

قام الباحث بتصحيح الملاحظات
المطلوب تصحيحاً

١٤٢٣/٤/٢٠
قام الباحث بتصويب الملاحظات
التي طُلبت منه بعد إرساله أخبار المطبوع
١٤٢٣
٤٣
١٤٢٣/٤/٢٠

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية اللغة العربية
قسم اللغويات
الدراسات العليا

تعدد الرواية في كتب فريد الحديث وأثره في الدلالة دراسة وظيفية

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية "الماجستير" في أصول اللغة

إعداد الطالب: إبراهيم صبب الجاني

إشرافه فضيلة الدكتور: عبد الهادي بن أحمد السلمون

(حفظه الله تعالى)

عام ١٤٢٢ - ١٤٢٣ هـ

٢٠٠١ - ٢٠٠٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتَى
إِنَّ رَبَّهُ لَسَدِيدٌ
إِلَىٰ عَرْشِهِ الرَّحِيمُ
الَّذِي يُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ
وَيُدْخِلُهُمْ فِي الْأَرْوَاحِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتَى
إِنَّ رَبَّهُ لَسَدِيدٌ
إِلَىٰ عَرْشِهِ الرَّحِيمُ
الَّذِي يُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ
وَيُدْخِلُهُمْ فِي الْأَرْوَاحِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ، و نستعينه ، و نستغفره ، و نستهديه ، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا ، و من سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، و من يضل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، و أشهد أن محمداً عبده و رسوله .

أما بعد : فإن أهمّ خاصية تتميز بها اللغة العربية هي : تلك الثروة اللفظية الكبيرة ، التي لم يستطع ، و لا يستطيع أحد من أبنائها - مهما اتسع علمه ، و توافرت إمكاناته - أن يحيط بحدودها ، أو يستوعب كل معانيها و دقائقها ، إلا النبي ﷺ^(١) .

ونظراً لسعة اللغة العربية ، و ما تكنها من قدرات عالية للإفهام والإقناع ، اختارها الله ﷻ حاضنة لرسالته الخالدة ، الموجهة إلى الناس عامة ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٢) كما جعلها لغة كتابه الذي ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾^(٣) .

القرآن الكريم - كما أنه مصدر شرعي ، فهو - أيضاً - يضم في

طياته أفصح الألفاظ ، و أسمى الأساليب .

و لكن من الملاحظ أن كثيراً من ألفاظ القرآن تدل على معانٍ مغايرة لما عهدته العرب قبل الإسلام ، كما يلاحظ أن كثيراً من أحكامه جاءت

(١) ينظر : الرسالة / للإمام الشافعي : ٤٢ .

(٢) سورة سبأ: الآية ٢٨ .

(٣) سورة فصلت: الآية ٤٢ .

مُجْمَلَةٌ ؛ لِذَا كَانَ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ يُوجَدَ مَصْدَرٌ آخَرُ يُفَسِّرُ مَا أُجْمِلَ مِنْ أَحْكَامٍ ، وَ يَشْرَحُ مَا اسْتَجَدَّ مِنَ الْفَاطِ ، فَبَرَزَ فِي السَّاحَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَ الْعَرَبِيَّةِ مَا يُسَمَّى بِـ " الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ " لِتَوَلَّى هَذِهِ الْمُهْمَةَ .

من هنا نشأت الرابطة الأخوية بين القرآن الكريم ، و الحديث الشريف ، و اللغة العربية ، فأصبح العلم باللغة العربية واجباً على كل متعلق بالقرآن و السنة بسبب^(١) ، كما أصبح فهم الأحكام الشرعية ، و الكلمات الإسلامية أمراً ضرورياً لمن رام اتقان اللغة العربية ، أي : إن هذه الثلاثة أصبحت متلازمة .

وللحديث الشريف مكانة خاصة ؛ إذ يُعَدُّ الْعَقْدَ الْفَرِيدَ بَيْنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَ الْعُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ ؛ لِذَا وَجَدَ اهْتِمَامًا خَاصًّا فِي تَارِيخِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، فَقَدْ تَتَبَعَ الْمُسْلِمُونَ مَظَانَّهُ شَرْقًا وَ غَرْبًا ، وَ اقْتَفَوْا أَثْرَهُ بَرًّا وَ بَحْرًا ، وَ لَمْ يَزَالُوا فِي التَّنْقِيرِ ، وَ الْبَحْثِ عَنْهُ ، حَتَّى جَمَعُوهُ ، وَ مَيَّزُوا صَحِيحَهُ مِنْ سَقِيمِهِ ، وَ نَاسَخَهُ مِنْ مَنْسُوخِهِ ، وَ شَرَحُوا غَرِيبَهُ ، وَ حَلَّوْا مَشْكَلَهُ ، وَ مُخْتَلَفَهُ ... إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْجُهُودِ الْكَبِيرَةِ ، وَ الْعُلُومِ الْكَثِيرَةِ ، الَّتِي تَنْصَبُّ إِلَى وَادِي الرَّوَايَةِ وَ الدَّرَايَةِ .

وَ لَكِنْ - رَغْمَ جَوْدَةِ تِلْكَ الْأَعْمَالِ وَ كَثْرَتِهَا - فَإِنَّهَا فِي حَاجَةٍ إِلَى مُعَاوَدَةِ النَّظَرِ حِينًا بَعْدَ حِينٍ ، خَاصَّةً الَّتِي تَعْتَمِدُ عَلَى الْفَهْمِ ، وَ الْاسْتِنْبَاطِ ، وَ هِيَ الْمَعْرُوفَةُ بِـ " عِلْمِ الدَّرَايَةِ " وَ ذَلِكَ لِاخْتِلَافِ الْأَفْهَامِ كُلَّمَا تَوَالَتْ الْأَزْمَانُ ، وَ الْأَجْيَالُ .

(١) ينظر : الصاحي في فقه اللغة / لابن فارس : ٦٤ .

وعلى سبيل المثال فإنَّ المُحدِّثينَ ، والمؤرِّخينَ ، واللغويينَ أجمَعُوا على أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان أفصحَ العَرَبِ جَمِيعًا وأعلمهم بلغاتهم ، كما أنهم اتفقوا على أنه لم يسمع من كلام الناس " أعمَّ نفعًا ، و لا أقصد لفظًا ، و لا أعدل وزنًا ، و لا أجهل مذهبًا ، و لا أكرم مطلبًا ، و لا أحسن موقعًا ، و لا أسهل مخرجًا ، و لا أفصح معنىً ، و لا أبين في فحواه ، من كلامه ﷺ ... " (١) ، وَ لَكِنَّهُمْ - بعد هذا الإجماع - لَمْ يَضَعُوا بَيْنَ أَيْدِي الدارسين أدلةً مَلْمُوسَةً لِمَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ ، وَ إِنَّمَا أَجْمَلُوا حُكْمَهُمْ هَذَا إِجْمَالًا ، وَ " تركوا أن يتوسَّعوا في تفصيل ما أجمعوا عليه ، و أن يعتلوا له بأسبابه ، و يعرضوا له من وجوهه و يستقصوا فيه إلى أوائله ، و يأخذوه من نشأته ، حتى إن الذين وضعوا الكتب الممتعة في "علم غريب الحديث " لم يتعرَّضوا له ، و لم يقولوا فيه قولًا ، مع أنه مبني على علمهم و وجهة تأليفهم ، و له منصب الحجَّة ، و إليه غاية الرأي ، بل اجتزأوا ، - عفا الله عنهم - ببيان اللفظ الغريب ، و تفسيره ، و صرفوا أكبر همهم إلى الإكثار من الجمع ، و إلى صحة المعنى ، و جودة الاستنباط ، و كثرة الفقه ، و إشباع التفسير ، و إيراد الحجَّة ، و ذكر النظائر ، و تخليص المعاني ، حتى كانت هذه الكتب كلها - كما قال الخطابي البستي - : " إذا حصلت كان مالها كالكتاب الواحد " (٢) ، (٣) .

وَلَمَّا رَأَيْتُ - بإرشاد من فضيلة الدكتور عبد الهادي السلمون - أَنَّهُ أَنْ الأوانَ لِقِيَامِ بَدْرَاسَاتٍ جَدِيدَةٍ تَطْبِيقِيَّةٍ عَنِ "غريب الحديث" بعيدة عن تلك الأقوال العاطفية الجملة، اخترتُ مَوْضُوعَ : **تَعَدُّدُ**

(١) البيان و التبيين/ للحافظ ١٧،١٨ / ٢ .

(٢) غريب الخطابي ١ / ٥٠ .

(٣) إعجاز القرآن و البلاغة النبوية / لمصطفى صادق الرافعي : ٣٢٢، ٣٢٣ .

الرَّوَايَةُ فِي كِتَابِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَ أَثَرُهُ فِي الدَّلَالَةِ - دِرَاسَةٌ وَصَفِيَّةٌ .

وهذا الموضوعُ يَهْدُفُ إِلَى وَصْفِ ظَاهِرَةِ (تَعَدُّدِ الرَّوَايَةِ فِي كُتُبِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ) وَ بَيَانِ سِمَاتِهَا ، وَ رَسْمِ مَلَامِحِهَا ، وَ إِبْرَازِ مَا بَدَّلَهُ فِيهَا عُلَمَاءُ الْغَرِيبِ مِنْ جُهُودٍ ، مَعَ مَحَاوَلَةِ تَفْصِيلِ مَا كَانَ يَنْبَغِي عَلَيْهِمْ أَنْ يُفَصِّلُوا فِيهِ مُسْتَعِينًا فِي ذَلِكَ - بَعْدَ اللَّهِ ﷻ - بِمَا وَرَدَ فِي الْمَعْجَمَاتِ اللَّغَوِيَّةِ ، وَ الشَّرُوحَاتِ الْحَدِيثِيَّةِ .

وَ لَمَّا كَانَتِ الدِّرَاسَةُ الْوَصْفِيَّةُ فِي أَيِّ مَجَالٍ مِنَ الْمَجَالَاتِ تَقْتَضِي اخْتِيَارَ أَبْرَزِ الْعَيِّنَاتِ فِي ذَلِكَ الْمَجَالِ ، ثُمَّ إِجْرَاءُ الْحُكْمِ عَلَى ضَوْئِهَا ، اسْتَقْبَلْتُ مَادَّةَ هَذَا الْبَحْثِ مِنْ أَشْهَرِ ، وَ أَهَمِّ مَا أُلْفِيَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ مِنْ كُتُبٍ ، خَاصَّةً تِلْكَ الَّتِي تَهْتَمُّ بِذِكْرِ الرَّوَايَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ .

وَ بَعْدَ اسْتِقْرَاءِ تَامِ تِلْكَ الْكُتُبِ الْمُرْشِحَةِ وَجَدْتُ حَوَالِي ثَلَاثِمِائَةِ رَاوِيَةٍ ، مِنْهَا مِائَتَانِ وَ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ فِي الْكَلِمَةِ الْمَفْرَدَةِ ، وَ هَذِهِ هِيَ مِدَارُ هَذَا الْبَحْثِ ؛ لِأَنَّ مَا عَدَاهَا إِمَّا أَنَّهَُا مُتْرَادِفَةٌ بِنَصٍّ مِنْ أَهْلِ الْغَرِيبِ ، أَوْ مِنْ أَصْحَابِ الْمَعْجَمَاتِ ، وَ إِمَّا أَنَّهَُا تَنْتَمِي إِلَى عِلْمٍ أُخْرَى غَيْرِ أَصُولِ اللَّغَةِ كَالْبَلَاغَةِ وَ نَحْوِهَا ، وَ هَذَا النَّوْعَانِ الْأَخِيرَانِ لَمْ يَدْخُلَا فِي هَذَا الْبَحْثِ ؛ لِكَوْنِ الْأَوَّلِ مِمَّا لَا أَثَرَ لَهُ فِي الدَّلَالَةِ ؛ وَ لِكَوْنِ الثَّانِي بَعِيدًا عَنِ أَصُولِ اللَّغَةِ .

وَ قَدْ تَبَلُّورَتْ مِنْ هَذَا الْاسْتِقْرَاءِ نَتَائِجٌ مِنْهَا :

كَثْرَةُ النِّقْلِ عِنْدَ أَهْلِ الْغَرِيبِ حَيْثُ تُوجَدُ مُعْظَمُ تِلْكَ الرَّوَايَاتِ لَدَى جَمِيعِ الْكُتُبِ الْمُرْشِحَةِ ، وَ قَلَمًا يَنْفَرِدُ كِتَابُ بَرَاوِيَةٍ لَمْ تَرُدْ عِنْدَ غَيْرِهِ ،

وهذا مما يُؤيِّدُ مَا قِيلَ عَنْ " كتب غريب الحديث " من أنها كالكتاب الواحد على الرغم من كثرتها عددًا .

كما يلاحظ أن ظاهرة (تعدد الرواية) - على الرغم من أهميتها - فإنها قليلة في كتب الغريب بالنظر إلى عدد مجلدات تلك الكتب التي تربو ثمانية و ثلاثين مجلدا .

أهمية الموضوع

تُعَدُّ ظَاهِرَةٌ (تَعَدُّدُ الرَّوَايَةِ) مِنْ أَفْضَلِ الْوَسَائِلِ ، وَ أَنْزَهَهَا لِإِجَادِ أَدْلَةٍ مَلْمُوسَةٍ لِفَصَاحَتِهِ ﷺ ، وَ بِلَاغَةِ أَصْحَابِهِ ، وَ دِقَّةِ رُوَاةِ حَدِيثِهِ ، وَ يُمَكِّنُ إِجْمَازُ تِلْكَ الْأَهْمِيَّةِ فِي النِّقَاطِ الْآتِيَةِ :

الأولى : أنه إسهامٌ فعَّالٌ في خدمة علم من علوم الحديث، ألا وهو "علم غريب الحديث " .

الثانية : أنه إسهامٌ في إبرازِ العلاقةِ القويَّةِ بين اللغة و الأحكامِ الشرعيةِ .
الثالثة : أن فيه إبرازًا لبعض ما بذله اللغويون القدماء - ومنهم علماء غريب الحديث - من جهود في المجال الدلالي .

الرابعة : أن هذا البحثُ محاولةٌ للجمعِ بين الأحاديثِ التي تَبَدُّو - لِتَعَدُّدِ رَوَايَاتِهَا - مُخْتَلَفَةً أَوْ مُتَعَارِضَةً مِنْ حَيْثُ الدَّلَالَةُ اللُّغَوِيَّةُ ، عَلَى غَرَارِ مَا قَامَ بِهِ الْمُحَدِّثُونَ وَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ مِنْ جَمْعِ وَ تَوْفِيقِ بَيْنِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي يُظَنُّ أَنَّهَا مُخْتَلَفَةٌ أَوْ مُتَعَارِضَةٌ مِنْ حَيْثُ الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ .

أسباب الاختيار

دفعني إلى اختيار هذا الموضوع - مع علمي بما فيه من صعوباتٍ تَمَثَّلُ في تَشْتُّ مَادَّتِهِ في بطون مجلدات كثيرة و كبيرة ، بالإضافة إلى أن تحليل هذا الموضوع يحتاج إلى التنقل بين علوم مستقلة بعضها عن بعض - و مع ذلك كله اندفعتُ إليه لأسباب كثيرة أَلْخِصُّهَا فيما يلي :

أولاً : الرِّغْبَةُ في بيان أن في (المعجمات) عامة ، و في كتب (غريب الحديث) خاصة كُنُوزًا و ذَخَائِرَ تَتَحَدَّى كَثْرَةَ الْمُخْتَرَعَاتِ و وَفْرَةَ الْمُسْتَجِدَّاتِ .

ثانياً : التَّحَقُّقُ مِنْ مَذْهَبِ الْقَائِلِينَ بِحُجِّيَّةِ الْحَدِيثِ فِي اللُّغَةِ .

ثالثاً : التَّحَقُّقُ مِنْ أَنَّ رُؤَاةَ الْحَدِيثِ كَانُوا مَوْثُوقِينَ بِهِمْ فِي فَصَاحَتِهِمْ ، و دِقَّتِهِمْ فِي ضَبْطِ الرُّوَايَاتِ .

رابعاً : الاعتقادُ الْجَازِمُ أَنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ - أَيْنَمَا وُجِدَ - عَلَى ثَغْرَةٍ مِنْ ثُغُورِ الْإِسْلَامِ ، يَجِبُ عَلَيْهِ الدَّعْوَةُ إِلَيْهِ ، و الدِّفَاعُ عَنْهُ ، و عَنْ ثُرَاتِهِ الْحَافِلِ بِالْغَرَائِبِ ، و الْفَرَائِدِ .

خطة البحث

تتألف خطة هذا البحث من مقدمة ، و مدخل ، و باين ، و خاتمة ،
و فهارس فنية ، و بيانها كالتالي :

المقدمة

بينت فيها أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ، وخطته ، و منهجه ، والشكر
و التقدير .

المدخل

اشتمل على خمسة مباحث ، هي :

المبحث الأول : غريب الحديث ، و تطور التأليف فيه .

المبحث الثاني : الدلالة و أنواعها .

المبحث الثالث : تعريف الرواية ، و شروطها ، و أنواعها .

المبحث الرابع : أسباب تعدد الرواية في الحديث .

المبحث الخامس : موقف اللغويين من الاحتجاج بالحديث .

الباب الأول

بينت فيه مظاهر تعدد الرواية في غريب الحديث
وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول : تعدد الرواية باختلاف الأصوات

المبحث الأول : في الأسماء

المبحث الثاني : في الأفعال

الفصل الثاني: تعدد الرواية بتغير البنية

المبحث الأول : في الأسماء

المبحث الثاني : في الأفعال

الفصل الثالث : تعدد الرواية باختلاف أحوال الإعراب

المبحث الأول : الجملة الخبرية

المبحث الثاني : الجملة الإنشائية

المبحث الثالث : الجملة بين الخبرية و الإنشائية.

الباب الثاني

بينت فيه العلاقة بين تعدد الرواية و الدلالة

و فيه فصلان

الفصل الأول : أثر تعدد الرواية في الدلالة

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول : تكامل الدلالات

المبحث الثاني : اختلاف الدلالات

المبحث الثالث : تضاد الدلالات

المبحث الرابع : أثر الدلالة اللغوية في اختلاف العلماء في الحكم

الشرعي.

الفصل الثاني : أثر الدلالة في الرواية

و فيه مبحثان

المبحث الأول : تصحيح الرواية ، و ردّها

المبحث الثاني : ترجيح رواية على أخرى

منهج البحث

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي ، و التاريخي ، مع مراعاة ما

يلي :

أولا : الاعتمادُ على الروايات الموجودة في أهمّ كتب غريب الحديث ،

وهي :

- ١- غريب الحديث / لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت : ٢٢٤ هـ) .
- ٢- غريب الحديث / لابن قتيبة (ت : ٢٧٦ هـ) .
- ٣- غريب الحديث / لإبراهيم الحربي (ت : ٢٨٥ هـ) .
- ٤- كتاب الدلائل في غريب الحديث / للقاسم بن ثابت السرقسطي (٢٥٥ - ٣٠٢ هـ) .
- ٥- غريب الحديث / للخطابي (ت : ٣٨٨ هـ) .
- ٦- الغريبين في القرآن و الحديث / للهروي (ت ٤٠١ هـ) .
- ٧- الفائق في غريب الحديث / للزمخشري (ت : ٥٣٨ هـ) .
- ٨- المجموع المغيـث في غريب القرآن و الحديث / لأبي موسى (ت : ٥٨١ هـ) .
- ٩- غريب الحديث / لابن الجوزي (ت : ٥٩٧ هـ) .
- ١٠- النهاية في غريب الحديث / لابن الأثير (ت : ٦٠٦ هـ) .
- ١١- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل و لطائف الأخبار / للشيخ محمد طاهر الصديقي الهندي (ت ٩٨٦ هـ = ١٥٧٨ م)

ثانيا : دراسة الآثار الموجودة في كتب غريب الحديث .

ثالثا : دراسة الكلمة المفردة فقط .

رابعا : الاكتفاء بالروايات التي تحدث تغييرا في الدلالة اللغوية .

خامسا : الربط بين الدلالة اللغوية و الدلالة الشرعية عند الحاجة ؛ للعلاقة القوية بينهما ، مكثفيا في أثناء ذلك بالروايات الموسومة بالصحة ، أو الحسن ، و إلاً فبكل الروايات المذكورة في كتب غريب الحديث .

سادسا : كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني مع ضبطها ضبطا كاملا .

سابعا : تخريج الأحاديث و الآثار ، و توثيق النصوص ، و ترجمة الأعلام من الكتب المتخصصة ، و قد اتبعت في ذلك المنهج الآتي :

منهجي في تخريج الأحاديث و الآثار :

- ١- الرجوع إلى الكتب الصحاح ، و المصنفات الحديثية.
- ٢- ذكر الكتاب ، و الباب ، و رقم الحديث ، و الجزء و الصفحة ، إن وجد ذلك كله .
- ٣- ذكر درجة الحديث إذا كان في غير الصحيحين ، و يشتمل على رواية لها علاقة بالأحكام الشرعية .
- ٤- إذا كان الحديث في الصحيحين اكتفيت بهما في التخريج و إذا ذُكرَ في مصدر آخر ما ليس فيهما ألحقته بهما .
- ٥- النقل من نص الحديث ما يعين على فهم المعنى العام ، غير مكثف باختصارات علماء غريب الحديث .
- ٦- الإشارة إلى الروايات و الألفاظ المختلفة بين المتون ، مع ذكر اللفظ المعتمد في المتن .

منهجي في ذكر الروايات ، و التوثيق ، و الترجمة :

- ١- ذكر الروايات الموجودة في كتب الغريب في المتن مرتبة ترتيبا ألفبائيا في كل مبحث ، مع الإشارة إلى غيرها في الهامش .
- ٢- توثيق الروايات من كتب غريب الحديث ، و متون الأحاديث أو شروحها.

- ٣- نسبة الأقوال إلى أصحابها ، و تخريجها من كتبهم ما أمكن .
- ٤- توثيق الآيات الشعرية من دواوين أصحابها ما أمكن ، و إلا فمن أمانات الكتب اللغوية .
- ٥- الترجمة للأعلام غير المشهورين ، و الشعراء من الكتب المتخصصة .

منهجي في التعامل مع المعجمات اللغوية :

- ١- الإحالة إلى المعجمات ذوات الترتيب الألفبائي ، و ذوات القافية بذكر المادة اللغوية ، و إلى ذوات الترتيب التقليبي (الصوتي ، و الألفبائي) بذكر الجزء و الصفحة .
- ٢- إذا انفرد معجم بمادة - عند الإحالة - ذكرته قبل المعجمات الأخرى التي تتفق في مواد أخرى .

الرموز المستخدمة في البحث :

- ١- البغية = بغية الفوائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد / للقاضي عياض .
- ٢- التهذيب = تهذيب اللغة / للأزهري .
- ٣- الجمهرة = كتاب جمهرة اللغة / لابن دريد .
- ٤- ابن الجوزي = غريب الحديث / لابن الجوزي .
- ٥- الحربي = غريب الحديث / لإبراهيم الحربي .
- ٦- السرقسطي = كتاب الأفعال / لسعيد السرقسطي .

ثامنا: ذِيلْتُ الْبَحْثَ بِأَحَدِ عَشَرَ فَهْرَسًا تَقْتَضِيهَا طَبِيعَةُ الْمَوْضُوعِ، وَهِيَ :

- ١- فهرس الآيات القرآنية .
- ٢- فهرس الأحاديث و الآثار .
- ٣- و فهرس الروايات .
- ٤- فهرس الأمثال .

- ٥- فهرس اللغة.
- ٦- فهرس الأشعار و الأرجاز.
- ٧- فهرس الأعلام.
- ٨- فهرس الأمم و القبائل .
- ٩- فهرس المصادر و المراجع.
- ١٠- فهرس الموضوعات.
- ١١- فهرس الفهارس .

الشكر و التقدير

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ، و أشكره شكرا جزيلاً على ما وفق و يسّر من إتمام هذه الرسالة المتواضعة ، و أسأله ﷺ أن يجعل ما بذلتُ فيها من جهد خالصاً لوجهه ، و ابتغاء مرضاته ، و أن ينفع بها المسلمين .

ثم أتقدم بالشكر الجزيل ، و الدعاء الخالص إلى والديّ الكريمين على ما قدّما - و لا يزالان يقدّمانه - من حسن التربية ، و تمام الرعاية ، فجزاهما الله عني خير الجزاء ، و أمدّ في عمرهما .

ثم أتقدّم بجزيل الشكر و العرفان إلى المملكة العربية السعودية ممثلةً في الجامعة الإسلامية عامة ، و كلية اللغة العربية خاصة ، على ما أتاحوا لي من فرصة الورود إلى هذا المنهل النقي ، و الإفادة من علمائه .

والشكر ، و الدعاء مُتَدَفِّقَانِ إلى أستاذي فضيلة الدكتور عبد الهادي بن أحمد السلمون ، الذي إليه يرجع - بعد الله ﷻ - فضلُ اختيارِ هذا

الموضوع ، ثم بإشرافه الرشيد ، و توجيهاته القيّمة النيرة ترعرع هذا الموضوع طوراً بعد طورٍ حتى أصبح يافعاً على شكل رسالة علمية ، فقد غمّرني هذا المشرف الحليم برعاية تامة ، و متابعة دائمة ، حتى تمكنت على التغلب على الصعوبات التي واجهتني في أثناء البحث ، (سهل الله له مصاعب الدنيا ، و أزال عنه مخاوف الآخرة ، و جزاه عني خير الجزاء) .

والشكر موصول إلى أستاذي الكريمين فضيلة الدكتور ف. عبد الرحيم، وفضيلة الأستاذ الدكتور فوزي يوسف الهابط على تقبلهما هذه الرسالة قبولاً حسناً ، و تحشّهما قرائتها و تقويمها على الرغم من كثرة أشغالهما (فجزاهما الله عني خير الجزاء) .

ثم أتقدم بالشكر إلى كل من أسهم في إنجاز هذا العمل من أساتذتي و أصدقائي ، و زملائي ، و ممن تجاذبت معهم أطراف المسائل في المكتبات ، و موجات الهواتف (فجزاهم الله عني خير الجزاء) .

الطالب : إبراهيم صمب انجاي

يوم الثلاثاء / ١٢ / المحرم / ١٤٢٣ هـ

في المدينة النبوية

النَّمْهِيدُ

وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول : غريب الحديث وتطور التأليف فيه.

المبحث الثاني : الدلالة وأنواعها

المبحث الثالث : الرواية ، تعريفها ، وشروطها ،
و أنواعها

المبحث الرابع : صور تعدد الرواية ، وأسبابه

المبحث الخامس : موقف اللغويين من الاحتجاج بالحديث

المبحث الأول

غريب الحديث وتطور التأليف فيه

وفيه توطئة و ثلاثة مطالب

توطئة :

نصر الله ﷺ رسوله ﷺ في تبليغ رسالته ، فدخل الناس في دين الله أفواجا ، حيث توافدت الوفود ، و كثرت الفتوحات ؛ مما جعل اللسان العربي يحتك بغيره ، فبدأ يتأثر ويؤثر .

فلما استفحل هذا الاحتكاك شعر العلماء بالخطر على اللغة العربية ، فهبوا إلى جمعها ، صوتاً للقرآن الكريم ، و حفظا للحديث النبوي .
وقد تمّ لهم ذلك في مراحل ثلاث :

مرحلة رحلوا فيها إلى البادية وبعض المدن ، فجمعوا ألفاظ اللغة كما سمعوها ، دون أيّ تنظيم معنوي ، أو ترتيب لفظي ، بل كان العالم يسجل كلمة في المطر ، وأخرى في السيف ، وثالثة في الزرع ، جنبا إلى جنب .

ومرحلة ثانية جمعوا فيها الكلمات المتعلقة بموضوع واحد ، فنتج من هذا العمل كتب ورسائل في اللغات -مثلا- و المعرب ، ولحن العامة ، والحيوان ، و خلق الإنسان ، والنوادر ، والبلدان ...

ومرحلة ثالثة صنّفوا فيها تلك الكلمات -التي جمعوها - في معجمات ، مرتبة ترتيبا خاصا ، عرفت بالمدارس المعجمية ، كمدرسة التقلبيات الصوتية ، ومدرسة القافية ، و المدرسة الألفبائية .^(١)

(١) ينظر : اللغة العربية وعلومها / للدكتور عمر رضا كحالة : ٢٠ .

وقد كان من أوائل ما اهتم به العلماء في تلك المراحل الثلاث ما سموه بـ "علم الغريب" (غريب القرآن الكريم ، و غريب الحديث ، و غريب اللغة) وقد كان لهذا العلم روادٌ كثيرٌ ، من أقدمهم عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) وتلميذه يحيى بن يعمر^(١) ، ثم تلاهما جماعة من العلماء أبرزهم الأصمعي ، الذي يقول : "جئت إلى أبي عمرو بن العلاء ، فقال : من أين أقبلت يا أصمعي ؟ قلت : من المربد^(٢) ، قال : هات ما معك ، فقرأت ما كتبت في ألواحي ، و مررت به ستة أحرف لم يعرفها ، فأخذ يعدو في الدرجة قائلاً : شمّرت في الغريب يا أصمعي"^(٣)

ولكن-يا تُرى-ماذا يقصد هؤلاء بـ "الغريب" ؟ و لم هذه التسمية ؟ و ما مدى تطابقها على علم "غريب الحديث" ؟
إليك الجواب في المطلب الآتي .

(١) يحيى بن يعمر العدواني ، كان من التابعين القراء ، روى عن ابن عباس ، و ابن عمر (رضي الله عنهم) ، توفي سنة ١٢٩ هـ . ينظر : طبقات الزبيدي : ٢٧-٢٩ .

(٢) المربد هو : سوق البصرة المعروف ، كان سوقاً للإبل في البداية ، ثم صار محل سكن لكثير من الناس و به كانت مفاخرات الشعراء و مجالس الخطباء ، بينه و بين البصرة ثلاثة أميال . ينظر : بلاد العرب / للحسن بن عبد الله الأصفهاني : ٣٢٥ ، و معجم البلدان / لياقوت الحموي . ١١٦/٥ .

(٣) معجم البلدان ٢/ ٢٠٢ ، ورواية اللغة / للدكتور عبد الحميد الشلقاني : ٨٩ ، ٩٠ .

المطلب الأول: تعريف الغريب لغة واصطلاحاً

يطلق الغريب في اللغة على البُعدِ عن شيء ما، ومنه قولهم : غَرَبَ فلان عَنَّا: إذا تَنَحَّى ، و ابتعد ، ومنه العُرْبَةُ ، و الاغتراب عن الوطن ؛ لما في ذلك من الابتعاد عن المعارف، ومنه قولهم : أتاه سَهْمٌ غَرَبٍ، وسَهْمٌ غَرَبٌ : إذا لم يَدْرِ من ألقاه به ، ومنه الكلام الغريب : الغامض ؛ لبعده عن الأفهام .^(١)

أما غريب الحديث في الاصطلاح فيقصد به : ما وقع في متون الأحاديث من ألفاظٍ مشتبهة ، و غامضة ، و بعيدة عن الأفهام .^(٢)
وقد استشكل هذا التعريف من ناحيتين :

أولاهما : أن كثيراً من الألفاظ الواردة في كتب غريب الحديث من الألفاظ العامة المستهلكة التي يعرفها جمهور أهل اللسان العربي .^(٣)
و الأخرى : أن القول بوجود غرابة في الحديث النبوي قدح في فصاحة النبي ﷺ .^(٤)

وقد أجيب عن الإشكال الأول بأن ما يظهر أحيانا أنه من الألفاظ العامة المستهلكة ، كان في وقت ما غريباً على أذهان أهل عصره ، وفي هذا يقول ابن

^(١) ينظر : العين / للخليل بن أحمد ٤ / ٤١٠ ، و الجمهرة / لابن دريد، ١ / ٢٦٨ ، و مقاييس اللغة : لابن فارس (غ ر ب) .

^(٢) ينظر : فتح الباقي بشرح ألفية العراقي / لأبي زكريا الأنصاري الأزهرى : ٤٩٦ ، و الوسيط في علوم و مصطلح الحديث / للدكتور محمد أبي شهبة : ٤٣١ .

^(٣) ينظر : المرجعان السابقان .

^(٤) ينظر : كتب " الغريب " بين حقيقة المعنى و واقع التأليف / للدكتور محمد كشّاش، (مقال) في مجلة اللسان العربي بالرباط ، العدد التاسع والأربعين : ٤٦ ، يونيو (حزيران) ٢٠٠٠ م .

قتيبة في مقدمة غريبه^(١): ” وقد كنت زمانا أرى أن كتاب أبي عبيد قد جمع تفسير غريب الحديث ، وأن الناظر فيه مستغن به ، ثم تعقبت ذلك بالنظر والتفتيش و المذاكرة ، فوجدت ما تركه نحواً مما ذكر ، أو أكثر منه ، فتبعت ما أغفل و فسرته على نحو مما فسّر بالإسناد لما عرفت إسناده، والقطع لما لم أعرفه “ .

أما الإشكال الثاني فهو وجيه ؛ إذ إن فرسان الفصاحة (البلاغيين) عرّفوا

فصاحة الكلمة بأنه : خلوصها من تنافر الحروف ، والغرابة ، ومخالفة القياس.^(٢)

فالبلاغيون جعلوا من شروط فصاحة الكلمة عدم غرابتها ، وذلك يكون بدورائها على السنة العرب الفصحاء ، وهي مألوفة الاستعمال ، بحيث لا تحتاج إلى البحث في الكتب اللغوية المبسطة ، كما في لفظة ” تَكَاكُؤُكُمْ ” بمعنى : اجتمعتم ، و كلمة ” افرْتَقَعُوا ” بمعنى : انصرفوا^(٤) ، وألا يكون معناها يحتاج إلى توجيه بعيد ، كما في لفظ ” مُسَرَّجًا ” في قول العجاج^(٥) [رجز] :

وَ فَاحِحًا وَ مَرَسِنًا مُسَرَّجًا^(٦)

وقد اختلف في توجيه معناه ، فقليل : إن ” مُسَرَّجًا ” منسوب إلى قين يقال له : سُرَيْجٌ ، وإليه تنسب السيوف السُرَيْجِيَّة ، يريد الشاعر أن محبوبته في الاستواء

(١) ٦ ، ٥ / ١ .

(٢) الصواب أن أبا عبيد لم يتركه ، بل ذكر ما كان غريباً في عصره فقط .

(٣) ينظر : الإيضاح لتخليص المفتاح / للخطيب القزويني ، ١ / ١٢ مع بغية الإيضاح / للشيخ عبد المتعال الصعيدي .

(٤) ” روي عن عيسى بن عمر النحوي أنه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس ، فقال : ” ما لكم تكأكأتم علي ككأكؤكم علي ذي جنة ، افرتقعوا عني “ السابق : ١٤ .

(٥) هو عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر ، وكنيته أبو الشعثاء ، يعد في الطبقة التاسعة من الشعراء الإسلاميين ، توفي في البصرة سنة ٩٧ هـ . ينظر : طبقات فحول الشعراء : لابن سلام : ٧٣٨ ، ٧٥٣ ، و الشعر و الشعراء / لابن قتيبة : ٣٩٢ .

(٦) ديوانه ٢ / ٣٤ ، و مقاييس اللغة ، و لسان العرب / لابن منظور (س ر ج) .

والدقة كالسيف السُّرِّيْجِيَّ . وقيل : إنه من السراج ، أي : أنها في البريق كالسراج. ^(١)

وقالوا - أيضا - إن الكلمة الفصيحة ينبغي ألا يكون جرسها ثقيلًا على السمع مثل كلمة " جَخَفْتُ " بمعنى : فخرت. ^(٢)

ولكنهم لم يطلقوا الأمر هكذا ، وإنما قَسَمُوا الغريب إلى نوعين : أولهما : غريب قبيح ، يعاب استعماله مطلقا ، وهو الوحشي الغليظ ، الثقيل على السمع. ^(٣)

وهذا النوع هو المخلّ بفصاحة الكلمة ، كما سبق أنفا .

أما النوع الآخر فهو الغريب الحسن ، الذي استعمله العرب الخلّص دون المولّدين ؛ لأنه لم يكن وحشيا عندهم. ^(٤)

وهذا النوع الأخير مما لا يخلّ بالفصاحة ؛ لأنه مستعمل ، و دائر على الألسنة وليس وحشيا متوعّرا ، ولا مبتذلا مهجورا ، ومن هذا النوع ما يوصف بالغرابة في القرآن والحديث. ^(٥)

فالغرابة في الحديث الشريف غرابة نسبية ، تختلف باختلاف الناس ، واختلاف الزمان والمكان ؛ فربّ كلمة شائعة ومعروفة عند قوم ، مجهولة عند آخرين ، و رب لفظ يكون مألّوفا في زمان ، غريبا في عصر أو بلد آخر.

^(١) ينظر : مفتاح العلوم / للسكاكي : ٤١٦ ، و المطول / لسعد الدين التفتازاني : ١٨ ، والإيضاح مع البغية / ١ ، ١٦ ، ١٥ .

^(٢) تنظر : المصادر السابقة .

^(٣) تنظر : المصادر السابقة .

^(٤) تنظر : المصادر السابقة .

^(٥) ينظر : خصائص التراكيب / للدكتور محمد أبي موسى : ٣٤ ، ٣٥ ، ومقاييس البلاغيين في فصاحة الكلمة / للدكتور الشحات محمد أبي ستيت : ١١٧ - ١٢٠ .

فالغريب ما جهله المخاطب ، والمألوف ما عرفه المخاطب ؛ لأنه لو قيل : إن الكلام الفصيح يجب أن يكون عارياً من كل لفظ غير مألوف لدى الناس أجمعين في كل زمان و مكان، لما وُجد كلام فصيح ، و لكان ذلك القول قدحا في القرآن الكريم و الحديث الشريف ؛ لأنه لا يوجد كلام منشور ، أو منظوم خاليا من ألفاظ غير مألوفة بالنسبة للأجيال المتأخرة.^(١)

و إذا ثبت أن في الحديث ما يوصف بالغرابة ، فإنه ينبغي أن يكون لهذا الحادث أسباب ، و هي ما سيأتي في المطلب الآتي .

(١) ينظر : غريب الحديث / للدكتور طه الراوي ، (مقال) في مجلة المجمع العلمي : ٣١٩ ، ٣٢٠ ، كانون الثاني ، سنة ١٩٤١م / مجلد (١٦) جزء ١-٢ .

المطلب الثاني : أسباب وجود الغرابة في الحديث النبوي

كان رسول الله ﷺ أفصح العرب لسانا ، وأعذبهم نطقا ، وأعرفهم بمواقع الخطاب ، وأبعدهم من الإغراب في الكلام ، ومع ذلك فقد طرأ على بعض ألفاظه وصف الغرابة غير المقنونة - كما سبق - وذلك راجع إلى أسباب هي :

أولا: أنه ﷺ بعث إلى الناس كافة ، كما يخبرنا الله ﷻ في قوله ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ^(١) ولذا كان الرسول ﷺ مضطرا إلى أن يخاطب كل قوم بما يعرفون ؛ لكي يقع الخطاب موقعا مناسبا في نفوسهم ، فكان ﷺ يتكلم ببعض لهجات العرب المختلفة ، مما جعل أصحابه الحاضرين مجالسه مع الوفود لا يفهمون بعض كلامه. ^(٢)

من ذلك ما رواه زاذان ^(٣) ، قال : ” قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ حَدَّثَنِي بِمَا نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْأَشْرَبَةِ بَلَّغْتِكَ ، وَفَسَّرَهُ لِي بَلَّغْتَنَا ، فَإِنَّ لَكُمْ لُغَةً سِوَى لُغَتِنَا فَقَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَنْتَمِ ، وَهِيَ الْجَرَّةُ ، وَعَنِ الدَّبَاءِ ، وَهِيَ الْقَرَعَةُ وَعَنِ

(١) سورة سبأ: الآية ٢٨ .

(٢) ينظر : الوسيط في علوم و مصطلح الحديث : ٤٣٣ ، ومجلة المجمع العلمي ، مح (١٦) ج ١-٢ / ٣٢٠ .

(٣) هو أبو عمر الكوفي من رجال الإمام مسلم ، روى عن ابن عمر في ملك اليمين ، و الأشربة ، و روى عنه أبو صالح ذكوان ، و عمرو بن مرة . ينظر : رجال صحيح مسلم / لابن منجويه برقم (٤٩٦) / ١ . ٢٣٠ .

الْمُزَقَّتِ ، وَهُوَ الْمَقِيرُ ، وَعَنِ التَّقِيرِ ، وَهِيَ النَّخْلَةُ ، تُنْسَحُ نَسْحًا وَتُنْقَرُ نَقْرًا ،
وَأَمْرًا أَنْ يُتَبَدَّ فِي الْأَسْقِيَةِ “ (١)

ثانيا : ورود بعض الكلمات في الحديث ، لا يعلم تفسيرها سوى النبي ﷺ
وذلك لتعلقها بالأمور الغيبية ، مع كون معناها اللغوي واضحا ، ولكن هذا المعنى
اللغوي غير مراد ، بل المراد المعنى الشرعي . (٢)

مثال ذلك قوله ﷺ : ” أَنَاخَ بِكُمْ الشَّرْفُ الْجُونُ . قَالُوا : وَمَا الشَّرْفُ
الْجُونُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : فِتْنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ “ (٣)

ثالثا : تجدد المفاهيم بعد مجيء الإسلام ، وتأثر الناس بهذا الدين الجديد في
حياتهم الروحية ، والاجتماعية ، والثقافية ؛ مما أدى إلى موت ألفاظ كثيرة ، و إلى
اكتساب ألفاظ أخرى معاني جديدة ، مخالفة لما ألفته العرب كالصلاة والزكاة
و الحج (٤) .

(١) أخرجه مسلم في : كتاب الأشربة / ٦ - باب [بلا عنوان] حديث ٥٧ - (١٩٩٧)

١٣ / ١٧٦ ، ١٧٧ مع شرح النووي .

(٢) ينظر : دراسات في غريب الحديث / محمد شفيق ، رسالته "الماجستير" بالجامعة الإسلامية في المدينة
النبوية : ٢٤ .

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه : كتاب التاريخ / ١٠ - باب ذكر الأخبار عن الأمارات التي تظهر
قبل وقوع الفتن / حديث (٦٧٠٦) ١٥ / ٩٩ ، و في فيض القدير / للمناوي ٣١٧/٥ و فيه
” وقيل : بالقاف “ .

المفردات : الجون : السود ، و احدة جونة . ينظر : القاموس (ج و ن) .

(٤) ينظر : الصاحي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها / لابن فارس : ٧٨ ، و الحديث النبوي من
الوجهة البلاغية / للدكتور عز الدين السيد : ٦٧ .

فالحياة - كما يقول "فندريس" ^(١) - بما فيها من علاقات اجتماعية ،
وروابط مصلحة ، تؤثر في الكلمات ، إما بقضائها وإخفائها ، أو بتغييرها إلى
ذوات معان جديدة .

رابعاً : أن كثيراً من الكلمات التي في كتب غريب الحديث لم تكن غريبة في
الصدر الأول ، وإنما حدث ذلك بعد ما سرى اللحن في الألسنة. ^(٢)

المطلب الثالث : تطور التأليف في علم غريب الحديث

تكلّم عن غريب الحديث - بعد الرسول ﷺ ، و الصحابة رضي الله عنهم ، وتابعيهم -
جماعة من أتباع التابعين ، كالإمام مالك بن أنس ، وسفيان الثوري ، وشعبة بن
الحجاج (رحمهم الله) ^(٣) ، ثم تتابع الناس بعدهم في الكلام عن هذا العلم ، وكان
أغلب من تكلم فيه من أئمة اللغة ، الذين لهم باع في علم الحديث ، كأبي عبيد
القاسم بن سلام ^(٤) .

وقد وقف هؤلاء اللغويون على مدارس علم الغريب ، والتعرف على دقائقه ،
وكانوا يرون أنهم وحدهم القادرون على التأليف في "غريب الحديث" ويتشككون
أن يقوى عليه غير المتبحرين في اللغة ، أمثال الذين يأخذون من كل علم بطرف ،
وفي هذا يحكي الإمام الذهبي أنه لما صنف الحربي كتابه في غريب الحديث ، قال أبو

(١) ينظر : اللغة : ٢٤٧ .

(٢) ينظر : الوسيط في علوم ومصطلح الحديث : ٤٣٣ ، و دراسات في غريب الحديث : ٢٣ .

(٣) ينظر : معرفة علوم الحديث / للحاكم النيسابوري : ٨٨ ، و الحديث والمحدثون / لمحمد محمد أبو
زهو : ٤٧٥ .

(٤) ينظر : الوسيط في علوم ومصطلح الحديث : ٤٣١ .

العباس أحمد بن يحيى ثعلب^(١): " ما لإبراهيم الحربي و غريب الحديث !!؟ رجل مُحدّثٌ " .

وقد كان هؤلاء اللغويون مثبتين في ذلك ، وممّا يروى عن أبي عبيد أنه كان يقول^(٢): " لأهل الحديث لغة ، و لأهل العربية لغة ، و لغة أهل العربية أقيس و لا بدّ من اتباع لغة أهل الحديث " .

و لكن مع ذلك التحفظ فقد دعت الضرورة إلى التأليف في غريب الحديث لكون الحديث الشريف المصدر الثاني بعد القرآن الكريم، فلا بدّ من تفهّمه ، وبيان ما يشكل فيه ، من هنا نشأ علم "غريب الحديث" وهو من أهمّ علوم الحديث "يقبح جهله بأهل العلم عامة، و بأهل الحديث خاصة" ^(٣).

وقد عزا أكثر الباحثين الكتاب الأول في غريب الحديث إلى أبي عبيده معمر ابن المثنى (ت ٢١٠هـ)^(٤) أي : أن بداية التأليف في "غريب الحديث" كانت في نهاية القرن الثاني ، مع بداية القرن الثالث الهجري .

(١) كتاب الدلائل في غريب الحديث / مقال للدكتور شاكر فحام ، في : مجلة الجمع الدمشقي : ٣٠٨ ، ٣٠٩ : المحرم سنة ١٣٩٥هـ = كانون الثاني سنة ١٩٧٥م ، و مقدمة الدكتور سليمان العايد لغريب الحربي : ١١

و لم أجد هذه المقولة في سير أعلام النبلاء ، و تاريخ الإسلام ، و تذكرة الحافظ و كلها للذهبي و لا أدري من أين جاءها .

(٢) المجموع المغيث في غريب القرآن و الحديث / لأبي موسى محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المديني الأصفهاني ، المقدمة ١ / ١٠ .

(٣) المصدر السابق.

(٤) ينظر : اختصار علوم الحديث / لابن كثير : ١١٢ ، و الحديث والمحدثون : ٤٧٥ ، و اللغة العربية وعلومها : ٢٣ .

وقيل : أول من ألف في غريب الحديث هو النضر بن شميل (ت ٢٠٤هـ) ينظر : معرفة علوم الحديث / للحاكم النيسابوري : ٨٨ ، و ذهب الدكتور حسين نصار إلى أن أبا عدنان عبد الرحمن

و ممن أَلف في غريب الحديث و توفي في القرن الثالث الهجري أبو عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ) و قطرب (ت ٢٠٦ هـ) و الأصمعي (ت ٢١٣ هـ) و أبو زيد الأنصاري (٢١٥ هـ) وغيرهم.

وقد كانت مؤلفات هؤلاء في أوراق معدودات ، لا تعرف الترتيب ، وعن أحاديث مكررة^(١).

وقد استمر الحال هكذا إلى أن جاء أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) فألف كتابه المشهور "غريب الحديث" وأطال فيه ، ونهج منهجا جديدا (نهج كتب المسانيد) حيث يذكر أولا أحاديث الرسول ﷺ ثم أحاديث الصحابة رضي الله عنهم ثم أحاديث التابعين ، كما أنه أدخل في كتابه الكتب السابقة ، ولكنه كان ينقصه عدم ترتيب المواد اللغوية ، وميله إلى الجانب الفقهي.

و ممن أَلف في الغريب في القرن الثالث -أيضا- ابن الأعرابي (ت ٢٣١ هـ) و عمرو بن أبي عمرو الشيباني (ت ٢٣١ هـ) و عبد الملك بن حبيب الإلبيري (ت ٢٣٩ هـ) و محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ) و شمر بن حمدويه الهروي (ت ٢٥٥ هـ) . ثم جاء بعد هؤلاء ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) فألف كتابه "غريب الحديث" الذي أدخل فيه كل الكتب السابقة ، ثم بعده إبراهيم الحربي (١٩٨-٢٨٥ هـ) و المبرد (٢١٠-٢٨٦ هـ) و محمد بن عبد السلام الخشني (ت ٢٨٦ هـ) و ثعلب (ت ٢٩١ هـ) و ابن كيسان (ت ٢٩٩ هـ) وغيرهم.

و قد التزم هؤلاء منهج أبي عبيد من ذكر الأسانيد في كتبهم ، و تناول بعض الجوانب الفقهية.

ابن عبد الأعلى ، راوية أبي البيداء الرياحي ، ومعاصر يونس بن حبيب أستاذ أبي عبيده ، هو أول من أَلف في الغريب. ينظر : المعجم العربي ١ / ٥٠ .

(١) ينظر : النهاية / لابن الأثير ، المقدمة : ٩ ، ١٠ ، و المعجم العربي / للدكتور : حسين نصار ١ / ٥٢

و من المؤلِّفين في غريب الحديث في القرن الرابع الهجري قاسم بن ثابت السرقسطي (ت ٣٠٢هـ) ، و أبو سليمان الخطابي (ت ٣٨٨هـ) و غيرهما .
 و من هؤلاء في القرن الخامس إسماعيل بن الحسن البيهقي (ت ٤٠٢ هـ) و إسماعيل بن عبد الغافر (ت ٤٤٩هـ) ، و محمد بن فتوح (ت ٤٨٨ هـ) .
 و في القرن السادس أبو الحسن عبد الغافر ابن إسماعيل الفارسي (٤٥١-٥٢٩ هـ) و الزمخشري (٤٦٧-٥٤٨ هـ) و أبو شجاع محمد بن علي بن الدهان (ت ٥٩٠هـ) و ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) .
 و في القرن السابع يوجد ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) و ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) .
 و في القرن الثامن نجد عماد الدين البعلي (ت ٧٨٥ هـ) .
 و في القرن التاسع يوجد من هؤلاء إبراهيم بن علي النووي (ت ٨٠٨هـ) .
 و ابن الخطيب محمود بن أحمد الفيومي (ت ٨٣٤ هـ) .
 و في القرن العاشر يوجد من هؤلاء الإمام السيوطي (ت ٩١١هـ) .
 و في القرن الثاني عشر نجد محمد بن عبد الهادي التتوي (ت ١١٣٨هـ) .
 و في القرن الرابع عشر نجد الكُمُشخانوي: أحمد بن مصطفى ضياء الدين (ت ١٣١١هـ) .

و أما في العصر الحديث فليس لعلم (غريب الحديث) حظ كبير فيه ؛ إذ إنَّ أكثر الخدمات له تنصبّ في التحقيق و دراسة مناهج من ألفوا في الغريب قديما ، اللهم إلا ما نجده في كتابي "الذيل على النهاية في غريب الحديث و الأثر" و كتاب "الجامع في غريب الحديث" و هما لأبي عبد الله عبد السلام بن محمد بن عمر علوش ، و كلاهما لم يخرجوا عن طابع التأليف في الغريب بعد ابن الأثير ، من حيث الاختصار ، و جمع الشتات ، و زيادات طفيفة .

و لا يعني هذا السرد السريع أن هؤلاء - فحسب - هم الذين ألفوا في الغريب ، بل هناك علماء آخرون ألفوا في غريب الحديث - خلال القرون

المذكورة-و لكن هذا المجال لا يسعهم؛ لذا يُرجى مراجعتهم في الكتب و الدراسات السابقة لهذا البحث .^(١)

و مما يلاحظ في كتب في غريب الحديث أن معظمها -بعد القرن السابع الهجري- اعتمد على كتاب " النهاية في غريب الحديث و الأثر " لابن الأثير، إما بنظمه ، كما في كتاب " الكفاية في نظم النهاية " لأبي الفداء إسماعيل بن محمد بن بردس البعلبي الحنبلي ، أو تلخيصه ، وتذييله ، كما في كتاب " الدر النثير تلخيص نهاية ابن الأثير " للإمام السيوطي ، وله -أيضا- كتاب " التذيل و التذويب على نهاية الغريب " قيّد فيه زياداته على النهاية ، وكذلك كتاب " تقريب الغريب " لابن حجر العسقلاني(٧٧٣-٨٥٢هـ) ، إلى غير ذلك من الكتب التي تُخدم في الغالب كتاب ابن الأثير "النهاية" و لم تزد في مكتبة "غريب الحديث" شيئا كبيرا، إلا ما نجده في كتاب "مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل و لطائف الأخبار" للشيخ محمد طاهر الصديقي الهندي الفتني الكُجْرَاتِيّ (ت ٩٨٦هـ = ١٥٧٨م) فقد استقى مادة الكتاب من بعض كتب التفسير ، و شروحات كتب السنة ، بالإضافة إلى كتب غربي القرآن و الحديث ، و أشار إلى كل كتاب برمز خاص .

و مما يلاحظ - أيضا - أن كتب غريب الحديث مهما كثرت-عددا- فإنها قليلة - مضمونا - " إذ كان مصنفوها - إنما سبيلهم فيها- أن يتوالوا على

^(١) ينظر في ذلك -مثلا- : الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة/ للسيد محمد بن جعفر الكتاني ، و المعجم العربي / للدكتور حسين نصار ، و دراسات في كتب غريب الحديث (رسالة علمية في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية) /لبدر الزمان محمد شفيح ، و غريب الحديث / لظه الراوي ، (مقال) في مجلة المجمع العلمي ، مج (١٦) ج ١-٢ / ٣٢٤ ، و مقدمة كتاب الجامع في غريب الحديث / لعبد السلام علوش.

الحديث الواحد ، فيعتوره فيما بينهم، ثم يتباروا في تفسيره “^(١) كما أن جلّ هذه الكتب -مع كثرة عددها بالمقارنة مع كتب "غريب القرآن" - مفقودة ، فلم يصل إلينا منها إلا عدد قليل .^(٢)

و يجدر بالذكر -هنا- أنه يمكن تصنيف الكتب التي تهتم بغريب الحديث إلى أربع فئات منهجية :

١- كتب تعنى بغريب الحديث- فقط -ومن أشهرها كتاب "النهاية في غريب الحديث" لابن الأثير.

٢- كتب تجمع بين الغريبين (القرآن و الحديث) و من روادها أبو عبيد محمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١ هـ) صاحب "كتاب الغريبين في القرآن والحديث" و أبو موسى صاحب "المجموع المغيث في غربي القرآن و الحديث" .
وقد أفاد "غريب الحديث" باندماجه مع "غريب القرآن" من حيث حسن الترتيب ، و تنظيم المواد ، و التخلي عن الأسانيد .

٣- كتب تهتم بغريب أحد كتب الحديث كصحيح البخاري ، وموطأ مالك ، ومن أمثلتها كتاب " تفسير غريب الموطأ" لعبد الملك بن حبيب السلمي الأندلسي (١٧٤-٢٣٨ هـ) .

و هذا النوع الثالث قد يشمل غير غريب الحديث ، كتفسير الغريب الواقع في كلام المؤلف ، أو كلام غيره.

٤- كتب تتناول غريب الحديث -عَرَضًا- كما في متون الأحاديث و شروحها وكما في المعجمات العربية غير كتب غريب الحديث .

^(١) مقدمة الخطابي لكتابه "غريب الحديث" ٥٠/١ .

^(٢) يراجع - مثلا - الرسالة المستطرفة، و المعجم العربي ، دراسات في كتب غريب الحديث ، ففيها رصد للمفقود ، و الموجود من كتب "غريب الحديث" مما لا داعي من تكريرها في هذا البحث.

و من الملاحظ أن الصنفين الأخيرين يعتمدان -غالبا- على الأولين ؛ لذا فإن المعني بـ "كتب غريب الحديث " : تلك الكتب التي تتناول غريب الحديث - فقط- أو الغريبين (القرآن و الحديث) معا ، وهذان النوعان هما مصدرا الروايات التي ستحلل في هذا البحث، إن شاء الله ﷻ.

المبحث الثاني

الدلالة وأنواعها

وفيه مطلبان

المطلب الأول: تعريف الدلالة لغة واصطلاحاً:

الدلالة لغةً: من دَلَّ ، يَدُلُّ ، دُلَّةٌ (مثلثة الدال)^(١) . بمعنى : الإبانة ، والتبيين ، ومنه قولهم : دَلَّ فلانٌ فلاناً على الطريق ، أي : بيَّنه له ،^(٢) كما تكون بمعنى : الهداية ، والإرشاد ، و عليه قوله ﷺ ” مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ عَامِلِهِ “^(٣) .

أما الدلالة في اصطلاح اللغويين فهي ” المعنى الذي يدلُّ عليه اللفظ في أصل وضعه ، و ما يوحي به نسق صيغته ، وأجناس أصواته ، و ترتيبها ،

(١) ينظر : الغرر المثلثة / للفيروز ابادي (د ل ل) .

(٢) ينظر : المقاييس ، و أساس البلاغة / للزمخشري ، و لسان العرب ، و المصباح المنير / للفيومي (د ل ل) .

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإمامة / ٣٨ - باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره / حديث (١٨٩٣) / ١٣ / ٤٢ .

و وروده في غير موقعه في التركيب ، و ما تضيفه عليه العادات ، و التقاليد الاجتماعية^(١).

فهذا التعريف من أدقّ تعريفات الدلالة ؛ إذ إنه يضيفي لعلم الدلالة مجالا واسعا ، يشمل كل الدراسات عن اللفظ العربي، قديما و حديثا ، من حيث أصوات الكلمة، وصيغها ، و أجناسها ...- كما يظهر في عمل القدماء- و من حيث ظروف الكلام ، و ملابساته ، و كل ما يحيط به كما في أغلبية مؤلفات المعاصرين .

فعلم الدلالة يدرس المعنى اللغوي على صعيد المفردات ، و التراكيب ، مروراً بالمقامات الاجتماعية ، و الثقافية^(٢).

و لما كانت الكلمة هي اللبنة الأولى لعلم الدلالة - و ليست غايته - كان لابدّ من الوقوف على حدّها ، و مكوناتها .

أما حدّ (الكلمة) فقد ذهب فيه العلماء - قديما و حديثا- مذاهب شتى ، نتجت عنها حدود كثيرة^(٣)، لا جدوى من ورائها ، بل كانت جدالا عقليا عقيما ؛ لأن الكلمة ذات مفهوم واضح في أذهان كل الناس^(٤)، فأيسر ما يقال عنها أنّها : دال و مدلول ، فالدال هو: اللفظ المنطوق ، أو المكتوب، و المدلول هو: المعنى الذي يدل عليه اللفظ .

(١) الدلالة و أقسامها عند ابن جني / للدكتور أحمد عبد التواب عبد الله ، مجلة كلية اللغة العربية ، بجامعة الأزهر : ١٤٥ ، عدد (١١) ، سنة ١٤١٣هـ-١٩٩٣م ، وينظر : نظرات في دلالة الألفاظ / للدكتور عبد الحميد أبي سكين : ٥ .

(٢) ينظر : مبادئ اللسانيات / للدكتور أحمد محمد قدور : ٢٧٩ ، ٢٨٠ .

(٣) ينظر في ذلك : دلالة الألفاظ / للدكتور إبراهيم أنيس : ٤٢ ، و كتاب اللغة / لفندريس : ٨٧ .

(٤) ينظر : نظرات في دلالة الألفاظ : ٢٨ .

من هنا ندرك أن الكلمة تتكون من شقين اثنين هما: المبنى و المعنى .

فالمبنى هو هيكل الكلمة ، وهو يتألف من أمرين، هما:

أولا : المادة الأصلية التي ترجع إليها الكلمة ، وهي موضوع علم الاشتقاق.

ثانيا : الصيغة أو قالب الذي تصاغ فيه هذه الكلمة ، و هذا موضوع علم الصرف.^(١)

و أما معنى الكلمة فيتكوّن من ثلاث ركائز^(٢)، هي :

أولا : المادة الأصلية للكلمة ، من ذلك قولهم عن الخاء و الحاء في "نضح" و "نضح" بأن الخاء للماء القوي ، و الحاء للماء الضعيف.

ثانيا : البناء الصرفي ، مثل "شارك" للدلالة على المفاعلة.

ثالثا : السياق و المقام : فالسياق هو مجرى الكلام ، و ارتباط أجزائه بعضه ببعض و أما المقام فهو : ظروف الكلام ، و ملابساته ، و هذان ركنان أساسيان في البحث الدلالي ؛ إذ إن مادة الكلمة ، و صيغتها قد لا تكفيان لتحديد معناها تحديدا دقيقا ؛ إذ من المعروف أنه " بتنوع الاستعمال خلال المناسبات المختلفة ، و خلال العصور المتتابعة ، و البيئات المتعددة ، يجتمع للكلمة أكثر من معنى ، و يكون لها أكثر من دلالة " ^(٣) .

و مما تقدّم يتبيّن أنه من العسير الفصل التام بين المبنى و المعنى في الدراسات اللغوية ، و مع ذلك فقد أفرد اللغويون المعاصرون بحثا خاصا لدراسة المعنى سموه بعلم المعنى ، أو علم الدلالة ، أو "السيمانتيك" ^(٤) و لا يعني هذا أن هؤلاء

(١) ينظر : نظرات في دلالة الألفاظ : ٥ .

(٢) ينظر : نظرات في دلالة الألفاظ : ٥ . .

(٣) المصدر السابق : ١٨ .

(٤) ينظر عن تاريخ علم الدلالة و مسمياته كتاب : علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي / للدكتور محمود

السعران : ٢٥٩-٣١٣ .

المعاصرين عثروا على علم جديد ، لم يعرفه القدماء ، بل إن دراسة المعنى كانت موجودة عند معظم الأمم السابقة ، خاصة عند الأمة العربية ، حيث نجد اهتمام العرب بقضايا كثيرة تتعلق بدلالة الألفاظ ، وتراكيبها ، وأصولها ، وصيغها ؛ إذ كانت جهودهم تهدف إلى ” تصحيح اللفظ ، و تقويم اللسان ، وصحة الإعراب وصحة الاستعمال “^(١) كما يظهر في موسوعاتهم المعجمية ، وغيرها .

وقد استمر الأمر هكذا إلى العصر الحديث ، فأضاف المعاصرون إلى جهود القدماء دراسة العوامل الخارجية ، التي تؤثر في معاني الألفاظ ، سواء أكانت تلك العوامل إنسانية ، أم اجتماعية ، أم نفسية ، مما جعل الدرس الدلالي مشتركا بين كثير من العلوم ، كعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، وعلم الطبيعة إلى غير ذلك من العلوم^(٢) ، كما ظهرت فيه نظريات كثيرة ، ومناهج عديدة ، أدت إلى رقيّه من جانب ، وإلى تعكير صفائه ، وتنفيذ كثير من الدارسين عنه من جانب آخر ، وذلك بسبب تباين منابع المؤلفين فيه ، و تضارب آرائهم ؛ مما أدى إلى إساءة الفهم عن قضية المعنى في الدرس اللغوي .^(٣)

(١) نظرات في دلالة الألفاظ : ٧ .

(٢) ينظر : المصدر السابق : ١٠-١٢ ، و علم اللغة / للسعران : ٢٦١ ، و دلالة الألفاظ / للدكتور

أنيس : ٧ ، و مبادئ اللسانيات : ٢٨١ .

(٣) ينظر : علم اللغة / للسعران : ٢٦١-٢٦٢ .

المطلب الثاني : أنواع الدلالة

الدلالة عند اللغويين -خاصة المعاصرين منهم- ستة أنواع ، هي :

أولا : الدلالة الصوتية ، وهي : التي تستمد من طبيعة أصوات الكلمة

وصفتها، ونغمات العبارة، وجرسها.^(١)

وهي قسمان : ١- مطرد . ٢- غير مطرد.

فالمطرد ” هو : ما كانت له دلالة تخضع لنظام معين ، أو قواعد

مضبوطة “^(٢)

و من مظاهر هذا القسم مجيء الأصوات وَفَقَ ما في معانيها من قوة ، وضعف ،

وذلك بأن يُعَبَّرَ عن المعنى الأقوى بالصوت الأقوى ، وعن المعنى الأضعف

بالصوت الأضعف ، وفي ذلك يقول ابن جني^(٣) : ” فإن كثيرا من هذه

اللغة وجدته مضاهيا بأجراس حروفه أصوات الأفعال التي عبر بها “ ومن هذا

المظهر قولهم : الخذا (بالهمزة) في ضعف النفس ، و الخذا (بالألف) في استرخاء

الأذن ؛ فنظراً لقوة الهمزة جعلت للعيب الذي في النفس ؛ لأنه أفحش و أقبح

من عيب الأذن ؛ و ذلك أن استرخاء الأذن ليس من العيوب التي يُسبُّ بها -

غالبا- و أما الذُّلُّ فهو من أقبح العيوب^(٤) في كل الأزمان و جميع البيئات.

و أما الدلالة الصوتية غير المطردة فهي : ما لا يخضع لنظام معين ، أو قواعد

مضبوطة.^(٥)

^(١) ينظر : نظرات في دلالة الألفاظ : ٣٢ .

^(٢) في أصول الكلمات / للدكتور محمد يعقوب تركستاني : ٥١ .

^(٣) الخصائص / لابن جني ٦٥/١ .

^(٤) ينظر : الخصائص ١٦٢/٢ .

^(٥) ينظر : في أصول الكلمات : ٥٣ .

ومن مظاهرها النبر وهو : الضغط على أحد المقاطع ، أو الكلمات ؛ ليعلو الصوت به عند نطقه ، و يبرز ، فتتغير الدلالة بتغير موقعه .^(١) وعن هذه الدلالة يقول ابن جني^(٢) : " وأنت تحسّ هذا من نفسك إذا تأملتته ؛ وذلك أن تكون في مدح إنسان ، والثناء عليه ، فتقول : كان -والله- رجلا! فتزيد في قوة اللفظ بـ"الله" هذه الكلمة ، و تمكّن في تمطيط اللام ، وإطالة الصوت بها ، و عليها ، أي : رجلا فاضلا ، أو شجاعا ، أو كريما ، أو نحو ذلك. وكذلك تقول : سأله فوجدناه إنسانا! و تمكّن الصوت بـ"إنسانا" وتفخمه ، فتستغني عن وصفه بقولك : إنسانا سمحا ، أو جوادا، أو نحو ذلك " .

ومن مظاهره -أيضا- التنعيم ، أو النغمة الكلامية ، وهي : الارتفاع ، والانخفاض في درجة الجهر في الكلام ، وذلك بتغير في نسبة ذبذبة الوترين الصوتيين ؛ للتعبير عن الحالات النفسية ، والمشاعر ، و الانفعالات المختلفة^(٣) . وهذه الظاهرة شائعة في اللغة الصينية ، حيث تختلف دلالة كلمة واحدة باختلاف النغمة في نطقها.^(٤)

ثانيا : الدلالة الصرفية^(٥) ، وهي : التي تؤخذ من الصيغ ، والأوزان (الحركات و السكّنات)^(٦) فدلالات الأسماء المشتقة -مثلا- يختلف بعضها عن بعض ، فصيغة " صدوق" تختلف عن صيغة " صادق" فالأولى تدلّ على المتصف

(١) ينظر : نظرات في دلالة الألفاظ : ٣٢ ، في أصول الكلمات : ٥٣ .

(٢) الخصائص ٣٧١/٢ .

(٣) ينظر : في أصول الكلمات : ٥٥ .

(٤) ينظر : دلالة الألفاظ/ للدكتور أنيس : ٤٧ ، ونظرات في دلالة الألفاظ : ٣٣ .

(٥) وهي التي يسميها ابن جني بالدلالة الصناعية ، ينظر الخصائص ٩٨/٣ .

(٦) ينظر : دلالة الألفاظ/ للدكتور أنيس : ٤٧ ، و نظرات في دلالة الألفاظ : ٣٣ ، و في أصول

الكلمات : ٦٠ .

بالصدق ، البالغ فيه درجة عظمى ، في حين تدلّ الثانية على المتصف بالصدق فقط... وهكذا دواليك في بقية صيغ الأفعال و الأسماء.

ثالثا : الدلالة المعجمية^(١) ، وهي : ” التي تؤدّيها المعاجم ، وتعرض لها في شرح المفردات شرحا عاما ، يوضّح معناها الأصلي ، الذي وضعت له الكلمة ، وربما عرضت لبعض المعاني المجازية ، مبينة المعاني الخفية ، التي انتقلت منها “^(٢) أي : إن هذه الدلالة هي التي تُعنى بالمعاني الوضعية ، و المعاني المجازية للكلمات.

رابعا : الدلالة النحوية : وهي : المعنى المقاد من نظام الجملة ، ومما يخرج من هذا النظام المألوف ، كتقدم الفاعل على المفعول ، والمبتدأ على الخبر ، أو العكس.^(٣)

و للدلالة النحوية في اللغة العربية أسس تقوم عليها ، هي^(٤) :
مجموعة من المعاني النحوية العامة ، التي تسمى بمعاني الجمل والأساليب .
مجموعة من المعاني الخاصة ، وهي معاني الأبواب المفردة كالفاعلية و المفعولية .
العلاقات التي تربط بين المعاني ، حتى تكون مفهومة عند تركيبها وهذه العلاقات عبارة عن قرائن معنوية ، تربط بين معاني الأبواب الخاصة كالفاعلية و المفعولية .
قرائن صوتية ، و صرفية ، كالحركات ، والحروف ، و نظام البنية و التصريف ، و هي قرائن لفظية يقدمها علم الصوتيات ، و علم الصرف لتكون عوننا لفهم المراد من التراكيب النحوية ، و نظامها ؛ لذا فإن ما يسمى في دراسات المعاصرين

(١) وهي التي يسميها الدكتور إبراهيم أنيس بالدلالة الاجتماعية ، وهذه التسمية - فيما أظن - تسمية تفصيلية ؛ إذ تنطبق على كل الكلمات التي لها معان زائدة على المعنى المعجمي لها.

(٢) نظرات في دلالة الألفاظ : ٦٠ .

(٣) ينظر : المصدر السابق : ٥٥ ، و الدلالة وأقسامها عند ابن جني : ١٥٤ .

(٤) ينظر : اللغة العربية معناها و مبناها / للدكتور تمام حسان : ١٧٨ ، و نظرات في دلالة الألفاظ :

بالمورفيم ، لا حاجة للغة العربية به وهو بخلاف طبيعتها و منطقها ؛ فإنه لا يزيدا إلا وهنا و تعقيدا .^(١)

خامسا : دلالة السياق ، و المقام : وهي المفادة من تسلسل الكلام ؛ لأن "كلام العرب يصحح بعضه بعضا ، و يرتبط أوله بآخره ، و لا يُعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه ، و استكمال جميع حروفه ..."^(٢) و هذا ما يعرف بالسياق ، أو هي التي تعرف بالظروف ، أو الملابس ، التي تسيطر على الموقف عند إلقاء المقال ، و هذا ما يسمى بالمقام .^(٣)

وهناك وسائل كثيرة تتضافر في إبراز هذه الدلالة ، منها : نغمات الكلمات و الجمل ، و حركات الأعين و الأيدي ... و إلى هذا يشير ابن جني في باب عقده في كتابه الخصائص بعنوان "نقض الأوضاع إذا ضامها طارئ عليها" و كان مما قال فيه^(٤) : " من ذلك لفظ الاستفهام إذا ضامه معنى التعجب استحال خيرا ، و ذلك قولك : مررتُ برجل أيّ رجل؟! فأنت -الآن- مخبر بتناهي الرجل في الفضل ، و لست مستفهّما ، و كذلك : مررتُ برجل أيّما رجل؟! لأن "ما" زائدة ، و إنما كان كذلك ؛ لأن أصل الاستفهام الخبر ، و التعجب ضرب من الخبر فكأن التعجب لما طرأ على الاستفهام إنما أعاده إلى أصله من الخيريّة ."

و دلالة السياق - عند المعاصرين - تشمل فكرة "المقام" التي اشتغل بها - منذ القديم - علماء البلاغة ، حيث قالوا : لكل مقام مقال ، فمقام الفخر غير مقام المدح ، و مقام الاحتقار غير مقام الإعجاب ... وهكذا ، فهم بذلك أدركوا -

(١) ينظر : نظرات في دلالة الألفاظ : ٦٠ .

(٢) الأضداد / لابن الأنباري : ٢ .

(٣) ينظر : الدلالة و أقسامها عند ابن جني (مقال) : ١٥٤ في الهامش (١) .

(٤) ج ٢ / ٢٦٩ .

قبل المعاصرين- بأن اللغة ظاهرة اجتماعية ، شديدة الارتباط بأهلها ، وثقافتهم ، ومواقفهم الاجتماعية المختلفة .^(١)

سادسا : الدلالة الاصطلاحية ، وهي : المتمثلة في أسماء و مصطلحات العلوم و الفنون .^(٢)

فبهذا التقسيم السداسي يمكن أن يجمع بين جهود القدماء وأعمال المعاصرين في مجال الدلالة ، بخلاف ما فعل بعض الدارسين المعاصرين^(٣) حيث حصروا أنواع الدلالة في أربعة هي: صوتية ، و صرفية ، ومعجمية ، ونحوية ، فضيقوا بذلك مجال علم الدلالة ، وأهملوا كثيرا من مباحثه .

^(١) ينظر : اللغة العربية معناها و مبناها : ٣٣٧ ، ودلالة الألفاظ / للدكتور إبراهيم أنيس : ٤٦ ، و في أصول الكلمات : ٥٧ .

^(٢) ينظر : الدلالة و أقسامها عند ابن جني (مقال) : ١٥٤ في الهامش (١) .

^(٣) من هؤلاء الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه : دلالة الألفاظ : ٤٦-٤٨ ، و الدكتور عبد الحميد أبو سكين في كتابه : نظرات في دلالة الألفاظ : ٣٢-٦٤ .

المبحث الثالث

الرواية، تعريفها، وشروطها، وأنواعها

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: تعريف الرواية

تطلق الرواية في اللغة على الحمل ، وعلى الاعتناء، فمن الأول قولهم : روى البعيرُ الماءَ ، يرويه : إذا حمّله ^(١)، ومنه أخذ الرواية بمعنى : الرجل المستقي ، أو الدابة التي يُستقى عليها الماءُ ، أو الوعاء الذي يكون فيه الماء (المزادة) ^(٢).
ومن الثاني (الاعتناء) قولهم : رَوَيْتُ بَعِيرِي ، وَأَرَوَيْتُهُ : إذا شددت عليه الحمل اعتناء به ، و قولهم : رويت الناعسَ على البعير ، أي : اعتنيت به لئلا يسقط . ^(٣)

أما الرواية في اصطلاح المُحَدِّثِينَ فهي : حمل الحديث سَنَدًا و مَتْنًا ، والعناية به ، بمعرفةٍ و أمانة . ^(٤)
فالعلاقة بين المعنى اللغوي ، و المعنى الاصطلاحي هي : الحمل و الاعتناء في كلِّ

(١) ينظر : المصباح المنير (روي) .

(٢) ينظر : تهذيب اللغة / للأزهري ٣١٤ / ١٥ ، والقاموس (روي) .

(٣) ينظر : أساس البلاغة ، و القاموس (روي) .

(٤) ينظر : الوسيط في علوم و مصطلح الحديث : ٣٩ ، و محات في أصول الحديث / للدكتور محمد

أديب صالح : ٧٣ ، و ضوابط الرواية عند المحدثين / للصدّيق بشير نصر : ٣١ .

المطلب الثاني : شروط الرواية

من المعلوم أن الحديث النبوي لم يجمع بصورة منظمة في العهد النبوي ، ولا في عهد الصحابة ؛ و ذلك خوفاً من أن يختلط بالقرآن الكريم ، و من أن ينشغل به الناس عن القرآن الكريم ، وإلى هذين المحظورين يشير الخليفة الراشد عمر رضي الله عنه في قوله: ” إِنِّي كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ السُّنْنَ ، وَ إِنِّي ذَكَرْتُ قَوْمًا كَانُوا قَبْلَكُمْ كَتَبُوا كُتُبًا ، فَأَكْبُوا عَلَيْهَا ، وَ تَرَكُوا كِتَابَ اللَّهِ ، وَ إِنِّي - وَاللَّهِ - لَا أَلْبِسُ كِتَابَ اللَّهِ بِشَيْءٍ أَبَدًا “ (١).

ولا يعني هذا أن الرواية لم تكن موجودة في هذين العهدين ، كلاً ، ولكنها كانت بطريقة حرة ، لا تقييد فيها، (٢) و قد ظلت الرواية بهذه الكيفية الحرة إلى عهد التابعين ، حيث حدثت في المجتمع الإسلامي تغيرات كثيرة ، أدت إلى انقسام الناس إلى شيع متناحرة ، وأحزاب متفرقة ، فانعكس ذلك على الحياة كلها ، خاصة الحياة الثقافية ، فقد كثر -مثلاً- الوضع والتزييف في رواية الحديث ؛ مما جعل علماء الحديث يقومون بحركة مُقاوَمَة ضدّ هذا الفساد ، فوضعوا ضوابط وشروطاً للرواية دفاعاً عن السنة المطهرة، (٣) و في ذلك يقول ابن سيرين (٤) (ت ١١٠هـ) : ” لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الْإِسْنَادِ ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ قَالُوا : سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُمْ ، فَيَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤَخِّدُ حَدِيثَهُمْ ، وَيَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْبِدْعِ فَلَا يُؤَخِّدُ حَدِيثَهُمْ “ .

(١) في طبقات ابن سعد : ٢٠٦ ، و جامع بيان العلم وفضله / للقرطبي / ١ / ٧٧ .

(٢) ينظر : الرواية و الاستشهاد باللغة / للدكتور محمد عيد : ٨٠ .

(٣) ينظر : المصدر السابق - نفسه .

(٤) صحيح مسلم بشرح الإمام النووي ، في المقدمة / ٥ - باب بيان أن الإسناد من الدين / ١ / ١١٩ .

وقد كانت بعض تلك الشروط التي وضعوها راجعة إلى الراوي ، وبعضها الآخر إلى المروي.

شروط الراوي: لَخَّصَ ابن الصلاح (رحمه الله) في كتابه (علوم الحديث) ^(١) شروط الراوي بقوله: ” أجمع جماهير أئمة الحديث والفقهاء على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته: أن يكون عدلاً ، ضابطاً لما يرويه ، و تفصيله: أن يكون مسلماً بالغاً ، عاقلاً ، سالماً من أسباب الفسق ، و خوارم المروءة ، متيقظاً ، غير مغفل ، حافظاً إن حدث من حفظه ، ضابطاً لكتابه إن حدث من كتابه ، وإن كان يحدث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك أن يكون عالماً بما يحيل المعاني ، والله أعلم“.

فشروط الإسلام يُخرج رواية الكافر ؛ لأنه يسعى -دائماً- لهدم دين غيره ، و شرط التكليف (البلوغ و العقل) يخرج رواية الصبي والمجنون ؛ إذ المجنون لا يدرك ولا يميز ، و الصبي لا وازع له من الكذب ، و (بالعدالة) تُخرج رواية عادم المروءة المجانب عن التقوى ، و (بالضبط) أي : الضبط الصدري والضبط الكتابي ، تُخرج رواية من كثر غلطه وخطؤه ، وغفلته ، وسوء حفظه ، و أما من تساوى صوابه و غلطه فحديثه منكر ، ومن ندرت غفلته ، وغلطه فقد تسومح فيه ؛ لأنه لا يسلم من ذلك غالب البشر.

شروط المروي : اشترط في رواية المروي أن تكون بإحدى طرق التحمّل المعتبرة عند أئمة النقل ، و هي : السماع ، والقراءة ، والعرض ، والإجازة ، و المناولة ، والمكاتبة ، و الإعلام ، و الوصية ، و الوجادة .^(٢)

^(١) ص: ٩٤ ، و كتاب : دفاع عن السنة / محمد أبي شهبة : ٢٨ وما بعدها ، و علوم الحديث ومصطلحه / للدكتور صبحي صالح : ١٢٦ .

^(٢) ينظر : تدريب الراوي / للسيوطي ٤/٢ ، و الوسيط في علوم ومصطلح الحديث : ٤٠ .

فالسَّماع : هو أن يسمع الراوي لفظ المحدث ، سواء رآه أو لم يره^(١) وسواء كان ذلك إملاءً أم تحديثاً ، و سواء من حفظه أم من كتابه.^(٢)

و القراءة : أن يقرأ على المحدث فيقرّ به ، كما يقرأ المتعلم القرآن على المعلم ، وهذا الذي يسميه الحجازيون العرض ؛ لأن المتحمل يعرض الحديث على المحمل القراءة ، وعرض ما يشهد به من الإقرار والحكم والعقود.^(٣)

والإجازة : أن يميز المحدث للراوي الرواية عنه ،^(٤) ولها أنواع كثيرة مختلف في صحتها والعمل بها.^(٥)

و المناولة و المكاتبة : تكونان عندما يعطي المحدث الراوي كتاباً لا خطاباً لكن المناولة مباشرة ، و المكاتبة تكون بواسطة.^(٦)

والإعلام : هو إعلام الشيخ أن هذا الكتاب سمعه من فلان ، من غير أن يأذن له في روايته عنه.^(٧)

والوصية : أن يوصي الراوي عند موته ، أو سفره لشخص بكتاب يرويه.^(٨)

والوجدادة : أن يقف على كتاب ، بخط شخص ، فيه أحاديث يرويها ذلك الشخص ، و لم يسمعها منه الواجد ، ولا له منه إجازة أو نحوها.^(٩)

(١) ينظر : علم الحديث / لشيخ الإسلام ابن تيمية : ٨٤ ، وعلوم الحديث / لابن الصلاح : ١١٨ .

(٢) ينظر : المنهل الروي / لابن جماعة : ٨٠ ، و اختصار علوم الحديث : ٧٦ .

(٣) ينظر : المصدران السابقان ، و علم الحديث / لشيخ الإسلام ابن تيمية : ٨٦ .

(٤) ينظر : اختصار علوم الحديث : ٨٠ .

(٥) ينظر : المنهل الروي : ٨٥ ، و علوم الحديث / لابن الصلاح : ١٣٤ ، و اختصار علوم الحديث : ٨٠ .

(٦) ينظر : علوم الحديث / لابن الصلاح : ١٥٣ ، ١٤٦ ، و علم الحديث / لشيخ الإسلام : ٨٩ .

(٧) ينظر : المنهل الروي : ٨٤ ، و علوم الحديث / لابن الصلاح : ١٥٥ .

(٨) ينظر : المنهل الروي : ٩١ ، و اختصار علوم الحديث : ٨٤ ، ٨٥ ، و علوم الحديث / لابن الصلاح :

. ١٥٧

(٩) ينظر : المنهل الروي : ٩١ ، و علوم الحديث / لابن الصلاح : ١٥٧ .

هذه هي شروط الرواية عند المحدثين ، و هي الشروط نفسها عند اللغويين فاللغويون لم يهتموا بالبحث عن أحوال اللغات و رواها جرحا و تعديلا ، بل فحصوا عن ذلك كله ، و بينوه ، فمن يطلع على كتاب "مراتب النحويين" لأبي الطيب اللغوي ، أو كتاب "المزهر" للسيوطي ، أو لمع الأدلة للأنباري ، يجد ذلك كقول الأنباري : " اعلم أنه يشترط أن يكون ناقل اللغة عدلا ، رجلا كان أو امرأة ، حرًا كان أو عبدا ، كما يشترط في نقل الحديث ؛ لأن بها معرفة تفسيره ، و تأويله ، فاشترط في نقلها ما اشترط في نقله ، و إن لم تكن في الفضيلة من شكله ، فإن كان ناقل اللغة فاسقا لم يقبل نقله " (١) .

المطلب الثالث : أنواع الرواية .

الرواية ليست من خصائص الأمة الإسلامية ، فقد وجدت في الأمم الأخرى كالفرس ، و اليونان ، و الرومان ، و الهنود ، كما أنها كانت موجودة عند العرب قبل الإسلام ، ولكن الرواية في الإسلام تمتاز باهتمام بالغ بسندها ومتنها معا .
والرواية بالنظر إلى السند حيناً ، و إلى المتن طورا ، نجدها أنواعا كثيرة ، ولكن - مع كثرتها - يمكن تصنيفها في قسمين رئيسيين ، هما :

أولا : الرواية المتصلة ، والرواية المنقطعة : فبالنظر إلى السند نجد أن الرواية مهما كثرت أنواعها ، و تباينت ألقابها فإنها لا تخرج عن أن تكون متصلة السند ، أو منقطعة .

(١) لمع الأدلة في أصول النحو : ٨٥ ، و ينظر : المزهر / ١ / ١٠٧ .

الرواية المتصلة : أن يكون كل راو سَمِعَ مِمَّنْ فَوْقَهُ مَبَاشَرَةً ، وروى عنه ، وهكذا إلى أن يصل الإسناد إلى آخر المروي عنه.^(١)

و الرواية المنقطعة : هي التي ليست متصلة الإسناد.^(٢)

وكل الروايات الأخرى ، بألقابها المختلفة ، تدخل ضمن هذين النوعين ، ومرجعها علم تواريخ الرجال .

ثانياً : الرواية باللفظ ، و الرواية بالمعنى : فبالنظر إلى كيفية أداء المتن فإن

الرواية لا تخرج من أن تكون باللفظ ، أو بالمعنى .

الرواية باللفظ هي : أن يؤدي الراوي المروي على لفظه الذي سمعه من المروي عنه ، من غير تحريف ، ولا تغيير.^(٣)

وبهذا النوع جاء أكثر روايات الصحابة رضي الله عنهم وله فضائل و مزايا كثيرة ، منها: أنها هي التي حفظت لنا ألفاظه صلى الله عليه وسلم بإعجازاتها البلاغية و إنفراداتها الشرعية ؛ لذا يرى كثير من العلماء ” أن المحافظة على ألفاظ الحديث ، وحروفه أمر من أمور الشريعة عزيز ، و حكم من أحكامها شريف ، وأنه الأولى بكل ناقل ، والأجدر بكل راو المحافظة على اللفظ ، ما استطاع إلى ذلك سبيلا ، بل قد أوجب قوم ، ومنعوا نقل الحديث بالمعنى “^(٤).

(١) ينظر : الوسيط في علوم ومصطلح الحديث : ٤٠ .

(٢) ينظر : المرجع - نفسه .

(٣) ينظر : علوم الحديث / لابن الصلاح : ١٨٥، ١٨٦ ، و تدريب الراوي ٩٢، ٩٣ / ٢ ، والوسيط

في علوم و مصطلح الحديث : ٤٠ .

(٤) دفاع عن السنة : ٣٢ .

أما الرواية بالمعنى فهي : ” أن يؤدّي الراوي مرويةً بألفاظ من عنده ، كُلاًّ أو بعضاً ، مع المحافظة على المعنى ، بحيث لا يزيد فيه شيئاً ، ولا ينقص منه شيئاً ، ولا يحرف ، ولا يبدّل“^(١).

وقد اختلفَ في جواز الرواية بالمعنى اختلافاً كبيراً ، ما بين مانع ، و مجيز ، و متوسط بينهما ، ولكل أدلة لما ذهب إليه ، و ردود على من خالفه ، مما لا يتسع له هذا المقام .^(٢)

والراجع في قضية الرواية بالمعنى -والله أعلم- هو منعها لأسباب هي :
أولاً : أن الرواية باللفظ أصل ، والرواية بالمعنى فرع ، والأصل مقدّم -هنا-
حفظاً للفظ الرسول ﷺ .

ثانياً : أن الرواية بالمعنى تجعل فهم الفقيه المتأخّر -زماناً- محصوراً على فهم الراوي للنص ؛ لأن دلالة الألفاظ ظنية ، قد تختلف فيها الأفهام^(٣) ، بخلاف ما لو كان بين يديه اللفظ النبوي المعجز ، الزاخر بالمعاني التي يمكن أن تستنبط منها الأحكام بحسب الأحداث.

ثالثاً : أن المتوسطين يشترطون في جواز الرواية بالمعنى أن يكون الراوي عالماً بالنحو ، و الصرف ، و علوم اللغة ، عارفاً بمدلولات الألفاظ ، بصيراً بمدى

(١) الوسيط في علوم و مصطلح الحديث : ٤٠ .

(٢) ينظر في هذا الخلاف المصادر الآتية : علوم الحديث / لابن الصلاح ، و الكفاية / للبغدادي ، وفتح المغيث / للسخاوي ، والإلماع / للقاضي عياض ، و تدريب الراوي / للسيوطي ، و الوسيط / لأبي شهبه و توجيه النظر / للجزائري ، و علوم الحديث / للدكتور صبحي الصالح ، و ضوابط الرواية عند الحديثين / للصدّيق بشير نصر ، و مدرسة الحديث في البصرة حتى القرن الثالث الهجري / للدكتور أمين القضاة ، و السير الحثيث في الاستشهاد بالحديث الشريف / للدكتور محمود فجال ، و الحديث النبوي في النحو العربي ، / للدكتور محمود فجال -أيضاً- .

(٣) ينظر : مدرسة الحديث في البصرة : ٣٩٣ .

التفاوت بينهما و ما يجيل معانيها ، قَادِرًا على أداء الحديث أداء خاليا من اللحن^(١) ، وهذا الأمر نادر الوقوع ، إن لم يكن مستحيلا ؛ لأن علوم اللغة كثيرة و متشعبة ، لا يمكن الإحاطة بها ، مما دل على أن الرواية باللفظ أولى .

رابعا : أن الرواية بالمعنى كانت جائزة في مدة ما قبل تدوين الحديث ، زمان السليقة ، و أيام الفصاحة وصحة الألسنة ، ثم بعد تدوين الحديث في الكتب لم تعد الرواية بالمعنى جائزة .^(٢)

(١) ينظر : الكفاية : ١٩٨ ، وتدريب الراوي ٩٨/٢ ، وعلوم الحديث / للدكتور صبحي الصالح : ٨٣ .

(٢) ينظر : السنة قبل التدوين : ١٣٥ ، والحديث والمحدثون / لأبي زهو : ٢٠٣ .

المبحث الرابع

صور تعدد الرواية، وأسبابه

وفيه توطئة و مطلبان

توطئة :

اختلاف الرواية ظاهرة ذات أهمية كبيرة ؛ لما يترتب عليها من فوائد سنديّة ، و متنيّة ؛ إذ بها يتبين ما وقع في الحديث من الوهم ، والتصحيح والتحريف ... وقد يأتي منها ما يُقوِّي الحديث ، كما في بعض أحوال زيادات الثقات.^(١)

المطلب الأول : صور تغيّرات الرواية في المتن^(٢) :

التغيّرات التي قد تحدث في المتن تنحصر في صور أربع هي :

- ١ - الزيادة .
 - ٢ - النقصان .
 - ٣ - الإبدال .
 - ٤ - التقديم و التأخير .
- وكل واحدة من هذه الصور قد تتعرّض الحرف ، والصيغة ، و التركيب .
و سأذكر بعض الشواهد لتلك الصور فيما يلي :

(١) ينظر : مناهج النقد في علوم الحديث / للدكتور نور الدين عتر : ٤٢٢ .

(٢) اكتفيت بالتغيرات الحاصلة في المتن ؛ لكونها مدار هذا البحث اللغوي .

فمن شواهد الزيادة : قول رسول الله ﷺ : ” لَيْسَ الْكَاذِبُ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ خَيْرًا ، أَوْ نَمَى خَيْرًا “^(١).

وفي الكفاية^(٢) قال حماد : سمعت هذا الحديث من رجلين ، فقال أحدهما : ”نمى خيرا“ (مخففة) وقال الآخر ”نمى خيرا“ (مثقلة) .

ومن شواهد النقصان : حديث ابن عمر ؓ قال : قال رسول الله ﷺ : ” لَا تَدْخُلُوا عَلَى الْقَوْمِ الْمُعَذِّبِينَ - يَعْنِي : حَجَرَ ثُمُودَ - إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ فَيُصِيبُكُمْ ، أَوْ قَالَ : يُصِيبُكُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَهُمْ “^(٣) فتردد الراوي بين ثبوت الفاء في "فصيبكم" و حذفها في "يصيبكم".

ومن شواهد الإبدال : مارواه عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) : ” أَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ؓ رَأَى حُلَّةَ شِيرَاءَ “^(٤) وفي الكفاية^(٥) : ” قال أبو الأسود هكذا قال نافع : شيراء ، وغيره يقول : سيراء “.

(١) أخرجه الترمذي ، باب في إصلاح ذات البين / حديث (١٩٣٨) ٣٣١/٤ وقال : هذا حديث حسن صحيح. و المعجم الأوسط (٣٠٢٠) ٢٣٥/٣ ، و مسند الإمام أحمد ٤٠٣/٦ ، قال صاحب فيض القدير : ” قال المنذري : يقال : نيمت الحديث (بتخفيف الميم) إذا بلغته على وجه الإصلاح و (تشديدها) على وجه إفساد ذات البين ، ذكره الجوهري ، و أبو عبيد ، و ابن قتيبة “ فيض القدير ٢٩٦/٥ .

(٢) ص : ١٨٠ ، ١٨١ .

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه / ذكر البيان بأن المصطفى ﷺ رحل من أرض ثمود كراهية الانتفاع بمائها / (٦٢٠٣) ٨٣/١٤ ، و عبد الرزاق في مصنفه (١٦٢٤) ، (١٦٢٥) ٤١٥/١ .

(٤) أخرجه البخاري في مواضع منها : كتاب الجمعة / ٧ - باب يلبس أسن ما يجد / حديث (٦٨٨) برواية "سيراء" ٣ / ٣٩١ ، و مسلم في كتاب اللباس و الزينة / ٢ - باب تحريم استعمال إناء الذهب و الفضة / حديث ٦ - (٢٠٦٨) ٢٨٢ / ١٤ .

(٥) ص : ١٧٩ .

ومن شواهد التقديم والتأخير : مرواه أبو هريرة رضي الله عنه قال : ” سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُصَلِّي الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ؟ فَقَالَ : أَوْ كَلُّكُمْ يَجِدُ ثَوْبَيْنِ ؟ قَالَ : وَ سَأَلَ رَجُلٌ عُمَرَ : أَنُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ؟ فَقَالَ : أَوْسِعُوا عَلَيَّ أَنْفُسَكُمْ إِذَا وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ، أَوْ : إِذَا وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَوْسِعُوا عَلَيَّ أَنْفُسَكُمْ “^(١) وفي الكفاية^(٢) : قال عاصم : ” لا أدري بأيهما بدأ و ذكر بقية الحديث “ .

المطلب الثاني : أسباب تعدد الرواية

اختلاف الروايات للحديث الواحد يعود إلى أحد الأسباب الآتية :

١- اختلاف المخاطبين باختلاف قبائلهم : فلم يكن كلام الرسول ﷺ مع قريش والأنصار ، وأهل الحجاز ، ونجد مثل كلامه مع أهل اليمن ، و العراق -مثلا- بل كان من مقتضى فصاحته ﷺ أن يخاطب كلأ بما يفهم^(٣) ، كما أن الصحابي قد يحكي الحديث لقومه بلهجته الخاصة فينتشر بها ، في حين يرويه آخر بما سمعه من النبي ﷺ .

٢- اختلاف المناسبات و المقامات : فتعدّد الأزمنة و الأمكنة ، و تنوع الحوادث و الأحوال كان لها أثر كبير في اختلاف ألفاظه ﷺ إيجازا و إطنابا ، وتقديما و تأخيرا ، و ذكراً و حذفاً ، و زيادة و نقصانا ، حسب الحال و المقام .

(١) أخرجه البخاري كتاب الصلاة / ٤- باب الصلاة في الثوب الواحد ملتخفا به / حديث (٣٥٨) / ٢ / ١٨١-١٨٢ ، و مسلم كتاب الصلاة / ٥٢- باب الصلاة في ثوب واحد و صفة لبسه / حديث ٢٧٥- (٥١٥) مختصرا / ٤ / ٤٧٧ .

(٢) ص : ١٧٧ .

(٣) ينظر : المواهب الفتحية / ١ / ٤٣ .

فقد كان أناس يسألون عن أفضل الأعمال -مثلا- فيجيب كل سائل بجواب مناسب له غير جواب صاحبه ؛ وذلك أنه ﷺ كان طيبا للنفوس ، يداويها بما هو أنفع لها .^(١)

٣- الرواية من كتاب دون معرفة صحته ، و دون مقدرة على ضبط مشكله ؛ مما يوقع في التصحيف ، والتحريف ، وفي هذا يقول الإمام ابن كثير^(٢) (ت ٧٧٤هـ) : ”... فقد وقع من ذلك شيء كثير لجماعة من الحفاظ وغيرهم ، ممن ترسم بصناعة الحديث ، وليس منهم ، وقد صنف العسكري في ذلك مجلدا كبيرا ، و أكثر ما يقع ذلك لمن أخذ من الصحف ولم يكن له شيخ حافظ يوقفه على ذلك“ .

٤- عجمة لسان الراوي ، وفي ذلك يقول عثمان بن عطاء^(٣) ” كان مكحول رجلا أعجميا ، لا يستطيع أن يقول "قل" يقول "كل" “^(٤).

٥- الرواية بالمعنى : وهي ظاهرة -كما سبق- كانت في المائة الأولى للهجرة ، قبل أن يشيع تدوين الحديث ، وقد كانت بشروط في غاية الدقة والأمانة ؛ لذا فإنها لم تُدخِل في الدين ضرراً ، ولا في السنة تبديلاً مؤثراً^(٥) ، خلاف ما ذهب إليه منكرو الاستشهاد بالحديث الشريف ؛ لذا فإن كونها سببا من أسباب التعدد ليس عيبا ؛ لوقوعها من أناس ذوي إيمان صادق ، و سليقة سليمة.

^(١) ينظر : الحديث والمحدثون : ٢٠٧، ٢٠٨ ، و السير الحثيث ١ / ٥٧ .

^(٢) اختصار علوم الحديث : ١١٥، ١١٦ .

^(٣) هو أبو مسعود عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني ، يروي عن أبيه ، وهو ضعيف الحديث ، مات سنة ١٥٥هـ . ينظر : ميزان الاعتدال في نقد الرجال / للإمام الذهبي (٥٥٤٦) ٥ / ٦٢ .

^(٤) الكفاية : ١٨٥ .

^(٥) ينظر : الحديث والمحدثون : ٢٠٣ ، و علوم الحديث ، لأبي شهبة : ٦٤ ، و السنة قبل التدوين : ١٣٥ .

المبحث الخامس

موقف اللغويين من الاحتجاج بالحديث

وفيه مطلبان

المطلب الأول: الاحتجاج لغة واصطلاحاً

الاحتجاج لغة مصدر احتجّ بكذا : إذا اتخذ حجة ، والحجة هي : البرهان والدليل ^(١)، وقيل : هي الكلام المستقيم على الإطلاق ^(٢)، ومنه قولهم في المثل: "لَجَّ فَحَجَّ" ^(٣) أي : تمادى به في اللجاجة ، والكلام الكثير حتى غلبه بالحجة .

وعليه فالاحتجاج هو : اتخاذ شيء حجة و برهاناً .

والاحتجاج في الدرس اللغوي : ما يُستدلُّ به على فصاحة لفظ ، و صحة قاعدة ^(٤).

^(١) ينظر: تاج اللغة و صحاح العربية / للجوهري ، والنهاية في غريب الحديث / لابن الأثير (ح ج ج)

^(٢) ينظر : كتاب الغريين : للهروي (ح ج ج) .

^(٣) ينظر : المصدر السابق ، و المستقصى في أمثال العرب / للزمخشري (٩٧٤) / ٢ / ٢٧٩ ، و الصحاح

(ح ج ج) و جمهرة الأمثال / للميداني برقم (١٥٤٠) / ٢ / ٢٠٤ وفيه : " يضرب مثلاً للرجل المتماذي في الأمر ، و أصله أن رجلاً لَجَّ في الغيبة عن أهله ، حتى حجَّ ، و لم يكن الحج من شأنه... " .

^(٤) ينظر : الرواية و الاستشهاد باللغة : ١٠١ ، و الحديث النبوي في النحو العربي : ١٣٥ ، ١٣٦ .

المطلب الثاني : الاحتجاج بالحديث في الدرس اللغوي عبر العصور

نظرا لفصاحة النبي ﷺ وبلاغته، وسليقة أصحابه ﷺ كان الأولى والأجدر أن تعدّ أحاديثهم المصدر الثاني من مصادر اللغة ، بعد القرآن الكريم ، و لكن - مع أسف شديد- قد سكت اللغويون القدماء عن هذه القضية ، مما جعل موقفهم منها غير واضح^(١) إلى حدّ ما.

وقد ظلّت هذه القضية ساكنة ، عصرا بعد عصر ، إلى أن جاء أبو الحسن ابن الضائع الإشبيلي الأندلسي (ت ٦٨٠هـ) فبعثها من مرقدتها^(٢) بقوله في كتابه شرح الجمل : ” تجوز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في ترك الأئمة - كسيبويه وغيره- الاستشهاد على إثبات اللغة بالحديث ، واعتمدوا في ذلك على القرآن ، وصريح النقل عن العرب ، و لولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث لكان الأولى في إثبات فصيح اللفظ كلامُ النبي ﷺ ؛ لأنه أفصح العرب “^(٣).

وبهذه المقولة كان ابن الضائع أول من أشعل نار التراع بين العلماء حيال هذه القضية ، فذهبوا فيها مذاهب شتى: بين مانع، ومجيز ، و متوسط.

فأكثر العلماء قديما - كالسهيلى (ت ٥٨١هـ) و ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) - يذهبون إلى حجية الحديث في اللغة ، وإلى هذا القول مال أكثر المعاصرين كالدكتور

(١) ينظر : موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف / للدكتورة خديجة الحديثي : ٤ ، ١٥ .

(٢) ينظر : الاستشهاد بالحديث في اللغة / للأستاذ محمد الخضر حسين ، مقال في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، شعبان ، سنة ١٣٥٥ هـ - أكتوبر ، سنة ١٩٣٦م ، ٣ / ١٩٩ ، والحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية و النحوية / للدكتور محمد ضاري حمادي : ٣٠٧ .

(٣) كتاب الاقتراح في أصول النحو / للسيوطي : ٥٤ ، و خزانة الأدب / للبغدادي / ١ / ١٠ ، و موقف

النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف : ١٦ .

مهدي المخزومي ، الذي يقول^(١) : ” فترك الاستشهاد بالأحاديث التي يرويها هؤلاء ، وأمثالهم ، خسارة كبيرة ، أنزلها بالعربية تقعر النحاة ، وتحذلقتهم ، ولا يسع الدارس إلا الاطمئنان إلى سلامة ما ذهب إليه ابن مالك ، ومن شايعه ، في اعتبار الأحاديث من المصادر التي يعتمد اللغوي والنحوي عليها“ .

في حين ذهبت طائفة قليلة من العلماء - كإبن الضائع ، وأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) من المتقدمين ، والدكتور شوقي ضيف من المعاصرين - إلى أن الحديث لا يستشهد به في اللغة : لا في إثبات لفظ ، ولا في وضع قاعدة .^(٢)

وقد توسّط بين هؤلاء و أولئك نفر من العلماء ، نفوا الإطلاق في تجويز المجيزين و منع المانعين ، فقالوا بالحجية ، ولكن في أحاديث معينة.^(٣)

وفي مقدمة هؤلاء المتوسّطين أبو إسحاق الشاطبي (ت ٧٩٠هـ) صاحب كتاب "المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية" ومن المعاصرين الأستاذ محمد الخضر حسين ، الذي يقول:^(٤) ” ومن الأحاديث ما لا ينبغي الاختلاف في عدم الاحتجاج به ، وهي التي لم تدوّن في الصدر الأول ، و إنما تروى في كتب بعض المتأخرين“ .

ولكلٍ من هذه الطوائف الثلاث حجج و براهين ، وردود ، ما لا يتسع المجال لذكرها ؛ لذا يرجى أن تراجع في مظانّها^(٥).

(١) مدرسة الكوفة و منهجها في دراسة اللغة والنحو : ٦٠ .

(٢) ينظر : الاستشهاد بالحديث في اللغة / للأستاذ محمد الخضر ٣ / ١٩٩ ، و موقف النحاة / للدكتورة خديجة الحديثي : ١٧ ، والرواية والاستشهاد باللغة : ١٣١ ، و الحديث النبوي / للدكتور محمد ضاري : ٤٤٩ .

(٣) ينظر : خزانة الأدب ١ / ١٢ ، و الحديث النبوي / للدكتور محمود فجال : ١٢٧ .

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ٣ / ٢٠٨ .

(٥) ينظر في هذه القضية المصادر الآتية : اختصار علوم الحديث / للحافظ ابن كثير ، و خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب / لعبد القادر البغدادي ، و الاقتراح في أصول النحو وجدله / للسيوطي ،

٥- الأحاديث التي وردت من طرق متعددة مع اتحاد ألفاظها.

٦- الأحاديث التي يرويها من لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى ، كابن سيرين.

٧ - ٧ - الأحاديث التي جاءت في كتب النبي ﷺ و معاهداته .

و قد ذهب هؤلاء المتوسطون إلى أن ما عدا هذه الأنواع لا يحتاج بها إلا إذا ثبتت ، ولم يغمزها المحدثون الثقات ، سواء جاءت على وجه واحد أم اختلفت رواياتها^(١)؛ لذلك فإن الأحاديث المنسوبة إلى الصحابة أو التابعين ، إذا جاءت من طرق المحدثين فإنها تأخذ حكم الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ من جهة الاحتجاج بها في إثبات لفظ لغوي ، أو وضع قاعدة نحوية .

رابعاً : أن لسان حال جلّ القدماء يقول بحجية الحديث في اللغة ؛ إذ يوجد في كتبهم - خاصة المعجمات اللغوية - كثير من الشواهد الحديثية.

كل هذه الأسباب تجعل الحديث الشريف حجة في اللغة - أو أنه ينبغي أن يكون كذلك - ولكن مع تحديد النوع الذي يصلح أن يستشهد به ؛ لأن الحديث ليس بكلام محفوظ معصوم من التبديل و التحريف كالقرآن الكريم ، فهو - من هذه الناحية - كغيره من كلام الناس ، فما توفرت فيه منه شروط الاستشهاد استشهد به ، وإلا رُدّ .

(١) ينظر : الاستشهاد بالحديث في اللغة / للأستاذ محمد الخضر : ٢٠٨، ٢٠٩ ، و الحديث النبوي /

للدكتور محمد الصباغ : ١٣٥-١٣٧ .

وقد أقرّ بهذا المذهب مجمع اللغة العربية في مصر . ينظر : مجلة المجمع ٧/٤ سنة ١٣٥٦ هـ .

البابُ الأوَّلُ

مظاهر تعدّد الرواية في كتب غريب الحديث

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأوّل : تعدّد الرواية باختلاف الأصوات

الفصل الثاني : تعدّد الرواية بتغيّر البنية

الفصل الثالث : تعدّد الرواية باختلاف أحوال الإعراب

الفصل الأول

تعدد الرواية باختلاف الأصوات

وفيه مبحثان

المبحث الأول: في الأسماء

المبحث الثاني: في الأفعال

توطئة عن الصوتي اللغوي :

اللغة ظاهرة صوتية تتركب من حروف ، و كلمات ، و جمل ، كما أنها سريعة التأثير؛ لذا اهتم اللغويون العرب في زمن مبكر بالجانب الصوتي ، فقاموا في سبيل ذلك بجهود كبيرة حيث جمعوا اللغة العربية مشافهة من أصحابها ، ثم بعد ذلك ألفوا مؤلفات كثيرة ، تناولوا فيها الصوت ، و ما يعترضه من تغير في الشكل والمضمون.

وقد كان من أبرز هؤلاء اللغويين الخليل بن أحمد ، واضع علم العروض ، و صاحب معجم "العين" ذي الترتيب الصوتي ، و سيبويه صاحب "الكتاب" الذي يزخر بكثير من القضايا الصوتية ، و بعد الخليل و سيبويه نجد ابن جني الذي خصص لهذا العلم كتابه "سر صناعة الإعراب" الذي يعدّ ذورة ، أو خلاصة جهود السابقين ؛ لذا نجده يعرف الصوت تعريفاً دقيقاً ، فيقول : ^(١) "عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلًا ، حتى يعرض له في الحلق ، و الفم ، و الشفتين مقاطع تشبه عن امتداده ، و استطالته ؛ فيسمّى المقطع أينما عرض له حرفاً".

و الصوت - كما عند المحدثين - قسمان : صامت ، و صائت .

فالصوت الصامت هو : الذي ينجس الهواء في أثناء النطق به في أية منطقة من مناطق النطق ، انحباساً كلياً كصوت " التاء " أو انحباساً جزئياً كصوت "السين" ^(٢). و أما الصوت الصائت فهو: الذي ينطلق مع الهواء انطلاقاً تاماً دون معوق حتى يصل إلى الخارج .

(١) سر صناعة الإعراب ٦/١ .

(٢) ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية / للدكتور عبد الصبور شاهين : ٢٦ ، و أصوات اللغة العربية :

للدكتور عبد الغفار حامد هلال : ٨٧ ، ٨٨ .

و هذا النوع الأخير خاص بحروف المد و الحركات القصيرة^(١).
و لم تكن جهود المعاصرين في الأصوات تُقلُّ عن جهود القدماء ، و ذلك
بفضل التطور التكنولوجي كالمختبرات الصوتية ، و لكن الذي يؤخذ على
دراساتهم هو إحلالهم المصطلحات الأجنبية محل المصطلحات العربية ، نحو :
الاحتكاكي ، و الانفجاري بدلا من الرخو و الشديد ، و فُونِيمٌ ، و أُلُفُونٌ ،
و فُونَاتِيكٌ ، و فُونُولُوجِيَا ، إلى غير ذلك من المصطلحات التي لا تطابق مع منطق
العربية ، و من المآخذ -أيضا- كثرة التمثيل من اللغات الأخرى التي يجهلها أكثر
الدارسين .

و الأصوات التي يدور حولها هذا البحث هي الصوامت ، التي كانت
تسمى - قديما - بالحروف ، أي : ما يحدثه اختلاف الحروف في الكلمة من تعيّر
معنوي .

(١) ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية / للدكتور عبد الصبور شاهين : ٢٦، و أصوات اللغة العربية /

للدكتور عبد الغفار حامد هلال : ٨٧، ٨٨ .

المبحث الأول: في الأسماء

البادي - النادي

حديث الدعاء: ”اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمَقَامَةِ؛ فَإِنَّ جَارَ الْبَادِي يَتَحَوَّلُ عَنْكَ“ (١).

قوله "البادي" (بالباء الموحدة) يروى "النادي" (بالنون) (٢).

فـ "البادي" (بالباء الموحدة) اسم فاعل من فعل بَدَا فلانٌ ، يَبْدُو ، بَدُوًّا إذا نزل البَادِيَّةَ ، والبَادَاةَ ، والبِدَاوَةَ (بكسر الباء ، وفتحها) (٣) ، والمَبْدَى (خلاف الحضرم) (٤) و إذا أقام في البادية قيل : تَبَدَّى ، و إذا تشبَّه بأهل البادية - و إن لم ينزلها - قيل : تَبَادَى (٥) ، و عليه كذلك قول القطامي (٦) [رمل]:

(١) أخرجه النسائي في سننه عن أبي هريرة / باب الاستعاذة من جار السوء بلفظ ” فإن جار البادية“ ٢٤١ / ٨ ، و البخاري في الأدب المفرد / ٦٥ - باب الجار السوء / حديث (١١٧) بلفظ ” فإن جار الدنيا “ ص ٥١ ، و ابن حبان في صحيحه / حديث (١٠٣٣) بلفظ ” جار البادي“ ٣٠٧/٣ . حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١٤٤٣) .

(٢) ينظر : المجموع المغيث (ن د ا) ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (ب د ا) و (ن د ا) .

(٣) ينظر : كتاب الدلائل في غريب الحديث / للقاسم بن ثابت السرقسطي : ٧٦ و فيه ” و كان أبو زيد يقول : هي البِداوة ، و الحضارة بالفتح “ .

(٤) ينظر : التهذيب ٢٠٣ / ١٤ ، و المقاييس ، و الغريبين ، و الصحاح ، و النهاية ، و القاموس (ب د ا) .

(٥) ينظر : الصحاح ، و القاموس (ب د ا) .

(٦) هو عمرو بن شَيْم بن عمرو ، أحد بني بكر بن حبيب ، أول من لقب بـ "صريع الغواني" و يعد في

الطبقة الثانية من فحول الإسلام . ينظر : طبقات ابن سلام : ٥٣٤ ، و الشعر و الشعراء : ٤٨٣ .

فَمَنْ تَكُنِ الْحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ فَأَيُّ رِجَالِ بَادِيَةِ ثَرَانَا^(١)

و عليه يكون معنى الحديث : اللهم إني أعوذ بك من سوء الدار التي لا تدوم
(الدنيا^(٢)) لأني فيها كالذي يتزل البادية ثم ينصرف عنها.

أما الرواية الثانية " النَّادِي " (بالنون) فهي - كالتَّديّ ، و النَّدْوَة ،
و المُنْتَدَى - : مجتمع القوم ، و مجلسهم نَهَارًا ، أو ما داموا مجتمعين فيه ليلا أو
نهارا ، و يطلق - أيضا - على أهل المجلس أنفسهم^(٣) من باب تسمية الحال باسم
المحلّ ، و هذا مأخوذ من النداء بمعنى : الصوت ؛ لأن أهل المجلس يتنادون بعضهم
بعضا^(٤) ، فعلى المعنى الأول (المجلس) قول بشر^(٥) [وافر] :

وَمَا تَنْدُوهُمْ النَّادِي وَ لَكِنْ بِكُلِّ مَحَلَّةٍ مِنْهُمْ فَنَامُ^(٦)

أي : إن المجلس لا يسع هؤلاء القوم ؛ لكثرتهم .

و على المعنى الثاني (أهل المجلس) قوله **فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ** ^(٧) أي :
أهل مجلسه الذين يستشيرهم^(٨) .

(١) البيت في ديوانه : ٧٦ ، و التهذيب ١٤ / ٢٠٣ ، و بلا نسبة في المقاييس (ب د و) و اللسان
(ح ض ر) .

(٢) هكذا صرّح بها في الأدب المفرد كما سبق في تخريج الحديث .

(٣) ينظر : التهذيب ١٤ / ١٩٠ ، و المقاييس (ن د ي) و تصحيفات المحدثين : ٣٢٣ ، و الغريين
و الصحاح ، و القاموس (ن د ا) .

(٤) ينظر : التهذيب ١٤ / ١٩٠ ، و القاموس (ن د ا) .

(٥) من بني أسد ، وهو جاهلي قديم ، توفي في غارة على بني صعصعة بن معاوية . ينظر : المؤلف برقم
(١٤٦) : ٦٠ .

(٦) ينظر : ديوانه : ٢٠٩ ، و الصحاح (ن د ا) .

(٧) سورة العلق : الآية ١٧ .

(٨) ينظر : الغريين (ن د ا) .

وعليه يكون معنى الحديث : اللهم إني أعوذ بك من سوء الدنيا و أهلها، فكفى عن الدنيا و زوالها بمجلس القوم الذي يراوده الرجل ، فيتمتع فيه مع معارفه ، ثم يرجع إلى بيته ، فلا يستقرّ في النادية .
ومن هنا يلاحظ أن المقصود من الروایتين- رغم اختلاف البادي و النادي في اللغة- واحد ، و هو : وصف الدنيا و ما فيها بالزوال.

الجذر- الجذر- الجذر

عن عروة رضي الله عنه قال : " خَاصِمَ الزَّبِيرِ رَجُلًا مِّنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَا زَبِيرُ اسْقِ ، ثُمَّ أَرْسِلْ ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : إِنَّهُ ابْنُ عَمَّتِكَ ، فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : اسْقِ يَا زَبِيرُ حَتَّى يَبْلُغَ الْمَاءُ الْجَدْرَ ، ثُمَّ أَمْسِكْ ، فَقَالَ الزَّبِيرُ : فَأَحْسَبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (١) ، (٢) .

قوله "الجذر" (بفتح الجيم وسكون الدال) يروى "الجُدْر" (بضم الجيم والدال) و "الجذْر" (بالجيم المفتوحة ، و الدال المعجمة الساكنة) (٣) .

(١) - سورة النساء: الآية ٦٥ .

(٢) أخرجه البخاري في مواضع منها : كتاب الشرب والمساقاة / ٨ - باب شرب الأعلى قبل الأسفل / حديث (٢٣٦١) ٤٣٦/٦ ، و مسلم في كتاب الفضائل / ٣٦ - باب وجوب اتباعه ﷺ / حديث ١٢٩ - (٢٣٥٧) ١١٦/١٥ .

(٣) ينظر : مجموع غرائب الأحاديث للسمعاني ، و ابن الجوزي (ج د ر) و المجموع المغيث ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (ج د ر) و (ج ذ ر) و قال ابن حجر : " ... و يروى "الجذْر" (بضم الدال) حكاه أبو موسى ... و قال ابن التين : ضبط في أكثر الروايات (بفتح الدال) و في

فـ"الجَدْرُ" لغة في الجدار ، و جمعه جُدْران ، و جُدْرٌ (الرواية الثانية) وهو يطلق في اللغة على معان هي : الحائط ^(١) ، و أصل الجدار ، و جانبه ، و كل ما رُفِعَ حول المزرعة كالجدار ؛ ليمسك الماء ، و أصل الشجر والنبات والمسناة ، أي : ما وُضِعَ بين شربات النخل كالجدار ، و قد يطلق على النبات نفسه ^(٢) .

و عليه فإن هاتين الروائين تحتلان ثلاثة معان ، هي :
 أولا : اسق حتى يبلغ الماء أصل الجدار .
 ثانيا : اسق حتى يبلغ الماء جانب الجدار .
 ثالثا : اسق حتى يبلغ الماء أصل النبات حيث توجد شرباته .

أما الرواية الثالثة "الجَدْرُ" (بالجيم المفتوحة ^(٣) ، و الذال المعجمة الساكنة) فهي : أصل كل شيء ^(٤) ، يقال : جَدَرْتُ الشيء : إذا استأصلته ^(٥) ، أي : أزلته من أصله .

بعضها (بالسكون)... وقال القرطبي : لم يقع في الرواية إلا بالسكون... قال : و يروى بكسر الجيم وهو الجدار... و حكى الخطابي "الجذر" (بسكون الذال المعجمة) "فتح الباري ٤٦٢/٦ .
 (١) قيل : الجدار : الحائط ، إلا أن الحائط يقال اعتبارا بالإحاطة بالمكان ، و الجدار اعتبارا بالتواء ، و الارتفاع . ينظر : المفردات في غريب القرآن ، و عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، للشيخ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ج د ر) .
 (٢) ينظر : التهذيب ١٠ / ٦٣٤ ، و المقاييس ، و النهاية ، و الصحاح ، و القاموس (ج د ر) و المشارق ٣٨٣/١ ، و فتح الباري ٤٦٢/٦ .
 (٣) و في الصحاح (ج ذ ر) : " و أصل كل شيء : جَدَرَهُ (بالفتح) عن الأصمعي ، و جَدَرَهُ (بالكسر) عن أبي عمرو " .
 (٤) ينظر : التهذيب ٩ / ١١ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ج ذ ر) .
 (٥) ينظر : التهذيب ٩ / ١١ ، و الصحاح ، و القاموس (ج ذ ر) .

و عليه قول زهير بن أبي سلمى^(١) يصف بقرة [طويل] :
 وَ سَامِعَتَيْنِ تَعْرِفُ الْعِتَقَ فِيهِمَا إِلَى جَذْرِ مَذْلُوكِ الْكُغُوبِ مُحَدَّدٍ^(٢)
 و عليه يكون المعنى : حتى يبلغ الماء أصل الجدار أو أصل النبات .
 و قيل الجذر - هنا - من جَذَرَ الحساب ، أي : تمامه ، و عليه يكون المعنى :
 حتى يبلغ النبات تمام شربه^(٣) .

و كل المعاني المتقدمة تدور حول معنيين رئيسين هما : النبات ، أو ما يحيط به
 من حاجز يجبس الماء كالجدار ، والمسناة ، و هما متقاربان جدًا بحيث لا يمكن للماء
 أن يصل إلى أحدهما دون الآخر ، كما أن تمام الشرب يكون بعد وصول الماء
 إليهما ؛ لذا فلا منافاة بين هذه الروايات ، و لكن المحفوظ - كما قال أبو موسى
 و ابن الأثير - هو الدال المهملة .

الْجَزَعُ - الْجَزَعُ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ” قال رسول الله ﷺ لعنه : قُلْ : لَا
 إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . قَالَ : لَوْلَا أَنْ تُعْبِرَنِي قُرَيْشٌ ،
 يَقُولُونَ : إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الْجَزَعُ لَأَقْرَدْتُ بِهَا عَيْنَاكَ فَأَنْزَلَ

(١) هو زهير بن ربيعة من غطفان ، كان راوية أوس بن حجر ، و كان من أصحاب المعلقات ،
 و يعد في الطبقة الأولى من فحول الشعراء الجاهليين . ينظر : طبقات ابن سلام : ٦٣ ، و الشعر
 و الشعراء : ٦٩ .

(٢) ديوانه : ٢٢٦ ، و التهذيب ٩ / ١١ ، و المقائيس ، و الصحاح ، و اللسان (ج ذ ر) .

(٣) ينظر : التهذيب ٩ / ١١ ، و النهاية (ج ذ ر) و فتح الباري ٤٦٢ / ٦ .

﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ
بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (١) " (٢).

قوله " الْجَزَعُ " (بالجيم والزاي) يروى " الْخَرَعُ " (بالخاء المعجمة
والراء) (٣).

الْجَزَعُ فِي اللُّغَةِ : نَقِيضُ الصَّبْرِ ، أَي : الْحُزْنُ وَ الْخَوْفُ ، وَ الْقَلْقُ ، وَمِنْهُ
قَوْلُهُمْ : أَجْزَعُهُ ، يُجْزَعُهُ : إِذَا أزال عَنْهُ الْحُزْنَ وَ الْخَوْفَ ، (٤) وَأَصْلُ الْجَزَعِ :
الْقَطْعُ يُقَالُ : جَزَعْتُ الرَّمْلَةَ : إِذَا قَطَعْتَهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ الصَّبْرَ يَنْفَدُ بِقَطْعِ الْمُنَّةِ
عَنْ حَمَلِ مَا نَزَلَ (٥) ؛ مِمَّا يُؤدِّي إِلَى ضَعْفِ نَفْسِيٍّ ، يَتَرْتَبُ عَنْهُ الْحُزْنُ وَ الْخَوْفُ .
وَ عَلَيْهِ يَكُونُ مَعْنَى الرَّوَايَةِ : لَوْلَا أَنَّ قَرِيْشًا تَعَيَّرْنِي بِالْخَوْفِ وَ الْحُزْنِ مِمَّا تَنْذَرْنِي
لَقَلْتُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ .

وَأَمَّا الرَّوَايَةُ الثَّانِيَةُ " الْخَرَعُ " فَتَطْلُقُ عَلَى الرَّخَاوَةِ ، وَاللَّيْنِ ، وَالضَّعْفِ ، وَمِنْ
ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : انْخَرَعَ الرَّجُلُ : إِذَا ضَعْفَ ، وَ لَانَ ، وَ انْكَسَرَ ، وَمِنْهُ : الْخَرِيعُ ،
بِمَعْنَى : الْمَرْأَةُ الْفَاجِرَةُ (٦) ، كَمَا فِي قَوْلِ كَثِيرٍ [طَوِيلٌ] :

(١) سورة القصص: الآية ٥٦ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه بشرح النووي، في كتاب الإيمان / ٩ - باب الدليل على صحة إسلام
من حضره الموت / حديث (٤٢) ٢٤٦/١ .

(٣) ينظر: غريب الخطابي ١ / ٤٩٠ ، والغريين ، وابن الجوزي (خ ر ع) .

ذهب النووي إلى أن الرواية بالخاء المعجمة والراء واردة عند أهل اللغة ، و أمّا روايات

المحدثين وأصحاب التواريخ و السير فبالجيم والزاي . ينظر : شرح صحيح مسلم ١ / ٢٤٨ .

(٤) ينظر : التهذيب ، للأزهري ١ / ٣٤٣ ، واللسان (ج ز ع) .

(٥) ينظر : التهذيب ١ / ٣٤٣ ، والمقاييس (ج ز ع) .

(٦) ينظر : غريب الخطابي ١ / ٤٩١ .

وَ فِيهِنَّ أَشْبَاهُ الْمَهَا رَعَتِ الْفَلَآ نَوَاعِمُ بِيضٍ فِي الْهَوَى غَيْرُ خُرْعٍ^(١)

أي : غير فاجر .

وقد تطلق الخرع على الدهشة^(٢).

و معنى ذلك كله أن الخرع يكون ضعفا في الجسم ، و في النفس ، فكأن الخرع بمعنى : التشقق مأخوذ من هذا ، يقال : خرعت الثوب فأنخرع ، أي : شققته فانشق^(٣).

لهذا فإن أبا طالب _ بهذه الرواية _ يريد أن يقول : لولا أن قريشاً تدعي بأن

كبري ، ومرضى سبباً عدم تروِّي في نطق هذه الكلمة ، لقلتها .

من هنا يلاحظ أن الرواية الثانية أوسع معنى ؛ إذ إنها تجمع بين الضعفين :

الضعف الجسمي ، والضعف النفسي ، فالضعف الجسمي من الكبر والمرض ،

غالباً ما يترتب عليه الضعف النفسي ، من الحزن و الخوف و الدهشة ، و كلها

حالات موافقة لظروف هذا المقام ، المتمثلة في وجود شيخ طاعن في السن ،

قضى عمره في الجاهلية ، والسيادة ثم لما دنا من الموت أخذ يتجاذبه نسيم الإيمان

بالله الفرد الصمد ، وعاصفة الكفر و الكبر ؛ فلعل هذا الذي جعل القاضي

عياض (رحمه الله) يرجح الرواية الثانية " الخرع " في قوله :^(٤) " ونبها غير

واحد من شيوخنا على أنه (الخرع) الصواب " .

(١) ديوانه : ٤١٢ ، و غريب الخطابي ١ / ٤٩١ ، و اللسان ، و التاج (خ ر ع) .

(٢) ينظر : التهذيب ١ / ٣٤٣ ، و اللسان (خ ر ع) .

(٣) ينظر : كتاب الدلائل : ٨٨٧ .

(٤) شرح النووي لصحيح مسلم ١ / ٢٤٨ .

مُذْهَبَةٌ - مُذْهَنَةٌ

حديث جابر رضي الله عنه في ذكر فضل الصدقة ، وهو أن الرسول صلى الله عليه وسلم حدث أصحابه ذات يوم على الصدقة ، وإعانة المحتاجين ، فتسارعوا إلى ذلك حتى اجتمع عندهم كومة كبيرة من الأموال ، ففرح بذلك فرحا شديدا ، وفي الحديث على لسان جابر : ” ... حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ ... ” (١) .

قوله " مُذْهَبَةٌ " (بالذال المعجمة، والباء الموحدة) يروى " مُذْهَنَةٌ " (بالذال المهملة، والنون) (٢) .

فـ " مُذْهَبَةٌ " من قولهم : أَذْهَبَ الشَّيْءُ : إِذَا مَوَّهَهُ ، وَطَلَاهُ بِالذَّهَبِ (٣) وعليه قول لييد (٤) [كامل] :

(١) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة / ٢٠ - باب الحث على الصدقة ولو بشق تمره ، أو كلمة طيبة ، وأنها حجاب من النار / حديث ٦٩ - (١٠١٧) ١٠٧/٧ - ١٠٨ ، والنسائي في كتاب الزكاة / ٦٤ - باب التحريض على الصدقة / حديث (٢٥٥٣) ٥ / ٧٩ - ٨٠ ، وابن ماجه / في المقدمة / باب من سن سنة حسنة أو سنة سيئة / حديث (٢٠٣) .

(٢) ينظر : ابن الجوزي ، والنهاية (د ه ن) ، و (ذ ه ب) وقال النووي : ” ضبطوه بوجهين أحدهما وهو المشهور ، وبه جزم القاضي والجمهور "مذهبة" (بذال معجمة ، وفتح الهاء ، وبعدها باء موحدة) والثاني - ولم يذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين غيره "مذهنة" (بذال مهملة وضم الهاء ، وبعدها نون) "شرح صحيح مسلم ١٠٧ / ٧ .

(٣) ينظر : مجمل اللغة ١ - ٢ / ٣٦١ ، والمقاييس ، واللسان (ذ ه ب) .

(٤) هو ابن ربيعة العامري ، أبو عقيل ، كان فارسا شاعرا شجاعا ، و كان مسلما رجلا صدق ، عده ابن سلام في الطبقة الثالثة من فحول الإسلام ، مات بالكوفة في أول خلافة معاوية ، وهو ابن مائة و سبع و خمسين سنة . ينظر : طبقات ابن سلام : ١٣٥ ، والشعر والشعراء : ١٦٧ ، والأغانى :

أَوْ مُذْهَبٌ جُدَّدَ عَلَى الْوَاحِهِنَّ النَّاطِقُ الْمَبْرُورُ وَالْمَخْتُومُ^(١)

ومنه قولهم : كُمَيْتٌ (فرس) مُذْهَبٌ : إذا علت حمرة صفرة فيصبح لونه كلون الذهب، وأثناءه : مُذْهَبَةٌ، وهي أصفى لونا ، وأرق بشرة^(٢)، أو أن "مُذْهَبَةٌ" مأخوذ من الشيء الذي كانت العرب تصنعه من جلود، وتجعل فيه خطوطا من ماء الذهب ، يُرى بعضها إثر بعض كأنها تتابع ، ويسمونه بالمذهبة ، وجمعه : مذاهب^(٣)، وعليه قول قيس بن الخطيم^(٤) [طويل]:

أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَأَطْرَادِ الْمَذَاهِبِ لِعِمْرَةٍ وَحَشًا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبٍ^(٥)

و عليه فإن الراوي يصف - بهذه الرواية - وجهه ﷺ بالإشراق ، و الصفاء و الانسجام الكامل فرحًا لما رآه من مبادرة أصحابه ﷺ إلى التصديق للمحتاجين.^(٦)

(١) ينظر: ديوانه : ١١٩ ، و ٢٦٥ ، اللوح المذهب : عليه الذهب ، والجدد : الطرائق فيه ، واحدها : حُدَّة.

(٢) التهذيب ٦ / ٢٦٤ و النهاية (ذهب) .

(٣) ينظر: التهذيب ٦ / ٢٦٤ ، و شرح النووي لصحيح مسلم / ٧ / ١٠٧-١٠٨

(٤) من شعراء المدينة ، كان بعض الناس يفضله على حسان شعرا ، كان مقيما على شركه ، و أسلمت امرأته حواء، و كان يصدها عن الإسلام ، فلما كان الموسم طلب منه النبي ﷺ ألا يضر بها فكف عنها ، قتل قبل الهجرة. ينظر : طبقات ابن سلام : ٢٢٨ و ما بعدها، و معجم الشعراء : ٢١ ، و الأغاني : ٨٤٧ .

(٥) ديوانه : ٣٣ ، و مجمل اللغة ١-٢ / ٣٦١ ، و المقاييس (ذهب) ، و صدره في التهذيب ٦ / ٢٦٤ المفردات : أطراد : تتابع.

(٦) قال القاضي "وَصَحَّفَ هذا الحرف بعض الرواة فقال "مدهنة" بدال مهملة ونون ، وليس بشيء" المشارق ٢ / ٢٤٨ .

أما الرواية الثانية " مُدْهَنَّة " فاسم مفعول من دَهَنَهُ ، يَدْهِنُهُ ، دَهْنًا : إذا لَطَّخَهُ بِالذَّهْنِ ، فهو مَدْهَنٌ ، وقد يطلق المَدْهَنُ بِالنَّقْرَةِ الَّتِي فَوْقَ الْجَبَلِ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَطَرُ .^(١)

و عليه يكون معنى الحديث : أن وجهه ﷺ كان بَرَّاقًا كالدهن ، صافيا كالماء المجتمع في أعالي الجبال.

من هنا يلاحظ أن الروایتين مختلفتان لغةً ؛ لأن إشراق الذهب غير بَرَّاق الدهن ، كما أن صفاء لون الكمية يختلف عن نقاء الماء ، و لكن مع ذلك فإن المقصود منهما واحد هو تشبيه وجهه ﷺ و هو في حالة الفرح و السرور بإشراق الذهب ، و بَرَّاق الدهن ، و نقاء الماء .

عَرَقٌ - عَلَقٌ

عن أبي العجفاء^(٢) ، قال: قال عمر بن الخطاب : " أَلَا ، لَا تَغْلُوا صَدُقَ النِّسَاءِ ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ مَكْرَمَةً فِي الدُّنْيَا ، أَوْ تَقْوَى عِنْدَ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَوْلَى كَرَمٍ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ، لَمَا أَصْدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ ، وَلَا أَصْدَقَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِهِ أَكْثَرَ مِنْ ثِنْتِي عَشْرَةَ أُوقِيَّةً ، وَإِنَّ الرَّجُلَ

(١) ينظر : التهذيب ٦ / ٢٠٥ ، و مجمل اللغة ١-٢ / ٣٣٨ ، و صحيح مسلم بشرح النووي ١٠٧ / ٧ ، ١٠٨ .

(٢) اسمه هرم بن نسيب السلمى ، و قيل بالعكس ، و قيل : بالصاد بدل السين المهملتين ، و ثقه يحيى بن معين ، و ابن حبان ، روى عن عمر بن الخطاب ﷺ ، و روى عنه ابنه عبد الله ، و محمد بن سيرين . ينظر : لسان الميزان (١٥٢٢١) ٩ / ٤٠٨ ، و كتاب الثقات لابن حبان (٦٠٠٢) ٥ / ٥٦٤ .

لِيُغْلِبِي بِصَدَقَةِ امْرَأَتِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهَا عِدَاوَةٌ فِي نَفْسِهِ، وَ حَتَّى يَقُولَ:
كَلَّفْتُ لَكُمْ عِلْقَ الْقَرِيبَةِ - وَ كُنْتُ غُلَامًا عَرَبِيًّا مُوَلَّدًا فَلَمْ أَذِرْ مَا عِلْقُ
الْقَرِيبَةِ - (١)

قوله "عَلْقَ الْقَرِيبَةِ" يروى "عَرَقَ الْقَرِيبَةَ" (٢).

الْعَلْقُ أَوْ الْعَلَقُ لُغَةٌ : كُلُّ شَيْءٍ عُلِقَ (٣)، وَ مِنْهُ الْحَبْلُ الَّذِي تَعَلَّقَ بِهِ الْبَكْرَةُ (٤)
وَ عَلَيْهِ قَوْلُ رُوَيْبَةَ (٥) [رَجَز]:

فَعَقَعَةُ الْمَحْوَرِ خُطَافُ الْعَلَقِ (٦)

وَقِيلَ مَعْنَاهُ : الْبَكْرَةُ ، أَوْ أَدَاةُ الْبَكْرَةِ ، أَوْ الْبَكْرَةُ وَأَدَاتُهَا ، أَي : الْخُطَافُ ،
وَالرِّشَاءُ ، وَالذَّلْوُ ، وَالغَرْبُ ، وَالْمَحْوَرُ ، وَالْبَكْرَةُ ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : أَعِيرُونَا الْعَلْقَ ،
فَيَعِيرُونَ ذَلِكَ كُلَّهُ (٧).

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ ، كِتَابُ النِّكَاحِ / ٢٩ - بَابُ الصِّدَاقِ / حَدِيثٌ (٢٠٩٩) مُخْتَصَرًا ٣٠ / ٣
وَالْتِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ ، كِتَابُ النِّكَاحِ / بَابٌ (٢٢) / حَدِيثٌ (١١١٤) مُخْتَصَرًا / وَقَالَ : "حَسَنٌ
صَحِيحٌ" ٣ / ٤٢٢ ، وَ النَّسَائِيُّ فِي سُنَنِهِ ، كِتَابُ النِّكَاحِ / بَابٌ (٦٦) الْقَسْطُ فِي الْأَصْدَقَةِ / حَدِيثٌ
(٣٣٤٩) ٦ / ١١١٨ ، ٤٢٧ / وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، كِتَابُ النِّكَاحِ / بَابٌ (١٧) صِدَاقُ النِّسَاءِ /
حَدِيثٌ (١٨٩٣) مُخْتَصَرًا ، بِالشَّكِّ بَيْنَ الرَّوَايَتَيْنِ ١ / ٣٤٨ ، وَالدَّارِمِيُّ كِتَابُ النِّكَاحِ / بَابٌ :
كَمْ كَانَتْ مَهْوُورَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ) وَبَنَاتِهِ ؟ / حَدِيثٌ (٢١٢٠) بِالشَّكِّ بَيْنَ
الرَّوَايَتَيْنِ ٢ / ٥٧٩ .

(٢) يَنْظُرُ : الْغَرِيبِينَ ، وَ ابْنَ الْجَوْزِيِّ (ع ل ق) وَ (ع ر ق) .

(٣) يَنْظُرُ : الْمَحْكَمُ : لِابْنِ سِيدِهِ ١ / ١٢٢ ، ١٢٣ ، وَاللِّسَانُ ، وَالغَرَرُ الْمَثَلَةُ (ع ل ق) .

(٤) يَنْظُرُ : الْمَحْكَمُ ١ / ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٥) هُوَ ابْنُ الْعِجَاجِ ، وَ يَكْنَى أَبُو الْجَحَافِ ، أَوْ أَبُو الْعِجَاجِ ، وَهُوَ يَعُدُّ فِي الطَّبَقَةِ التَّاسِعَةِ مِنْ فُحُولِ

الْإِسْلَامِ ، تُوُفِيَ فِي مَوْضِعٍ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَ الْمَدِينَةِ سَنَةَ ١٤٥ هـ . يَنْظُرُ : طَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ : ٧٦١ ،

وَ الشُّعْرُ وَ الشُّعْرَاءُ : ٣٩٤ ، وَ الْأَغَانِي : ٨٠٤٧ .

(٦) بِمَجْمُوعِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ : ١٠٦ .

(٧) يَنْظُرُ : التَّهْذِيبُ ١ / ٢٤٢ ، وَ الْمَحْكَمُ ١ / ١٢٢ ، ١٢٣ ، وَ كِتَابُ الدَّلَائِلِ : ٢٩٣ .

و عليه يكون معنى الحديث : جشمت إليك النصب و المونة وكل شيء غال وحقير ، حتى علق القربة . و العلق شيء حقير ، لا يُقدَّم صداقا ، إلا عند اضطرار ، بعد دفع كل غال ونفيس .

وأما الرواية الثانية " العرق " فتطلق : على ماجرى من أصول الشَّعر من ماء الجلد^(١) .

وعليه يكون معنى الحديث: تكلفت إليك ما لم يبلغه أحد ، حتى تجشمت ما لا يكون ، وهو عرقُ القربة . وذلك أن القربة لا تعرق ، وإنما هذا من باب قول العرب : حتى يشيب الغراب ، وحتى يبيض القار^(٢) .

فالرواية الأولى تبين أن الرجل قد يقول — من شدة غلاء المهر—: دفعت كل شيء نفيس وحقير ، حتى لم يبق عندي شيء ، في حين أن الرواية الثانية تبين أنه دفع كل ذلك ، ثم بدأ يحاول دفع المستحيل ؛ لشدة حاجته إلى امرأة في زمن أفرط الناس في غلاء المهور؛ لذلك فإن هذه الرواية الثانية أتت بوصف أبلغ ، وأقرع ، في بيان الجهد والمشقة المترتبة من غلاء المهور وهو عرق القربة ؛ لأن القربة لا تعرق .

(١) نظر: المحكم ١/ ١٠٨، ١٠٩ ، والمقاييس ، و اللسان، والغرر المثلثة (ع ر ق) .

(٢) ينظر: الغريين (ع ر ق) .

و عليه يكون معنى الحديث : جشمت إليك النصب و المؤونة و كل شيء غال و حقير ، حتى علق القربة . و العلق شيء حقير ، لا يُقدَّم صداقا ، إلا عند اضطرار ، بعد دفع كل غال و نفيس .

وَأَمَّا الرواية الثانية " العَرَق " فتطلق : على ماجرى من أصول الشَّعر من ماء الجلد^(١) .

وعليه يكون معنى الحديث: تكلفت إليك ما لم يبلغه أحد ، حتى تجشمت ما لا يكون ، وهو عَرَقُ القربة . وذلك أن القربة لا تعرق ، وإنما هذا من باب قول العرب : حتى يشيب الغراب ، وحتى يبيض القار^(٢) .

فالرواية الأولى تبين أن الرجل قد يقول — من شدة غلاء المهر—: دفعت كل شيء نفيس وحقير ، حتى لم يبق عندي شيء ، في حين أن الرواية الثانية تبين أنه دفع كل ذلك ، ثم بدأ يحاول دفع المستحيل ؛ لشدة حاجته إلى امرأة في زمن أفرط الناس في غلاء المهور؛ لذلك فإن هذه الرواية الثانية أتت بوصف أبلغ ، وأقرع ، في بيان الجهد والمشقة المترتبة من غلاء المهور وهو عرق القربة ؛ لأن القربة لا تعرق .

(١) نظر: المحكم ١/ ١٠٨، ١٠٩ ، والمقاييس ، و اللسان، والغرر المثلثة (ع ر ق) .

(٢) ينظر: الغريين (ع ر ق) .

وذهب شمر^(١) وابن الأعرابي^(٢) إلى أن عرق القربة وعلقها واحد ، وهو معلاق تحمل به القربة^(٣).

ربما دفع شمر و ابن الأعرابي إلى هذا المذهب مجيء "عَرَق" في اللغة بمعنى : عَرَق ، وهو الخرز الذي حول القربة^(٤).

ولكن مع وجاهة رأي شمر و ابن الأعرابي - فقد جانبهما الصواب في وجه الاستدلال ؛ إذ ذهبوا إلى أن ذلك بإبدال الراء من اللام ، كقولهم : رَعَمَلِي في معنى : لَعَمْرِي^(٥) ويتبين خطأ هذا الاستدلال من أن "لَعَمْرِي" أصله : لَعَمْرِي ، و "عَمْر" مستعمل ومسموع ، و أما "عَمَل" فغير مسموع ، فينبغي أن تكون اللام من "عَمَل" بدلا من الراء في "عمر" ولا يتغير بذلك المعنى بخلاف "علق" و "عرق" فكلاهما سمعا، وهما يتصرفان تصرفا تاما ، فدل ذلك على أنهما أصلان مختلفان في المعنى، فلو كان بينهما إبدال لكان أحدهما أصلا و الآخر فرعا ، ولم يقل بذلك أحد.

(١) هو : ابن حمدويه الهروي أبو عمرو اللغوي الأديب ، رحل إلى العراق ، و أخذ عن ابن الأعرابي و الفراء ، و الأصمعي ، وغيرهم ، يعد ممن ألفوا في غريب الحديث ، وله كتاب السلاح و الجبال والأودية . ينظر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة / للسيوطي ٢ / ٤ ، ٥ .

(٢) هو : محمد بن زياد أبو عبد الله ، من موالي بني هاشم ، ولد سنة ١٥٠ هـ ، كان عالما بالنحو ، و اللغة ، و الشعر ، سمع من المفضل بن محمد الضبي ، و من كتبه : كتاب الأنواء ، و النوادر ، و صفة الدرع ، و الخيل ، مات بسرَّ مَنْ رَأَى سنة ٢٣٠ هـ و قيل : ٢٣١ هـ و قيل : ٢٣٣ هـ .

ينظر : بغية الوعاة ١ / ١٠٦ ، ١٠٥ .

(٣) ينظر : المحكم ١ / ١٠٨ ، ١٠٩ ، و اللسان (ع ر ق) .

(٤) ينظر : اللسان ، و القاموس (ع ر ق) .

(٥) ينظر : المحكم ١ / ١٠٨ ، ١٠٩ ، و الغريين ، و اللسان (ع ر ق) .

عَنْتَر - عَنَّتَر

حديث عبد الرحمن بن أبي بكر^(١) (رضي الله عنهما) "
 وَإِنْ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لَيْثَ حَيْثُ صَلَّيْتَ الْعِشَاءَ ثُمَّ
 رَجَعْتَ فَلَيْثَ حَتَّى تَعَشَى النَّبِيُّ ﷺ فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ
 اللَّهُ ، وَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ - أَوْ قَالَتْ : ضَيْفِكَ
 قَالَ : أَوْ مَا عَشَيْتِيهِمْ ؟! قَالَتْ : أَبَوَا حَتَّى تَجِيءَ ، قَدْ عَرَضُوا فَأَبَوَا ،
 قَالَ^(٢) : فَذَهَبْتُ أَنَا فَاخْتَبَأْتُ ، فَقَالَ : يَا عَنْتَرُ - فَجَدَعَ وَسَبَّ - وَقَالَ :
 كُلُّوْا الْآهِنِيْنَا " ، (٣) .

قوله "عَنْتَر" (بالعين المعجمة ، والطاء المثناة) يروى "عَنْتَر" (بالعين المهملة والطاء
 المثناة)^(٤) .

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي قحافة القرشي التيمي ، أبو محمد ، مات قبل عائشة (رضي الله
 عنها) و بعد سعد بن أبي وقاص سنة ثمان و خمسين من الهجرة . ينظر : التاريخ الكبير (٧٩٥)
 . ٢٤٢ / ٥

(٢) القائل هو عبد الرحمن بن أبي بكر (رضي الله عنهما) .

(٣) أخرجه البخاري في : كتاب مواقيت الصلاة / ٤١ - باب السمر مع الضيف و الأهل / حديث
 (٦٠٢) / ٢ / ٥١٠ ، واللفظ له ، و مسلم في : كتاب الأشربة / ٣٢ - باب إكرام الضيف و إثارة
 ه / حديث ١٧٦ - (٢٠٥٧) ١٣ ، ١٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ .

(٤) ينظر : غريب الخطابي ٧ ، ٦ / ٢ ، وابن الجوزي ، والمجموع المغيث ، والفائق (غ ث ر) وقال النووي
 : " قوله " يا عنتر " بغير معجمة مضمومة ، ثم نون ساكنة ، ثم ناء مثناة مفتوحة ومضمومة
 لعتان ، هذه هي الرواية المشهورة في ضبطه وحكى القاضي عن بعض الشيوخ أنه قال
 إنما هو عنتر بفتح العين والطاء ، ورواه الخطابي وطائفة "عنتر" بغير مهملة وطاء ومثناة
 مفتوحتين " شرح صحيح مسلم ١٤ ، ١٣ / ١٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ .

فـ "غُنْثَرٌ" إما أنه من الغنثارة ، ونونه زائدة ؛ لكونها ثانية ساكنة مع ثلاثة أصول ، والغنثارة هي الجهل ، ومنه قولهم : رجل غُنْثَرٌ ، وغُنْثَرٌ ، أي : جاهل ، ومنه سمي سفلة الناس الجهال الرعاع بالْعُنْثَرَاءِ وَالْعُنْثَرِ ، وَالْعُنْثَرَةِ ، وَالْعُنْثَرَةِ (١) . وقيل : هو من الغُنْثَرِ ، بمعنى : اللؤم (٢) ، وقيل : الغنثر هو : الثقل الوحم (٣) . وقيل "غُنْثَرٌ" : من الغُنْثَرَةِ ، وهي : شرب الماء من غير عطش ، يقال : تَغُنْثَرُ بالماء : إذا شربه من غير عطش ولا شهوة ، وذلك من الحمق ؛ ولذا سميت الضبع بالْعُنْثَرَاءِ ؛ لحمقها (٤) .

وعليه يكون معنى الرواية : يا جاهل ، يا لئيم ، يا أحمق .

و أما الرواية الثانية "عُنْثَرٌ" فمن العُنْثَرِ . بمعنى : الذباب ، قال ابن سيده (٥) "العُنْثَرُ والعُنْثَرُ ، والعُنْثَرَةُ كله : الذباب" ، وقيل : هو الذباب الكبير الأزرق أو الأخضر (٦) ، وعليه قول الشاعر [طويل] :

إِذَا غَرَّدَ اللَّقَاعُ فِيهَا لِعُنْثَرٍ بِمَعْدُودِنِ مُسْتَأْسِدِ النَّبْتِ ذِي خَبْرٍ (٧)

(١) ينظر: مجمل اللغة ٣-٤/٦٩٢، و والتبیه و الإيضاح (غ ث ر) و التاج (غ ن ث ر) .

(٢) ينظر: شرح النووي لصحيح مسلم ١٣، ١٤/٢٦٠، ٢٦١ .

(٣) ينظر : المحكم ٥/٢٨٤، ٢٨٥، واللسان (غ ث ر) .

(٤) ينظر : غريب الخطابي ٢/٧، والفائق ، والتاج (غ ث ر) .

(٥) المحكم ٥/٢٨٤، ٢٨٥ وقد يطلق العنثر على الشجاع ، ويشق منه الفعل ، فيقال : عنثره بالرمح :

إذا طعنه به ، فلعل هذا المعنى مأخوذ من اسم الشاعر الشجاع المعروف "عنثر بن شداد" من اشتقاق الفعل من اسم جامد ، كأحمد: دخل نجد .

(٦) ينظر: غريب الخطابي ٢/٦، والتهذيب ٣/٣٥٤، ٣٥٥، والتاج (ع ن ت ر) .

(٧) ذكر بلا نسبة في التهذيب ٣/٣٥٤، ٣٥٥، والتاج (ع ن ت ر) .

وعلى ذلك فإن أبا بكر رضي الله عنه شبه ابنه عبد الرحمن بالذباب تحقيرا له ، أو أنه شبهه بالذباب الكبير الأزرق أو الأخضر ؛ لشدة أذاه على ضيفه ، بعدم تقديم العشاء إليهم .

ويمكن الجمع بين الروایتين بأن كل الصفات المذكورة فيهما تتحملها مناسبة الحديث كما في المتن.

لَقَى - لَقَا

قال الرسول ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه : ” مَا لِي أَدَاكَ لَقَا بَقَا ، كَيْفَ بِكَ إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنَ الْمَدِينَةِ “^(١).

قوله "لَقَا" (مشددة) يروى "لَقَى" (مقصورا)^(٢).

اللُّقُّ وَاللَّقْلَاقُ : الصياح والجلبة والصوت عموما^(٣) ، وعليه قول الراجز:

إِنِّي إِذَا مَا زَبَبَ الْأَشْدَاقُ

وَكَثُرَ اللَّجْلَاجُ وَاللَّقْلَاقُ

ثَبَّتُ الْجَنَانَ مَرَجَمٌ وَدَاقُ^(٤)

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف / حديث (٣٧٨٣) بالرواية المخففة عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن أبي ذر / ٣٨١/٢ ، وكثر العمال / حديث (١٤٣٧٦) بالرواية المشددة ٧٨٣، ٧٨٢/٥ ، وأخرج الإمام مسلم آخر الحديث ، بسند آخر : عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر ، وليس فيما ذكره الشاهد الذي معنا .

(٢) ينظر : غريب الخطابي ٤١٩ / ١ ، والغريبين (ل ق ق) ، و الفائق ، و ابن الجوزي ، و النهاية (ل ق ا) .

(٣) ينظر : التهذيب ٢٩٢/٨ ، و المقاييس (ل ق ق) .

(٤) ذكر بلا نسبة في التهذيب ٢٩٢/٨ ، و الصحاح ، و اللسان ، و تاج العروس (ل ق ق)

ومن هذا سمي اللسان لَقَلَقًا ؛ لأنه أداة الصوت في الأصل ^(١)، و عليه قول الأزهري: ^(٢) ” و روي عن بعضهم أنه قال : من وُقِيَ شَرُّ لَقَلَقِهِ ، و قَبَقَبِهِ ، وَ ذَبَذَبِهِ فَقَدْ وُقِيَ ، فلقلقه : لسانه ، و قبقبه : بطنه ، و ذبذبه : فرجه “ ثم سمي الذي يكثر الكلام باللقّ واللقلاق ^(٣) ؛ لأن أداة الكلام اللسان.

وعلى ذلك فإن هذه الرواية تحتمل معنيين :

أولهما : ما لي أراك كثير الكلام . فحينئذ يكون " لَقَا " حالا من كاف الخطاب.

والمعنى الآخر : ما لي أراك مُتَكَلِّمًا فيك . فيكون " لَقَا " مفعولا ثانيا لـ " أَرَى " .

وكلا هذين المعنيين مقبول في الحديث ؛ لأن أبا ذرّ كان كثير الكلام على الأمراء إذ إنه كان — كما قال الذهبي — : ^(٤) ” قَوَّالًا بِالْحَقِّ ، لا تأخذه في الله لومة لائم على حدة فيه “.

كما أنه قد كثر فيه الكلام في عهد عثمان و معاوية (رضي الله عنهم) حتى إنه لما خرج من المدينة إلى الشام ، امثالا لأمر النبي ﷺ : ” إِذَا بَلَغَ الْبِنَاءُ سَلْعًا فَأَخْرُجْ مِنْهَا — وَنَحَا يَدَيْهِ نَحْوَ الشَّامِ — ... “ ^(٥) أرسل معاوية إلى الخليفة عثمان يشكو منه، فطلبه عثمان ، ثم نحاه إلى الرَبْدَةَ ^(٦) — كما أخرج الإمام

^١ المفردات : مرجم : قوأل . ينظر : التهذيب ١١ / ٧٠ و ذاق : شواق . ينظر : السابق ٢٥١ / ٩ .

^(١) ينظر : الصحاح (ل ق ق) .

^(٢) التهذيب ٨ / ٢٩٢ .

^(٣) ينظر : الغريين ، والنهاية (ل ق ا) .

^(٤) سير أعلام النبلاء ٢ / ١٤٧ .

^(٥) الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٤ / ٢٢٦ ، ٢٢٧ .

^(٦) من قرى المدينة على ثلاثة أيام ، قرية من ذات عرق على طريق الحجاز . ينظر : معجم البلدان

البخاري في الصحيح^(١) — دفعا للمفسدة ؛ لأن أبا ذر كان — من شدة زهده — يذهب مذهبا مخالفا لجمهور الصحابة في آية الوعيد ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٢) عندما رأى أن كل مال مجموع يفضل عن القوت ، وسداد العيش فهو كثر يذم فاعله^(٣).

أما الرواية الثانية " لَقِيَ " فهي لغة بمعنى : مُلْقَى ، أي : الشيء المطروح^(٤) قال ابن أحرر^(٥) في وصف فرخ القطة [سريع] :
 تَرَوِي لَقِيَ أُلْقِي فِي صَفْصَفٍ تُصْهَرُ الشَّمْسُ فَلَا يَنْصَهَرُ^(٦)
 وعليها يكون معنى الحديث : ما لي أراك مطروحا منبوذا ، لا يتكلم معك أحد ؟ .

(١) كتاب الزكاة / ٤ — باب ما أَدَّى زكاته فليس بكثر لقول النبي (صلى الله عليه وسلم) : ليس فيما دون خمسة أوقية صدقة / حديث (١٤٠٦) ٤ / ٤٣٩ .

(٢) سورة التوبة : الآية ٣٤ .

(٣) ينظر : السير ٢ / ٤٧ ، ٤٦ .

(٤) ينظر : اللسان (ل ق ا) .

(٥) هو عمرو بن أحرر الباهلي ، يعد في الطبقة الثالثة من فحول الإسلام ، عمّر تسعين سنة ، ثم سقي بطنه فمات . ينظر : طبقات ابن سلام : ٥٨٠ ، و الشعر و الشعراء : ٢٢٣ ، و المؤلف برقم (٧٥) : ٣٧ .

(٦) في ديوانه : ٦٨ ، و التهذيب ١٥ / ٣١٤ ، و المقاييس (ل ق ا) وفي الأخير " و الأصل أن قوما من العرب كانوا إذا أتوا البيت للطواف ، قالوا : لا نظوف في ثياب عصينا الله فيها ، فيلقونها ، فسمي ذلك الملقى : لقي " .

وهذا المعنى أيضا مقبول في الحديث ؛ لأن أبا ذر كان كذلك فقد أُخْرِجَ من الشام ، و من المدينة بسبب مقولته في آية الوعيد السابقة وكثرة كلامه على الأمراء.

وعلى ذلك فإن الرواية الأولى تبين سبب إخراج أبي ذر من الشام و من المدينة ، وهو كثرة كلامه على الأمراء، وموقفه من آية الوعيد، في حين أن الرواية الثانية تبين ما آل إليه أمره بعد إخراجه من الشام والمدينة وهو أنه نُبذَ وأُخْرِجَ إلى الربذة.

النَّحْلَةُ - النَّحْلَةُ

قال رسول الله ﷺ " مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ النَّحْلَةِ : إِنْ جَالَسَتْهُ نَعَّكَ ، وَإِنْ شَاوَرْتَهُ نَعَّكَ ، وَإِنْ سَأَلْتَهُ نَعَّكَ ، وَإِنْ شَاوَرْتَهُ نَعَّكَ ، وَإِنْ سَأَلْتَهُ نَعَّكَ ، وَكَمَا نَعَّكَ النَّحْلَةُ ، كَمَا نَعَّكَ النَّحْلَةُ " (١) ، قوله " النَّحْلَةُ " (بالخاء المعجمة) يروى " النَّحْلَةُ " (بالخاء المهملة) . (٢)

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير / حديث (١٣٥٤١) ١٢ / ٤١٨ ، عن عبد الله بن عمرو بلفظ : " مثل المؤمن كمثل العطار " . مثله . قال صاحب الفيض القدير : " قال الهيثمي : هذا في الصحيح ، ورواه البزار أيضا ، ورجاله موثوقون " الفيض ١٠ / ٥٤٨٦ ، وأخرجه أبو الهلال العسكري في تصحيقات المحدثين : ٣٩٣ بلفظ : " مثل المؤمن كالنحلة ... " ولكن بإسناد فيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس ، وقد عنعن في هذا الإسناد . ورواه أحمد في مسنده حديث (٦٨٧٢) ٤٥٧ / ١١ بلفظ : " إن مثل المؤمن مثل النحلة " بالخاء المهملة ، و الحديث مجموع طرقه حسن أو صحيح بروايته ، ينظر السلسلة الصحيحة (٣٥٥) و (٢٢٨٥) .

(٢) ينظر : النهاية (ن ح ل) .

النخلة واحدة النَّخْلِ ، و النَّخِيلِ ، و النَّخْلَاتِ ، و هي : شجرة التمر ^(١) ، سميت بذلك ؛ لأنها اُنْتُخِلَتْ ، و اختيرت من بين بقية الأشجار ^(٢) ، ومنه قولهم : نَخَلَهُ ، و تَنَخَّلَهُ ، و اُنْتُخَلَهُ : إذا صفَّاه ^(٣) .

في هذه الرواية شبه المؤمن بالنخلة ، ووجه المشابهة بينهما واضح في الحديث ، وهو أن كلا منهما نافع في جميع أحواله: فالنخلة إذا كانت حية فإن الناس ، والحيوان ينتفعون بثمارها حيناً ، وبظلها دوماً ، وإذا يبست انتفع بحطبها ، وكذلك المؤمن : فهو ينفع غيره ، سواء كان في حال يسر أو عسر ، وسواء طلب منه ذلك أو لا .

و لقد اكتفى النبي ﷺ بذكر أمثلة لمنافع المؤمن دون منافع النخلة ؛ لأن المؤمن هو المخاطب هنا ، على أنه ينبغي أن يكون نافعاً في جميع أحواله .

وَمَا يلاحظ - هنا - أن الرواية الأولى ركزت على الصفات التي ينبغي للمؤمن أن يتحلى بها تجاه الآخرين على حين جاءت الرواية الثانية (مثل المؤمن كمثل النحلة) في ذكر صفاته عامة ، سواء تجاه نفسه أو غيره ؛ لأن النحلة واحدة النحل : ذباب العسل ^(٤) ، سميت بذلك ؛ لكثرة ما تنحله ، وتعطيه من عسل .

ودواعي تشبيه المؤمن بالنحلة كثيرة ، منها ” حذق النحل ، و فطنته ، و قلّة أذاه ، و حقارته ، و نفعه ، و قنوعه ، و سعيه في الليل ، و تنزهه عن الأقدار ، و طيب أكله ، و أنه لا يأكل من كسب غيره ، و نحوله ، و طاعته لأميره ، و أن

^(١) ينظر : الصحاح ، و اللسان ، و القاموس المحيط (ن خ ل) .

^(٢) ينظر : المقاييس (ن خ ل) .

^(٣) ينظر : القاموس (ن خ ل) .

^(٤) ينظر : الصحاح ، و اللسان ، و القاموس (ن ح ل) .

للسنحل آفات تقطعه عن عمله ، منها : الظلمة ، و الغيم ، و الريح والدخان ،
 والماء ، والنار ، وكذلك المؤمن له آفات تفتره عن عمله : ظلمة الغفلة ، و غيم
 الشك ، و ريح الفتنة ، و دخان الحرام ، و ماء السعة ، و نار الهوى^(١) .
 و على ذلك فإن تشبيه المؤمن بالنحلة أعمّ ؛ حيث يشمل طاعته لربه - سبحانه
 وتعالى - و سعيه إليه ليلاً و نهاراً ، بالأعمال الصالحة ، و معاملاته مع غيره من
 المخلوقات ، من حيث التواضع لهم ، و إعانتهم ، و البعد عما يؤذيهم ، فينتفع
 — بهذه الحكمة و الفطنة — و ينفع غيره .

(١) النهاية (ن ح ل) .

المبحث الثاني: في الأفعال

اجتال - احتال

عن عياض بن حمار المجاشعي^(١) أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته: "أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُم مِمَّا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا: كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالٌ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حَفَاءَ كَلْبِهِمْ، وَأَنْهَمُ أَنْتَهُمُ الشَّيَاطِينَ، فَاجْتَالْتَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ..."^(٢) قوله "فاجتالتهم" (بالجيم) يروى "فاحتالتهم" (بالحاء المهملة)^(٣).

فـ "اجتال" إما أن يكون لازماً فيعني: جال، و اجتال: إذا ذهب و جاء، وإما أن يكون متعدياً - كما في الحديث - فيعني: ذهب به،

(١) هو عياض بن حمار المجاشعي الدارمي التميمي من بني مجاشع بن دارم، يعد في البصريين، وقد على النبي ﷺ و روى عنه، أخرج له البخاري، و مسلم. ينظر: التاريخ الكبير (٨٦) / ٧ / ١٩، و تهذيب الكمال (٤٦٠٥) / ٢٢ / ٥٦٥، و مشاهير علماء الأمصار (٢٤٢) / ١ / ٤٠.

(٢) أخرجه مسلم في: كتاب الجنة و صفة نعيمها وأهلها / ١٦ - باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة و أهل النار / حديث ٦٣ - (٢٨٦٥) / ١٧ / ٢٠٢، ٢٠٣.

(٣) ينظر: كتاب الدلائل: ١٨٢، و الغريين، و ابن الجوزي، و النهاية (ج ول)، و (ح ول) قال ابن الأثير: "والمشهور بالجيم" و قال النووي: "هكذا هو في نسخ بلادنا (فاجتالتهم) بالجيم، و كذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين، و عن رواية الحافظ أبي علي الغساني (فاجتالتهم) بالحاء المعجمة، قال: والأول أصح و أوضح" شرح صحيح مسلم ١٧ / ٢٠٣.

و ساقه^(١)، و مثله: أَجَالَ^(٢)، و على المتعدي قولهم: اجتال المطر أموالهم، واستجالها: إذا جرفها وذهب بها، ومنه قول أبي ذؤيب^(٣) [متقارب]:

ثَلَاثًا، فَلَمَّا اسْتَجِيلَ الْجَهَا مُ عَنَّهُ وَغُرْمَ مَاءٍ صَرِيحًا^(٤)

أي: ذهبت الرياح بالسحاب هاهنا و هاهنا.

وقد يأتي "اجتال" بمعنى: استخف^(٥)، و منه سموا الذاهب العقل بالمستجال، كما في قول أمية بن عائذ الهذلي^(٦) [متقارب]:

فَصَاحَ بِتَعْشِيرِهِ، وَأَتَتْحَى جَوَائِلَهَا، وَهُوَ كَالْمُسْتَجَالِ^(٧)

أي: أن الحمار صاح، وردد صياحه عشر مرات؛ فكان كالفاعد العقل.

وعليه فإن المقصود بهذه الرواية هو: أن الشياطين أزالوا البشر عما كانوا عليه من الإيمان الفطري، وجالوا معهم في الباطل، بعد أن استخفوهم وذهبوا بعقولهم.

وأما الرواية الثانية "اجتال" فمن الاحتيال، وهو: مطالبة الشيء بالحيلة والمكيدة، ويأتي الاحتيال بمعنى: الخدق، و جودة النظر، والقدرة على

(١) ينظر: التهذيب ١١/١٨٨، و كتاب الدلائل: ١٨٢، و اللسان (ج ول).

(٢) ينظر: شرح الفصيح / للزحشري: ١٨٢.

(٣) هو خويلد بن خالد الهذلي، عاش في الجاهلية و الإسلام، كان راوية لساعدة بن جوبة الهذلي، مات في مصر بعد رجوعه مع عبد الله بن الزبير من غزوات في المغرب سنة ٢٨ هـ. ينظر: الشعر و الشعراء: ٤٣٥.

(٤) ديوان الهذليين ١/١٣١، والغريبين، و النهاية (ج ول).

(٥) ينظر: التهذيب ١١/١٨٨.

(٦) يقال: اسمه أمية بن أبي عائذ، كان من شعراء هذيل المجيدين. ينظر: الشعر و الشعراء: ٤٤٣.

(٧) ديوان الهذليين ٢/١٧٩، وغريب الحديث، لإبراهيم الحربي (ج ول).

التصرف^(١) فكأن المحتال لابد أن يكون حاذقا ، جيد النظر ، قادرا على التنقل مع المحتال عليه من حال إلى حال حتى يستحوذ عليه .

ويؤيد هذا المعنى رواية أبي علي الغساني : (فاختلفتهم) بالخاء المعجمة أي : أن الشياطين خيّلت للبشر الباطل حقا ، والضلال هدى ، حتى أبعدهم عن إيمانهم .

وعليه فإن الرواية الأولى تدل على أن الشياطين تُضِلُّ بعضَ الناس ، و تجول بهم في الضلال ، في حين أن الرواية الثانية تُبَيِّنُ الكيفية التي يتم بها إضلال الشياطين البشر، وهي الاحتيال.

نَسْتَحِيلُ - نَسْتَخِيلُ - نَسْتَجِيلُ

حديث طهفة بن زهير النهدي^(٢)، قال عمران بن حصين وحذيفة بن اليمان، صاحب رسول الله ﷺ: ” لَمَّا قَدِمْتَ وَفُودُ الْعَرَبِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَامَ طَهْفَةُ بْنُ أَبِي زُهَيْرٍ النَّهْدِيُّ، فَقَالَ: أَتَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِنْ غَوْرِي تَهَامَةَ، بِأَكْوَارِ الْمَيْسِ، تَرْتَمِي بِنَا الْعَيْسُ، نَسْتَحِيلُ الصَّبِيرَ، وَنَسْتَخِيلُ الْخَبِيرَ، وَنَسْتَعْضِدُ الْبَرِيرَ، وَنَسْتَجِيلُ

(١) ينظر: التهذيب ٢٤١/٥.

(٢) اختلف في اسمه فقيل: طهفة بن زهير، وقيل: طهفة بن أبي زهير، وقيل: طهية بن زهير، وقيل: طخفة، وفد إلى النبي ﷺ سنة تسع فكلمه بكلام فصيح فأجابه ﷺ بمثله، وكتب له كتابا إلى قومه بني همدان. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب/ لابن عبد الرب (١٢٩٣) ٧٧٤/٢، والإصابة في تمييز الصحابة/ لابن حجر (٤٣٠٣) ٥٤٦/٣.

الرَّهَامُ، وَنَسْتَحِيلُ، أَوْ نَسْتَجِيلُ الْجَهَامَ، فِي أَرْضِ غَائِلَةِ النَّطَا غَلِيظَةَ
الْمَوْطَا... (١) .

قوله "نَسْتَحِيلُ" (بالحاء) يروى "نَسْتَجِيلُ" (بالجيم) و"نَسْتَحِيلُ" (بالحاء) (٢) .

فـ "نَسْتَحِيلُ" (بالحاء المهملة) مضارع اسْتَحَالَ عَلَى وزن " اسْتَفْعَلَ " بمعنى : حال ، أي: تغيّر ، وتحوّل ، وتحرك، واعوجج (٣) ، ومنه قول أبي ذؤيب [طويل] :

وَحَالَتْ كَحَوْلِ الْقَوْسِ طُلَّتْ وَعَطَّلَتْ ثَلَاثًا ، فَأَعْيَا عَجْسُهَا وَظَهَارُهَا (٤)
أي : إن هذه المرأة تغيّرت ، كما تتغيّر القوس التي أصابها الطل فندبت ،
و نزع عنها الوتر ثلاث سنين، فزاع عجسها، واعوجج .

(١) الحديث في : الاستيعاب في معرفة الأصحاب/ لابن عبد الرب (١٢٩٣) ٢ / ٧٧٤ ، والإصابة
في تمييز الصحابة/ لابن حجر (٤٣٠٣) ٣ / ٥٤٦ ، و أسد الغابة في معرفة الصحابة/ لابن الأثير
٣ / ٩٨،٩٦ ، و منال الطالب ٧/١ ، وفيه هذا اللفظ، ٣ / ٥٤٦ ، وقال ابن الجوزي في كتابه العلل:
" هذا لا يصح ، وفيه مجهولون وضعفاء " ١٨٠/١ .

المفردات : العَوْرُ : الأرض المنخفضة ضد النجد . أكوار : جمع كُور ، وهو رَحْل البعير كالسَّرَج
للفرس . المَيْسُ : شجر صُلْب أملس تتخذ منه الرُّحَال . تَرْتَمِي : تُسْرِع ، من الرَّمِي . العَيْسُ :
الإبل البيض في بياضها ظُلْمَة خفية ، واحدها عَيْسَاء . الصَّبِيرُ : سحاب أبيض متراكب و هو أقل
السحاب مطرا . استحلابه : طمع في استدراره . نستخلب : من الخَلْب أي : القطع و الشق .
الخبير : النبات . نستعضد : من العَضْد ، أي : القطع . البَرِيرُ : ثمر الأراك إذا اسودَّ و بلغ . الرهام :
جمع رِهْمَة ، وهي : المطر الضعيف . الجهام : الغيم الذي لا مطر فيه . الغائلة : المهلكة . النَّطَاءُ :
البُعد . ينظر : منال الطالب ١ / ١٠ - ١٢ .

(٢) ينظر: الغريين ، و ابن الجوزي ، و النهاية (ح و ل) وقال ابن الأثير في منال الطالب ٧/١ :
" والحاء المهملة ... هو الأشهر " .

(٣) ينظر: العين ٣ / ٢٩٨ ، و التهذيب ٥ / ٢٤٣ ، و الجمهرة ١ / ٥٧٢ ، و المقاييس (ح و ل) .
(٤) ديوان الهذليين ١ / ٢٩ ، برواية : فزاع عجسها ، و هو كذا في الصحاح ، و اللسان (ح و ل) .

وقيل: نَسْتَحِيلُ " هنا من الإحالة ، وهي : النظر، يقال: استحل كذا ، أي : أنظر إليه ، وقيل : هو بمعنى : نستحين ، أي : نطلب حاله ^(١) .

وعلى ذلك فإن هذه الرواية تحمل ثلاثة معان ، هي:

أولها : نطلب تغيير الجهام من حال إلى حال، أي : من حال عدم نزول المطر ، إلى حال الإمطار.

وثانيها : نطلب تحرك الجهام من مكان إلى مكان.

وثالثها : ننظر إلى الجهام هل يتحوّل أو يتحرك.

و زاد ابن الأثير معنى رابعا بقوله ^(٢) : " أراد لا ننظر من السحاب في حال إلا إلى جهام ، من قلّة المطر " .

أما " نَسْتَحِيلُ " (بالجيم) على وزن " نَسْتَفْعِلُ " بمعنى المشاركة ، من جال ، يجول ، جَوْلًا ، وجولانا : إذا ذهب ها هنا و ها هنا ^(٣) .

وعليه يكون المعنى : أنهم يوجهون أنظارهم إلى الجهام (الغيم الذي لا ماء فيه) و يتبعون تحركه في الأفق ^(٤) .

وأما الرواية الثالثة " نَسْتَحِيلُ " (بالخاء) فمن قولهم : خَالَ الشيء ، يَخَالُهُ ، أي : يظنه ، ظَنًّا ^(٥) ومنه المثل : " مَنْ يَسْمَعُ يَخَلُّ " ^(٦) أي : من يسمع أخبار الناس ، و معايعهم يظنُّ ؛ فيقع في نفسه المكروه عليهم.

^(١) ينظر: التهذيب ٢٤٣/٥، والمقاييس ، و الغريين ، والصحاح ، والقاموس (ح و ل) .

^(٢) النهاية (ح و ل) .

^(٣) ينظر: الصحاح (ج و ل) .

^(٤) ينظر: منال الطالب ١٢/١ .

^(٥) ينظر : اللسان ، و القاموس (خ و ل) .

^(٦) المستقصى (١٣٣٨) ٢ / ٣٦٢ ، و كتاب جمهرة الأمثال ، للعسكري (١٨٨٦) ٢ / ٢١٢ .

و منه أيضا: تسميتهم السحابة التي إذا رأيتها حسبتها ماطرة بِالْمَخِيَلَةِ ،
وَالْمُخِيَلَةِ ، وَالْمُخَيَّلِ ، وَالْمُخْتَالَةِ ، وَالْخَالُ^(١) .

كأنه بهذه الرواية - يريد أن يقول : نظن الجهام مطرا ؛ لشدة حاجتنا إلى الماء.
و في هذا يقول ابن الأثير : ” أراد : لا نتخيل في السحاب حالا إلا المطر ، وإن
كان جهاما ؛ لشدة حاجتنا إليه “^(٢)

و يلاحظ أن كل هذه المعاني أجزاء مترابطة بعضها ببعض، يمكن جمعها في
معنى عام، هو: أنهم ينظرون إلى الجهام متحركا من مكان لآخر في الأفق، فيتمنون
تحوله إلى سحاب مطر ؛ و ذلك من شدة حاجتهم إلى الماء .

تَدَحَّصُ - تَدَحَّضُ

عن عبد الله بن الحارث بن نوفل^(٣) ” أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ
قَالَ لِمُعَاوِيَةَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ يَقُولُ : حِينَ كَانَ بَيْنِي الْمَسْجِدَ لِعَمَّارٍ : ” إِنَّكَ
لَحَرِيصٌ عَلَى الْجِهَادِ ، وَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَلَتَقْتُلَنَّكَ

^(١) ينظر: التهذيب ٥٦٢/٧ - ٥٦٦ ، و الصحاح ، و اللسان ، و القاموس (خ و ل) .

^(٢) النهاية (ح و ل) .

^(٣) هو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ، المدني ، أبو محمد ، سمع
ميمونة و كعبا و ابن عباس ؓ ، و روى عنه ابنه إسحاق ، و عبد الله ، و يزيد بن أبي زياد ،
توفي سنة تسع و سبعين ، و قيل : سنة أربع و ثمانين من الهجرة . ينظر : التاريخ الكبير (١٥٥)
٦٣ / ٥ و تقريب التهذيب (٣٢٥٦) : ٢٩٩ .

الْفَيْسَةُ الْبَاغِيَّةُ“ قَالَ بَلَى ، قَالَ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا تَزَالُ تَدْخُضُ فِي بَوْلِكَ أَنْحَنُ قَتَلْنَا؟ إِنَّمَا قَتَلَهُ الَّذِي جَاءَ بِهِ“^(١).

قوله "تَدْخُضُ" (بالضاد المعجمة) يروى "تَدْخَصُ" (بالصاد المهملة)^(٢).

فـ "تَدْخُضُ" (بالمعجمة) مأخوذ من الدَّخَضُ ، أو الدَّخَصُ أو الدُّخُوض بمعنى : الزلق ، و الزوال^(٣) وعليه الحديث الآخر: "كَانَ يُصَلِّي الْهَجِيرَ - الَّتِي تَدْعُوْنَهَا الْأُولَى - حِينَ تَدْخُضُ الشَّمْسُ"^(٤) أي : حين تزول من كبد السماء ، فتتحط للغروب كأنها تنزلق^(٥) و كذلك الإنسان عندما يرتكب خطأ فكأن لسانه ينزلق، أي: أنه يفعل ذلك دون أن يستعمل عقله. وعلى ذلك يكون معنى هذه الرواية : لا تزال ترتكب خطأ بعد خطأ كَحَالٍ مَنْ يُولُ تَحْتَ رَجْلِهِ ، ثُمَّ يَنْزَلِقُ فِي بَوْلِهِ.

أما الرواية الثانية "تَدْخَصُ" فمن الدَّخَصُ ، وهو بمعنى : الإسراع ، والفحص وإثارة التراب ، ومنه قولهم : يَدْخَصُ الْمَذْبُوحَ بِرَجْلِهِ : إِذَا كَانَ يَضْرِبُ رَجْلَهُ عَلَى الْأَرْضِ ، بِضْرِبَاتٍ مَتَالِيَةٍ ، مُسْرَعَةً ، تُثِيرُ التَّرَابَ.^(٦)

(١) جامع المسانيد ، لابن كثير، مسند معاوية / ٨ / ٥٠ ، والمعجم الكبير / للطبراني ٣٣٠/١٩ من حديث أسباط بن محمد، عن الأعمش، عن عبد الرحمن بن أبي زياد، عنه، وفي النهاية أن معاوية قال ذلك لعبد الله بن عمرو بن العاص .

(٢) ينظر: الغريبين، و ابن الجوزي ، و النهاية (د ح ض) .

(٣) ينظر: التهذيب ٤/١٩٨ ، و المقاييس، و الصحاح ، و اللسان، و القاموس (د ح ض) .

(٤) أخرجه البخاري في : كتاب مواقيت الصلاة / ١٣ - باب وقت العصر / حديث (٥٤٧) عن أبرزة الأسلمي ، واللفظ له ٤٢٨/٢ ، و مسلم في : كتاب المساجد / ٣٣ - باب الظهر في أول الوقت في غير شدة الحر / حديث ١٨٨ - (٦١٨) عن جابر بن سمرة ١٢٥/٥ .

(٥) ينظر: التهذيب ٤/١٩٨ ، و الغريبين (د ح ض) .

(٦) ينظر: التهذيب ٤/٢٣٠ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و اللسان، و القاموس (د ح ض) .

من هنا يلاحظ أن الرواية الثانية أضافت معنيين جديدين ، وهما : أنه لم يكتب بالتبول ، والانزلاق في بوله ، وإنما يثير بوله على ثيابه وجسمه ، وأن ذلك تم بكيفية سريعة ؛ لذا فهذه الرواية أوسع معنى ، وأبلغ في وصف من يرتكب خطأ بعد خطياً.

و مع ذلك فإنه يمكن الجمع بين الروایتين بأن " دَحَصَّ " يأتي متعدياً ؛ فيكون بمعنى : فَحَصَ ، ويأتي لازماً ؛ فيكون بمعنى : زلق ^(١) فلما تعدى في هذا الحديث ، أصبح مرادف لـ " دَحَصَّ " الذي بمعنى : فحص.

أَتَقَمَّحَ - أَتَقَمَّحَ

حديث أمر زرع في وصف زوجات لأزواجهن " فَعِنْدَ أَقُولُ
فَلَا أَقْبِحُ ، وَأَزْدُ فَاتَصَبِحُ وَأَشْرِبُ فَاتَقَمَّحُ ... " ^(٢) .
قولها " أَتَقَمَّحُ " (بالنون) يروى " أَتَقَمَّحُ " (بالميم) ^(٣) .

(١) ينظر: القاموس (د ح ض) .

(٢) أخرجه البخاري / كتاب النكاح / ٨٣ - باب حسن المعاشرة مع الأهل / حديث (٥١٨٩) برواية اللام / ١١ / ٥١٧ ، ومسلم / كتاب فضائل الصحابة / ١٤ - باب حديث أم زرع / حديث ٩٢ - (٢٤٤٨) برواية اللام ٨ / ٢٢٨ ، وبغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد / للقاضي عياض .

المفردات : " أَتَصَبَّحُ " : أنام في الصباح ، قال ابن الأثير : " و إنما يفعله من يكون له من يكفيه ، ويقوم بمهام بيته من الخدم " منال الطالب ٢ / ٥٥٢ .

(٣) ينظر : غريب أبي عبيد ١ / ٣٧٣ - وفيه " و لا أرى المحفوظ إلا بالميم " - وابن الجوزي والغريين ، و النهاية (ق م ح) ومنال الطالب ٢ / ٥٥٢ .

فـ "أَتَفْتَحُ" من التَّفْتِيحِ ، وهو : التكاره على الشرب بعد الريّ ، يقال : تَفْتَحُ
وَقَفَحَ الشارب : إذا شرب ورفع رأسه ريّاً ، وتكاره على الشرب ، وقيل : هو
الشرب قليلاً قليلاً على رسل وتمهّل ؛ لكثرة المشروب^(١) .

وعليه فإن هذه الرواية تحتل معنيين :

أحدهما : تريد أن زوجها لا يقطع شربها " فتشرب حتى لا تجد له مساعدا فتكره
الشرب بعد إتمام ريّها " ^(٢)

و المعنى الآخر : " أنّها لا يقلل مشروبها ، ولا تناهب ، ولا يقطع عليها ، حتى تتم
شهوتها فيه ؛ لكثرتة وكرامتها ، كما قال النابغة^(٣) [طويل] :

* وَتَسْقَى إِذَا مَا شِئْتَ غَيْرَ مُصَرِّدٍ * ^(٤) " (٥)

(١) ينظر: التهذيب ٦٦/٤ - وفيه : " و هو التفتح و الترتج ، سمعت ذلك من أعراب بني أسد " -
و غريب ابن الجوزي ، والقاموس ، والنهاية (ق ن ح) وبغية الرائد : ١٢٧ ، ١٢٨ .
^(٢) بغية الرائد : ١٢٩ .

(٣) هو زياد بن معاوية ، و يكنى أبا أمامة الذبياني ، كان مداحا للنعمان بن المنذر ، و أبيه ، و جده ،
و كانوا له مكرمين ، و هو يعد في الطبقة الأولى من فحول الجاهليين . ينظر : طبقات ابن سلام :
٥٦ ، و الشعر و الشعراء : ٨٣ ، و المؤلف برقم (٤١١) : ١٣١ .

(٤) لم أجده في ديوان النابغة الذبياني ، طبعة مصنع الكتاب للشركة التونسية بتونس ، و لا في ديوان
النابغة الجعدي (شعر النابغة الجعدي ، بنشر المكتب الإسلامي بدمشق) .

(٥) بغية الرائد : ١٢٩ ، وقد ذكر القاضي هذه اللفظة رواية ثالثة فقال : " ومن رواه "أفتتح" (بالفاء
والتاء) فإن لم يكن وهما فمعناه -عندي- التكبر والزهو ، قال ابن دريد : الفتحة : التيه والتكبر
يقال : في فلان فتحة ، ومثله في كتاب العين للخليل ، ويكون هذا التيه والكبر من الشراب لنشوة
مسكرة ، كما قال حسان :

ونشرها فتحسبنا ملوكا * وأسدا ما ينهنها اللقاء

وقال المنخل : وإذا شربت فإنني * رب الخورنق والسدير

أو راجعا على الجملة ؛ لعزتها عنده ، وكثرة الخير لديها فهي تزهو لذلك ، أو تكن "أفتتح" كناية عن
سمن جسمها واتساعه ، يقال : باب فتح : إذا كان واسعا " بغية الرائد : ١٢٨ .

أما الرواية الثانية " أَتَقَمَّحَ " فمن تَقَمَّحَ البعير ، وقَمَّحَ ، وأتَقَمَّحَ : إذا ورد الحوض ورفع رأسه، ولم يشرب كراهة، أو عيافة له، أو قلة ثفل في جوفه أو لمرض ، أولعلة أخرى، ومنه سمي كل رافع رأسه الغاض بصره بالقامح ، و المقامح مفرد قِمَاح ، ومُقَمَّحُونَ^(١) كما في قوله ﷺ ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقَمَّحُونَ ﴾^(٢) وقول بشر بن أبي خازم يذكر سفينة كان فيها [وافر] :

وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعُودٌ نَعُضُّ الطَّرْفَ كَالِإِبِلِ الْقِمَاحِ^(٣)

وعليه يكون معنى الرواية : أنها تشرب حتى تروى ، وترفع رأسها ، وتدع باقي الشرب ؛ استغناء عنه من شدة الري^(٤) .

وقيل : التَقَمَّحَ والتَقَمَّحَ بمعنى واحد ، هو : رفع الرأس من الشرب رِيًّا ، وذلك من باب الإبدال بين الميم والنون ، وهذا كثير في العربية ، مثل : غيم وغين وامتقع وانتقع^(٥) .

من هنا يلاحظ أن الرواية الأولى تزيد على الثانية معنى : الشرب على فترات بتمهل وتريث ، ومع ذلك فإن مقصودهما واحد ، وهو أن هذه المرأة تصف " برَّ زوجها بها ، وتدلُّها عليه ، وترفيهه لها ، وكثرة إحسانه إليها " ^(٦) بكثرة شرايها .

(١) ينظر : غريب أبي عبيد ٣٧٣/١ ، و التهذيب ٨١/٤ ، والصحاح ، و القاموس ، والنهية (ق م ح) و منال الطالب ٥٥٢/٢ .

(٢) سورة يس : الآية ٨ .

(٣) ديوانه : ٤٨ ، و غريب أبي عبيد ٣٧٣/١ ، و التهذيب ٨١/٤ ، و اللسان (ق م ح) .

(٤) ينظر : غريب أبي عبيد ٣٧٣/١ ، والنهية (ق م ح) .

(٥) ينظر : المقاييس (ق ن ح) ، و بغية الرائد : ١٢٧ ، ١٢٨ .

(٦) بغية الرائد : ١٢٩ .

ينضح - ينضح

عن إبراهيم^(١) بن محمد بن المنتشر، عن أبيه، قال: "سألت ابن عمر عن الطيب عند الإحرام، فقال: لأن أطلبي بالقطران أحب إلي من ذلك فذكرت ذلك لعائشة، فقالت: يرحم الله أبا عبد الرحمن، لقد كنت أطيب رسول الله ﷺ فيطوف في نسائه، ثم يصبح ينضح طيباً"، (٢).

قولها "ينضح" (بالحاء المهملة) يروى "ينضح" (بالحاء المعجمة) (٣).

التَّضْحُ يختلف عن النَّضْح؛ لذا سموا المطر القليل بالنضح^(٤) في حين سموا الماء الكثير، والغيث الغزير بالنضح^(٥).
وعليه فإن الرواية الأولى "يَنْضَحُ" تدلُّ على أن عائشة (رضي الله عنها) كانت ترشّ على جسد النبي قليلاً من الطيب عند الإحرام.

(١) هو إبراهيم بن محمد بن المنتشر بن الأجدع الهمداني ابن أخي مشروق بن الأجدع، من أتباع التابعين من أهل الكوفة، يروي عن أبيه، و يروي عنه شعبة وأهل العراق. ينظر: كتاب الثقات (كتاب التابعين) (٥٧) ٣/ ١٨٥.

(٢) أخرجه البخاري في: كتاب الغسل / ١٤ - باب من تطيب، ثم اغتسل، و بقي أثر الطيب / حديث (٢٧٠) ٣٩/٢، والنسائي في: كتاب المناسك / باب (٤٢) / حديث (٢٧٠٣) واللفظ له ١٥٣/٥.

(٣) ينظر: النهاية (ن ض ح)، و سنن النسائي ١٥٣/٥ في الحاشية.

(٤) ينظر: المقاييس، والصحاح، واللسان، والقاموس (ن ض ح).

(٥) تنظر: المصادر السابقة، والمجموع المغيث (ن ض ح).

وأما الرواية الثانية "يَنْضَخُ" فتدلُّ على أن عائشة (رضي الله عنها) كانت تفعل ذلك بكمية كبيرة.

وهناك أقوال أخرى عن الفرق بين النضح والنضخ ، حيث قيل: إن النضخ أرقُّ من النضح ؛ لأن النضح يكون بلا فرج وقيل: النضخ هو الأثر الذي يبقى في الثوب والجسد، والنضح هو الفعل نفسه وقيل: هما بمعنى واحد^(١).

والذي يظهر لي أن النضح و النضخ مختلفان ” وذلك أنهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سُمِّ الأحداث المعبر بها عنها ، فيعدلونها بها و يحتذونها عليها ، وذلك أكثر مما نقدره ، و أضعاف ما نستشعره ... جعلوا الحاء - لرقتها- للماء الضعيف ، والحاء - لغلظها - لما هو أقوى منه“^(٢) و هذا الذي يسمونه في علم اللغة الحديث بـ "الأوتوماتويًا onomatopeia" و هو : المحاكاة الصوتية ، أي : اختيار ألفاظ يوحي صوتها بما تدل من المعاني^(٣).

ومن وصف الماء القوي بالنضخ قوله ﷺ ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ ﴾^(٤) ومن وصف الماء الضعيف حديث أم قيس بنت محصن^(٥) (رضي الله عنها) : ” أَتَهَا أَتَتْ بِابْنِ لَهَا صَغِيرٍ ، لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَجْلَسَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حِجْرِهِ ، فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَنَضَّحَهُ ، وَلَمْ يَغْسِلْهُ“^(٦) و كل ذلك يدل على الفرق بينهما .

(١) ينظر " التهذيب ٤ / ٢١٢ ، و النهاية ، و اللسان (ن ض خ) .

(٢) الخصائص ٢ / ١٥٧-١٥٨ باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني .

(٣) ينظر : معجم مصطلحات الأدب ، لوهبه مجدي : ٣٦٧ .

(٤) سورة الرحمن : الآية ٦٦ .

(٥) هي الأسديه ، أخت عكاشة ، أسلمت في مكة ، و هاجرت إلى المدينة ، روت عن النبي ﷺ ،

و روى عنها مولاها عدي بن دينار وغيره . ينظر : تهذيب التهذيب (٢٩٧٥) / ١٢ / ٥٠٢ .

(٦) أخرجه البخاري في : كتاب الوضوء / ٥٩ - باب بول الصبيان / حديث (٢٢٣) / ١ / ٥٩٧ .

و لكن ينبغي التنبه إلى أن هذا الأمر - وإن كان كثيرا في اللغة كما قال السيوطي^(١) - ليس مطردا في كل كلمة ؛ لذا كان ابن جني دقيقا في وصف هذه الظاهرة ، حيث عبّر عنه بلفظ "المصاقبة" أي : المقاربة أو المجاورة ، و بلفظ "الإمساس" أي : أن محاكاة مثل هذه الألفاظ لمعانيها أمور تقريبية تساعد على التصوير ، و تقريب المعنى ، و ليست المحاكاة بينها تامة^(٢) .

يُنْتَقَى - يُنْتَقَل

حديث أمرزوع ، عن أمر المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) قالت :
 " جَلَسْتُ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً فَتَعَاهَدَنَ ، وَتَعَاهَدَنَ أَنْ لَا يَكْتُمَنَّ
 مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا . قَالَتِ الْأُولَى : فَوَجِي لِحِمْرِ جَمَلٍ غَثٌّ ،
 عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ ، لَا سَهْلَ فَيُرْتَقَى ، وَلَا سَمِينٌ فَيُنْتَقَلُ ... " ،^(٣)
 قولها " يُنْتَقَلُ " (باللام في الآخر) يروى " يُنْتَقَى " (بالألف)^(٤) .

فـ " يُنْتَقَلُ " مضارع " انْتَقَلَ " . بمعنى : نقل الشيء و تحويله من موضع
 لآخر .^(٥)

فهذه الرواية يحتمل وجهين :

أولهما : أن زوجها ليس لحما سمينا ، صالحا للنقل والانتفاع به .

(١) ينظر : المزهري ١ / ٤٦ .

(٢) ينظر : جماليات المفردة القرآنية : ٢٢٣ .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) الغريين ، و ابن الجوزي ، و النهاية (ن ق ي) و منال الطالب ٥٤١ / ٢ ، و بغية الرائد : ٧ .

(٥) ينظر : المحكم ٢٥٣ / ٦ ، و الصحاح ، و اللسان ، و القاموس (ن ق ل) .

والوجه الآخر: أنه ليس لحما سمينا ، فَيَنْتَقِلُ إليه من يريد الانتفاع به ، وإلى هذا المعنى يشير ابن حجر في قوله : ^(١) "أنه لهزاله لا يرغب فيه ، فينتقل إليه" .

وأما الرواية الثانية "يُنْتَقَى" فمن انتقى العظم ، ونَقَاه ، وَتَنَقَّاهُ : إذا استخرج نقاه أي : مخه ^(٢) .

ومنه الحديث الآخر: "لَا تُجْزَى فِي الْأَضَاحِيِّ الْكَسِيرُ الَّتِي لَا تُنْقَى" ^(٣) أي : التي لا مخ فيها للضعفها وهزالها.

و معنى الرواية : أنه ليس سمينا ، فيستخرج منه المخ ؛ لأن كثرة المخ من آثار السمن ^(٤) .

وقد أنكر القاضي عياض هذا المعنى فقال ^(٥) : " (ولا سمين فينتقى) تعني اللحم أي : ليس بسمين له نَقَى (أي : مخ) فيخرج ، هذا نحو لفظ الهروي ، و فيه تجاوز إذ ليس يستبين منه المعنى ، وقريب [منه] قول أبي عبيد و يعقوب ، و ما وقع - هاهنا - أن يقال : ليس بسمين له نقي فَيُطَلَّبُ لأجل نقيه ؛ فلذلك قال (يُنْتَقَى) أي : يطلب طيبه لأجل ما فيه من النقي ، لا أنه أراد

^(١) فتح الباري ١١ / ٥٧٨ .

^(٢) ينظر: التهذيب ٩ / ٣١٨ - ٣٢٠ ، والجمهرة ٢ / ٩٧٩ ، و المقاييس ، والصحاح ، و اللسان (ن ق ي) .

^(٣) أخرجه أبو داود في : كتاب الأضاحي / ٦ - باب ما يكره من الضحايا / حديث (٢٧٩٥) ، والنسائي في : كتاب الضحايا / ٥ - باب ما هي من الأضاحي / حديث (٤٣٨١) مختصرا ، وقال : حسن صحيح ، و ابن ماجه في : كتاب الأضاحي / باب ما يكره أن يضحي به / حديث (٣١٤٤) مختصرا .

^(٤) ينظر: منال الطالب ٢ / ٥٤١ .

^(٥) بغية الرائد : ٤٦ ، ٤٧ .

استخراج نقيه (وهو مخه) و ذلك أن الجمل إذا هزل فلا بد أن يبقى فيه نقي عظامه .

من هنا يلاحظ أن الروائين — وإن اختلفتا لغة — فالمقصود منهما واحد وهو: أن زوجها ليس بذي نفع ، و مع ذلك فقد ذهب ابن الأثير إلى أن الرواية بـ " يُنْتَقَى " أحسن ؛ لتجانسه لما قبله ^(١) وهو " يُرْتَقَى " و رأيه قوي ؛ لأن للجناس غير المتكلف وقعا عظيما في نفس السامع .

(١) ينظر : منال الطالب ٥٤١/٢ .

الفصل الثاني

تعدد الرواية بتغيير البنية

وفيه مبحثان

المبحث الأول: في الأسماء

المبحث الثاني: في الأفعال

الفصل الثاني

تعداد الروايت بنغير البنية

وفيه توطئة و مبحثان

توطئة : مفهوم البنية

البُنية لغة : مصدر بَنَى ، يَبْنِي ، و يقال فيه -أيضا- : البِنَاءُ ، والبُنْيُ ، والبُنْيَانُ ، والبِنَايَةُ ، والبُنْيَةُ أي : ضَمُّ بعض الشيء إلى بعضه ، وهي نقيض الهدم^(١).

وفي الاصطلاح البنية هي : هيئة الكلمة ، من حيث حروفها الأصلية والزائدة ، وحرركاتها وسكناتها ومقدمها ومؤخرها ، والمخذوف منها والثابت^(٢).
يلاحظ من هذا التعريف أن البنية تشمل كل مباحث التصريف ؛ لذا عرف الصرف بأنه : علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلمة ، التي ليست بإعراب ، من حيث تبين أوزانها ، و عدد حروفها ، وحرركاتها ، و ترتيبها ، والأصلي منها والزائد ، وما يعرض في كل ذلك من تغيير^(٣).

و لكن السائد في الدراسات اللغوية -من لدن سيويه إلى يومنا هذا- هو أن البنية تقتصر على الحركات و السكّنات ؛ و لذا نجد سيويه يقول :^(٤) "واعلم أنه

(١) ينظر: المقاييس ، و القاموس (ب ن ي).

(٢) ينظر: الواضح في النحو و الصرف / للدكتور محمد خير الحلواني : ١١ ، و المعجم المفصل في علم الصرف / للأستاذ راجي الأسمر : ٤٠٤ .

(٣) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية / للدكتور عبد الصبور شاهين : ٢٣ .

(٤) الكتاب ٢ / ٢٢٦ .

المبحث الأول: في الأسماء

أَذَن - إِذْن

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ كَأَذْنِهِ لِنَبِيِّ، يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ، يَجْهَرُ بِهِ" ^(١).
قوله "كَأَذْنِهِ" يروى بـ "كَإِذْنِهِ" ^(٢).

فـ "أَذَنٌ" في اللغة بمعنى: استماع، يقال: أَذِنْتُ لِلشَّيْءِ أَذْنًا، أي: سمعته و أصغيته، وأصله أن المستمع يميل أذنه إلى جهة الصوت ^(٣)؛ لذا يستعمل

(١) أخرجه البخاري في: كتاب فضائل القرآن / ١٩ - باب من لم يتغن بالقرآن، وقوله تعالى ﴿أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت، آية ٥١] حديث (٥٠٢٤) برواية: "... ما أذن للنبي ... " ٢٨٦ / ١١، ومسلم في: كتاب صلاة المسافرين وقصرها / ٣٤ - باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن / حديث ٢٤٣ - (٧٩٢) وقال الإمام مسلم: "غير ابن أيوب قال في روايته: كإذنه" ٣ / ٣٣٧ واللفظ له.

(٢) ينظر: غريب أبي عبيد ٢٨٢ / ١، والغريين، و السمعاني، والفائق، وابن الجوزي، والنهاية (أذن).

(٣) ينظر: العين ٢٠٠ / ١، والتهذيب ١٦ / ١٥، والمقاييس (أذن)، والزاهر في معاني كلمات الناس، لابن الأنباري ٥ / ٢، وكتاب الأفعال للسرقسطي ٧٠، ٦٩ / ١، و تحرير التنبيه للنووي:

في العلم الذي يتوصل إليه بالسمع^(١)، كما في قوله ﷺ ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا
وَحَقَّتْ ﴾ (٢) .

وعليه قول عدي بن زيد العبادي^(٣) [رمل]:

أَيُّهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدَنْ إِنَّ هَمِّي فِي سَمَاعٍ وَأَذَنْ^(٤)

وعلى هذا يكون معنى الرواية: ما استمع الله لشيء كاستماعه لبيّ يتغنى
بالقرآن .

وأما الرواية الثانية " كإذنه" فتطلق في اللغة على الإباحة ، و الرخصة ، وعلى
الأمر بفعل شيء ، يقال : أذنتُ في الشيءِ إِذْنًا، أي : أبحته لك ، و يقال : فعله
بِإِذْنِي ، بمعنى: فعله بأمرِي^(٥)، و ذهب ابن درستويه إلى أن " أذنتُ للرجل في
الشيء ، فهو مأذون له فيه ، فمعناه : أطلقت له ذلك ، و خيرته . و ليس معناه :
أمرته ، كما زعم بعض أهل [اللغة] ؛ لأن الإذن إنما يكون في كل ما كان ممنوعا
، أو محظورا ، أو محبوسا على توقع إطلاقه ، ثم يطلق بعد ذلك ، فإطلاقه المتوقع

(١) ينظر : المفردات في غريب القرآن ، للراغب (أذن) .

(٢) سورة الانشقاق: الآية ٢ .

(٣) هو عدي بن زيد بن حمار ، أبو عمير ، كان نصرانيا ، وكان يسكن الحيرة ، و يراكن الريف فلان
لسانه و سهل منطقته ، فحمل عليه شيء كثير ، عدّه ابن سلام في الطبقة الرابعة من الشعراء
الجاهليين . ينظر : طبقات فحول الشعراء : ١٤٠ ، و الشعر و الشعراء : ١٣٠ ، و معجم الشعراء
: ٢٤٩ .

(٤) ديوانه : ١٧٢ ، و تهذيب اللغة ١٥/١٦ ، و أمالي المرتضى ١/ ٣٢ ، - و فيه : " ... الأذن هو :
السمع ، و إنما حسن تكرير المعنى اختلاف اللفظ ، و للعرب في هذا مذهب معروف " -
و الصحاح ، و اللسان (أذن) .

(٥) ينظر : كتاب الأفعال / للسرقسطي : ٧٠، ٦٩ ، و كتاب إسفار الفصيح / للهروي ١/ ٤٢٩ ،
٤٣٠ ، و المفردات في غريب القرآن ، و عمدة الحفاظ (أذن) .

هو الإذن ، و أما الأمر فقد يقع بما لم يكن محظورا ، و لا محبوسا على الإذن ، و لا مستوقعا لإطلاقه ... “^(١) و منه سموا الحاجب آذنا ؛ لأنه يأذن الناس بالشيء^(٢) ، و قد يطلق الإذن على العلم ، كما في قوله ﷺ ﴿ ... وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾^(٣) أي: بعلمه ، فلا يكون الإذن -هنا- بمعنى الإباحة و لا الأمر ؛ لأن الله - تعالى - لا يبيح و لا يأمر بالفحشاء من السحر و ما شابهه^(٤) .

و على ذلك فإن هذه الرواية تحتل ثلاثة معان ، هي:
 أولها : ما أباح الله لشيء كإباحته لني أن يتغنّى بالقرآن .
 وثانيها: ما أمر الله بشيء كأمره لني أن يتغنّى بالقرآن .
 وكلا المعنيين مردود - عند أهل الغريب^(٥) - إذ كيف تكون إباحة الله ﷻ وإذنه للنبي ﷺ - مثلا - ” في هذا أكثر من إذنه له في غيره ، و الذي أذن له فيه^(٦) من توحيده ، و طاعته ، و الإبلاغ عنه أكثر ، و أعظم من الإذن في قراءة يجهر بها “^(٧) .

(١) تصحيح الفصحح ١ / ٢٦٤ .

(٢) ينظر : شرح الفصحح / للزحشري : ١٦١ .

(٣) سورة البقرة: الآية ١٠٢ .

(٤) ينظر : التهذيب ١٥ / ١٧ .

(٥) ينظر : السمعي (أذن)

(٦) أي: في القرآن الكريم .

(٧) غريب أبي عبيد ١ / ٢٨٢ .

وأما المعنى الثالث فهو: ما علم الله بشيء ، كعلمه لنيبي يتغنى بالقرآن .
وهذا المعنى - أيضا - مردود من وجهين :

أولهما : أن الله تعالى يعلم السرّ وأخفى ، لا يشغله شأن عن شأن ، فعلمه شامل لكل شيء ، فلا تفاوت فيه .

وثانيهما : أن " الإذن " الذي بمعنى : العلم ، يتعدى بالباء ، كما في قوله ﷺ
﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ ^(١) . بمعنى : كونوا
على علم بها ؛ لذا تعدى الإذن - هنا - بالباء ؛ ولهذا قال الخطابي ^(٢) عن هذه
الرواية : " ومن قال : كإذنه فقد وهم " و قال عنها العسكري : ^(٣) " ومما يشكل
و لا يضبطه إلا أهله قوله ﷺ : " ما أذن الله لشيء كإذنه لنيبي يتغنى
بالقرآن " كإذنه (الألف مفتوحة ، والذال مفتوحة) ومن لا يضبط يرويه كإذنه
(فيكسر الألف التي هي الهمزة ، ويسكن الذال) فيقلب المعنى ، و الصواب
كإذنه بفتحين .

و لكن المشكلة أن هذه الرواية في صحيح مسلم - كما تقدم في تخريج الحديث
- ولذا ذهب القاضي عياض إلى أنها للحث والأمر بقراءة القرآن ^(٤) .

وبهذا يمكن جمع الروایتين في معنى واحد ، هو : ما استمع الله لشيء ، وحث
على استماعه كاستماعه لنيبي يتغنى بالقرآن .
فالرواية الأولى دلالة على فعله ، والرواية الثانية حث على الاقتداء به .

(١) سورة البقرة: الآية ٢٧٩ .

(٢) إصلاح غلط المحدثين : ٦٤ .

(٣) تصحيفات المحدثين : ٣٥٥ ، ٣٥٦ .

(٤) صحيح مسلم ، بشرح النووي ٣/٣٣٨ .

بَدَدًا - بَدَدًا

قال رسول الله ﷺ: " ...اللَّهُمَّ أَحْصِيهِمْ عَدَدًا ، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا... " (١).

قوله " بَدَدًا " (بفتح الباء الموحدة) يروى " بَدَدًا " (بكسر الباء) (٢).

الْبَدَدُ (بالفتح) من : بَدَّ الشيءَ بَدَدًا ، وبَدَأ ، أي : فرَّقه ، تفريقًا ، ومنه قولهم : جاءت الخيلُ بَدَدًا بَدَدًا ، أي : متفرقة (٣) ، ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي (٤) ، في وصف الصائد ، و الحمر [كامل] :

فَأَبْدَهُنَّ حُتُوفَهُنَّ ، فَهَارِبٌ بِذِمَائِهِ أَوْ بَارِكٌ مُتَجَعِّعٌ (٥)

أي : أن الصائد فرَّق في الحمر السهامَ ، فأعطى كل واحدة منهن نصيبها منها : فمجروح هرب ببقية نفسه ، و مقتول مصروع على الأرض .
وعليه يكون معنى هذه الرواية : اللهم اقتلهم متفرقين ، واحدا بعد واحد .

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير / ١٧٠ - باب هل يستأسر الرجل؟ / حديث (٣٠٤٥) / ٦٠٩، ٦٠٧ / ٧ .

(٢) ينظر : الغريين ، و ابن الجوزي ، والنهية (ب د د) .

(٣) ينظر : التهذيب ١٤ / ٧٧ ، ٧٨ ، والصحاح ، والقاموس (ب د د) .

(٤) من الطبقة الثالثة الجاهليين ، أحد فحول شعراء بني هذيل و اسمه خويلد بن خالد . ينظر : طبقات ابن سلام : ١٢٣ ، و المؤلف برقم (٣٦٥) : ١١٩ ، و الأغاني : ٢٣٤٤ .

(٥) ديوان الهذليين ١ / ١٠ ، ٩ ، و غريب أبي عبيد ٢ / ٣٦٧ ، و التهذيب ١٤ / ٧٨ ، و المقاييس واللسان (ج ع ع) و (ذ م ي) ذمائه : ببقية نفسه . متجعجع : لاصق بالأرض وقد صرع .

مَنْ أَحَدَّثَ فِيهَا حَدِيثًا، أَوْ آوَى مُحَدِّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ...“ (١).

قوله "مُحَدِّثًا" (بكسر الدال) يروى "مُحَدِّثًا" (بفتح الدال) (٢).

وكلتا الروايتين من الحَدَّث ، و هو في اللغة : كون شيء بعد أن لم يكن ،
أي: الإبداء (٣)، فالذي يفعل ذلك هو المُحَدِّث ، وما يُحَدِّثُه هو المُحَدَّث ،
ومنه قولهم : أَحَدَّثَ الرَّجُلُ : إذا صَلَّعَ ، أي : حَسَرَ شَعْرَ مَقَدِّمِ رَأْسِهِ ، فأصبح
أصلع ، وهو لم يُخَلِّقْ هَكَذَا (٤)، وكذلك الحدث في الدين ، فهي: ما ابتدعه أهل
الأهواء من الأشياء التي كان السلف الصالح على خلافها (٥).

وعليه يكون معنى الرواية الأولى (مُحَدِّثًا) : من آوى في المدينة صاحب بدعة
أوجناية ، أو نصره وحماه و هو فيها، فعليه لعنة الله وملائكته ، والناس
أجمعين (٦).

(١) أخرجه البخاري في مواضع منها : كتاب فضائل المدينة / ١ - باب حرم المدينة / حديث (١٨٧٠) /
و مسلم في : كتاب الحج / ٨٥ - باب فضل المدينة ، ودعاء النبي (صلى الله عليه وسلم) لها بالبركة
/ حديث ٤٦٧ - (١٣٧٠) / ١٤٩/٥ .

(٢) ينظر : المجموع المغيث ، و النهاية (ح د ث) وقال النووي : "قال القاضي : ولم يرو هذا الحرف
إلا (مُحَدِّثًا) بكسر الدال" شرح صحيح مسلم ١٥٥ / ٥ .

(٣) ينظر : العين ١٧٧/٣ ، و التهذيب ٤٠٥/٤ ، ٤٠٦ ، و المحكم ١٨٧/٣ - ١٨٨ ، و الصحاح
(ح د ث) .

(٤) ينظر : التهذيب ، ٤٠٥/٤ ، ٤٠٦ ، و الصحاح ، و القاموس (ص ل ع) .

(٥) ينظر : التهذيب ، ٤٠٥/٤ - ٤٠٦ ، و مشارق الأنوار / للقاضي عياض ٢ / ٢٥ .

(٦) ينظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١٥٥ / ٥ .

وأما الرواية الثانية " مُحَدَّثًا " فتعني : مَنْ ارْتَكَبَ فِي الْمَدِينَةِ بَدْعَةً أَوْ جُنَايَةً ، أَوْ ضَمَّهَا إِلَيْهَا ، وَلَوْ بِالرِّضَا عَنْهَا وَالصَّبْرَ عَلَيْهَا ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ ، وَمَلَائِكَتُهُ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ^(١) .

ويلاحظ أن الروایتين متلازمتان ، تلازم المبتدع ببدعته ، و البدعة بصاحبها ، أو بمن يرضى عنها ، أي : إن هذه اللعنة تنصب على الابتداع و مناصرة المبتدع .

مُخْتَصِرًا - مُتَخَصِّرًا

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " نَهَى أَنْ يَصَلِّيَ الرَّجُلُ مُخْتَصِرًا " ^(٢) .
قوله " مُخْتَصِرًا " يروى " مُتَخَصِّرًا " ^(٣) .

الرواية الأولى اسم فاعل من الاختصار ، و الرواية الثانية اسم فاعل من التخصُّر ، و هذان المصدران يرجعان إلى أصل واحد ، هو : الخَصْرُ ، بمعنى : وسط الشيء ^(٤) ، و من هذا الأصل أخذ خَصْرُ الإنسان ، و هو : وسطه المستدقّ فوق الوركين ^(٥) ، و من خصر الإنسان سميت العصا التي يتوكأ عليها ، أو يشير بها

^(١) ينظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١٥٥ / ٥ .

^(٢) أخرجه البخاري في : كتاب العمل في الصلاة / ١٧ - باب الخصر في الصلاة / حديث (١٢٢٠)

٤ / ١٤٤ ، و مسلم في : كتاب المساجد و مواضع الصلاة / ١١ - باب كراهية الاختصار في

الصلاة حديث ٤٦ - (٥٤٥) / ٥ - ٣٩ - ٤٠ والنسائي / ١٢ - باب النهي عن التخصر في الصلاة

٢ / ٤٦٤ ، قال محقق الكتاب : " في نسخة النظامية : متخصراً " .

^(٣) ينظر : الغريين ، و الفائق ، و ابن الجوزي ، و النهاية (خ ص ر) .

^(٤) ينظر : المقاييس (خ ص ر) .

^(٥) نظر : العين ٤ / ١٨٢ - ١٨٣ ، والمحكم ٥ / ٣٤ .

الخطيب إذا خطب بِالْمِخْصَرَةِ ؛ لأنها توازي خصره^(١)، و على جمعها قول حسان بن ثابت^(٢) [طويل] :

يَكَادُ يُزِيلُ الْأَرْضَ وَقَعَ خِطَابِهِمْ إِذَا وَصَلُوا أَيْمَانَهُمْ بِالْمَخَاصِرِ^(٣)

وأما اختصارُ الكلام ، وهو تجريد اللفظ اليسير من اللفظ الكثير مع بقاء المعنى^(٤) فمأخوذ أيضا من هذا الأصل ؛ لأن الكلام المختصر يكون ، أو يجب أن يكون وسطا : لا تفريط و لا إفراط فيه عن اللفظ الأصلي ومعناه .
فلو قال قائل : اختصرَ فلانٌ ، لاحتمل كلامه : أنه أخذ على خاصرته ، أو على مختصرته ، أو أنه اختصر كلامه ؛ لذلك فالرواية الأولى (مختصرا) تحتل معاني هي :

أولا : قراءة آية ، أو آيتين من آخر السورة^(٥) .

ثانيا : حذف الطمأنينة^(٦) ؛ فيسرع في صلاته .

ثالثا : أن يحذف الآية التي فيها السجدة ، إذا مرَّ بها في قراءته ، حتى لا يسجد ؛ لتلاوتها^(٧) .

(١) ينظر : العين ١٨٢/٤ - ١٨٣ ، والمحكم ٣٤/٥ .

(٢) هو حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري ، و يكنى أبا الوليد أو أبا الحسام ، أبرز شعراء الرسول ﷺ ، كثير الشعر ، جيده ، نسب إليه شعر كثير ليس له ، عاش في الجاهلية ستين سنة ، و في الإسلام ستين سنة ، مات في خلافة معاوية . ينظر : طبقات ابن سلام : ٢١٥ ، و الشعرو الشعراء : ١٨٨ .

(٣) ديوانه : ٣٨٦ ، برواية : يصيرون فصل القول في كل خطبة * ... ، و العين ١٨٢/٤ ، ١٨٣ ، والمحكم ٣٤/٥ .

(٤) ينظر : التهذيب ١٢٧/٧ ، و تاج العروس (خ ص ر) .

(٥) ينظر : الغريين (خ ص ر) .

(٦) ينظر : فتح الباري ١٤٤/٤ - ١٤٦ .

(٧) ينظر : السابق ، و التهذيب ١٢٩/٧ .

رابعاً: أن يأخذ بيده عصا يتوكأ عليها في الصلاة^(١).

خامساً: أن يضع يده على خاصرته وهو يصلي^(٢).

والراجع هو هذا المعنى الأخير ؛ ولذا قال عنه ابن حجر^(٣): ” و هذا هو المشهور من تفسيره “ وتؤيده الرواية الثانية (متخصراً) التي اتفق على أنها وضع اليد على الخاصرة في الصلاة ؛ وقال - أيضا - :^(٤) ” قيل لأيوب إن هشاماً روى عن محمد عن أبي هريرة قال: نهي عن الاختصار في الصلاة فقال : إنما قال التخصّر، وكان سبب إنكار أيوب لفظ الاختصار ؛ كونه يُفهم معنى آخر غير التخصّر “.

مما تقدم يتبين أن الرواية الثانية تقوية للوجه الرابع من الرواية الأولى ، التي تحتمل أكثر من معنى .

السُّحُورُ - السُّحُورُ

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ” تَسْحَرُوا فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكَةً “^(٥).

(١) ينظر: فتح الباري ٤/ ١٤٤-١٤٦ ، و التهذيب ٧/ ١٢٨ .

(٢) ينظر : التهذيب ٧/ ١٢٩ .

(٣) فتح الباري ٤/ ١٤٤-١٤٦ .

(٤) فتح الباري ٤/ ١٤٤-١٤٦ .

(٥) أخرجه البخاري في : كتاب الصوم / ٢٠- باب بركة السحور من غير إيجاب / حديث (١٩٢٣)

٦٢٧/٥ ومسلم ، كتاب الصيام / ٩- باب فضل السحور وتأكيده استحبابه / حديث

٤٥- (١٠٩٥) وكلاهما برواية الضم و النسائي كتاب الصيام / ١٨- باب الحث على السحور/

حديث (٢١٤٣) برواية الفتح ٤/ ٤٤٧ .

قوله " السُّحُور " (بالضم) يروى "السُّحُور" (بالفتح) ^(١).

السُّحُور (بالفتح) اسم لما يُتَسَحَّرُ به ، أي : ما يؤكل ، أو يشرب في السُّحْر ، أو السُّحْر ، أو السُّحْرَة : الوقت قبيل الصبح ^(٢) ، و أما السُّحُور (بضم السين) فهي مصدر ذلك الفعل ، أي : الأكل في هذا الوقت، و مثله الوضوء : الذي يتوضأ به ، والوضوء : فعل الوضوء ^(٣).

فإذا رُوِيَ (بضم السين) تكون البركة في الفعل وحده ، وإذا روي (بفتح السين) تكون البركة في الطعام فقط.

ويمكن الجمع بين الروايتين بأن البركة فيهما معا ؛ لأنها تحصل بجهات متعددة مشتركة بينهما ” و هي اتباع السنة، و مخالفة أهل الكتاب ، والتقوي به على العبادة ، و الزيادة في النشاط ، و مدافعة سوء الخلق الذي يثيره الجوع ، و التسبب بالصدقة على من يسأل إذ ذاك ، أو يجتمع معه على الأكل ، و التسبب للذكر ، والدعاء ، وقت مظنة الإجابة ، و تدارك نية الصوم لمن أغفلها قبل أن ينام “ ^(٤).

^(١) ينظر: النهاية ، والمجموع المغيث (س ح ر) .

^(٢) ينظر : التهذيب ٤/٢٩٣-٢٩٤، و الزاهر في معاني كلمات الناس ١/٤١، و النهاية ، و الصحاح

(س ح ر) ، و كتاب التصريح / للتدميري : ٢١٩.

^(٣) تنظر: المصادر السابقة ، و تحرير التنبيه : ١٤٦.

^(٤) فتح الباري ٥/ ٦٢٨ .

سِرْب - سَرَب

قال النبي ﷺ: "مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافَى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ طَعَامُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حَبِزَتْ لَهُ الدُّنْيَا" (١).

قوله "سِرْبِهِ" (بكسر السين) يروى "سَرْبِهِ" (بفتح السين) (٢).

فـ "سِرْب" (بالكسر) يطلق على: النفس، و القلب، والبال، و منه قولهم: فلان واسع السِّرْب، أي: رخي البال، واسع الصدر بطيء الغضب (٣)، وقد يطلق على القطيع من النساء، و الأطباء، و جماعة النخل، و كل مال و أهل (٤).

و عليه فإن هذه الرواية تحتل معنيين، هما:
أحدهما: من أصبح آمنا في نفسه وقلبه و باله.
و المعنى الآخر: من أصبح آمنا في أهله و ماله.

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد / ١٤١ - باب من أصبح آمنا في سربه / حديث (٣٠٠) بهذا اللفظ: ١٠٨، و الترمذي في كتاب الزهد / ٣٤ - باب / حديث (٢٣٤٦) ٤ / ٤٩٦، و قال: حديث غريب، و ابن ماجه في كتاب الزهد / ٩ - باب القناعة / حديث (٤١٩٣) ٢ / ٤١٥ . و الحديث حسن، ينظر السلسلة الصحيحة برقم (٢٣١٨) .

(٢) ينظر: الغريين، و ابن الجوزي، و النهاية، و مجمع بحار الأنوار (س ر ب) .

(٣) ينظر: التهذيب ١٢ / ٤١٤، و الغريين، و النهاية، و الصحاح، و القاموس (س ر ب)، و كتاب التصريح/للتدميري: ٢٥٦ .

(٤) ينظر: المقاييس، و الصحاح، و اللسان، و القاموس (س ر ب) و كتاب التصريح/للتدميري:

أما "سَرَبٌ" (بالفتح) فبمعنى : المسلك ، والطريق ، و الوجهة ، يقال : خلَّ له سَرَبُه ، أي : طريقه ^(١) ، و عليه قول ذي الرمة ^(٢) [بسيط] :

خَلَّى لَهَا سَرَبَ أَوْلَادِهَا وَ هَيَّجَهَا مِنْ خَلْفِهَا لِأَحَقِّ الصُّقْلَيْنِ هَمِيمٍ ^(٣)

و قد يطلق السَّرَبُ على الإبل ، و المال الراعي ^(٤) ، و منه قول العرب للمطلقة : اذْهَبِي فَلَا أُنَدُّهُ سَرَبِكَ ، أي : لا أَرُدُّ إِبْلِكَ عَنْ طَرِيقِهَا ، لتذهب حيث شاءت ^(٥) .

و عليه فهذه الرواية تحتل معنيين ، هما :

أحدهما : من أصبح آمنا في مسلكه و مذهبه و طريقه .

و الآخر : من أصبح آمنا في ماله .

و كل هذه المعاني - مجتمعة - مقبولة في هذا الحديث ؛ لأن من أمن في نفسه وحدها ، و خيف في أهله ، و ولده ، و ماله فليس بآمن إلى أن يكون آمنا في ذلك كله ^(٦) ؛ لذا فإن هذه اللفظة "سرب" يمكن أن تُضَمَّ إلى جوامع الكلم النبوية .

(١) ينظر : التهذيب ١٢ / ٤١٤ ، و الغريين ، و النهاية ، و الصحاح ، و اللسان ، و القاموس (س ر ب) ، و كتاب التصريح / للتدميري : ٢٥٥ .

(٢) من الطبقة الثانية من فحول الإسلام ، و اسمه غيلان بن عقبة ، و كنيته أبو الحارث ، أحد عشاق العرب ، و صاحبه مية . ينظر : طبقات ابن سلام : ٥٣٤ ، و الشعرو الشعراء : ٣٥٠ ، و الأغاني : ٦٧٣٣ .

(٣) ديوانه : ٥٦٨ ، و التهذيب ١٢ / ٤١٥ ، و الصحاح ، و اللسان (س ر ب) .

المفردات : هميم : من المهمة ، وهي : تردد الزئير في الصدر من الهم أو الحزن أو نحوه . ينظر : التهذيب ٥ / ٣٨٣ .

(٤) ينظر : التهذيب ١٢ / ٤١٤ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (س ر ب) .

(٥) ينظر : التهذيب ١٢ / ٤١٤ ، و المقاييس (س ر ب) .

(٦) ينظر : تصحيح ابن درستويه ١ / ٣٢٠ .

الفتان - الفتن

قوله ﷺ: "المُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، يَسَعُهُمَا الْمَاءُ وَالشَّجَرُ، وَيَتَعَاوَنَانِ عَلَى الْفِتَانِ" (١).

قوله "الْفُتَّانُ" (بضم الفاء) يروى "الْفَتَّانُ" (بفتح الفاء) (٢).

الْفُتَّانُ (بضم الفاء) جمع فِتَّانٍ (بفتح الفاء) قال الزبيدي (٣) "و جمع الفِتَّانِ : فِتَّانٌ، و به روي الحديث المذكور".

والْفَتَّانُ من أبنية المبالغة، مأخوذة من الفتنة، وهي في اللغة بمعنى: الإحراق (٤)

كما في قوله ﷺ ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ (٥) أي: يحرقون،

وقوله ﷺ ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمَّا تَوَبَّوْا

فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلْحَرِيقٍ﴾ (٦) أي: الذين أحرقوا المؤمنين

بالنار الموقدة في الأخدود؛ ليصدوهم عن الإيمان، ومنه قيل للحجارة السود التي

كأنها أحرقت بالنار: الفَتَيْنِ (٧).

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الخراج والإمارة والفيء / ٣٦ - باب في إقطاع الأرضين / حديث

(٣٠٧٠) بروية الفتح ٣ / ٢٩٦-٢٩٧، و الحديث ضعيف / ينظر: ضعيف الجامع (٥٩٣٢-

١٠٤٣).

(٢) ينظر: غريب الحديث للحري: ٩٣٠، والغريبين، وابن الجوزي، و النهاية (ف ت ن).

(٣) التاج (ف ت ن).

(٤) ينظر: المقاييس، و الصحاح، و القاموس (ف ت ن).

(٥) سورة الذاريات: الآية ١٣.

(٦) سورة البروج: الآية ١٠.

(٧) ينظر: التهذيب ١٤ / ٢٩٧.

وتأتي الفتنة بمعنى : تمييز الجيد من الرديء ، و منه قولهم : أفتنت الفضة والذهب : إذا أذبتهما بالنار لتمييز الرديء من الجيد فلعل بهذين المعنيين سموا الاختبار والابتلاء فتنة^(١)؛ لما فيهما من مشقة كالإحراق، وما فيهما من تمييز بين الجيد والرديء .

وعلى ذلك قيل عن الرواية الأولى "الفتان" بأنهم : هم الذين يضلون الناس عن الحق ، ويفتنونهم^(٢) وقيل عن الرواية الثانية "الفتان" بأنه : الشيطان ؛ لأنه يفتن الناس بخدعه و غروره ، و تزينه لهم المعاصي ، و تحبيها إليهم^(٣) .

وقال الحربي^(٤) : " وفيه وجه آخر : أن الفتان : اللص الذي يعرض لهم في طرقهم ؛ لأخذ أموالهم ، ويفتنهم بظهوره على أموالهم ، فينبغي لمن كان في سفر معه أخوه ، فعرض له لص ، أن يعينه عليه " أي : أن كل من يرتكب المعاصي - وإن لم يحث الناس عليها قولا - فهو فتان .

وبهذا يمكن جمع معنى "الفتان" و "الفتان" في أن كل مفضل يكون سببا في إحراق من يضلّه ، كما يمكن الجمع بينهما -أيضا- بحمل "ال" في الرواية الثانية "الفتان" على الجنس ، فتشمل كل مفضل عن الحق ، سواء كان شيطانا ، أو مالا ، أو ولدا ، أو اختلافا في الرأي ، وهذا ما تدل عليه الرواية الأولى "الفتان" .

(١) ينظر : التهذيب ٢٩٧/١٤ : ٢٩٦ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ف ت ن) .

(٢) ينظر : الغريين ، و النهاية (ف ت ن) .

(٣) ينظر : السابقان ، و الحربي : ٩٤١ .

(٤) غريب الحديث : ٩٤١ .

الكِبَرُ - الكِبْرُ

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ، كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَالْهَرَمِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَسُوءِ الْكِبَرِ، وَفِتْنَةِ الدَّجَالِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ" (١).

قوله " الكِبَرُ " (بفتح الباء) يروى " الكِبْرُ " (بسكون الباء) (٢).

الكِبَرُ إما أنه مصدر لـ : كَبَرُ، يَكْبُرُ، فيكون بمعنى : أَسَنَّ ، أي : طعن في السن (٣) ، و بمعنى : نَمَى (٤) ، أو أنه مصدر لـ : كَبَرُ ، يَكْبُرُ ، كُبُرًا ، و كِبْرًا ، و في هذه الحالة يعني : حَسُمَ ، و عَظُمَ ، أي : نَقِضَ صَعُرًا (٥) فِكْبُرُ الشَّيْءِ : مُعْظَمُهُ ، و عليه قول قيس بن الخطيم [منسرح] :

تَنَامُ عَنْ كِبَرِ شَأْنِهَا فَإِذَا قَامَتْ رُوَيْدًا تَكَادُ تَنْعَرِفُ (٦)

وفي هذين المعنيين يقول الأزهري : (٧) "... الكِبَرُ : مصدر الكبير في السن من الناس و الدواب ، و إذا أردت عظم الشيء و الأمر قلت : كَبُرَ ، يَكْبُرُ ، كِبْرًا - أيضا - كما تقول : عَظُمَ ، يَعْظُمُ عَظْمًا " .

(١) أخرجه النسائي ، في كتاب الاستعاذة / ٣٨ - باب الاستعاذة من شر الكِبَرِ / حديث (٥٥١٠) /

٨ / ٦٦٥ ، و أحمد ، حديث (١٢٨٣٣) ٢٠ / ٢١٤ .

(٢) ينظر : النهاية (ك ب ر) ، قال القاضي عياض : " رويناه بالوجهين : بسكون الباء ، بمعنى :

التعظيم على الناس و بفتحها ، بمعنى : كَبَرُ السن و الخرف " مشارق الأنوار ٢ / ٤٠٩ .

(٣) ينظر : المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس ، (ك ب ر) .

(٤) ينظر : المصباح المنير (ك ب ر) .

(٥) ينظر : التهذيب ١٠ / ٢٠٩ ، و اللسان ، و القاموس (ك ب ر) .

(٦) ديوانه : ٥٧ ، و التهذيب ١٠ / ٢٠٩ .

(٧) التهذيب ١٠ / ٢١٤ .

وعلى ذلك فإن هذه الرواية تحتل ثلاثة معانٍ ، هي :
أحدها : اللهم إني أعوذ بك من أن أنمو .

ثانيا : اللهم إني أعوذ بك من أن أكون جسيما .

ثالثا : اللهم إني أعوذ بك من أن طاعنا خرقا في السن .

فالمعنيان الأولان مردودان - هنا - ؛ لأن كل مؤمن يتمنى أن يزداد في النمو حتى يقوى على العبادة ؛ و لأن الجسامة ليست معوقة من معوقات العبادة التي يستعاذ منها .

وأما المعنى الثالث فمقبول ؛ لأن الإنسان عندما يهرم ، ويعجز عن كل شيء ، يكون كالعدم فلا يقوم بالعبادة التي من أجلها خلق ، كما قال ﷻ ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾^(١) .

و أما الرواية الثانية " الكِبَر " (بسكون الباء) فمصدر كَبُرَ ، يَكْبُرُ ، وهو العظمة و التجبر ، و التكبر ، أي : رؤية المرء أنه أفضل الخلق ، و أن له من الحق ما ليس لغيره.^(٢)

ومعنى هذه الرواية : اللهم إني أعوذ بك من التعاضم والتجبر .
و - حينئذ - يكون المفعول به محذوفا ، يصحُّ أن يقدرَ بكل أنواع التكبر ، كالتكبر على الله بعدم طاعته ، و التكبر على المخلوقات باستحقاقهم و عدم التواضع لهم ، وقد استعاذ ﷻ من التكبر ؛ لأنها صفة " لا تكون إلاّ لله خاصة ؛ لأن الله - عز و جل - هو الذي له القدرة و الفضل ، الذي ليس لأحد مثله ،

(١) سورة الذاريات : الآية ٥٦ .

(٢) ينظر : الصحاح ، و اللسان ، و القاموس (ك ب ر) .

وذلك الذي يستحق أن يقال له المتكبر و ليس لأحد أن يتكبر ؛ لأن الناس في الحقوق سواء ، فليس لأحد ما ليس لغيره فالله المتكبر جل و عز “(١).

و هذا المعنى مقبول - هنا- لقوله (صلى الله عليه وسلم) في حديث آخر :
 ” لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبَرٍ “(٢).

ومع هذا الاختلاف في المعنى بين الروایتين فإنه يمكن جمعهما في : أن كلاً من الشيخوخة المفرطة ، و الكبر (التكبر) معوق من معوقات العبادة الكثيرة ، التي جاء هذا الحديث في تعداد بعضها .

(١) التهذيب ٢١٠/١٠ .

(٢) أخرجه أبو داود ، في : كتاب اللباس / ٣٨ - باب في الكبر / حديث (٤٠٨٨) ٤ / ٤١٧ ، و الترمذي ، في الجامع الصحيح ، في كتاب البر و الصلة / ٦١ - باب ما جاء في الكبر / حديث (١٩٩٨) ٤ / ٣١٧ .

المبحث الثاني: في الأفعال

أَرِنَ - أَرِنِي - أَرِنِي

عن رافع بن خديج^(١) رضي الله عنه " قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَا قُوا
الْعَدُوَّ غَدًا، وَلَيْسَتْ مَعَنَا مَدَى، فَقَالَ: اعْجَلْ أَوْ أَرِنِ مَا أَنَهَرَ الدَّمَ
وَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ، فَكُلْ، لَيْسَ السِّنُّ وَالظَّفَرُ، وَمَا حَدَّثَكَ: أَمَّا
السِّنُّ فَعَظْمٌ، وَأَمَّا الظَّفَرُ فَمَدَى الْحَبَشَةِ " (٢).

قوله " أَرِنَ " (بفتح ، وكسر ، وسكون) يروى " أَرِنِ " (بفتح ، وسكون ،
وكسر) و " أَرِنِي " (بفتح ، وسكون ، وكسر ، مع زيادة ياء) (٣).

(١) أبو عبد الله الأوسي المدني ، حضر غزوة أحد و هو صغير ، فأصيب بسهم في لفته أو صدره ،
فاستخرجه هو بنفسه ، مات قبل ابن عمر في زمن معاوية ، وقيل مات سنة ٧٣ هـ وقيل : ٧٤ هـ
ينظر : التاريخ الكبير (١٠٢٤) / ٣ / ٢٩٩ .

(٢) أخرجه البخاري في : كتاب الذبائح و الصيد / ٢٣ - باب ما ند من البهائم فهو بمنزلة الوحش /
حديث (٥٥٠ . ٩) / ١٢ / ٤٥١ ، واللفظ له ، و مسلم ، في : كتاب الأضاحي / ٤ - باب جواز
الذبيح بكل ما أنهر الدم ، إلا السن و الظفر ، وسائر العظام / حديث ٢٠ - (١٩٨٦) بلفظ :
أعجل أو أرنى ١٣ / ١٣١ ، وأبو داود كتاب الذبائح / ٥ - باب في الذبيحة بالمروة / حديث
(٢٨١٤) بلفظ : " أرن أو اعجل " ٣ / ٣٧١ - ٣٧٢ ، وأحمد ، حديث (١٧٢٦) بلفظ :
أعجل أو أرن ٢٨ / ٤٩٨ .

(٣) ينظر : غريب الخطابي ١ / ٣٨٥ ، والمجموع المغيث ، و ابن الجوزي ، والنهاية (أرن) قال ابن
حجر : " قوله " فقال : اعجل أو أرن " في رواية كريمة بفتح الهمزة وكسر الراء و سكون النون
وكذا ضبطه الخطابي في سنن أبي داود ، و في رواية أبي ذر بسكون الراء ، وكسر النون ،
و وقع في رواية الإسماعيلي من هذا الوجه الذي هنا " و أرنى " بإثبات الياء آخره " فتح الباري ،
١٢ / ٤٥٢ .

اختلف في توجيه هذه الروايات إلى أقوال كثيرة ، وهي :
أولا : أن " أَرِنَ " على وزن " أَطَعَ " أي : أن الهمزة فيه زائدة ، وعينه محذوفة ،
من أَرَانَ القَوْمُ : إذا أهلكت مواشيهم^(١) .

وعليه يكون المعنى : أهلكتها ذبحا.^(٢)

ثانيا: أن " أَرِنَ " فعل أمر من أَرَانَ ، تعدية " رَانَ " الذي مصدره " رَيْنَ " بمعنى:
غلبة ؛ لأن كلَّ من علاك ، و غلبك فقد ران بك ، كما في قوله ﷺ ﴿ كَلَّا

بَلَّ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾^(٣) أي : غلب على قلوبهم

معاصيهم وأحاطت بها^(٤) ، ومنه قولهم : رَيْنَ بفلان : إذا ذهب به الموت بعد
أن غلبه^(٥) ، وعليه يكون " أَرَانَ " بمعنى : صار ذا رَيْنٍ في كذا.

ويكون معنى الرواية : أزهق نفسها.^(٦)

و قد ردَّ العلماء على هذين التوجيهين بأن " أَرَانَ " لا يتعدى ، فلا يقال: أَرَانَ
الرجل غنمه و إنما يقال : أَرَانَ هو ، والمذكور في الحديث متعدّ ، فدلَّ ذلك على
أنه ليس من أَرَانَ.^(٧)

ثالثا : أن " أَرِنَ " على وزن " أَعْطَ " من أَرِنَى ، إِرْنَاءُ : إذا أدام النظر^(٨) وعليه قول
الشاعر [كامل] :

(١) ينظر : التهذيب ٢٢٥/١٥ .

(٢) ينظر : غريب الخطابي ٣٨٦ / ١ .

(٣) سورة المطففين: الآية ١٤ .

(٤) ينظر : معاني القرآن / للفراء ٢٤٦/٣ ، و التهذيب ٢٢٤/١٥ .

(٥) ينظر : التهذيب ٢٢٥ / ١٥ ، و اللسان (أ ر ن) .

(٦) ينظر : الفائق (أ ر ن) .

(٧) ينظر : فتح الباري ٤٥٣ / ١٢ ، و شرح صحيح مسلم للنووي ، ١٣١ / ١٣ .

(٨) ينظر : العين ٢٧٤/٨ ، ٢٧٥ .

أَرْنِي لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا^(١)

وعليه يكون المعنى : أدم النظر عند الذبح ، وأحسنه ، حتى تحبّ أن تنظر

إليك ^(٢)، ويؤيد هذا المعنى الحديث الآخر : ” إِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا “^(٣)

رابعا : أن ” أَرْنِ ” بمعنى ” أَعْجِلْ ” وأن الراوي في معظم الروايات شك بين هذين اللفظين ، أيهما قال ﷺ^(٤).

خامسا : أن ” أَرْنِي ” بمعنى : أَرْنِي سيلان الدم ^(٥)، ” ومن سكن الرءاء اختلس الحركة ، ومن حذف الياء جاز “^(٦) ، و قيل : هو بمعنى : هات ، وأحضرتي الآلة التي تذبح بها ، لأراها ثم أضرب عن ذلك فقال : أو أعجل ، و ” أو ” تجيء للإضراب ^(٧) فكأنه قال : قد لا يتيسر إحضار الآلة ، فيتأخر البيان فعرف الحكم ، فقال : أعجل ما أهر الدم... وهذا أولى من حمله على الشك “^(٨)

^(١) ينظر : العين ٢٧٤/٨ ، ٢٧٥ بلا نسبة.

^(٢) ينظر : غريب الخطابي ، ١ / ٣٨٧، ٣٨٦ ، وعمدة القاري / للعيبي ، ١٣ / ٦٧ ، وفتح الباري ١٣ / ٤٥٣ .

^(٣) أخرجه مسلم ، في : كتاب الصيد و الذبائح / ١١ - باب الأمر بإحسان الذبح والقتل و تحديد الشفرة / حديث ٥٧ - (١٩٥٥) ١٣ / ١١٣ .

^(٤) ينظر : المجموع المغيث (أرن) و مشارق الأنوار ، ١ / ٨٥ ، و شرح صحيح مسلم / للنووي ، ١٣ / ١٣١ .

^(٥) ينظر : مشارق الأنوار ، ١ / ٨٥ .

^(٦) فتح الباري ، ١٣ / ٤٥٤ .

^(٧) الإطلاق في الأمر رأي الكوفيين ، وأما البصريون فيشترطون في ذلك أمرين : أولا : تقدم نفي أو نهي . ثانيا : إعادة العامل . ينظر : مغني اللبيب ، لابن هشام ١ / ١١٦ .

^(٨) فتح الباري ١٣ / ٤٥٣ .

وأخيراً فإن كل هذه الروايات المختلفة وتوجيهاتها يمكن جمعها في معنى عام يُبيِّن نظرة الإسلام في كيفية الذبح ، وهي : أن الذبح يكون بما يسرع القطع ، ويجري الدم ، ويريح الذبيحة^(١).

يَبْشُرُ - يَبْشَرُ

حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : " من أحب القرآن فليبشر " ،^(٢) قوله " فليبشُر " (بفتح الشين) يروى " فليبشُر " (بضم الشين)^(٣).

فـ " يَبْشُرُ " من بَشَرَ ، يَبْشُرُ ، بَشُوراً ، بمعنى : فرح^(٤) ، وعليه قول عطية ابن زيد [كامل] :

إِذَا رَأَيْتَ الْبَاهِشِينَ إِلَى الْعَلَا غَيْرًا أَكْفَهُمْ بَقَاعٍ مُنْحَلٍ
فَأَعْنَهُمْ وَأَبْشَرُ بِمَا بَشَرُوا بِهِ وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضْنِكَ فَأَنْزِلُ^(٥)

^(١) ينظر : المجموع المغيث (أرن) ، ومشارك الأنوار ، ١ / ٥٨ ، و شرح صحيح مسلم ، للنووي ، ١٣ / ١٣١ .

^(٢) أخرجه الدارمي ، في فضائل القرآن ٢ / ٤٣٣ .

^(٣) ينظر : الغريبين ، والفائق ، و ابن الجوزي (بش ر) .

^(٤) ينظر : تهذيب اللغة ١١ / ٣٥٨ ، و السرقسطي ٤ / ٦٨-٦٩ ، و في التاج : " ... ويتعدى بالحركة فيقال : بَشَرْتَهُ ، وأبشَرْتَهُ ، كنصرته ، في لغة هامة ، وما والاها ، والتعدية بالثقل لغة عامة العرب ، وقرأ السبعة باللغتين " (بش ر) .

^(٥) ينظر : تهذيب اللغة ١١ / ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، واللسان (بش ر) وقال ابن بري : البيتان لعبد القيس بن خفاف البرُجي " التنبيه والإيضاح (بش ر) و هو كذلك في الأصمعيات : ٢٢٠ برواية " وأبشَرُ بِمَا يَبْشَرُوا " .

وعلى هذا يكون معنى الرواية : من أحبّ القرآن فليفرح بالثواب العظيم ^(١)
لأن ذلك دليل على الإيمان . ^(٢)

وأما الرواية الثانية " فليبشّر " فمن بَشَرَ، يَبْشُرُ ، بَشْرًا ، بمعنى : قشر البَشْرَةَ
عن الجلد ، يقال : بَشَرْتُهُ : إذا قشرت عنه قشرته التي نبت فيها الشعر ، و منه
قولهم : بَشَرَ الجرادُ الأرضَ ، أي : أكل ما عليها ، ^(٣) ومن ذلك - أيضا -
إطلاقهم البَشْرَ على التضمير والمزال ، وذهاب اللحم ، كالنحت والبري . ^(٤)
وعلى ذلك يكون المعنى : من أحبّ القرآن فليضمّر نفسه ، لحفظه ؛ لأن
الاستكثار من الطعام والشراب ينسيه إياه . ^(٥)

ويمكن الجمع بين الروایتين بأن " بَشَرَ، يَبْشُرُ " قد يأتي بمعنى : فَرِحَ ، يَفْرَحُ
و عليه إحدى القراءات الواردة في قوله ﷺ ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلِكَةُ وَهِيَ قَائِمَةٌ
يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ
وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ^(٦) فإنه قرئء بـ " يَبْشُرُكَ " ^(٧)

^(١) يرى الزمخشري أنه لعظم هذا الثواب ، الذي لا يبلغ كنهه وصف ، حذف المبشر به . ينظر: الفائق

(ب ش ر) .

^(٢) ينظر: الغريين ، و الفائق ، و ابن الجوزي (ب ش ر) .

^(٣) ينظر: التهذيب ٣٥٨/١١ ، و السرقسطي ٦٩،٦٨ / ٤ .

^(٤) ينظر: الفائق (ب ش ر) .

^(٥) ينظر: غريب ابن الجوزي ، والغريين ، والفائق (ب ش ر) .

^(٦) سورة آل عمران: الآية ٣٩ .

^(٧) في الحجة لابن خالويه : " يقرأ بضم الياء مع التشديد ، و بفتحها مع التخفيف ، و هما لغتان

فصيحتان ، و التشديد أكثر ، و التخفيف حسن مستعمل " : ١٠٨، ١٠٩ .

قال الفراء : ^(١) "و" يُشْرِكُ " قرأها بالتخفيف أصحاب عبد الله في خمسة مواضع من القرآن : في آل عمران حرفان ، و في بني إسرائيل و في الكهف ، و في مريم ، و التخفيف و التشديد صواب ، و كأن المشدد على بشارات البشراء و كأن المخفف من جهة الإفراح و السرور ، و هذا شيء كان المشيخة يقولونه " .
وعليه يكون معنى "فَلْيُبَشِّرْهُ" : فليفرح بما يبشّره الله ، وهذا ما تدل عليه الرواية الأولى "فَلْيُبَشِّرْهُ" .

تَضَارُونَ - تُضَارُونَ

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : " إِنْ نَاسًا فِي ذَمِّنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ نَرَى دِينَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَعَمْ ، قَالَ : هَلْ تُضَارُونَ فِي دُوَيْةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ صَحْوًا ، لَيْسَ مَعَهَا سَحَابٌ ؟ وَهَلْ تُضَارُونَ فِي دُوَيْةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ صَحْوًا ، لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ ؟ قَالُوا : لَا ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : مَا تُضَارُونَ فِي دُوَيْةِ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي دُوَيْةِ أَحَدِهِمَا ... " ^(٢) .

قرأ حمزة و الكسائي " يُشْرِكُ " ، و قرأ الباقون " يُشْرِكُ " . ينظر : القراءات العشر المتواترة :

للشيخ محمد كرم راجح .

^(١) معاني القرآن ١/ ٢١٢ .

^(٢) أخرجه البخاري ، في : كتاب التوحيد / ٢٤ - باب قوله تعالى ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ، إِلَىٰ رَبِّهَا

نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة : آية ٢٢-٢٣] / حديث (٧٤٣٩) / ١٧ / ٣١٧-٣١٩ ، و مسلم ، في : كتاب

الإيمان / ٨١ - باب معرفة طريق الرؤية حديث ٣٠٢ - (١٨٣) واللفظ له ٢ / ٢٤-٣٣ .

قوله " تُضَارُونَ " (بتشديد الراء) يروى " تُضَارُونَ " (بتخفيف الراء) (١).

فـ " تُضَارُونَ " (بالتشديد) فمن : ضَارَّ ، يُضَارُّ مُضَارَّةً ، وضِرَارًا ، وضَيْرًا ، وضَارُورَةً : إذا وقع الضرر من طرفين مختلفين ، فيكون الفاعل مفعولا والمفعول فاعلا (٢) ، و عليه قول نابغة بني جعدة (٣) [متقارب] :

وَخَصَمِي ضِرَارٍ ذَوِي تَدْرٍ مَتَى بَاتَ سَلْمُهَا يَشْغَبُ (٤)

وأما " تُضَارُونَ " (بالتخفيف) فمن الضَّيْر ، لغة في الضَّرِّ، أو الضَّرِّ ، وهو ضد النفع وأصله الضَّرُّرُ ، بمعنى : الضَّيِّقُ ، أو الضَّيِّقُ ، و منه سمي شفا الكهف بالضَّرِّرِ؛ لضيقه . (٥)

فالضَّرُّ ابتداء بالضَّرِّرِ ، والضَّرَّارُ مجازاة عليه ، و على المعنيين جاء قول النبي ﷺ : " لَا ضَرَّرَ وَلَا ضِرَارَ فِي الْإِسْلَامِ " (٦) فقوله " لا ضَرَّرَ " يعني : أن المؤمن لا

(١) ينظر: غريب ابن قتيبة ، ٢٨٤ / ١ ، و الفائق ، و النهاية (ض ر ر) وقال الزمخشري : " ومثله (تضامون في رؤيته، وتضامون) الأولى خفيفة ، من الضيم ، والأخرى مشددة ، من التضام ، و التداخل " إصلاح غلط المحدثين : ٦٧ .

(٢) ينظر: غريب ابن قتيبة ، ٢٨٤ / ١ ، و تهذيب اللغة ١١ / ٤٥٨ ، و لحن العوام ، للزبيدي : ١٣٨ ، ١٣٧ ، و اللسان ، و التاج (ض ر ر) .

(٣) هو عبد الله بن قيس من جعدة بن كعب بن ربيعة ، و يكنى أبا ليلى يعد في الطبقة الثالثة من الجاهليين و كان شاعرا مقلعا في الجاهلية و الإسلام ، عمر طويلا . ينظر : طبقات ابن سلام : ١٢٣ ، و الشعر و الشعراء : ١٧٧ ، و المؤلف برقم (٦٦٢) : ١٩١ .

(٤) شعر النابغة الجعدي : ٢٧ ، و اللسان (ض ر ر) .

المفردات : تدرأ : ذو قوة وعدة على دفع الأعداء . يشغب : من الشغب ، وهو تهيج الشر .

(٥) ينظر : الصحاح ، و اللسان ، و القاموس (ض ر ر) .

(٦) أخرجه ابن ماجه في: كتاب الأحكام / ١٧ - باب من بنى في حقه ما يضر بجاره / حديث

(٢٣٦٢) من غير ذكر لفظ " في الإسلام " ٢ / ٤٤ ، و أحمد / حديث (٢٨٦٥) ٥ / ٥٥ ، و مالك في

: كتاب الأفضية / باب القضاء في المرفق ، ٢ / ٧٤٥ ، صححه الشيخ الألباني في السلسلة ١ / ٩٩ .

يبتدأ بضرّ أخيه ، وانتقاص شيء من حقه ، وقوله " لا ضرار " يعني : أن المؤمن لا يجازي أخاه على الضرر الذي صدر منه ، بل يعفو عنه .

وعلى ما تقدم يكون معنى الرواية الأولى : لا تزدحمون عند النظر إلى الله ﷻ حتى تضارّون ، ولا تتخالفون ، ولا تتجادلون في صحّة النظر إليه ؛ لوضوحه وظهوره ^(١) .

ويكون معنى الرواية الثانية : لا يصيبكم ضرر عند رؤية الله ﷻ بأن يدفع أحدكم صاحبه ، عن ذلك ، أو يستأثره دونه ^(٢) .

ويمكن الجمع بين الروایتين في أن "ضارّة" قد يأتي في اللغة بمعنى : ضرّه وضرّ به ، وأضرّه ^(٣) ؛ ولذا قال ابن الأثير : " وأما التخفيف فهو من الضير ، لغة في الضّرّ ، والمعنى كالأول " ^(٤) ، وأن المقصود من كلتا الروایتين هو تحقيق رؤية المؤمنين لله - سبحانه وتعالى - يوم اللقا ، كما بين الإمام ابن القيم في نونته المشهورة ، حين قال ^(٥) [كامل] :

فَانظُرْ إِلَى قَوْلِ الرَّسُولِ لِسَائِلِ مَنْ صَحِبِهِ عَن رُؤْيَةِ الرَّحْمَنِ
حَقًّا تَرَوْنَ إِلَهُكُمْ يَوْمَ اللَّقَا رُؤْيَا الْعَيَانِ كَمَا يُرَى الْقَمْرَانِ
كَالْبَدْرِ لَيْلَ تَمَامِهِ وَالشَّمْسِ فِي نَحْوِ الظَّهِيرَةِ مَا هُمَا مِثْلَانِ
بَلْ قَصْدُهُ تَحْقِيقُ رُؤْيِنَا لَهُ فَأَتَى بِأَظْهَرِ مَا يُرَى بِعَيَانِ

^(١) ينظر : غريب ابن قتيبة ، ٢٨٤ / ١ ، والنهية (ض ر ر) .

^(٢) ينظر : غريب ابن قتيبة ، ٢٨٤ / ١ ، وإصلاح غلط المحدثين : ٦٧ .

^(٣) ينظر : الصحاح ، و اللسان ، و القاموس (ض ر ر) .

^(٤) النهية (ض ر ر) .

^(٥) توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم / تأليف أحمد بن إبراهيم بن

وَنَفَى السَّحَابَ وَذَاكَ أَمْرٌ مَانِعٌ مِنْ رُؤْيَةِ الْقَمَرَيْنِ فِي ذَا الْآنِ
فَإِذَا أَتَى بِالْمُقْتَضِي وَنَفَى الْمَوَا نِعَ خَشْيَةَ التَّقْصِيرِ فِي الْبَيَانِ

غَسَلَ - غَسَلَّ

عن أوس بن أوس الثقفي^(١) رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "من غَسَلَ
وَاعْتَسَلَ، وَغَدَا وَابْتَكَّرَ، وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ، وَلَمْ يَلْغَ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ
خَطْوَةٍ عَمَلٌ سَنَةٍ صِيَامًا وَقِيَامًا"،^(٢)

قوله "غَسَلَ" (بالتشديد) يروى "غَسَلَ" (بالتخفيف)^(٣).

فـ "غَسَلَ" (بالتخفيف) من غَسَلَ الشيءَ يَغْسِلُهُ غَسْلًا: إذا طَهَّرَهُ،
وَنَقَّاهُ، وَأزَالَ عَنْهُ الوَسْخَ وَالدَّرْنَ، وَنَظَّفَهُ بِالمَاءِ، وَ"غَسَلَ" (بالتشديد) زيادة في
ذلك؛ لأنه على وزن "فَعَّلَ" أحد أوزان المبالغة^(٤).

(١) صحابي سكن دمشق، روى عنه أبو أسماء الرحي وجماعة. ينظر: الإصابة (٣١٥) / ١ / ١٤٣
و تقريب التهذيب (٥٧٢): ١١٥.

(٢) أخرجه أبو داود، في: كتاب الطهارة / باب في الغسل يوم الجمعة / حديث (٣٤٩) / ١ / ٣٢٠
و الترمذي في: الصلاة / باب ما جاء في فضل الغسل يوم الجمعة / حديث (٤٩٦) / ٢ / ٣٦٧-
٣٦٨ و النسائي في كتاب الجمعة / ١٠- باب فضل غسل يوم الجمعة / حديث (١٣٨٠) / ٣ /
١٠٥-١٠٦، و هذا اللفظ له، و ابن ماجه في: إقامة الصلاة والسنة فيها / باب ما جاء في
الغسل يوم الجمعة / حديث (١٠٧٣) / ١ / ١٩٥، و الحديث صحيح، ينظر: صحيح الجامع
(٦٢٨١-٦٦٣٥).

(٣) ينظر: غريب ابن الجوزي، والغريبين، والفائق، و النهاية (غ س ل) وقال ابن حجر في شرح
المهذب: "والأرجح عند المحققين التخفيف" وقال الخطابي: "يرويه بعضهم (غسل) بتشديد
السين، وليس بجيد، وإنما هو (غسل) بالتخفيف...." إصلاح غلط المحدثين: ٣٦.

(٤) ينظر: المقاييس، والمعجم الوسيط: (غ س ل).

فدلالتهما مقاربتان في الأصل ، و لكن لما اجتمعا مع " اغْتَسَلَ " أصبح لكل معنى مختلف عن معنى الآخر ، ففعل في ذلك ما يأتي :

أولا : إن " غَسَلَ " بمعنى : توضأ للصلاة ، فغَسَلَ جوارح الوضوء ، ثلاث مرات ، ثم اغتسل بعد ذلك غسل الجمعة ؛ لذا استعمل " فَعَلَ " المضاعف العين ، يريد غسلا بعد غسل^(١).

ثانيا : أنه غَسَلَ رأسه ، ثم اغتسل للجمعة ، وأفرد الرأس بالذكر ؛ لأن العرب لهم لمم وشعور، وفي غسلها مؤنة^(٢) ، أو لأنهم كانوا يجعلون فيه الدهن والخطمي ونحوهما ، وكانوا يغسلونه أولا ثم يغتسلون^(٣) ، وأيدوا هذا المعنى برواية لهذا الحديث عند أبي داود : " مَنْ غَسَلَ رَأْسَهُ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَاغْتَسَلَ " ^(٤) .
ثالثا : يريد أنه غَسَلَ ثيابه ، ثم اغتسل في سائر جسده^(٥).

رابعا : أنه غَسَلَ زوجته ، ثم اغتسل ؛ لأنه إذا جامعها لزمها الغسل بفعله^(٦).
خامسا : إن " غَسَلَ " و " غَسَلَ " و " عَسَلَ " (بالعين المهملة في الأخير) بمعنى : جامع الرجل أهله ؛ لذلك فإن معنى الروايتين واحد ، وهو أنه يجامع أهله قبل خروجه للصلاة ؛ لأنه لا يؤمن عليه أن يرى في طريقه ما يشغل قلبه ، فإذا فعل ذلك كان عوننا له على غضّ البصر^(٧).

(١) ينظر : الغريبين ، والفائق ، و ابن الجوزي ، و النهاية (غ س ل) .

(٢) ينظر : شرح سنن أبي داود ، للعبيني / ٢ / ١٦٧ .

(٣) ينظر : سنن النسائي بشرح السيوطي ٣ / ١٠٥ ، ١٠٦ .

(٤) حديث (٣٥٠) / ١ / ٣٢١ .

(٥) ينظر : سنن النسائي بشرح السيوطي ، ٣ / ١٠٥ - ١٠٦ ، و شرح سنن أبي داود / للعبيني ٢ / ١٦٧ .

(٦) ينظر : ابن الجوزي (غ س ل) و شرح سنن أبي داود / للعبيني ، ٢ / ١٦٧ .

(٧) ينظر : السابقان .

سادسا : إن "غَسَلَ" و"غَسَّلَ" بمعنى : اغتسل ، وكررا معه للتأكيد، كما قال في رواية لهذا الحديث : " مَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ " (١)

من هنا يلاحظ أن الرواية بالتخفيف تؤيد أحد معاني الرواية الأخرى ، وهو الجماع ؛ ولذا قال صاحب الغريين : (٢) " ذهب كثير من الناس إلى أنه الجماعة قبل الخروج إلى الصلاة " .

يَغْلُ - يَغْلُ - يَغْلُ

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : نَضَرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ ، حَتَّى يَبْلُغَهُ غَيْرًا ، فَإِنَّهُ رَبٌّ حَامِلٌ فَفَقِهَ لَيْسَ بِفَقِيهِ ، وَرَبٌّ حَامِلٌ فَفَقِهَ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ، ثَلَاثٌ لَا يَغْلُ عَلَيْهِمْ قَلْبُ مُسْلِمٍ أَبَدًا : إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ ، وَمَنَاصِحَةُ وَلَايَةِ الْأَمْرِ ، وَلِزُومُ الْجَمَاعَةِ ، فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ تَحِيْطًا مِنْ وَرَائِهِمْ ... " (٣)

(١) شرح سنن أبي داود ، للعيني ١٦٧/٢ ، و ينظر : المجموع المغيث (غ س ل) .

(٢) مادة (غ س ل) .

(٣) أخرجه ابن ماجه ، في مقدمة سننه / ٢١-باب من بلغ علما / حديث (٢٤٣) ١ / ٤٩ ، والدارمي

في المقدمة / ٢٤-باب الاقتداء بالعلماء / حديث (٢٣٢) ١ / ٨٠ ، وأحمد في المسند/ حديث

(١٣٣٥٠) ٢١ / ٦٠ ، و الحديث صحيح ، ينظر : السلسلة الصحيحة (٤٠٤) .

قوله "يَغِلُّ" (بفتح الياء ، وكسر الغين، وتشديد اللام) يروى "يُغِلُّ" (بضم الياء) و"يَغِلُّ" (بفتح الياء ، و كسر الغين ، وتخفيف اللام)^(١).

الرواية الأولى "يَغِلُّ" من غَلَّ، يَغِلُّ، غَلًّا، وَالغِلُّ هو: الحقد الكامن ، والحسد والشحناء ، والسخيمة^(٢) ، ومنه قوله ﷺ ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ﴾^(٣) أي : نزعنا الحسد من قلوب المؤمنين ، وهم في الجنة ؛ لأن أهلها لا يحسد بعضهم بعضا ؛ لأن الحسد كدر ، والجنة مبرأة من ذلك .^(٤)

وعليه يكون معنى الرواية : لا يكره ، ولا يبغض قلب مؤمن على هذه الخصال الثلاث : إخلاص العمل لله ، ومناصحة ولاة الأمر ، ولزوم الجماعة ؛ لأن الله يجيها ، ويرضاها ، والمؤمن ينبغي أن يحب ما يحبه الله .
وقال ابن الأثير :^(٥) "أي : لا يدخله حقد يزيله عن الحق " .

وأما الرواية الثانية "يُغِلُّ" فمن أَغَلَ ، يُغِلُّ ، إِغْلَالًا ، و الإغلال هو: الخيانة في كل شيء ومنه قولهم : أَغَلَ في الإهاب : إذا أبقى فيه جزءاً من

(١) ينظر : الغريبين ، و الفائق ، و ابن الجوزي ، والنهية (غ ل ل) وإصلاح غلط المحدثين : ٦٦

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " (وَيَغِلُّ) بِالْفَتْحِ هُوَ الْمَشْهُورُ " مجموع الفتاوى ، ٨٠٧ / ٣٥ .

(٢) ينظر : العين ٣٤٧ / ٤ ، و الزاهر في معاني كلمات الناس ٣٦٤ / ١ ، وإصلاح غلط المحدثين : ٦٦

و السرقسطي ٧ / ٢ .

(٣) سورة الأعراف : الآية ٤٣ .

(٤) ينظر : معاني القرآن / للزجاج ٣٣٩ / ٢ ، واللسان (غ ل ل) .

(٥) النهاية (غ ل ل) .

اللحم عند السلخ^(١)، وعليه قوله (عليه الصلاة والسلام) في حديث الحديبية:
 ”لَا إِغْلَالَ، وَلَا إِسْلَالَ“^(٢).

وعليه - أيضا - قول النمر بن توبل^(٣) [طويل]:

جَزَى اللهُ عَنَّا جَمْرَةَ ابْنَةَ نَوْفَلٍ جَزَاءَ مُغْلٍ^(٤) بِالْأَمَانَةِ كَاذِبٍ^(٥)

أي: أن هذه المرأة خانت الأمانة^(٦).

وعليه يكون معنى هذه الرواية: إن قلب المؤمن لا يخون في هذه الخصال

الثلاث.

وأما الرواية الثالثة ”يَغْلُ“ فمن وَغَلَ، يَغْلُ، وَغُولًا: الدخول في الشر^(٧).

و عليه يكون معنى الرواية: لا يُدخِلُ قلب المؤمن على هذه الخصال الثلاث شرًا.

(١) ينظر: العين ٤ / ٣٤٧، ٣٤٨، والمقاييس (غ ل ل)، و الزاهر في معاني كلمات الناس، ٣٦٤ / ١ و تهذيب اللغة ٩٢ / ١٦.

(٢) أخرجه أبو داود في الجهاد ٨٥ / ٣، وأحمد في المسند ٣٢٥ / ٤.

(٣) من قبيلة عكل، وكان جوادا، شاعرا فصيحاً جريئاً على الكلام، كان أبو عمرو بن العلاء يسميه: الكيس؛ لحسن شعره، عمرٌ طويلاً، و يعد في الطبقة الثامنة من فحول الجاهليين، و قد أدرك الإسلام فأسلم. ينظر: طبقات ابن سلام: ١٦٠، و الشعر و الشعراء: ١٩١، و الأغاني: ٩٠٠٣.

(٤) اسم فاعل من أَعْلَ.

(٥) ديوانه: ٣٣٢، و الزاهر في معاني كلمات الناس، ٣٦٤ / ١، و اللسان (غ ل ل).

(٦) ينظر: تهذيب إصلاح المنطق: ٥٨٥ وفيه: "... و كانت جمرة أخيدة عنده من بني أسد فسألته أن يزيها قومها، ففعل، فلما أتتهم منعوها الرجوع إلى النمر، فهربت، فأدركوها، ومنعوها من الرجوع إليه".

(٧) ينظر: إصلاح غلط المحدثين: ٦٧، و النهاية (غ ل ل).

ومع هذا الاختلاف في الدلالة فإن هذه الروايات تجتمع في ” أن هذه الخصال
الثلاث تستصلح بها القلوب ، فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة، والدغل ،
والشر ” (١).

(١) النهاية (غ ل ل) .

الفصل الثالث

تعدد الرواية باختلاف أحوال الإعراب

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: الجملة الخبرية

المبحث الثاني: الجملة الإنشائية

المبحث الثالث: بين الخبرية والإنشائية

الفصل الثالث

تعدد الرواية باختلاف أحوال الإعراب

و فيه توطئة ، وثلاثة مباحث

توطئة عن وظيفة الإعراب :

يختص الإعراب بدراسة وظائف التراكيب ، و هو - وفقا لدلالته اللغوية (الإبانة) - : إفصاح عن صلوات الكلمات العربية بعضها ببعض ، و عن نظم تكوين الجمل بالحالات المختلفة ؛ لذا كانت وظيفته بيان ما للكلمة ، أو الجملة من قيمة نحوية ، و أهمية دلالية ^(١) و غير ذلك من الوظائف الأخرى التي تؤديها الكلمات في ثنايا الجمل ، و تؤديها الجمل في ثنايا الكلام .

وهذه الوظائف تنقسم إلى قسمين : شكلي ، يُبين موقع الكلمة في الجملة ومعنوي ، يُميّز دور الجملة في الكلام ، و في هذا يقول عبد القاهر : "معاني النحو منقسمة بين حركات اللفظ و سكناته ، و بين وضع الحروف ^(٢) في مواضعها ، و بين تأليف الكلام بالتقديم و التأخير " ^(٣) .

من هنا ندرك الأهمية الكبيرة لـ " الإعراب " فهو : " الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ ، و به يعرف الخبر ، الذي هو أصل الكلام ، و لولاه لما ميّز بين فاعل

(١) ينظر : تطور الجهود اللغوية في علم اللغة العام / للدكتور وليد محمد مراد : ١٩١ ، و الجملة العربية

و المعنى / للدكتور فاضل صالح السامرائي : ٣١ ، ٣٠ .

(٢) المقصود بالحروف - هنا - : الكلمات .

(٣) دلائل الإعجاز : ٢٤٠ .

و مفعول ، و لا مضاف من منوعات ، و لا تعجب من استفهام ، و لا صدر من مصدر، و لا نعت من توكيد " (١) .

والإعراب أقوى عناصر العربية ، و أبرز خصائصها بل سرّ جمالها ، وهو العاصم من الزلل ، و المعوض عن السليقة .

نظرا لهذا الدور المهم الذي يؤديه الإعراب ، من حيث التعبير عن المعاني، و من حيث السعة في الأساليب ، فإن أهل "غريب الحديث" لم يخلوا كتبهم عنه ، بل تناولوه فيما شرحوه من ظواهر لغوية ، و قضايا دلالية ، و إن كان حظه في تلك الكتب قليلا ؛ فهذا أمر لا يستغرب في المعجمات عامة ؛ لأن مدارها الكلمة المفردة لا الجمل المركبة.

وفي المباحث الثلاثة القادمة سأضرب أمثلة لهذه الظاهرة ، مستمدة من الروايات المختلفة باختلاف أحوال إعرابها: من الخبرية، أو الإنشائية ، أو منهما معا، مُبَيَّنًا - في أثناء ذلك - جهود أهل الغريب في التفريق بين هذه الروايات ، من حيث الدلالة .

(١) الصاحي : ٧٦ .

المبحث الأول: الجملة الخبرية

وَتَرَاهُ - وَتَرَاهُ

قال الرسول ﷺ: "الَّذِي تَقُوْتُهُ صَلَاةَ الْعَصْرِ كَأَنَّمَا تَرَاهُ وَتَرَاهُ

مَالَهُ" (١).

قوله "أَهْلُهُ و مَالَهُ" (بالنصب) يروى "أَهْلُهُ و مَالُهُ" (بالرفع) (٢).

الْوِثْرُ (بكسر الواو، وقد تفتح) (٣) يكون بمعنى: الفرد، و النقص، يقال: وَثَرَهُ، يَـثِرُهُ، وَثِرًا، و تِرَةً: إذا نقصه، و جعله فَرْدًا بعد أن كان كثيرًا (٤)، و عليه قوله ﷺ ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكُمُ أَعْمَالِكُمْ﴾ (٥) أي: "لن ينقصكم شيئاً من ثواب أعمالكم" (٦).

(١) أخرجه البخاري في: كتاب مواقيت الصلاة / ١٤-باب إثم من فاتته العصر / حديث (٥٥٢)

٢ / ٤٣٦ هذا اللفظ، و مسلم في: كتاب المساجد و مواضع الصلاة / ٣٥-باب التغليظ في

تفويت صلاة العصر / حديث ٢٠٠ (٦٢٦) / ٣ / ١٣٥.

(٢) ينظر: الغريين، و النهاية (و ت ر) و قال النووي: "روي بنصب اللامين، و رفعهما،

و النصب هو الصحيح المشهور الذي عليه الجمهور" شرح صحيح مسلم ٣ / ١٣٦.

(٣) و في الصحاح "الوِثْرُ (بالكسر): الفرد، و الوِثْرُ (بالتفتح): الدَّخْلُ، هذه لغة أهل العالية،

فأما لغة أهل الحجاز فبالضد منهم، و أما تميم فبالكسر فيهما" (و ت ر).

(٤) ينظر: المقاييس، و النهاية، و الصحاح، و القاموس (و ت ر).

(٥) سورة محمد: الآية ٣٥.

(٦) الغريين (و ت ر).

و قد يأتي الوتر بمعنى : الجناية كالقتل ، و النهب ، و السبي ^(١) .

فمن روى الحديث بالنصب يجعل "أهله" مفعولا ثانيا لـ "وُتِرَ" و يضم في "وُتِرَ" مفعولا أولا ، هو النائب عن الفاعل الذي يعود على "الذي فاتته صلاة العصر" .

و في هذه الحالة إن النقص يرجع -على قول- إلى الذي فاتته صلاة العصر ، فيكون المعنى : كالذي نقص هو ، و سلب أهله و ماله ، و بقي بلا أهل ، و لا مال ^(٢) ، قال الفيومي ^(٣) : " بنصبهما على المفعولية ، شُبّهَ فُقْدَانُ الأجر - لأنه يُعَدُّ لقطع المصاعب ، و دفع الشدائد - بفقدان الأهل ؛ لأنهم يعدُّون لذلك ، فأقام الأهل مقام الأجر " .

و قيل : إن الوتر برواية النصب يكون بمعنى الجناية ، فيكون "أهله" منصوبا بنزع الخافض ، و التقدير : كالذي أصيب بأهله و ماله ، أو في أهله و ماله ، أي : كالموتور الذي قُتِلَ له حميم ، فلم يدرك دمه ، أو الموتور الذي أخذ أهله و ماله ، و هو ينظر إليه "وذلك أشدّ لغمه ، فوقع التشبيه بذلك لمن فاتته الصلاة لأنه يجتمع عليه غمان : غم الإثم ، و غم فقد الثواب ، كما يجتمع على الموتور غمان : غم السلب ، و غم الطلب بالثأر " ^(٤) .

(١) ينظر : الغريين ، و النهاية (و ت ر) .

(٢) ينظر : النهاية (و ت ر) ، و شرح النووي لصحيح مسلم ٣ / ١٣٦ ، و شرح العيني لسنن أبي داود ٢ / ٢٧٩ .

(٣) (المصباح المنير (و ت ر) .

(٤) فتح الباري ٢ / ٤٣٧ .

و أما الرواية الثانية "أهله" (بالرفع) فإنها من باب إقامة الأهل مقام ما لم
يسم فاعله ، وعليه يكون المعنى : كالذي انتزع منه أهله و ماله ، فليحذر من
تفويتها كما يحذر من ذهاب أهله و ماله ، و هذا هو تفسير مالك بن أنس^(١) .
هذه الرواية تؤيد أحد معاني الرواية الأولى ، و كل المعاني - كما يلاحظ - تنصب
في واد واحد هو : تغليظ إثم من تفوته صلاة العصر ، والله تعالى أعلم .

سَامِعٌ - سَامِعٌ - أَسَامِعٌ

قوله ﷺ : " مَنْ يَسْمِعُ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ سَامِعٌ خَلْفَهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَحَقْرًا ، وَصَغْرًا " ^(٢) .

قوله "سامع" (بالرفع) يروى "سامع" (بالنصب) و "أسامع" (بزيادة
الهمزة والنصب)^(٣) .

فـ "سامع" (بالرفع) صفة للفظ الجلالة ، مرفوع بالضممة .

(١) ينظر : شرح النووي لصحيح مسلم ٣ / ١٣٦ ، و شرح العيني لسنن أبي داود ٢ / ٢٧٩ .
(٢) أخرجه البخاري في : كتاب الرقاق / ٣٦ - باب الرياء و السمعة / حديث (٦٤٩) و ليس فيه
الشاهد ١٤ / ٥١٥ - ٥١٦ ، و مسلم في : كتاب الزهد / ٥ - باب من أشرك في عمله غير الله /
حديث ٤٨ - (٢٩٨٧) و ليس فيه الشاهد ١٨ / ٣٢٦ ، و ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٣٠٠)
بهذا اللفظ ٧ / ١٩٧ - ١٩٨ ، و الإمام أحمد في مسنده / حديث (٦٥٠٩) ١١ / ٥٦ ، و قد ضبط
محقق الأخير "سامع" (بالرفع و النصب) .

المفردات : سمع : من التسميع ، يقال : سمعت بالرجل تسميعا ، و تسمعة : إذا شهَّرت ، و فضحته
و نددت به . ينظر : غريب أبي عبيد ١ / ٣٣٠ .

(٣) ينظر : المصدر السابق ، و الغريين ، و الفائق ، و ابن الجوزي ، (س م ع) .

و عليه يكون معنى الحديث : من أظهر عمله ؛ لِيُسْمَعَ أفضحه الله الذي يسمع كل خلقه ، فيكون ذلك ثوابا له ، أو يُريه ثوابه من غير أن يُعطيَه (١). أي: أن " سَمِعَ " بهذه الرواية يتعدى إلى مفعول واحد ، هو الجار والمجرور (به) لأنه بمعنى : أفضح.

و أما " سَامِعٌ " (بالنصب) فاسم فاعل بمعنى : صاحب سَمِعٍ ، كقولك : لابن و تامر ، أي : صاحب لبن ، و صاحب تمر .
و عليه يكون المعنى : سَمِعَ اللهُ به من كان له سَمِعٌ من خلقه (٢).
و لا شك أن في هذا - أيضا - إفضاحا ، و تشهيرا .

و أما " أَسَامِعٌ " (بزيادة الهمزة ، و النصب) فجمع الجمع ؛ لأنه جمع لـ " أَسْمِعُ " الذي هو جمع لـ " سَمِعَ " .

و عليه يكون المعنى : من نَوَّهَ بعمله رياء ، و سمعة نَوَّهَ اللهُ به بريائه و سمعته فيقرع بهذا الرجل يوم القيامة أَسَامِعَ خلقه ، و يظهر لهم أن غرضه من عمله لم يكن خالصا ، فيتعارفونه ، و يشهرونه فيفتضح بذلك (٣).

و من الملاحظ أن كل هذه الروايات - مع اختلافها أسلوبيا- تجتمع في غرض الإفضاح للمرائي ، و المسامع ، و مع ذلك فقد اختار أبو عبيد الرواية الثالثة ، حيث قال (٤) : " " أَسَامِعَ خلقه " أجود و أحسن في المعنى " و هو كذلك لأن

(١) ينظر : الغريين ، و ابن الجوزي (س م ع) .

(٢) ينظر : الفائق ، و ابن الجوزي (س م ع) .

(٣) ينظر : غريب أبي عبيد ١ / ٣٣١ ، و الغريين ، و ابن الجوزي (س م ع) .

(٤) غريب الحديث ١ / ٣٣١ .

المراد من هذه الروايات - كما سبق - هو إظهارُ الله ﷻ للناس خبث سريرة هذا الرجل ، و بلفظ " أسامع " يثبت لكلّ المخلوقات سَمْعَ يسمعون به شنيع صنع هذا الرجل ، بخلاف "سامع" (بالرفع) ، و "سامع" (بالنصب) فالأول مدح لله ﷻ بأنه سمع كلّ شيء من خلقه ، ففيه تهديد لمن ييطن خلاف ما يظهره ظناً منه أنه لا يعلم ذلك أحد ، و أما الثاني ففيه إيجاء على أن من المخلوقات من له سمع ، و من ليس له سمع .

أَهْلَكُهُمْ - أَهْلَكُهُمْ

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ : هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ " ،^(١)
قوله " أَهْلَكُهُمْ " (بضم الكاف) يروى " أَهْلَكُهُمْ " (بفتح الكاف)^(٢) .

(١) أخرجه مسلم في : كتاب البر و الصلة / ٤١ - باب النهي من قول : هلك الناس / حديث ١٣٩ - (٢٦٢٣) / ١٦ / ٤١٣ ، و زاد النووي : " قال أبو إسحاق [بن إبراهيم بن محمد بن سفيان راوي صحيح مسلم] : لا أدري أهْلَكُهُمْ (بالنصب) أو أَهْلَكُهُمْ (بالرفع) " ، و أبو داود في كتاب الأدب / ٨٥ - باب / حديث (٤٩٨٣) بهذا اللفظ / ٤ / ٢٩٨ ، و مالك في : كتاب الجامع / ٦٨٥ - باب ما يكره من الكلام / حديث (١٩١١) / ٤ / ٥١٣ ، و أحمد (٧٦٨٥) / ١٣ / ١١٤ .

(٢) ينظر : الغريين ، و النهاية (ه ل ك) ، و قال النووي : " روي "أهلكتهم" على وجهين مشهورين، و الرفع أشهر ، و يؤيده أنه جاء في رواية روينها في حلية الأولياء ، في ترجمة سفيان الثوري " فهو من أهلكتهم " " شرح صحيح مسلم ١٦ / ٤١٣ ، و قال الزرقاني : " (فهو أهلكتهم) (بضم الكاف) على الأشهر في الرواية ... و روي (بفتحها) " شرح الموطأ / ٤ / ٥١٣ .

فـ " أَهْلَكُهُمْ " (بضم الكاف) خير ، و المبتدأ الضمير المتقدم " هو " ، و في هذه الحالة يكون المعنى - عند أهل الغريب ، و من تابعهم من الشراح - : أنه إذا قال لهم ذلك إعجابا بنفسه ، و تيهها بعمله ، أو عبادته و احتقارا لهم ، فهو أكثرهم ، و أشدهم هلاكا ، أو أقربهم إلى الهلاك ، و أقساهم لله ؛ لما يلحقه من إثم عظيم في ذمه للناس ، و تكبره عليهم ، و ذكر عيوبهم ^(١) ، و قريب من هذا الرأي - أيضا - قول الخطابي ^(٢) : " و تأويل هذا على وجهين :

أحدهما : أن يكون ذلك في أصحاب الوعيد ، و من يرى رأي الغلاة منهم ، في الخلود على الكبيرة ، و الإياس من عفو الله ، و القنوط من رحمته ، يقول : فمن رأى هذا الرأي ، كان أشد هلاكا ، و أعظم وزرا ممن قارف الخطيئة ، ثم لم يأيس من الرحمة .

و الوجه الآخر : أن يكون ذلك في الرجل يولع بذكر الناس ، و إحصاء عيوبهم وعدّ مساوئهم ، فهو لا يزال يقول : هلك الناس ، و فسدت نياتهم ، و قلت أماناتهم ، و يذهب بنفسه عجبا ، و يرى لها على الناس فضلا ، يقول : فهذا بما يناله في ذلك من الإثم أشدهم هلاكا ، و أعظمهم وزرا " .

و هذا التفسير فيه نظر ؛ لأن فيه حملا لـ " أَفْعَلَ " التفضيل على أصله ، و ذلك يستوجب وقوع الهلاك في كل ، ثم يتحمّل هذا المتكبر القسط الأشدّ و الأوفى منه و هذا لاشك أنه غير مراد ؛ لأن هذا القائل لم يصدر قوله من الواقع و إنما تقوله تكبرا ، و إعجابا بنفسه ، لا أنهم هلكوا حقا ؛ لذلك فإني أرى أن الأولى أن يجعل " أَفْعَلَ " هنا مجرد التخصيص ، عاريا من معنى التفضيل ؛ فيكون بمعنى اسم الفاعل ، و ينفرد بالوصف الذي يدل عليه ، و لا يشاركه فيه أحد ، و هذا

(١) ينظر : الغريين ، و النهاية (ه ل ك) ، و شرح الزرقاني للموطأ ٤ / ٥١٣ .

(٢) غريب الحديث ١ / ٥٣٧ ، ٥٣٦ .

أسلوب معروف في العربية ، و هو أحد معنيي " أفعل " (١) ، ومنه قولهم : يوسفُ أَحْسَنُ إِخْوَتِهِ ، أي : حَسَنُهُمْ ؛ لأنه لا يشاركه أحد من إخوته في حسنه ، فالإضافة - هنا - للتوضيح و البيان (٢) .

اللهم إلا أن يقصد هذا القائل من قوله هذا التأسف لما يراه من فساد ، و تساهل في أمور الدين ، وفي هذا يقول النووي (٣) : " ... اتفق العلماء على أن هذا الذم إنما هو فيمن قاله على سبيل الإزراء على الناس ، و احتقارهم ، و تفضيل نفسه عليهم ، و تقييح أحوالهم ؛ لأنه لا يعلم سرَّ الله في خلقه ، قالوا : فأما من قال ذلك تحزنا لما يرى في نفسه ، و في الناس من النقص في أمر الدين ، فلا بأس عليه ... هكذا فسرّه الإمام مالك ، و تابعه الناس عليه ... " .

و أما من رواه " أَهْلَكَهُمْ " (بالفتح) فإنه يجعل " أَهْلَكَ " فعلا ماضيا ، والفاعل ضمير مستتر تقديره " هو " يعود إلى القائل ، و الجملة خبر للمبتدأ .
و عليه يكون المعنى : إذا قال ذلك فقد أوقعهم في الهلاك ؛ لأنه بهذه المقولة آيسهم من رحمة الله ﷻ ، و حملهم على ترك الطاعة ، و الإهمالك في المعاصي (٤) .
فكان هذه الرواية تبين المقصود من الرواية الأولى ، وهو : أن قول هذا القائل يوقعه هو ، و من يسمعه في الهلاك ؛ لأن مثل هذه المقولة تسبب القنوط من رحمة الله ﷻ . و الله تعالى أعلم .

(١) هذه المسألة قياس عند المراد ، و سماع عند غيره . ينظر : شرح الكافية الشافية : ١١٤٣ ، و شرح

الأشعري على ألفية ابن مالك ٣ / ٥٠٠ ، ٥١ و خاتمة المصباح المنير : ٧٠٩ .

(٢) ينظر : شرح الأشعري على ألفية ابن مالك ٣ / ٥٠٠ ، ٥١ .

(٣) شرح صحيح مسلم ١٦ / ٤١٤ .

(٤) ينظر : الغريين ، و النهاية (هل ك) .

المبحث الثاني : الجملة الإنشائية

وَعَلَيْكُمْ وَعَلَيْكُمْ

قوله ﷺ : " إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْكِتَابِ فَقُولُوا ، وَ
عَلَيْكُمْ " (١).

قوله " وَعَلَيْكُمْ " (بالواو) يروى " عَلَيْكُمْ " (بلا واو) (٢)

ولهذا الحديث مناسبة لا بد من ذكرها ، وهي حديث عائشة
(رضي الله عنها) قالت : " دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا
: السَّامُ عَلَيْكُمْ ، فَفَهَّمْتَهَا ، فَقُلْتُ : عَلَيْكُمْ السَّامُ ، وَاللَّعْنَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : مَهْلًا ، يَا عَائِشَةُ ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ
اللَّهِ ، أَوْ لَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَقَدْ قُلْتُ : وَعَلَيْكُمْ " (٣).

فالرواية بالواو خُرِّجَتْ عَلَى وَجْهِ هِيَ :

(١) أخرجه البخاري في : كتاب الاستئذان / ١٢ - باب كيف الردُّ على أهل الذمة بالسلام ؟ /
حديث (٦٢٥٨) بهذا اللفظ عن أنس / ١٤ / ٦٥ ، و مسلم في : كتاب السلام / ٤ - باب النهي
عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام / حديث ٦-٧ (٢١٦٣) / ١٤ / ٣٩٣ ، وأحمد عن أنس بواو ، و
بلا واو (١٣٢١١) / ٢٠ / ٤٣٣ .

(٢) ينظر : النهاية (س و م) .

(٣) أخرجه البخاري في : كتاب الاستئذان / ٢٢ - باب كيف الرد على أهل الذمة بالسلام ؟ / حديث
(٦٢٥٦) / ١٤ / ٦٤ ، و مسلم في : كتاب السلام / ٤ - باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام
وكيف الرد عليهم / حديث ٨ - (٢١٦٤) / ٧ / ٣٩٨ ، ٣٩٩ .

أولاً : أن الواو -فيها - للاستئناف ، لا للعطف و التشريك ، و التقدير :
و عليكم ما تستحقونه من الذم ^(١) .

ثانياً : أن الواو هنا للعطف ، و لكن بعده فعلاً مقدراً ، و التقدير : و أقول :
عليكم ما تريدون بنا ، أو ما تستحقون ، أي : من باب عطف جملة على جملة
لا عطف مفرد على مفرد ؛ لأن الواو ليست عاطفاً على "عليكم" في
كلامهم ^(٢) .

ثالثاً : أن الواو على ظاهرها ، فإنهم قالوا : عليكم السام (الموت) فأجيئوا : و
عليكم -أيضاً- أي : نحن و أنتم فيه سواء ، كلنا نموت ^(٣) .

رابعاً : أن الواو زائدة ، كأنه قال : بل عليكم السام ^(٤) .

و قد شَمَّ بعض العلماء رائحة الاشتراك من هذه الواو ، فمالوا إلى الرواية
الثانية " عليكم " بدون واو ، و في هذا يقول القاضي : " اختيار بعض الناس في
الرد أن يقول : عليك ، بغير واو ، و رأى أن إثبات الواو تفيد إثباته على نفسه
حتى يصح العطف عليه ، و قاله ابن حبيب من أصحابنا ... " ^(٥) أي : قد دفع
هؤلاء إلى تجنب هذه الواو أن مثل هذا التركيب يقتضي تقرير معنى الجملة الأولى
مع زيادة في الجملة الثانية ، كقولك : زيدٌ كاتبٌ ، ثم تقول : و شاعرٌ ، أي : أن
وصف الكتابة ، و وصف الشاعرية يجتمعان في زيدٍ ، و كذا الأمر - على رأي
هؤلاء - في هذا الحديث ، فإذا روي بالواو يكون التقدير : علينا ، و عليكم ،

(١) ينظر : شرح النووي لصحيح مسلم ٧ / ٤٠١ ، و فتح الباري ١٤ / ٧٠ .

(٢) ينظر : المصدران السابقان .

(٣) ينظر : المصدران السابقان .

(٤) ينظر : شرح النووي لصحيح مسلم ٧ / ٤٠١ .

(٥) إكمال المعلم ٧ / ٤٨ .

بالتشريك في المضمون ، و إذا روي من دون الواو يكون التقدير : رددنا عليكم ما قلموه ، و في هذا يقول الخطابي: ^(١) "هكذا يرويه عامة المحدثين " و عليكم " (بالواو) ، و كان سفيان بن عيينة يرويه " عليك " بحذف الواو ، وهو الصواب ؛ و ذلك : أنه إذا حذف الواو صار قولهم الذي قالوه بعينه مردودا عليهم ، و بإدخال الواو يقع الاشتراك معهم ، و الدخول فيما قالوه ؛ لأن الواو حرف للعطف ، و الجمع بين الشيئين " .

و هذا الرأي مرجوح ؛ لما يأتي :

أولاً : أن " إدخال الواو فيه لا يقتضي اشتراكا معهم في مضمون هذا الدعاء و إن كان كلامين لتكلمين ، بل غايته : التشريك في نفس الدعاء ^(٢) ، وهذا ؛ لأن الدعاء الأول قد وجد منهم ، و إذا ردّ عليهم نظيره حصل الاشتراك في نفس الدعاء ، ولا يستلزم ذلك الاشتراك معهم في مضمونه و مقتضاه ؛ إذا غايته : أنا نرد عليكم كما قلمتم لنا " ^(٣) .

ثانياً : أن الواو -هنا- للاستئناف -وهو كثير في العربية - لا للعطف و التشريك بين جملتين ^(٤) .

ثالثاً : أن الخطابي نفسه رجح عن رأيه هذا - كما قال ابن حجر ^(٥) - لما تكلم عن حديث عائشة (رضي الله عنها) في " الإعلام من شرح البخاري " فقال ما ملخصه : إن الداعي إذا دعا بشيء ظلما فإن الله لا يستجيب له ، و لا يجد دعاؤه محلا في المدعو عليه ، فهو بهذا القول يقرّ بأنه لا مانع من أن تكون الواو هنا

(١) معالم السنن ٨ / ٧٥ .

(٢) الأصح أسلوباً : الدعاء نفسه ؛ لأن التأكيد بالنفس و أخواتها يكون بعد المؤكد .

(٣) تهذيب سنن أبي داود / للإمام ابن القيم ٨ / ٧٧ .

(٤) ينظر : إكمال المعلم ٧ / ٤٨ .

(٥) ينظر : فتح الباري ١٤ / ٦٩ .

للعطف ، و لا يعني ذلك اشتراك المسلمين مع المشركين في مضمون دعائهم ؛ لأن الإجابة تكون للمظلومين و هم المسلمون ، لا للظالمين و هم المشركون من اليهود و غيرهم .

وقد حاول بعض العلماء التوفيق بين الروایتين فقال : ” من تحقق أنه قال : السام ، أو السّلام (بكسر السين) فليردّ عليه بحذف الواو ، و من لم يتحقق منه فليردّ بإثبات الواو “^(١).

و الصحيح الراجح ” أن إثبات الواو ، و حذفها جائزان ، كما صحت به الروايات ، و إثبات الواو أجود ، كما هو في أكثر الروايات و لا مفسدة فيه ؛ لأن السام : الموت ، و هو علينا ، و عليهم ، و لا ضرر في قوله بالواو “^(٢).

(١) فتح الباري ١٤ / ٦٩ حكاية عن ابن دقيق العيد عن ابن رشد .

(٢) شرح النووي لصحيح مسلم ٧ / ٤٠٢ ، ٤٠١ .

المبحث الثالث

الجملة بين الخبرية والإنشائية

لَا يُلْسَعُ - لَا يُلْسَعُ

قوله ﷺ: "لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ فِي جَحْرِ مَرَّتَيْنِ" (١).

قوله "لَا يُلْسَعُ" (بضم العين) يروى "لَا يُلْسَعُ" (بكسر العين) (٢).

فمن رواه "لَا يُلْسَعُ" (بالرفع) فإنه يُعْرَبُ "لا" نافية؛ لأن الفعل بعدها مضارع مرفوع، فبذلك يتخلص الفعل للاستقبال (٣).

(١) أخرجه مسلم في: كتاب الزهد و الرقائق / ١٢ - باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين / حديث ٦٣ - (٢٩٩٨) / ١٨ / ٣٣٥، والكثر (٨٣١) / ١ / ١٦٦ هذا اللفظ .

و قد ذُكِرَتْ لهذا الحديث مناسبة هي " أن النبي ﷺ أسر أبا غرة الشاعر يوم بدر ، فمنَّ عليه وعاهده ، أن لا يخرض عليه ، ولا يهجوهُ ، و أطلقه ، فلحق بقومه ، ثم رجع إلى التحريض والهجاء ، ثم أسره يوم أحد ، فسأله المنّ ، فقال النبي ﷺ : المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين " شرح صحيح مسلم للنووي / ١٨ / ٣٣٥ .

(٢) ينظر : النهاية (ل س ع) و قال النووي : " الرواية المشهورة " لا يلدغُ " برفع الغين ، و قال القاضي : يروى على وجهين : أحدهما : بضم الغين على الخير ... و الوجه الثاني : بكسر الغين ، على النهي ... " شرح صحيح مسلم / ١٨ / ٣٣٤ - ٣٣٦ ملخصا .

(٣) خالف في هذا ابن مالك ، فذهب إلى أنه يصح أن يقال : جاء زيد لا يتكلمُ ، على معنى الحالية لا المستقبلية . ينظر : المغني / ١ / ٤٠٦ .

و بذلك تكون الجملة إنشائية بمعنى الخير ، أي : أنه ﷺ يخبر أن المؤمن لا يؤتى من جهة الغفلة ، فَيُخَدَعُ مرّة بعد مرّة ، و هو لا يفتن لذلك ، و لا يشعر به ؛ لأن من صفات المؤمن أنه فَطِنٌ حَذِرٌ^(١).

و من رواه " لا يُلْسَعِ " (بالكسر) فإنه يجعل " لا " ناهية جازمة للمضارع بعدها ، و كُسِرَ آخر المضارع هنا ؛ لالتقاء ساكنين . و من المعلوم أن " لا " الناهية تعني: طلب ترك الفعل في المستقبل^(٢) ، كما في قوله ﷺ ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٣).

و عليه يكون المعنى : أن النبي ﷺ يطالب أن " لا يُخَدَعَنَّ المؤمن ، و لا يؤتَيْنَ من ناحية الغفلة ؛ فيقع في مكروه ، أو شرّ ، و هو لا يشعر به ، و لِيَكُنْ فَطِنًا حَذِرًا " ^(٤) في أمور دينه ، و أمور دنياه .

و هذا الوجه - كما قال النووي^(٥) - يُضَعَّفُ ما قيل أنه سبب لهذا الحديث ؛ لأن المقصود منه الأمر لمن ناله ضرر من جهة ما أن يتجنبها ؛ لتلايقع فيها مرة ثانية .

والخلاص من هذا كله - كما أحسب - أن الروایتين تُبَيِّنَانِ : أن الأصل في المؤمن أن يكون كَيْسًا فَطِنًا في أمر دينه ، و لا يعني ذلك أنه لا يخدع في ذلك ، بل قد يخدع ؛ لأنه غير معصوم ؛ و لأن الشيطان ، و أعوانه يقفون له بالمرصاد ؛ فينبغي له أن يكون يقظًا حَذِرًا ، سواء في أمر دينه ، أو أمر دنياه .

(١) ينظر : النهاية (ل س ع) .

(٢) ينظر : المغني ١ / ٤٠٧ .

(٣) سورة آل عمران : الآية ٢٨ .

(٤) النهاية (ل س ع) .

(٥) شرح صحيح مسلم ١٨ / ٣٣٦ .

فالرواية الأولى إخبار عن الأصل في المؤمن من الكياسة و الفطنة ، و الرواية الثانية تحذير من مآل تساهله ، و عاقبة غفلته .

أَرَبٌ - أَرِبٌ - أَرِيبٌ

حديث الرجل الذي اعترض النبي ﷺ ليسأله ، فصاح به الناس ، فقال ﷺ : ” أَرِبٌ مَا لَهُ ؟ تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ “^(١) .
قوله " أَرِبٌ " (بفتحين ثم تنوين) يروي " أَرِبَ " (بفتحين و كسر بينهما)
" أَرِبٌ " (بفتح و كسر وتنوين)^(٢) .

(١) أخرجه البخاري في : كتاب الزكاة / ١ - باب وجوب الزكاة / حديث (١٣٩٦) بهذا اللفظ / ٤ / ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، و مسلم في : كتاب الإيمان / ٤ - باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة ، و أن من تمسك بما أمر به دخل الجنة / حديث ١٢ - (١٣) / ١ / ٢٨٦ ، - و ليس فيه محل الشاهد ، و لكن فيه بيان أن هذا الرجل كان ” أعرابيا ، عرض لرسول الله ﷺ و هو في سفر ، فأخذ بخطام ناقته ، أو زمامها ، ثم قال : يا رسول الله ، أو يا محمد ، أخطرتني بما يقربني من الجنة ، و ما يباعدني من النار . قال : فكف النبي ﷺ ثم نظر إلى أصحابه ، ثم قال : لقد وفق ، أو لقد هدي ... “ - و أحمد (٢٣٥٥٠) / ٣٨ / ٥٣١ .

(٢) ينظر : الغريبين ، و ابن الجوزي ، و النهاية (أ ر ب) و قال ابن حجر : ” و قوله (أرب) بفتح الهمزة و الراء منونا... روي بكسر الراء و فتح الموحدة بلفظ الماضي ... و روي بفتح أوله و كسر الراء و التنوين ... و لم أقف على صحة هذه الرواية ، و جزم الكرمانى بأنها ليست محفوظة ، و حكى القاضي عن رواية لأبي ذرّ (أَرَبٌ) بفتح الجميع ، وقال : لا وجه له ، قلت : وقعت في الأدب من طريق الكشميهني وحده “ فتح الباري / ٤ / ٤٢٩ ، ٤٢٨ .

فـ "أَرَبُّ" (بالتحريك) بمعنى : الحاجة ، يقال : أَرَبَ الرجلُ ، يَأْرَبُ ، أَرَبًا ، وإِرْبَةً : إذا احتاج حاجة شديدة ^(١) ، و عليه قول ابن مقبل ^(٢) : [بسيط]
 وَ إِنِّ فِينَا صَبُوحًا إِنِّ أَرَبْتِ بِهِ جَمْعًا بِهِيًّا وَ آآفًا ثَمَانِيًا ^(٣)
 أي : إذا احتجت إليه ، و أردته .

و على ذلك يكون "أَرَبُّ" هنا مبتدأ ، و خبره الجار و المجرور " له " فتكون " ما " بينهما زائدة ، و التقدير : حاجة له ، بمعنى : له حاجة جاءت به ؛ ليسأل ^(٤) ، أو - كما يرى الأزهري و ابن الأثير - أن "أَرَبُّ" خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ خبره محذوف، و " ما " صلة أو زائدة للتقليل ، و عليه يكون المعنى : فحاجة من الحاجات جاءت به ، فدعوه ، له حاجة يسيرة فدعوه ^(٥) .

و قيل " ما " ليست زائدة ، بل هي استفهامية ، أي : كأنه قال : حاجة جاءت به ، فسكت ، ثم سأل ، فقال : ماله ؟ ^(٦) .

أما الرواية الثانية "أَرَبُّ" ففعل ماض ، قيل في معناها قولان :

(١) ينظر : الغريين ، و النهاية ، و عمدة الحفاظ (أ ر ب) ، و السرقسطي ١ / ٧٣ ، و المسلسل في غريب لغة العرب / لأبي طاهر التميمي : ١٩٤ ، و الثلث / لابن السيد : ٣٣٥ ، ٣٣٠ .

(٢) تميم بن أبي بن مقبل ، من بني العجلان ، عاش في الجاهلية و الإسلام . ينظر : الشعر و الشعراء : ٢٩٧ .

(٣) ديوانه / ص ٣٣٢ ، و الغريين ، و اللسان (أ ر ب) .

(٤) ينظر : غريب ابن الجوزي (أ ر ب) و فتح الباري ٤ / ٤٢٨ .

(٥) ينظر : التهذيب ١٥ / ٢٦٠ ، و النهاية (أ ر ب) و على الرأي الثاني ذهب الزركشي ، و تعقبه الدماميني على الرأي الأول . ينظر : تعقبات الدماميني في كتابه "مصايح الجامع الصحيح" على الزركشي في كتابه " التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح " / تأليف د. علي بن سلطان الحكمي : ١١١ .

(٦) فتح الباري ٤ / ٤٢٨ .

أولاً : أنها بمعنى : احتاج ، أي : احتاج فسأل ، ثم قال : ماله ؟ بمعنى : أي شيء به ؟^(١)

ثانياً : أن معناها : الدعاء عليه ، و التقدير : سَقَطَتْ أَرَابُكَ و أعضاءكَ ، و أصيبت ، و في هذا الدعاء قولان :

أنه ﷺ لما رأى الرجل يزاحم الناس ، و يدفعهم من شدة حرصه غلبه طبع البشرية فدعا عليه دعاء لا يستجاب في المدعو عليه^(٢) ؛ لأنه ﷺ قد قال : ” اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَأَيُّمَا عَبْدٍ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ دَعَوْتُ عَلَيْهِ بِدَعْوَةٍ فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَ رَحْمَةً “^(٣).

أن هذه كلمة تقال دعاء ، و لا يراد بها الوقوع ؛ لأن الأصل ” فيما جاء في كلامهم من هذه الأدعية التي هي : قاتلك الله ، و أخزأك الله ، و لا درّ درّك ، و تربت يداك ، و أشباهها - و هم يريدون المدح المفرط و التعجب - للإشعار بأن فعل الرجل ، أو قوله بالغ من الندرة ، و الغرابة المبلغ الذي لسامعه أن يحسده ، و ينافسه ، حتى يدعو عليه تضجراً ، أو تحسراً ، ثم كثر ذلك حتى استعمل في كل موضع استعجاب^(٤) ” فالمقصود من ” أَرَبَ ” هنا التعجب من حرص السائل ، و مزاحمته^(٥) ، أي : كأن هذا التعجب مأخوذ من قولهم : أَرَبَ الرَّجُلُ فِي الْأَمْرِ : إذا بلغ فيه جهده .

(١) ينظر : النهاية (أ ر ب) .

(٢) ينظر : الغريين ، و النهاية (أ ر ب) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد (٢٣٧٩٣) ٢١٢/٣٩ ، و الطبراني في الأوسط (٢٣٣٠) ٣/١٦٣ .

(٤) الفائق (أ ر ب) .

(٥) ينظر : الغريين ، و النهاية (أ ر ب) و فتح الباري ٤/٤٢٨ .

أما الرواية الثالثة "أَرِبُّ" على وزن "كَتَفٍ" فبمعنى : حاذق ، ماهر ، فطن يقال : هو أَرِبٌ بالشيء : إذا صار ماهراً فيه ^(١)، وعليه قول قيس بن الخطيم [طويل] :

أَرِبْتُ بِدَفْعِ الْحَرْبِ لَمَّا رَأَيْتَهَا عَلَى الدَّفْعِ لَا تَرْدَادُ غَيْرَ تَقَارُبٍ ^(٢)
 فـ "أَرِبٌ" خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره "هو" أي : هو حاذق ، حسن الفطنة؛ لتهدّيه إلى موضع حاجته ، ثم سأل : ما شأنه ؟ ^(٣)

و خلاصة القول أن هذا الرجل جاء لحاجة مهمة مفيدة ، و هي : السؤال عن عمل يدخله الجنة ، و هذا دلالة واضحة على حسن فطنته ، و توقّد ذكائه ، و حرصه على الإفادة من مظانّ الفائدة .
 فهذا كل ما تدلّ عليه الروايات مجتمعة ، فلا منافاة - إذا - بينها من حيث المعنى مع كونها خبرية ، و إنشائية ، و الله تعالى أعلم .

(١) السرقسطي ٧٣ / ١ .

(٢) ديوانه : ٣٦ ، و السرقسطي ٧٣ / ١ ، و اللسان (أ ر ب) .

(٣) ينظر : الغريين ، و الفائق ، و ابن الجوزي (أ ر ب) و فتح الباري ٤٢٩ / ٤ .

البابُ الثاني

العلاقة بين تعدد الرواية و الدلالة

وفيه فصلان

الفصل الأول : أثر تعدد الرواية في الدلالة

الفصل الثاني : أثر الدلالة في الرواية

الفصل الأول

أثر تعدد الرواية في الدلالة

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول : تكامل الدلالات

المبحث الثاني : اختلاف الدلالات

المبحث الثالث : تضاد الدلالات

المبحث الرابع : أثر الدلالة اللغوية في اختلاف

العلماء في الحكم الشرعي

المبحث الأول: تكامل الدلالات

وفيه توطئة وثلاثة مطالب

توطئة عن المقصود بالتكامل :

التكامل على وزن "تفاعل" بمعنى : التشارك في إتمام شيء ، وإيصاله إلى الكمال^(١) ، أو أنه تبادل بين شيئين فأكثر ؛ لجبر النقص ، ومثله قولهم : تكاتف القوم ضد العدو ، أي : ساعد بعضهم بعضا ، تقوية لشوكتهم ، ولا يكون ذلك إلاّ يجبر بعضهم أماكن الضعف عند الآخرين ؛ لذا فإن المقصود بالتكامل في هذا المبحث هو : أن تكمل بعض الروايات معاني بعضها الآخر ، كأن تكون هناك رواية عامة تحتل عدة معاني ، فتأتي رواية أخرى مخصصة لها ، أو أن تتعاون دالتان فأكثر في تكوين صورة كاملة للمعنى المقصود.

(١) ينظر: المقاييس (ك م ل) ، و في الصحاح : " الكمال : التمام ، وفيه ثلاث لغات : كَمَل ، وَكَمَل ، و كَمِل ، والكسر أردؤها " (ك م ل) .

المطلب الأول: التكامل بين الأسماء

جَبْتَان - جَنْتَان

حديث الصدقة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "ضرب رسول الله ﷺ مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد ، قد اضطرت أيديهما إلى ندييهما وتراقيهما ، فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عنه حتى نخشى أنامله ، وتعفو أثره ، وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت وأخذت كل حلقة بمكانها" (١) .
قوله "جَبْتَان" (بالباء الموحدة) يروى "جَنْتَان" (بالنون) (٢) .

فـ "جَبْتَان" تشية : جَبَّة ، وهي : ما قُطِعَ من الثياب وخيط (٣) ، أو ثوب مخصوص ، جمعه : جُبُبٌ ، وجِبَابٌ ، ويطلق على الدرع ، وعلى ما دخل فيه ثعلب (٤) الرمح من السَّنان (٥) .

(١) أخرجه البخاري ، في: كتاب الزكاة / ٢٨-باب مثل المتصدق والبخيل / حديث (١٤٤٣) قال البخاري : "تابعه الحسن بن مسلم عن طريق طاووس في الجبتين" و في حديث (١٤٤٤) وقال حنظلة عن طاووس جَبْتَان " ٤/٤٩٣ ، ومسلم ، في : كتاب الزكاة / مثل المنفق والبخيل / حديث ٧٦-٧٧ (١٠٢١) برواية : جَبْتَان ، و برواية الشك ٧/١١٣-١١٥ .

(٢) ينظر: النهاية (ج ن ن) قال القاضي عياض: "ويروى "جَبْتَان" (بالباء) ، والنون هنا أوجه" المشارق ١/٤٢١ .

(٣) ينظر : المشارق ١/٣٧٣ .

(٤) الثعلب : طرف الرمح الداخل في جَبَّةِ السَّنان . ينظر : الصحاح (ث ع ل ب) .

(٥) ينظر: التهذيب ١٠/٥١٠-٥١١ ، والمقاييس ، والقاموس ، والنهاية (ج ب ب) .

و على جُبِّب جمع جبة جاء قول الراعي^(١) [وافر]:

لَنَا جُبِّبٌ وَ أَرْمَاحٌ طَوَّالٌ بِهِنَّ نُمَارِسُ الْحَرْبَ الشُّطُونًا^(٢)

وعليه يكون المعنى : كمثل رجلين عليهما ثوبان أو درعان .

أما الرواية الثانية "جنتان" فثنية : جُنَّة ، وهي : كل ما استتر به من درع ، ونحوه ؛ لأن أصلها الحصن ، والفرق بينها وبين السلاح أن السلاح : ما قوتل به و الجنة : ما اتقى به^(٣) .

و عليه يكون المعنى : كمثل رجلين عليهما ستران .

من-هنا- يلاحظ أن الرواية بالنون عامة لكل ما يستتر به ، ويتحصن فيه ، وأما الرواية بالباء فخاصة بالثوب والدرع ، والجامع بينهما الستر والوقاية.

(١) هو حصين بن معاوية من بني نعيم ، ويقال : هو عبيد بن حصين ، و يكنى أبا جندل ، لقب بالراعي ؛ لكثرة وصفه الإبل ، وجودة نعته إياها . ينظر : الشعر و الشعراء : ٢٦٥ ، و المؤلف و المختلف برقم (٣٧٧) : ١٢٢ ، و الأغاني : ٩٦١١ .

(٢) ينظر : التهذيب ٥١٢/١٠ ، و لم أجده في ديوان الشاعر بتحقيق راينهت فايرت ، الطبعة الأولى ١٩٨٠ م . و قوله (الشطونا) : يروى " الزبونا" و الشطون : البعيد . و الحرب الشطون : الحرب البعيدة . و الزبون : الدفوع . حرب زبون : يدفع بعضها بعضا .

(٣) ينظر : المقاييس (ج ن ن) ، و فتح الباري ٤/٤٩٤ .

جَحْرَاء - جَحْرَاء - جَحْرَاء

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "إني قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا. إن مسيح الدجال رجل قصير أفحج جعد أعور مطموس العين، ليس بناتئة ولا جحراء، فإن أليس عليكم فاعلموا أن دينكم ليس بأعور" ^(١).

قوله "جَحْرَاء" (بتقدم الحاء على الجيم) يروى "جَحْرَاء" (بالحاء بعد الجيم) و "جَحْرَاء" (بتقدم الحاء على الجيم) ^(٢).

فـ "جَحْرَاء" (بتقدم الجيم) بمعنى: الغائرة، يقال: جَحَرَت العينُ: إذا غارت ^(٣)، كأنه مأخوذ من الجَحْرُ: الغار البعيد القعر، أو أنه من الجُحْر: الحفرة ^(٤).

و عليه يكون المعنى: إن عين الدجال ليست بناتئة، و لا غائرة منجحرة داخلية في نُقرتها ^(٥).

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الملاحم / ١٤ - باب خروج الدجال / حديث (٤٣٢٠) بهذا اللفظ، ٣٢٢ / ٤، و أحمد في مسنده / حديث (٢٢٨٦٤) بلفظ "جحراء" (بتقدم الحاء على الجيم) بإسناد فيه بقية بن الوليد وهو ضعيف ٤٢٣ / ٣٧.

المفردات: أفحج: من إذا مشى باعد بين رجليه. و جعد: قصير شعر الرأس.

(٢) ينظر: ابن الجوزي (ج ح ر)، و الغريين، و النهاية، و مجمع بحار الأنوار (ج ح ر) و (ج خ ر) و (ج ح ر).

(٣) ينظر: المقاييس، و الصحاح، و القاموس (ج ح ر).

(٤) ينظر: التهذيب ٤ / ١٣٦، و المقاييس، و القاموس (ج ح ر).

(٥) ينظر: الغريين، و النهاية (ج ح ر).

أما الرواية الثانية " جَخْرَاء " (بالحاء المعجمة بعد الجيم) فبمعنى : ضيقة فيها رمص و غمص ^(١)، كأن منه قولهم للمرأة غير نظيفة المكان ، المنتنة الريح : جَخْرَاء ^(٢) .

و عليه يكون المعنى : إن عين الدجال ضيقة غير نظيفة ^(٣) .

و أما الرواية الثالثة " حَجْرَاء " (بتقدم الحاء المهملة على الجيم) فهي بمعنى : متحجرة ، أي : صلبة كالحجر ^(٤) .

و عليه يكون المعنى : إن عين الدجال ليست بصلبة متحجرة .

فهذه الصفات الثلاث - كما يلاحظ - يمكن أن تجتمع في العين بلا تناقض بينها ؛ و لذا فإنه يمكن أن يقال بأن عين الدجال ليست بناتئة (بارزة) و لا غائرة داخلية في نقرتها ، و لا صلبة متحجرة ؛ لأن فيها -دائما- الرمص و الغمص .

جَشِبَتَيْنِ - حَسْتَيْنِ - خَشِبَتَيْنِ

حديث صلاة الجماعة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :
” وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ بِحَطَبٍ فَيُحَطَبُ ثُمَّ أَمُرَّ

(١) ينظر : التهذيب ٧ / ٤٦ ، و الغريين ، و النهاية ، و القاموس (ج خ ر) .

الرَّمَصُ : وسخ أبيض يجتمع في الموق . و الغمص : ما سال من الرمص . ينظر : القاموس

(ر م ص) و (غ م ص) .

(٢) ينظر : القاموس (ج خ ر) .

(٣) ينظر : الغريين ، و النهاية (ج خ ر) .

(٤) ينظر : الغريين (ح ج ر) .

بِالصَّلَاةِ فَيُؤْذَنُ لَهَا، ثُمَّ أَمَرَ رَجُلًا فَيُؤَمِّرُ النَّاسَ، ثُمَّ أَخَالَفَ إِلَى رِجَالٍ
فَأَحْرَقَ عَلَيْهِمْ بَيْوتَهُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ
عَرَقًا سَمِينًا أَوْ مَرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لَشَهِدَ الْعِشَاءَ“ (١).

قوله "حَسَنَتَيْنِ" (بالحاء ، والسين المهملتين) يروى "حَشْبَتَيْنِ" (بالجيم)
و"خَشْبَتَيْنِ" (بالحاء المعجمة) (٢).

أما الرواية الأولى "حَسَنَتَيْنِ" فمثنى حَسَنَةٍ ، ضد سَيِّئَةٍ ، من الحسن بمعنى :
الجمال ، نقيض القبح (٣).

وعليه يكون معنى الرواية : لو وجد ظلفين جميلين لأجاب .

و أما الرواية الثانية "جَشْبَتَيْنِ" مثنى جَشِبَةٍ ، أي: غليظة ، من جَشَبَ
(بتشليث العين) (٤) الطعامُ : إذا غُلِظَ أو خَشُنَ ، أو أَسِيءَ طحنه حتى يصير مُفْلَقًا
أو الذي لا أدم له ، فهو جَشِبٌ ، و جَشِبٌ ، و جَشِيبٌ و مَجَشَابٌ ،
و مَجَشُوبٌ. (٥) وعليه إنشاد ابن الأعرابي [رجز] :

(١) أخرجه البخاري ، في : كتاب الأذان / ٢٩-باب وجوب صلاة الجماعة / حديث (٦٤٤) ٣ / ٥
و أحمد / حديث (١٠٢١٧) برواية "مرماتان حستان " ١٦٢/١٦ وابن حبان في صحيحه /
حديث (٢٠٩٦) برواية "حستين" ٤٥٢/٥ .

مفردات الحديث : العَرَقُ : العظم بلحمه ، فإذا كان عظما فقط فهو عُرَاق ، و قيل : كلاهما لكليهما
المرماة : الظلف ، و هنة بين ظلفي الشاة ، و الظلف يكون للبقرة والشاة والظبي وشبهها بمنزلة

القدم للإنسان . ينظر القاموس (ر م ي) و (ظ ل ف) و (ع ر ق) .

(٢) ينظر : النهاية (ج ش ب) .

(٣) ينظر : المقاييس ، و القاموس (ح س ن) .

(٤) ينظر : القاموس (ج ش ب) .

(٥) ينظر : التهذيب ١٠ / ٥٤٤ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و اللسان (ج ش ب) .

لَا يَأْكُلُونَ زَادَهُمْ مَجْشُوبًا^(١)

ومنه سمي البدن الغليظ مجشوبا كما في قول أبي زيد الطائي^(٢) [بسيط]:

قِرَابُ حِضْنِكَ لَا بَكْرٌ وَلَا نَصْفٌ ثَوْلِيكَ كَشْحًا لَطِيفًا لَيْسَ مَجْشَابًا^(٣)

وعليه يكون معنى الرواية : لو وجد ظلفين غليظين لأجاب.

وأما الرواية الثالثة "خَشِبَيْنِ" فمثنى خَشِبَةٍ ، وهي اليابس الخشن من الخشب (ما غلظ من العيدان)^(٤) ، ومنه قولهم : تَخَشَبَتِ الْإِبِلُ : إذا أكلت اليبس من المرعى^(٥) ، ومنه : سيف خَشِيبٌ : إذا بدئ طبعه ؛ لأنه في الحال لا يكون إلا خشنا ، ثم كثر استعماله حتى صار الخشيب بمعنى : السيف الصقيل ، والخشب بمعنى : الشحذ ، أي : أنه أصبح من الأضداد^(٦) .

وعليه قول صخر^(٧) [منسرح]:

أَبْيَضُ مَهْوٌ فِي مَتْنِهِ رُبْدٌ وَمَرْهَفٌ أَخْلَصَتْ خَشِيبَتُهُ^(٨)

أي : طبيعته .

(١) ينظر : التهذيب ١ / ٥٤٥ ، واللسان (ج ش ب) .

(٢) هو المنذر بن حرمة جاهلي أدرك الإسلام ، ولم يسلم ، ومات نصرانيا ، يقال عاش ١٥٠ سنة . الشعر والشعراء : ١٨٥ ، والأغاني : ٤٢٩٣ .

(٣) ديوانه : ٣٦ ، و التهذيب ١٠ / ٥٤٤ ، والمقاييس ، و الصحاح ، و التنبية و الإيضاح ، و اللسان (ج ش ب) .

(٤) ينظر : التهذيب ٧ / ٩٠ ، و النهاية (ج ش ب) و القاموس (خ ش ب) .

(٥) ينظر : التهذيب ٧ / ٩١ ، و المقاييس ، و الصحاح (خ ش ب) .

(٦) ينظر : التهذيب ٧ / ٩١ ، ٩٢ ، و المقاييس ، و الصحاح (خ ش ب) .

(٧) صخر بن عبد الله الخثمي ، من شعراء هذيل ، و لقب بصخر الغي ؛ لخلاعه ، و شدة بأسه ، و كثرة شره . ينظر : الأغاني : ٩٠٩٢ .

(٨) ينظر : الصحاح (خ ش ب) . المفردات : مهو : سيف رقيق . رُبْدٌ : لون يميل إلى الغيرة .

وعليه -أيضا- قول الأحمر^(١) "قال لي أعرابي: قلت لصيقل: هل فرغت من سيفي؟ قال: نعم، إلا أني لم أخشبهه، قال: والخشب أن يضع عليه سنانا عريضا أملس فيدلكه به، فإن كان فيه شعث، أو شقوق، أو حذب ذهب وأملس"^(٢).
وعليه يكون معنى الرواية: لو وجد ظلفين يابسين، أو برّاقين كالسيف المصقول لأجاب.

وبعد ذلك يبدو أن الرواية الأولى "حَسَّتَيْن" هي أقرب الروايات لسببين: أحدهما: أنه نصٌّ صريحٌ للمقصود، وهو أن المصلي لو كان متيقنا أنه سيجد في المصلي شيئا حسنا طيبا -كالمرامة- تشتهي إليه النفس لأجاب. والسبب الآخر: أن "حسنتين" جاءت بعد "عرقاً سمينا"^(٣)، وهذا أقوى جاذبية من غيره، وفي هذا الأخير يقول العيني^(٤): "فإن قلت لم وصف العرق بالسمن والمرامة بالحسن؟ قلت: ليكون الباعث النفساني في تحصيلهما".

و مع ذلك يلاحظ أن الروايات تتكامل فيما بينها لتكوين صورة كاملة تبين المقصود أتم بيان، وهي: أن المصلي لو علم أنه سيجد في المصلي مرماتين عظيمتين -كما في الأولى- مشويتين حتى تيبسا -كما في الثانية- برّاقتين من الحسن -كما في الثالثة- لأجاب لنداء صلاة الجماعة.

(١) هو خلف الأحمر أبو محرز بن حيان، مولى بلال بن أبي بردة، كان راوية ثقة، من مصنفاته: جبال العرب وما قيل فيها من الشعر، وله ديوان شعر، مات في حدود ١٨٠ هـ. ينظر: بغية الوعاة ١/ ٥٥٤.

(٢) ينظر: التهذيب ٧/ ٩٢، و الصحاح (خ ش ب).

(٣) ينظر: النهاية (ج ش ب).

(٤) عمدة القاري ٥/ ١٦١.

خَرْبَةٌ - خَزِيَةٌ

حديث أبي شريح^(١) ﷺ " ... فقيل لأبي شريح: مَا قَالَ عَمْرُو^(٢)؟ قَالَ: إِنَّ الْحَرَمَ لَا يُعِيدُ عَاصِيًا، وَلَا فَارًا بِدَمِيرٍ، وَلَا فَارًا بِخَرْبَةٍ"^(٣).

قوله "بِخَرْبَةٍ" (بالباء الموحدة) يروى "بِحَزِيَّةٍ" (بالياء التحتية)^(٤).

فـ "الْخَرْبَةُ" هي الخيانة ، و الجناية ، و مثلها : الْخُرْبَةُ ، وَالْخُرْبُ ، وَالْخَرْبُ ، و أصلها العيب ؛ لذا سميت سعة خرق الأذن بِالْخَرْبَةِ ، و سميت السرقة بِالْخَرْبِ ، و ضدّ العمارة بِالْخَرْابِ ، و كذا بعد مجيء الإسلام سمي الفساد في الـدِينِ بِخَرْبَةٍ^(٥) ، فكل هذه الأشياء عيوب - كما يلاحظ - ولذا قال ابن

^(١) هو خويلد بن عمرو الخزاعي الصحابي المشهور ، و يقال : الكعبي ، حجازي ، مات سنة ثمان و ستين بالمدينة . ينظر : التاريخ الكبير (٧٥٦) / ٣ / ٢٢٤ .

^(٢) هو عمرو بن سعيد بن العاصي بن أمية القرشي الأموي ، يعرف بالأشدق ، وليست له صحبة ، ولا كان من التابعين بإحسان . ينظر : فتح الباري / ١ / ٣٧٧ .

^(٣) أخرجه البخاري في : كتاب العلم / ٣٧ - باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب ، قاله ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) حديث (١٥٤) / ١ / ٣٧٥ - ٣٧٦ ، و مسلم في : كتاب الحج / ٨٢ - باب تحريم مكة وصيدا وخالها ولقبتها إلا لمنشد على الدوام / حديث ٤٤٦ - (١٣٥٤) / ٩ / ١٣٣ ، ١٣٤ .

^(٤) ينظر: ابن الجوزي ، و النهاية (خ ر ب) قال القاضي عياض : " وقوله "ولا فاراً بخربة" كذا ضبطه الأصيلي (بضم الخاء) و ضبطه غيره (بفتحها) و(بالفتح) ضبطناه في كتاب مسلم عن جميعهم ، و الرأ في كلها ساكنة بعدها باء بواحدة مفتوحة ، و صوب بعضهم الفتح ، و كل صواب "مشارك الأنوار / ٢ / ١٤٥ .

^(٥) التهذيب / ٧ / ٣٥٩ - ٣٦٠ ، و المقاييس ، و اللسان ، و القاموس (خ ر ب) .

الأثير^(١) في معنى هذه الرواية : ” المراد بما هاهنا الذي يفرّ بشيء يريد أن ينفرد به ويغلب عليه ، مما لا تميزه الشريعة “ .

أمّا الرواية الثانية " خَزِيَّة " فإمّا أنّها من : خَزِي ، يَخْزِي ، خَزِيًّا وَخَزِيًّا ، وَخَزِيَّةً ، وَخَزِيَّةً ، بمعنى : الوقوع في البليّة ، والشر ، والشهرة ، و الهوان ، والفضيحة ، فإن كان السبب من غيرك فذلك الفضيحة ، و إن كان من نفسك فهو الحياء^(٢) ، فمن الأول و هو : الفضيحة قوله ﴿ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخَزِيَّةَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾^(٣) .
وعليه - أيضا - قوله ﷻ ﴿ وَجَاءَهُمْ قَوْمُهُمْ يُشْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَنْقُومِ هَؤُلَاءِ بِنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾^(٤) أي : لا تفضحوني^(٥) .

(١) النهاية (خ ز ب) .

(٢) ينظر : التهذيب ٧ / ٤٩٠ - ٤٩٢ ، و المفردات في غريب القرآن (خ ز ي) ، واللسان ،

و القاموس ، و عمدة الحفاظ (خ ز ي) .

(٣) سورة الزمر : الآية ٢٦ .

(٤) سورة هود : الآية ٧٨ .

(٥) ينظر : التهذيب ٧ / ٤٩٢ .

و كذا قول جرير^(١) مخاطبا الفرزدق^(٢) [وافر] :

وَكُنْتُ إِذَا حَلَلْتَ بَدَارِ قَوْمٍ رَحَلْتَ بِخَزِيَّةٍ وَتَرَكْتَ عَارًا^(٣)

و أما المعنى الثاني (الحياء) فمن قولهم : خَزِيَّ الرَّجُلُ ، يَخْزِي ، خَزَايَةٌ ، بمعنى : استحيا ، فهو خَزِيَانٌ ، وقوم خَزَايَا ، وامرأة خَزِيَا^(٤) ، وعليه قول جرير [طويل] :

وَإِنَّ حِمِّيَّ لَمْ يَحْمِهِ غَيْرُ فَرْتَنِي وَغَيْرُ ابْنِ ذِي الْكَبِيرَيْنِ خَزِيَانُ ضَائِعُ^(٥)

وعليه يكون معنى الرواية : ولا فارا بشيء يستحيا منه ، ويفتضح به في الدين .

ووجه التكامل بين الروایتين هو أن كل فساد في الدين يعدّ عيباً - كما في

الرواية الأولى - وفضيحة يجب أن يستحيا منه - كما في الرواية الثانية - و إلاّ

أقيم القصاص على مرتكبه ولو كان في حرم مكة .^(٦)

(١) جرير بن عطية بن حذيفة ، من بني كليب ، عدّ في الطبقة الأولى من فحول الإسلام ، عمّر نيفا وثمانين سنة ، ثم مات باليمامة . ينظر : طبقات ابن سلام : ٢٩٧ و ما بعدها ، و الشعر و الشعراء / لابن قتيبة : ٣٠٤ ، المؤلف برقم (١٧٦) : ٧١ .

(٢) هو همام بن غالب ، لقب بالفرزدق ؛ لأنه شُبه وجهه بالخيزرة ، وهي فرزدقة ، يعدّ في الطبقة الأولى من فحول الإسلام ، مات قبل جرير . ينظر : طبقات ابن سلام : ٢٩٨ ، و الشعرو الشعراء : ٣١٠ ، و الأغاني : ٨٥١٨ .

(٣) ديوانه : ٢١٦ ، و للسان (خ ز ي) .

(٤) ينظر : عمدة الحفاظ (خ ز ي) .

(٥) ديوانه : ٢٩١ ، و المقاييس ، و الصحاح (خ ز ي) فرتني : من أسماء الإماء ، استعاره جرير لأُم الفرزدق .

(٦) قال ابن حجر : ” وقد تشدق عمرو في الجواب ، وأتى بكلام ظاهره حق ، لكن أريد به الباطل فإن الصحابي أنكر عليه نصب الحرب على مكة ، فأجابه بأنها لا تمنع من إقامة القصاص ، وهو صحيح ، إلا أن ابن الزبير لم يرتكب أمرا يجب عليه فيه شيء من ذلك ” فتح الباري ١ / ٣٧٨ .

أَخْنَعُ - أَخْنَى - أَنْخَعُ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أَخْنَعُ اسْمِي عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْمَى بِمَلِكِ الْأَمْلَاقِ" (١).
 قوله "أَخْنَعُ" يروى "أَنْخَعُ" (بتقدم النون على الخاء المعجمة) و"أَخْنَى" (٢).

فـ "أَخْنَعُ" على وزن "أَفْعَلُ" بمعنى: أشدُّ خضوعاً، وأكثر ذللاً، من خَنَعَ، يَخْنَعُ، خَنْعاً، وَخُنُوعاً، يقال: خَنَعَ فلان لفلان: إذا ضرع إليه وليس أهلاً لذلك، مما يدل على ذلّه، وضعف شخصيته (٣)، وعلى هذا قول الأعشى (٤)
 [بسيط]:

هُمُ الْخَضَارِمُ إِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا وَلَا يُرُونَ إِلَى جَارَاتِهِمْ خُنْعًا (٥)
 "فالخنع: جمع خنوع، أي: لا يخضعون لمن بالقول، بل يغازلونهم" (٦).

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب / ١١٤ - باب أبغض الأسماء إلى الله / حديث (٦٢٠٦) / ١٣ / ٧٥٢-٧٥١، ومسلم، كتاب الأدب / ٤ - باب تحريم تسمي بملك الأملاك، وبملك الملوك / حديث ٢٠ - (٢١٤٣) / ١٤ / ٣٦٨.

(٢) ينظر: غريب أبي عبيد ١ / ٢١٩، والغريبين، و السمعاني، و ابن الجوزي و النهاية (خ ن ع) و (ن خ ع) وهناك روايات أخرى في هذه الكلمة، ولكنها غير مذكورة في كتب غريب الحديث، وهي: أغيط، وأفحش. ينظر: فتح الباري ١٣ / ٧٥٣، وشرح صحيح مسلم/ للنووي ١٤ / ٣٦٨.

(٣) ينظر: العين ١ / ١٢١، والمحكم ١ / ٧٦.

(٤) هو ميمون بن قيس، من الطبقة الأولى الجاهليين. ينظر: طبقات ابن سلام: ٦٥، و الشعر و الشعراء: ٣١٩، و الأغاني: ٣٢٢٨.

(٥) ديوانه: ١٠٨، و العين ١ / ١٢١.

(٦) العين ١ / ١٢١.

وقد يكون "أَخْنَعُ" بمعنى: أفجر، من قولهم: أَخْنَعَ الرجل إلى المرأة: إذا دعاها للفجور^(١).

وعلى ذلك فإن هذه الرواية تحتل معنيين:

أحدهما: أشد الأسماء ذلاً وصغاراً اسم من تسمى بملك الأملاك، أو باسم من أسماء الله^(٢).

والمعنى الآخر: أفجر الأسماء وأشدّها فحشا اسم من تسمى بملك الأملاك، وباسم من أسماء الله ﷻ

والمقصود من المعنيين واحد، وهو أن ذلك مما يغضب الله ﷻ.

أما الرواية الثانية "أَنْخَعُ" فهي على وزن "أَفْعَلُ" الذي ثلاثيه: نَخَع، بمعنى: قطع النخاع (بتثنية الفاء) وهو عرق أبيض في داخل العنق، ينقاد في فقار الصلب، وينتظمها حتى يبلغ عَجَبَ الذَّنْبِ^(٣)، ومنه الحديث الآخر "لَا تَنْخَعُوا الذَّبِيحَةَ، وَلَا تَفْرِسُوا وَدَعُوا الذَّبِيحَةَ حَتَّى تَجِبَ، فَإِذَا وَجِبَتْ فَكُلُوا"^(٤).

"الفرس: كسر العنق، والنخع: أن يبلغ القطع إلى النخاع"^(٥).

وعليه يكون معنى هذه الرواية: أقتل الأسماء، وأهلكها لصاحبها أن يتسمى الرجل بملك الملوك، أو باسم من أسماء الله ﷻ^(٦).

(١) ينظر: العين ١٢١/١، والمحكم ٧٦/١.

(٢) ينظر: غريب أبي عبيد ١/٢١٩، والنهية (خ ن ع) وفتح الباري ١٣/٧٥٣ وفيه: "قال ابن بطال: إذا كان الاسم أذلّ الأسماء كان من تسمى به أشدّ ذلاً".

(٣) ينظر: العين ١/١٢١، وإصلاح المنطق: ١٠٧، والجمهرة ١/٦١٤، والمحكم ٧٧/١.

(٤) أخرجه البخاري عن ابن جريج في كتاب الذبائح والصيد / ٢٤ - باب النحر والذبح ١٢/٤٥٤.

(٥) العين ١/١٢١، ١٢٢.

(٦) ينظر: غريب أبي عبيد ١/٢١٩، والتهذيب ١/١٦٦.

أما الرواية الثالثة "أَخْنَى" فبمعنى : الأقبح ، و الأفحش ، مأخوذ من الخنا ،
و هو : الفحش^(١) ، و عليه قول أبي ذؤيب [وافر] :

فَلَا تُخْنُوا عَلَيَّ وَلَا تُشِطُّوا بِقَوْلِ الْفَخْرِ إِنَّ الْفَخْرَ حُوبٌ^(٢)

و عليه يكون المعنى : إن أفحش الأسماء اسم من تسمى بملك الملوك .

و وجه التكامل بين الروايات أن أشدَّ الذلُّ والهوان _ كما تدل الرواية
الأولى "أخنع" - و أكبر ارتكابا للفحش - كما في الرواية الثالثة "أخنى" - هو
التسمي بملك الملوك أو باسم من أسماء الله ، وأن ذلك _ كما في الرواية الثانية
"أنخ" - يجرّ صاحبه إلى الهلاك .

رَابِحٌ - رَائِحٌ

قول النبي ﷺ لأبي طلحة رضي الله عنه لما تصدق بأحب أمواله وهو
حديثه "بيرحاء" "...بِخِ ذَلِكَ مَالِ رَائِحٍ ، ذَلِكَ مَالِ رَائِحٍ ..."^(٣) .

(١) ينظر : الصحاح (خ ن ي) و السمعي (خ ن ع) .

(٢) ديوان الهذليين ١ / ٩٨ ، و الصحاح (خ ن ي) و الخنا : الجور . و الحوب : الإثم .

(٣) أخرجه البخاري في : كتاب الزكاة / ٤٤ - باب الزكاة على الأقارب / حديث (١٤٦١) بهذا

اللفظ ٤ / ٥٢٣ ، و مسلم في : كتاب الزكاة / باب فضل النفقة و الصدقة على الأقربين / حديث

٤٣ - (٩٩٨) ٧ / ٨٨ - ٨٩ ، و الدارمي في سننه ، كتاب الزكاة / ٢٣ - باب أي الصدقة أفضل /

حديث (١٦١٠) بالشك "رايح أو رائح" ١ / ٤١٨ .

المفردات : بِخٍ : فيه لغات : تسكين الخاء ، و كسرهما مع التنوين مخففة ، و مشددة ، وهو : كلمة

تقال عند المدح للشيء ، و الرضي به ، و تكرارها للمبالغة . ينظر : شرح مقامات الحريري /

للرازي : ٥٨٦ .

قوله " رَابِحٌ " (بالباء الموحدة) يروى " رَائِحٌ " (بالهمزة)^(١).

فـ " رَابِحٌ " (بالموحدة) اسم فاعل من رَبِحَ ، يَرَبِحُ ، رَبِحًا ، و رَبِحًا ، كَبَدَّلَ وَبَدَّلَ : إذا استشفَّ ، و وجد فضلًا ، و زيادة في تجارة ، و نحوها^(٢) .
و عليه يكون المعنى : ذلك مال مربوح فيه .

و ذلك يجعل اسم الفاعل بمعنى : اسم المفعول ؛ لأن المال يُرَبِحُ و لا يَرَبِحُ ، فعلى هذا يحمل قول أهل الغريب بأن المعنى : " ذو ربح ، كقولك : لَابِنٌ و تَامِرٌ " ^(٣).

أما الرواية الثانية " رَائِحٌ " فاسم فاعل من رَاحَ إليه ، يَرُوحُ ، رَوْحًا ، و رَوَاحًا : ذهب إليه ، و أتاه^(٤) ، و أصله : الذهاب في وقت الرواح (العشي أو من الزوال إلى الليل)^(٥).

و عليه يكون المعنى : يروح عليك نفعه و ثوابه في الآخرة^(٦) ، و قيل : معناه " يروح بالأجر ، و يغدو به ، و اكتفى بالرواح عن الغدو " ^(٧).

(١) ينظر : غريب الخطابي ١ / ٦٠٩ ، و الغريين ، و السمعي (ر ب ح) و النهاية (ر ب ح) (ر و ح) . قال النووي : " و أما قوله ﷺ " مال رابح " فضبطناه هنا بوجهين : بالياء المثناة ، و بالموحدة ، و قال القاضي : روايتنا فيه في كتاب مسلم بالموحدة ، و اختلفت الرواة فيه عن مالك في البخاري و الموطأ ، و غيرها ... " صحيح مسلم بشرحه ٣ / ٥١٧ .

(٢) ينظر : التهذيب ٥ / ٣٢ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ر ب ح) .

(٣) الغريين ، و النهاية (ر ب ح) .

(٤) ينظر : الصحاح ، و القاموس (ر و ح) .

(٥) ينظر : السابقان ، و المقاييس (ر و ح) .

(٦) ينظر : النهاية (ر و ح) ، و شرح صحيح مسلم للنووي ٧ / ٩٠-٩١ ، و إكمال المعلم

٥١٦/٣ ، ٥١٧ .

(٧) فتح الباري ٤ / ٥٢٥ .

ووجه التكامل بين الروایتين هو: أن الرواية الثانية تبين نوع الربح في الرواية الأولى ، وهو أنه ربح أخروي .

مُرْبِعًا - مَرْتَعًا

حديث الاستسقاء ، وفيه : ” اللهم أسقنا غيثًا مَرِيئًا ، مَرِيئًا ، نَافِعًا غير ضار ، عاجلاً غير آجلٍ ” (١) .

قوله ” مَرْبِعًا ” (بالباء الموحدة) يروى ” مَرْتَعًا ” (بالطاء الفوقية) (٢) .

الرواية الأولى ” مَرْبِعًا ” بمعنى : مُخَصَّبًا ، يقال : : أَرَبَعَ الغيثُ : إذا أنبت الربيع ، وهو ما تعتلفه الدواب من الحُضْر (٣) ، وقد يكون من قولهم : أَرَبَعَ القومُ : إذا أقاموا في المَرَبَع عن الارتياح ، والنُّجْعَة (٤) .

وعلى ذلك فإن هذه الرواية تحتل معنيين :

أحدهما : اللهم أسقنا غيثًا هنيئًا ، عامًا ، يجعل الناس يستقرون حيث شاءوا غير منتقلين بحثًا عن الكلاء (٥) .

والمعنى الآخر : اللهم أسقنا غيثًا هنيئًا مُخَصَّبًا .

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، حديث (١٧٠٦٦) ٢٩ / ٦٠٧ ، وعبد الرزاق في المصنف / حديث (٤٩٠٨) ٣ / ٨٩ - ٩٠ ، وابن أبي شيبة / باب ما يدعى به في الاستسقاء / حديث (٩٢٧٤) ١٠ / ٢١٩ .

(٢) ينظر : الغريين ، وابن الجوزي ، والنهاية (ر ب ع) .

(٣) ينظر : معالم السنن ١ / ٣٧ ، و الصحاح (ر ب ع) وفيه أن المربع ” هو منزل القوم ، في الربيع خاصة ، تقول : هذه مراعنا ومصايفنا ، أي : حيث نرتبع ونصيف “ .

(٤) ينظر : المحكم ٢ / ٩٨ - ١٠٢ ، وعمدة الحفاظ (ر ب ع) و شرح سنن أبي داود / للعيني ٥ / ١٦

(٥) ينظر : الغريين ، و الصحاح ، و القاموس (ر ب ع) .

أما الرواية الثانية " مُرْتَعًا " فمن قولهم : أُرْتَعَ القوم : إذا وقعوا في خصب ،
و وجدوا كل ما يريدون ، ورعوا فيه ، ومنه سمي الأكل والشرب في الربيع
بالرْتَع^(١) ، وعليه قوله ﷺ ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ
لَحَافِظُونَ ﴾^(٢) أو من قولهم : أُرْتَعَتِ الأَرْضُ : إذا كثر كلؤها ، وشبعت
فيها الغنم للإبل^(٣) ، ومنه سمي الرعي بالرْتَع^(٤) ، كما في قول الشاعر [طويل] :
أَبَا جَعْفَرٍ لَمَّا تَوَلَّيْتَ أُرْتَعُوا وَقَالُوا لِلدُّيَاهِمِ أَفِيقِي فَدَرَّتِ^(٥)
وعليه يكون معنى الرواية : اللهم أسقنا غيثا هنيئا ، يُنْبِتْ ما ترتع فيه المواشي
والإبل وترعاه.

من-هنا- يلاحظ أن هذه الرواية تقوي أحد معنيي الرواية الأولى ، وهو كون
المطر مخصبا فرما لكون هذا الجانب أهم فوائد الغيث ؛ لأن المطر إذا كان عاما
غير مخصب ، كان كالعدم عند البدو .

ووجه التكامل بين الروایتين هو أن الغيث إذا كان عاما مخصبا أدى إلى استقرار
البدو ، واطمئنانهم في أماكنهم ، غير متقلبين من مكان إلى مكان بحثا عن الكفا
بخلاف ما لو كان عاما غير مخصب ، أو مخصبا غير عام .

(١) ينظر : العين ٦٨/٢ ، والمحكم ٣٥/٢ ، وعمدة الحفاظ (ر ت ع) .

(٢) سورة يوسف : الآية ١٢ .

(٣) ينظر : المحكم ٣٥/٢ ، والسرقسطي ٣١ / ٣ .

(٤) ينظر : التهذيب ٢٦٨/٢ .

(٥) البيت بلا نسبة في العين ٦٨ / ٢ ، والسرقسطي ٣١ / ٣ .

رَجْرَجَةٌ رَجْرَجَةٌ . رَجْرَجَةٌ

حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ كَرَجْرَجَةِ الْمَاءِ الْخَبِيثِ" ^(١) .
 قوله "رَجْرَجَةٌ" (بكسر الراءين) يروى "رَجْرَجَةٌ" (بفتح الراءين) و "رَجْرَجَةٌ" ^(٢) .

الرَّجْرَجَةُ هي : بقية الماء الكدر في الحوض ، المختلط بالطين ، بحيث لا يمكن الانتفاع به ^(٣) ، ومثله الرَّجْرَجُ ، والرَّجَاجُ ، كما في قول هُمَيان بن قحافة ^(٤) [رجز] :

فَأَشَارَتْ فِي الْحَوْضِ حَضْبًا حَاضِبًا
 قَدْ عَادَ مِنْ أَنْفَاسِهَا رَجَاجًا ^(٥)

وعليه فإن هذه الرواية كناية عن سفلة الناس وشرارهم الذين يأتون في آخر الزمان ، شبه خبثهم بالماء الكدر المنتز لاختلاطه بالطين .

^(١) أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة / ٢٧-باب قرب الساعة / حديث ١٣١- (٢٩٤٩) / ٣٠٠/١٨ وأحمد / حديث (٤١٤٤) / ٧/ ٢٠٩ وليس فيهما محل الشاهد ، و أبو يعلى في مسنده / حديث ٢٨٢- (٥٢٤٨) / ٩ / ١٦١ .

^(٢) ينظر: الغريين ، و الفائق ، و ابن الجوزي ، و النهاية (ر ج ج) .

^(٣) ينظر: العين ١٦/٦-١٧ ، و تهذيب اللغة ١٠/٤٨٣-٤٨٤ ، و المقاييس (ر ج ج) .

^(٤) هو هميان بن قحافة أحد بني عوافة بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، و يقال : أحد بني عامر بن عبيد الحارث ، من الرجاز الإسلاميين ، عاش في الدولة الأموية . ينظر : المؤلف و المختلف ، برقم (٦٩١) : ١٩٧ .

^(٥) ينظر: اللسان (ر ج ج) .

أما الرواية الثانية "رَجْرَجَة" فبمعنى : الاضطراب ، و التحريك.^(١) وهي تصوّر أفعال هؤلاء الناس وما يقومون به من الهَرْج ، والمَرْج ، والقتل ، كالماء الكدر المضطرب ، و كذلك الأمر في الرواية الثالثة "رَجْرَاجَة" فهي من رَجْرَج الشيء : إذا حرّكه^(٢) ، وعليه قول الشاعر [رجز] :

وَ كَسَّتِ الْمُرْطَ قَطَاةً رَجْرَجًا^(٣)

ومنه امرأة رَجْرَاجَة : إذا كان كَفَلُهَا ولحمها يترجرج^(٤).

و منه - أيضا - كتيبة رجراجة : إذا كانت تموج من الكثرة ، ولا تكاد تسير.^(٥) ولذلك فإن هذه الرواية والتي قبلها تصفان لما تضمنته الرواية الأولى ، وفي هذا يقول ابن الأثير^(٦) : " فكأنه - إن صحت الرواية - قصد الرجرجة ، فجاء بوصفها ؛ لأنها طينة رقيقة تترجرج " .

والصورة الكاملة التي يمكن أن تؤخذ من مجموع هذه الروايات هي : لا تقوم الساعة إلا على أناس خبيثاء ، يرتكبون الجرائم في مكان ؛ فيكون العالم كله في حالة مضطربة ، و يؤيد هذا المعنى حديث آخر ، نصه : " إِنْ بَيْنَ يَدَيِّ السَّاعَةِ أَيَّامًا يُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ ، وَيَنْزِلُ فِيهَا الْجَهْلُ ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ ، وَالْهَرْجُ : الْقَتْلُ " ،^(٧)

(١) ينظر: التهذيب ١٠ / ٤٨٣ ، و مجمل اللغة ١ - ٣٧٢ / ٢ .

(٢) ينظر: التهذيب ١٠ / ٤٨٣ ، و مجمل اللغة ١ - ٣٧٢ / ٢ .

(٣) ذكر بلا نسبة في التهذيب ١٠ / ٤٨٣ ، و مجمل اللغة ١ - ٣٧٢ / ٢ .

(٤) ينظر: العين ٦ / ١٦ - ١٧ ، و التهذيب ١٠ / ٤٨٣ ، و كتاب الدلائل : ٣٧٦ .

(٥) ينظر: التهذيب ١٠ / ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، و المقاييس ، و الفائق والنهاية (رج ج) ، و كتاب الدلائل :

٣٧٦ .

(٦) النهاية (رج ج) .

(٧) أخرجه البخاري في كتاب الفتن / ٥ - باب ظهور الفتن / حديث (٧٠٦٤) ١٦ / ٣٠٤ .

الرَّعَامُ - الرَّغَامُ

قول أبي هريرة رضي الله عنه لحميد بن مالك بن خثيم لما جاءه قوم من المدينة وهو في أرضه بالعقيق، فأرسله إلى أمه؛ لتطمعهم، فأتى بثلاثة أقراص من شعير، وشيء من زيت وملح، فحمد أبو هريرة الله تعالى ثم قال: " ... يَا ابْنَ أَخِي! أَحْسِنِ إِلَيَّ غَنَمِكَ، وَامْسَحِ الرَّعَامَ عَنْهَا وَأَطِيبْ مَرَاحِمَهَا، وَصَلِّ فِي نَاحِيَّتِهَا؛ فَإِنَّهَا مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ ... " (١).

قال أهل الغريب " الرَّعَامُ " (بالعين المهملة) - حسب المشهور عندهم - يروى " الرَّغَامُ " (بالغين المعجمة) (٢).

فـ " الرَّعَامُ " (بالمهملة) هو المخاط (٣)، أو ما يسيل من أنف الدابة من داء يصيبها، و منه قيل: رَعِمَتْ (بضم العين و كسرهما) رُعُومًا: إذا اشتدَّ هزالها

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد / ٢٦٠ - باب إن الغنم بركة / حديث (٥٧١) بهذا للفظ: ١٩٦، و مجمع الزوائد ٤ / ٦٧، و الحديث لم يرد في الكتب الستة و هو صحيح، ينظر: السلسلة الصحيحة برقم (١١٢٨) و لفظ الحديث في كتب الغريب "صل في مراح الغنم، و امسح الرعام عنها".

(٢) ينظر: غريب الحربي: ١٠٧٦، و المجموع المغيث، و ابن الجوزي، و النهاية، و مجمع بحار الأنوار (ر غ م) و قال أبو موسى: "المشهور بالعين المهملة" و في التعليق على الموطأ: "روى يحيى، و ابن بكير، و مطرف، و ابن نافع "الرعام" (بضم الراء، و عين مهملة)، و روى غيرهم "الرغام" (بغين معجمة) " ٣٥١/٢.

(٣) ينظر: التهذيب ٢ / ٣٨٩، و الصحاح، و القاموس، و الغريين، و النهاية (ر غ م) و التعليق على الموطأ ٢ / ٣٥١، و المشارق ٢ / ٣٠٦.

فسال رعامها^(١)، و عليه حديث النبي ﷺ: "صَلُّوا فِي مَرَّاحِ الْغَنَمِ ،
وَ امْسَحُوا رُعَامَهَا"^(٢).

و عليه يكون المعنى : امسح مخاطها أو ما يسيل من أنفها .

أما "الرُّغَامُ" (بضم الراء ، و المعجمة) فقيل : معناه : التراب^(٣) ، وقيل :
بل هو لغة في الرعام (بالمهمله) أو أنه لثغة ، قال الأزهرى^(٤) : "و قال الليث :
الرُّغَامُ : ما يسيل من الأنف من داء أو نحو ، قلت : هذا تصحيف ، و صوابه :
الرعام بالعين "؛ لأن المشهور في التراب الرُّغَامُ (بفتح الراء)^(٥) كما في لبيد
: [وافر] :

كَأَنَّ هِجَانَهَا مُتَابِّضَاتٌ وَ فِي الْأَقْرَانِ أَصُورَةُ الرَّغَامِ^(٦)

و قال الحربي^(٧) : " قوله "امسح الرُّغَامُ عنها" هو ما يسيل من الأنف من داء و
غيره ، و قال أبو زيد : أَمْرَغَ الرَّجُلُ إِمْرَاغًا : إِذَا سَالَ مَرَّغُهُ ، وَهُوَ : لِعَابُهُ إِذَا
نَامَ ، وَ قَالَ أَبُو عَمْرٍو : رُغَامُ الشَّاةِ : مَخَاطِطُهَا ، وَ الْمَرَّغُ : مَا يُخْرِجُ مِنْ أَفْوَاهِ الشَّاءِ

(١) ينظر : التهذيب ٢ / ٣٨٩ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ر ع م) .

(٢) أخرجه الترمذي في : كتاب الصلاة / باب : ما جاء في الصلاة في مرائب الغنم و أعطان الإبل /
حديث (٣٤٨) ٢ / ١٨٠ ، و ابن ماجه في كتاب الطهارة و سننها / باب ماجاء في الوضوء من
لحوم الإبل / حديث (٤٩٧) و (٧٦٩) ١ / ١١٦ و غيرهما ، و الحديث صحيح ، ينظر : السلسلة
الصحيحة (١١٢٨) .

(٣) ينظر : النهاية (ر غ م) و التعليق على الموطأ ٢ / ٣٥٢ .

(٤) التهذيب ٨ / ١٣٢ .

(٥) ينظر : التهذيب ٨ / ١٣٢ ، و التعليق على الموطأ ٢ / ٣٥٢ ، و القاموس (ر غ م) و فيه
"الرُّغَامُ : تراب لين أو رمل مختلط بتراب" .

(٦) هكذا الرواية في غريب أبي عبيد ٢ / ٣٥٩ ، و أما في الديوان - : ٢٠٢ - فبرواية "الرعام" (بالمهمله)
و كذا في اللسان (أ ب ض) .

(٧) غريب الحديث : ١٠٧٧ .

فـ "صَيَّبَ" مشتقٌّ من صاب ، يصبوب صَوْبًا ، أو من صاب ، يصبب ، صَيَّبًا : إذا نزل ، واستقر^(١) .

وعليه قول علقمة الفحل^(٢) [طويل] :

فَلَسْتَ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَأِكِ تَنْزَلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ^(٣)

يريد الشاعر أن يقول للممدوح : إنك لست بولد إنسان ؛ لأن أفعالك لا تشبه أفعال الآدميين ، وإنما أنت ملك ؛ لأن أفعالك عظيمة ، كأفعال الملائكة ، حتى إن الناس لا يقدرّون على مثلها^(٤) .

و من هذا تسميتهم كلُّ ما ينزل من علوِّ إلى سفلى صَوْبًا ، كالطر ؛ لنزوله من السماء إلى الأرض^(٥) ، و عليه قوله **﴿أَوْ كَصَيَّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ**

فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾^(٦) و كذا قول الشاعر [كامل] :

(١) ينظر : التهذيب ١٢ / ٢٥٢ ، و التاج (ص و ب) .

(٢) علقمة بن عبدة من بني تميم ، و يعرف بعلقمة الفحل ، كان ينازع امرأ القيس في الشعر . ينظر : الشعر و الشعراء : ١٢٥ ، و الأغاني : ٨٤٢١ .

(٣) منسوب له في ملحق ديوانه : ٢١٨ ، و الكتاب ، لسيويه ٤ / ٣٨٠ ، و تهذيب إصلاح المنطق : ١٨٩ ، و شرح أشعار الهذليين ١ / ٢٢٢ ، و قال ابن بري : " البيت لرجل من عبد القيس يمدح النعمان ، و قيل : هو لأبي وجزة يمدح عبد الله بن الزبير " التنبية و الإيضاح (ص و ب)

و في البيت شاهد صرفي هو : أن أصل "مَلَكٌ" "مَلَأَكٌ" ؛ لأنه من المألَكة بمعنى : الرسالة ، ثم قدّمت اللام على الهمزة في "مَلَأَكٌ" ثم حذفت الهمزة استقلالاً ، و نقلت حركتها إلى اللام الساكنة قبلها فصار "مَلَكٌ" و أعيدت الهمزة في هذا البيت ، و في الجمع "ملائكة" . ينظر : التنبية و الإيضاح (ص و ب) و عمدة الحفاظ (أ ل ك) .

(٤) ينظر : تهذيب إصلاح المنطق : ١٨٩ .

(٥) ينظر : التهذيب ١٢ / ٢٥٢ .

(٦) سورة البقرة : الآية ١٩ .

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرَّبِيعِ وَ دِيمَةٌ تَهْمِي (١)

وعلى ذلك فإن الصَّيْبَ (٢): سحاب ذو صوب منهمر بقوة وشدة (٣)، مما قد يؤدي إلى دمار في الأرض، يتضرر به الإنسان والحيوان ؛ ولذا وصفه ﷺ بـ "نافعا" تفاديا من هذا الضرر.

أما الرواية الثانية "سَيِّبًا" فمصدر : ساب الماء ، يَسِيبُ ، سَيِّبًا ، وَسُيُوبًا: إذا جرى على وجه الأرض (٤)، و منه أخذ قولهم : ساب الأفعى ، وأَسَابَ : إذا خرج من مكانه ، و جرى على وجه الأرض (٥)، و منه - أيضا - سمي العطاء سَيِّبًا ؛ لأن المعطي يجريه على المُعْطَى ، و عليه قول الشاعر [طويل] :
فَمَا أَنَا مِنْ رَبِّ الْمُنُونِ بِجَبَّاءِ وَ مَا أَنَا مِنْ سَيِّبِ الْإِلَهِ بِأَيْسِ (٦)
وعليه يكون معنى الرواية : اللهم اجعله جاريا .

(١) ذكر بلا نسبة في المفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني ، والتاج (ص و ب) .

المفردات : همي : تسيل ، وتذهب ، يقال : هَمَى ، يَهْمِي ، هَمِيًا : إذا ذهب على وجهه في الأرض لرعي ، أو غيره . ينظر : التهذيب ٦ / ٤٦٧ .

(٢) قال السمين الحلبي : " واختلف في وزن "صَيْب" فمذهب البصريين : أنه "فَعِيل" والأصل "صَيِّب" فأدغم ، كَمَيْت ، وَهَيْن ، والأصل "مَيِّت ، وَهَيِّون" وقال بعض الكوفيين : وزن "فَعِيل" والأصل "صَوَيْب" (بزنة طويل) قال النحاس : وهذا خطأ ؛ لأنه كان ينبغي أن يصح ، ولا يعمل ، كطويل ، وكذا قال أبو البقاء . وقيل : وزنه "فَعِيل" فقلب وأدغم "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ١ / ١٦٨ .

(٣) ينظر : العين ٧ / ١٦٦ ، و التهذيب ١٢ / ٢٥٣ ، والمقاييس ، واللسان (ص و ب) .

(٤) ينظر العين ٧ / ٣١٢ ، و التهذيب ١٣ / ٩٨ ، والجمهرة ٢ / ١٠٢٢ ، وغريب الخطابي ١ / ٤٩٢ .

(٥) ينظر : التهذيب ١٣ / ٩٨ .

(٦) ذكر بلا نسبة في التهذيب ١٣ / ٩٩ .

و وجه التكامل بين الروایتين أن الأولى تدلّ على نزول المطر بغزارة ، والثانية تدلّ على جريانه بهدوء ، مما يجعله نافعا غير ضارّ.

الشرف - الشُّرُق

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن الرسول ﷺ أنه قال: "لَوْ تَعَلَّمُونَ مَا أَعَلَّمْتُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، يَظْهَرُ النَّفَاقُ، وَتُرْفَعُ الْأَمَانَةُ، وَتَقْبِضُ الرَّحْمَةُ، وَيَتَهَمُّ الْأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنُ غَيْرُ الْأَمِينِ، أَنْخَ بِكُمْ الشُّرْفُ الْجُونُ. قَالُوا: وَمَا الشُّرْفُ الْجُونُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: فِتْنٌ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ" ^(١).

قوله "الشُّرْفُ" (بالفاء، وسكون الراء) يروى "الشُّرُق" (بالقاف، وضم الراء) ^(٢).

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه ، كتاب التاريخ / ١٠ - باب ذكر الأخبار عن الأمارات التي تظهر قبل وقوع الفتن / حديث (٦٧٠٦) ١٥ / ٩٩ ، و في فيض القدير ٣١٧/٥ و فيه "وقيل بالقاف" المفردات : الجون : السود ، و احدة جونة . ينظر : الغريين (ش ر ف) .

(٢) ينظر : الغريين ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (ش ر ف) و (ش ر ق) و الفائق (ش ر ق) و ابن الجوزي (ش ر ف) .

فـ"الشُّرْفُ" (بالفاء) جمع شَارِفٍ ، و هي الناقة المسننة الهرمة ^(١) ، و منه سمي السهم العتيق القديم الذي انتكث عَقْبُهُ و ريشه بالشَّارِفِ ^(٢) ، بجامع القدم وعدم النفع .

وعليه قول أوس بن حجر ^(٣) [طويل] :

يُقَلَّبُ سَهْمًا رَاشَهُ بِمَنَابِ ظَهَارٍ لُؤَامٍ فَهَوَ أَعْجَفُ شَارِفٍ ^(٤)

وعليه يكون المعنى : تخرج بكم فتن مظلمة كالنوق السود المسنة في اتصالها و امتداد أوقاتها ^(٥) .

أما "الشُّرُقُ" فجمع شَارِقٍ و هو الآتي من جهة الشرق ^(٦) ؛ لذا يقال : شَرَقَتِ الشَّمْسُ ، تَشْرُقُ ، شُرُوقًا ، و شَرْقًا ، و أشرقت إشراقًا : لطلوعها من هذه الناحية ^(٧) ، و يقال : الشروق بمعنى : الطلوع ، ضد الغروب ، و الإشراق بمعنى : أصبحت ذات ضياء و صفاء ؛ لذا فالشروق لا يكون في الشمس إلا وقت طلوعها خاصة ، و إن كانت الشمس - حينذاك - كدرة ، أو منكشفة ، و أما

(١) ينظر : التهذيب ١١ / ٣٤٣ ، و أمالي المرتضى ١ / ١١١ ، و الصحاح ، و القاموس (ش ر ف) و ذكر صاحب القاموس من جموعه : شوارف و شُرْف .

(٢) ينظر : التهذيب ١١ / ٣٤٣ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ش ر ف) .

(٣) أوس بن حجر بن عتاب ، شاعر تميم في الجاهلية ، توفي قبل الإسلام . ينظر : الشعر و الشعراء : ١١٤ ، و الأغاني : ٣٨٥٦ .

(٤) ديوانه : ٧١ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و اللسان (ش ر ف) .

(٥) ينظر : الغريين ، و النهاية (ش ر ق) .

(٦) ينظر : الغريين (ش ر ق) .

(٧) ينظر : المقاييس ، و الصحاح (ش ر ق) .

الإشراق فيكون فيها في كل ساعة يقوى فيها ضوؤها، و نورها، و لا يكون ذلك مع الكدر و لا الكسوف^(١).

و عليه يكون المعنى : تخرج بكم فتن آتية من جهة الشرق^(٢).

ومن هنا يلاحظ أن الروایتين متكاملتان ؛ لأنه قد ثبت في السنة أنه ستواجه هذه الأمة فتن كثيرة تأتي من ناحية الشرق ، و من ذلك ما رواه نافع عن ابن عمر ” أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَ هُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقِ يَقُولُ : أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا ، أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا ، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ “^(٣).

(١) ينظر : تصحيح ابن درستويه ١ / ٢٦١ .

(٢) ينظر : النهاية (ش ر ق) .

(٣) أخرجه مسلم في : كتاب الفتن و أشراط الساعة / ١٦ - باب الفتنة من المشرق من حيث يطلع

قرن الشيطان / حديث ٤٥ - (٢٩٠٥) / ٨ / ٢٤٧ .

المطلب الثاني : التكامل بين الأفعال

اَخْتَنَسَ - اَنْخَسَ - اَنْتَجَشَ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "لَقَيْتَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَرِيقٍ مِنْ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ، وَأَنَا جُنُبٌ، فَأَخْتَنَسْتُ، فَذَهَبْتُ، فَاغْتَسَلْتُ، ثُمَّ جِئْتُ، فَقَالَ: أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قُلْتُ: إِنِّي كُنْتُ جُنُبًا، فَكَرِهْتُ أَنْ أَجَالِسَكَ عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ إِنْ الْمُسْلِمَ لَا يَنْجَسُ"^(١).

قوله " فَاخْتَنَسْتُ " (بالحاء المعجمة ، و التاء المثناة ، و النون ، و السين المهملة) يروي " فَاخْتَنَسْتُ (بالنون والحاء المعجمة ، ثم النون والسين) و "فَانْتَجَشْتُ" (بالنون والتاء المثناة والجيم والشين المعجمة)^(٢).

^(١) أخرجه البخاري في : كتاب الغسل / ٢٣-باب عرق الجنب ، وأن المسلم لا ينجس / حديث (٢٨٣) برواية : فاختنست ، ٢ / ٥٤ ، ومسلم كتاب الحيض / ٢٩-باب الدليل على أن المسلم لا ينجس / حديث (٣٧١) برواية : فانسل ، ٣-٤ / ٣٠٦ ، وأبو داود في كتاب الطهارة / ٩٣-باب في الجنب يصفح / حديث (٢٣٤) بهذا اللفظ الذي معنا في المتن ، ١ / ٢٦١ وغيرهم.

^(٢) ينظر : غريب الحربي : ١٠٣٨ ، و السمعاني ، والنهاية (خ ن س) ، ذكر ابن حجر هذه اللفظة روايات أخرى ، هي : فَاخْتَنَسْتُ ، و "فَانَسَلْتُ" و "فَانَبَحَسْتُ" ثم قال : " وقد نقل الشراح فيها ألفاظا مختلفة ، مما صحفه بعض الرواة ، لا معنى للتشاكل بذكرها ، كانتجشت (بشين معجمة) من النجش ، (ونون وحاء مهملة ثم موحدة ، ثم سين مهملة) من الانجاس " فتح الباري ١ / ٥٥ وقال العيني -بعد ذكره تسع روايات لهذه الكلمة- : "وقال بعض الشارحين : ولم يثبت لي من طريق الرواية غير ما تقدم ، و أراد به رواية الكشميهني [فانختست] وأبي الوقت [فانيجست] والمستملي [فانتجست] ونسب بعضها إلى التصحيف ، ولا يلزم من عدم ثبوت غير

فـ "اِخْتَسَسَ" و"اِنْخَسَسَ" كلاهما من قولهم : خَسَسَ الرَّجُلُ عَنِ الْقَوْمِ ،
يُخَسُّ ، و يَخْسُ ، خُنُوسًا و خَسَسًا ، و خَسَسًا : إِذَا انْقَبَضَ ، وَتَأَخَّرَ عَنْهُمْ ، وَمَضَى
فِي خَفِيَّةٍ وَتَسْتَرَّ^(١) ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :^(٢) " ... سَمِعْتُ عَقِيلِيًّا يَقُولُ لِحَادِمٍ لَهُ - كَانَ
مَعَهُ فِي طَرِيقٍ فَتَخَلَّفَ عَنْهُ - لِمَ خَسَسْتَ عَنِّي ؟ أَرَادَ : لِمَ غَبَيْتَ ، وَتَخَلَّفْتَ ؟ " .
وَمِثْلُ خَسَسَ : أَخَسَسَ ، وَ اِخْتَسَسَ ، وَ اِنْخَسَسَ^(٣) ، وَأَصْلُ كُلِّ انْقِبَاضٍ قِصْبَةُ الْأَنْفِ
وَاقْصَرُهَا ، وَعَرَضُ الْأَرْنَبَةِ وَتَأَخَّرُهَا .^(٤)
وَعَلَى ذَلِكَ يَكُونُ مَعْنَى الرَّوَايَتَيْنِ : لَمَّا رَأَيْتَ الرَّسُولَ ﷺ انْقَبَضْتَ وَتَقَهَّقْتَ
وَمَضَيْتَ فِي خَفِيَّةٍ .

أما الرواية الثالثة " فَاثْتَحَشْتُ " فعلى وزن " اِفْتَعَلَ " من نَحَشَ ، يَنْحُشُ
نَحْشًا ، وهو يكون لازما ، ومتعديا ، ففي اللزوم يكون بمعنى : أسرع ، فيقال -
مثلا- : مرَّ فلان يَنْحُشُ نَحْشًا ، أي : يسرع إسراعًا ، كأنه يثير التراب في
مشيه^(٥) ، ومنه سُمِّيَ السُّوقُ الشَّدِيدُ بِالنَّحْشِ ، وَالسُّوَّاقُ بِالنَّجَّاشِ ، كما في قول
الراجز [رجز] :

الروايات الثلاث عنده عدم ثبوته عند غيره ، وليس بأدب أن ينسب بعض غير ما وقف عليه إلى
التصحيف ؛ لأن الجاهل بالشيء ليس له أن يدعي عدم علم غيره به " عمدة القاري ٣ / ٢٣٨ .
^(١) ينظر : العين ٤ / ١٩٩ ، والجمهرة ١ / ٥٩٩ ، والمحكم ٥ / ٤٩ ، ٥٠ ، المقاييس (خ ن س) وقال
الحرابي : " والخنوس : الذي يمضي في حضره ، ثم يخسُّ ، كأنما يرجع القهقري " غريب الحديث
(ح ر ن) ٤٤٦ / ٢ .
^(٢) تهذيب اللغة ٧ / ١٧٥ .
^(٣) ينظر : المحكم ٥ / ٤٩ ، ٥٠ ، والسرقي ١ / ٤٣٦ .
^(٤) ينظر : التهذيب ٧ / ١٧٣ ، والمجموع المغيث (خ ن س) والسرقي ١ / ٤٥٨ .
^(٥) ينظر : المقاييس ، و الصحاح ، والتاج (ن ج ش) .

أَجْرَسَ لَهَا يَا ابْنَ أَبِي كِبَاشٍ
فَمَا لَهَا اللَّيْلَةَ مِنْ إِنْفَاشٍ
غَيْرِ السُّرَى وَسَاتِقِ نَجَّاشٍ^(١)

أما إذا كان هذا الفعل متعديا فإنه يكون بمعنى : استثار ، واستخرج الشيء المستور
ومن هذا المعنى وصفهم الذي يثير الصيد ؛ ليمرّ على الصياد بالناجش ، ومنه :
نَجَّشُ الحديث : إذاعته ، ورجل نَجَّاش ، ومنَجَّاشٌ : وقَّاع في أعراض الناس
كشَّاف عن عيوبهم^(٢) .

ولما كان هذا الفعل لازما في الحديث الذي معنا كان معناه : أسرع في المشي
، أي : أنه لما رأى الرسول ﷺ أسرع في مشيته . ولا مانع - فيما أظن - أن
يكون "انتجش" هنا مطاوعا لـ "نجش" أي: كأن رؤيته للنبي ﷺ أثارتة فانتجش
وتحوّل إلى اتجاه آخر .

ووجه التكامل بين هذه الروايات هو : أنه لما رأى الرسول ﷺ ماشيا تذكر أنه
جنب فتقهقر ، وتأخّر ، وتحوّل إلى اتجاه آخر - كما تدل الروايتان الأوليان
"اختنس" و"الخنس" - وهو مسرع في مشيته ، كما تدل الرواية الثالثة "انتجش" .

(١) ذكر - بلا نسبة - في : المحكم ٧/١٧٧-١٧٨ ، و الصحاح (ن ج ش) .

(٢) ينظر : تهذيب اللغة ١٠/٥٤٢ ، ٥٤٣ ، والجمهرة ١/٤٧٨ ، و المحكم ٥/١٧٧ ، ١٧٨ .

دمر - دفن

حديث ابن عمر (رضي الله عنهما) في ذكر نزول النبي ﷺ ببذي الحليفة إذا أراد حجا أو عمرة، أو رجع من غزوة في ذلك الطريق، وأنه (ابن عمر) كان يقتديه في ذلك، وفيه "... فدحا السيل بالبطحاء، حتى دمر المكان الذي كان عبد الله يصلي فيه" (١).
 قوله "دمر" (بالميم المشددة) يروى "دفن" (بالفاء) (٢).

فـ "دمر" من التدمير، بمعنى: الإهلاك، ويقال فيه - أيضا - الدمار،
 و الدُّمورُ، و الدَّمَارَةُ (٣)، ومنه قوله ﷺ ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا﴾ (٤) أي: أهلكتهم.

وعليه يكون المعنى: فدفع السيل بالبطحاء حتى أهلك المكان وخرّبه.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة / ٨٩ - باب المساجد على طرق المدينة والمواضع التي صلى فيها النبي ﷺ / حديث (٤٨٤) ٣٤٦/٢.

مفردات الحديث: دحا: مضارعه يدحو، و يدحي، دحوا: بسط و وسع. البطحاء: الرمل المنبسط على وجه الأرض مما جرته السيول. ينظر المحكم ٣ / ٣٧٥، و عمدة الحفاظ (د ح و) وعمدة القاري ٤ / ٢٧١، ٢٧٢.

(٢) ينظر: النهاية (دمر).

(٣) ينظر: التهذيب ١٤ / ١٢٢، و الصحاح، و اللسان، و القاموس (دمر).

(٤) سورة محمد: الآية ١٠.

أما الرواية الثانية " دَفَنَ " فمن قولهم : دَفَنْتُ الشَّيْءَ : إذا واريته ،
 وسترته وأخفيتته ومنه أخذ دفن الميت ، وهو : إخفاؤه في باطن الأرض ومنه -
 أيضا- التدافن بمعنى : التكاثر وبقرة دافنة الجذم : انسحقت أضراسها هرما^(١) .
 وعليه يكون المعنى : حتى وارى المكان الذي كان يصلي فيه .

ومن المعلوم أن الموارد (إخفاء الأثر) غير التخريب ، فقد يبقى بعد التخريب
 أثر سمي بالطلل ونحوه ، بخلاف الموارد فإنه لا أثر بعدها ؛ لذا فإن الرواية
 بـ "دفن" تكملة لـ "دمر" حيث بيّنت أنه لم يكن هناك - بعد جريان السيل -
 أي أثر للمكان ؛ ولذا قال ابن الأثير^(٢) : " والمراد منهما دروس الموضع وذهاب
 أثره " .

أَرَدُوا - أَرَدُوا

حديث ابن الأكواع^(٣) " وَأَرَدُوا فَرَسِينَ عَلَى ثِنْيَةٍ ، قَالَ :
 فَجِئْتُ بِهِمَا أَسُوقَهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ " ،^(٤)

(١) ينظر : التهذيب ١٤ / ١٤٠ ، والمقاييس ، والصحاح ، واللسان ، والقاموس (د ف ن) .

(٢) النهاية (د م ر) .

(٣) هو سلمة بن عمرو بن الأكواع ، أبو مسلم ، ويقال : أبو إياس ، و أبو عامر الأسلمي الحجازي
 المدني ، من أهل بيعة الرضوان ، روى عدة أحاديث ، و روى عنه ابنه إياس ، و مولاه يزيد بن أبي
 عبيد ، و الحسن بن محمد بن الحنفية ، غزا مع النبي ﷺ سبع غزوات ، توفي بالمدينة سنة أربع
 و سبعين من الهجرة . ينظر : سير الأعلام (٥٠) ٣ / ٣٢٦ ، و التاريخ الكبير (١٩٨٧) ٤ / ٦٩
 (٤) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد و السير / ٤٥ - باب غزوة ذي قرد و غيرها / حديث

١٣٢ - (١٨٠٧) برواية الدال المهملة ، ١٢ / ٤١٦ ، ٤٢٧ .

قوله "أرذوا" (بالدال المهملة) يروى "أرذوا" (بالذال المعجمة)^(١).

فـ "أرذوا" من أرذى ، بمعنى : أهلك ،^(٢) و عليه قوله ﴿ وَذَالِكُمْ

ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾^(٣) أي

: أهلككم ، وقد يأتي أرذى ، و رذى ، بمعنى : رمى ، فيقال : رذى فلان فلانا بحجر : رماه به^(٤) و عليه يكون المعنى : أهلكوا فرسين ، أو رموهما .

أما الرواية الثانية "أرذوا" فمن أرذى ، بمعنى : أضعف ، فثلاثيه : رذى ، يرذى ، رذاعة بمعنى : ضعف ، فالرذى هو : الضعيف من كل شيء ، وجمعه : رذايا ، ورذاة^(٥) ، و عليه قول أبي دؤاد الإيادي^(٦) [هزج] :

رَذَايَا كَأَبْلَايَا أَوْ كَعَيْدَانٍ مِنَ الْقَضْبِ^(٧)

ومنه سمي المريض الذي أثقله مرضه بالرذى ، وكذا سموا الناقة المهزولة من السير ، أو المتروكة ، التي حسرهما السفر ، ولم تقدر أن تلحق بالركاب بالرذية^(٨).

^(١) ينظر : غريب الحري : ٢٦٤ ، والمجموع المغيث (ر ذ ا) والنهاية (ر ذ ي) قال القاضي عياض : " (فأردوا فرسين) بفتح الهمزة ، وسكون الراء ، ودال مهملة ، كذا روايتنا عن شيوخنا ، وفي بعض الروايات فيه بالذال المعجمة ، وكلاهما صحيح " المشارق ٢/٢٨٩ .

^(٢) ينظر : المقاييس ، واللسان ، والقاموس (ر د ي) .

^(٣) سورة فصلت : الآية ٢٣ .

^(٤) ينظر : القاموس (ر د ي) .

^(٥) ينظر : اللسان ، والقاموس (ر ذ ي) .

^(٦) قيل : اسمه جارية بن الحجاج ، وقال الأصمعي : هو حنظلة بن الشرقي ، يقال له : الحذاقي نسبة إلى حذاق إحدى قبائل إياد ، وهو أحد بُعَاتِ الخيل المجيدين ، عاش في الجاهلية . ينظر : الشعر والشعراء : ١٤٠ ، والأغاني : ٦٢١٥ .

^(٧) ديوانه : ٩٠ ، و بلا نسبة في التهذيب ٨/٣٤٨ ، والمقاييس ، و اللسان (ق ض ب) .

^(٨) ينظر : الصحاح ، و اللسان ، و القاموس (ر ذ ي) و (ر ذ ي) .

وعلى هذا يكون معنى هذه الرواية : تركوا فرسين ؛ لضعفهما ، وهزالهما ، فأخذتهما ، و ذهبت بهما إلى الرسول ﷺ .

وبالجمع بين الروایتين نحصل على صورة كاملة لهذه الحادثة ، وهي كالآتي :
أنهم تركوا فرسين ، وتخلّفوا عنهما ؛ لضعفهما وهزالهما - كما في الرواية بالذال المعجمة - فرموهما بذلك إلى الهلاك ، كما في الرواية بالذال المهملة .

أَرْكُوا - أَرْكُوا - أَرْكُوا

حديث المتشاحنين، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
” تَعْرَضُ الْأَعْمَالُ عَلَى اللَّهِ - تَعَالَى - فِي كُلِّ يَوْمٍ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ ،
فَيَغْفِرُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِكُلِّ امْرِئٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا امْرَأًا
كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ ، فَيَقُولُ : أَرْكُوا هَذَيْنِ حَتَّى
يَصْطَلِحَا “ (١) .

قوله " أَرْكُوا " يروى " أَرْكُوا " و " أَرْكُوا " (٢) .

فـ " أَرْكُوا " فعل أمر من رَكَأ ، يَرْكُو ، ومثله : أَرْكَيْ ، وهو يكون لمعان عدة

هي :

(١) أخرجه مسلم في كتاب البر / باب النهي عن الشحناء و التهاجر / حديث (٣٦) ٤ / ١٩٨٧

و مالك في الموطأ ، كتاب حسن الخلق / حديث (١٨) ٤ / ٣٣٦ .

(٢) ينظر : الغريبين ، و الفائق ، و ابن الجوزي ، و النهاية (رك ا) و المجموع المغيث (رهك) .

أولاً : "حفر"^(١) و منه الرِّكِيَّةُ بمعنى : البئر ، وجمعها رَكَايَا ، وكذا المَرْكُوءُ ، وهي : بُؤَيْرَةٌ تَبَارُ ، ثم يجعل عليها ثوب يصب عليه الماء^(٢) ، أو هي : الحوض الكبير^(٣) ، و قال الأزهري^(٤) : " والذي سمعته من غير واحد من العرب في المراكو أنه الحوض الصغير الذي يسويه الرجل بيديه على رأس البئر إذا أعوزه إناء يسقي فيه بعيره ، فيصب فيه دلوا أو دلوين من ماء أو قدر ما يروي ظهره ... أما الحوض الكبير الذي يجيى فيه الماء للإبل الكثيرة فلا يسمى مراكوا " وعليه قول الراجز :

السَّجْلُ وَ التُّنْفَةُ وَ الذُّنُوبُ

حَتَّى تَرَى مَرَكُوهَا يُثُوبُ^(٥)

يريد الشاعر أن يقول : " أستقي تارة ذنوبا ، و تارة نطفة ، حتى ترجع الحوض ملآنا ، كما كان قبل أن يشرب "^(٦)

ثانيا : " أَصْلَحَ " ^(٧) من الرُّكُوءِ بمعنى : الإصلاح^(٨) ، يقال : رَكَوْتُ الشَّيْءَ : إذا شددته ، و أصلحته ، كما في قول سويد بن كراع^(٩) [طويل] :

(١) ينظر : التهذيب ١٠ / ٣٥٠ ، و القاموس (ر ك ا) .

(٢) ينظر : العين ٥ / ٤٠٢ ، و كتاب البئر / لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي : ٥٨ .

(٣) ينظر : الصحاح ، و القاموس (ر ك ا) .

(٤) التهذيب ١٠ / ٣٤٩ .

(٥) ذكر بلا نسبة في : الصحاح (ر ك ا) .

(٦) الصحاح (ر ك ا) .

(٧) ينظر : المصدر السابق ، و القاموس (ر ك ا) .

(٨) ينظر : التهذيب ١٠ / ٣٤٩ ، و الفائق (ر ك ا) .

(٩) من قبيلة عكل ، و كان من الشعراء المحضرمين . ينظر : الشعر و الشعراء : ٤٢٢ .

أَتَذْكُرُ أَقْوَامًا كَفَوْكَ شُؤْنَهُمْ وَ شَأْنِكَ إِلَّا تَرَكُهُ مُتَّفَقِمٌ^(١)

ثالثا : " أَخْرَ " ^(٢) ، ومنه قول أبي عمرو " يقال للغريم : أُرْكِنِي إلى كذا وكذا ، أي : أَخْرِنِي " ^(٣) .

رابعا : " ضَاعَفَ " و منه قولهم : رَكَا الحِمْلَ على البعير : إذا ضاعفه عليه ^(٤) .

وعليه فإن هذه الرواية تحتل أربعة معان ، هي :

اهجروا هذين المتشاحنين ، حتى يصيرا كالملقين في حفرة ، من التضايق .

" أصلحوا ذات بينهما حتى يقع بينهما الصلح " ^(٥) .

أخروا هذين المتشاحنين ، فلا يكونا معكم في كل الأحوال .

ضايقوهما حتى يصبحا كحاملي حمل مضاعف ثقيل .

أما الرواية الثانية " ائْرُكُوا " فأمر من : تَرَكَ ، يَتْرُكُ ، تَرَكًا ^(٦) ، و تَرَكَانَا ^(٧)

بمعنى : خَلَّى ، و ودع ^(٨) ، ومنه : تَرِكَةُ الميت : تراثه ، وهو ما يخليه في الدنيا حين

^(١) ينظر : شعر سويد بن كراع ، مجلة المورد ، المجلد الثامن ، العدد الأول : ١٥٩ والمجلد ٢/٤١٤ ،

و المقاميس ، و الصحاح ، و التاج ، و الفائق (ر ك ا) ورواية الصدر : فدع عنك قوما كفتك

شؤونهم * ، و برواية " إن لم تَرَكُهُ " في موضع " إِلَّا تَرَكُهُ " . ينظر : التاج (ر ك ا) .

^(٢) ينظر : الهذيب ١٠/٣٤٨ ، و الصحاح ، و القاموس (ر ك ا) .

^(٣) الصحاح (ر ك ا) .

^(٤) ينظر : السابق ، و القاموس (ر ك ا) .

^(٥) الفائق (ر ك ا) .

^(٦) ينظر : الصحاح ، و القاموس (ت ر ك) .

^(٧) ينظر : القاموس (ت ر ك)

^(٨) ينظر : السابق ، و الصحاح (ت ر ك) .

رحيله إلى القبر، ومنه : التَّرِيكَةُ من النساء ، وهي : التي تُتْرَكُ ، و لا تتزوج ،
وجمعه : تَرَائِكٌ^(١) .

و على " الترائك " قول الكميت^(٢) [مجزوء كامل] :

إِذْ لَا تَبِضُّ إِلَى التَّرَا نِكَ وَالضَّرَائِكِ كَفُّ جَازِرٍ^(٣)

وعليه يكون معنى الرواية : خلّوهما و شأنهما ، وقاطعهما كلياً .

أما الرواية الثالثة " ارهُكُوا " ففعل أمر من : رَهَكُهُ ، يَرَهَكُهُ ، رَهَكًا ،
و رَهَكَةً : إذا أضعفه^(٤) ، و منه قولهم : رَهَكَ الدابة : إذا حمل عليها ،
و جهدها^(٥) ؛ لأن ذلك يضعفها ، والرَّهَكَةُ : الناقة الضعيفة ، التي لا قوة لها ،
و لا هي بنجيسة^(٦) ، و منه -أيضاً- : الارْتِهَاكُ ، والرَّهْوَكَةُ ، بمعنى : استرخاء
المفاصل في المشي^(٧) ، كما في قول الشاعر [رجز] :

حَيَّتَ مِنْ هِرْكَوَلَةَ ضَنَّكَ
قَامَتْ تَهْزُؤُ الْمَشْيِ فِي ارْتِهَاكِ^(٨)

(١) ينظر : الصحاح ، و القاموس (ت ر ك) .

(٢) هو الكميت بن زيد ، من بني أسد ، و يكنى أبا المستهل ، كان معلماً أصم ، و كان رافضياً .
ينظر : الشعر و الشعراء : ٣٨٥ ، و الأغاني : ٨٨٤٧ .

(٣) شعر الكميت يجمع داود سلوم ٢٣٧/١ برواية : حاتر" في موضع " جازر" و التهذيب ٤٣٧/٤ ،
و الصحاح ، و اللسان ، و التاج (ح ت ر) و (ت ر ك) و (ض ر ك) برواية " جازر" .

(٤) ينظر : التهذيب ١٤/٦ ، و القاموس (ر ه ك) .

(٥) ينظر : اللسان (ر ه ك) .

(٦) ينظر : القاموس (ر ه ك) .

(٧) ينظر : التهذيب ١٤/٦ ، و اللسان ، و القاموس (ر ه ك) .

(٨) ذكر بلا نسبة في التهذيب ١٤/٦ ، و اللسان (ر ه ك) .

وعليه يكون المعنى : كلفوهما ، و ألزموهما الصلح ، حتى يتعبا ؛ ليعتبرا بعد ذلك.^(١)

من هنا يلاحظ أن الروايات الثلاث تتكامل فيما بينها ؛ لتكون صورة المقاطعة المطلوبة ضد المتأخرين ، وهي : أن يُهجرا بترك المعاملة معهما في كل شيء ، حتى يصيرا متأخرين متضايقين ، متعبين ؛ مما يجعلهما في النهاية مندفعين إلى المصالحة و التسامح .

تَرْمَصَان - تَرْمَضَان

عن مالك ، عن نافع ” أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ أَبِي عَبِيدٍ ^(١) لَشَتَكَتَ عَيْنَيْهَا وَهِيَ حَادٌّ عَلَى فَوْجِهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، فَلَمْ تَكْتَجِلْ حَتَّى كَادَتْ عَيْنَاهَا تَرْمَصَانٍ ” ^(٢) .

قوله "تَرْمَصَانٍ" (بالصاد المهملة) يروى "تَرْمَضَانٍ" (بالضاد المعجمة) ^(٤) .

(١) ينظر : المجموع المغيث (ر ه ك) .

(٢) هي امرأة عبد الله بن عمر بن الخطاب ، روت عن حفصة زوج النبي ﷺ ، و روى عنها نافع .
ينظر : رجال مسلم (٢٢٤٢) / ٢ / ٤٢٣ .

(٣) أخرجه مالك في الموطأ في كتاب الطلاق / ٤١٧ باب ما جاء في الإحداد / حديث (١٣١٠)
برواية الصاد المهملة ٣ / ٣٠٣ بشرح الزرقاني .

(٤) ينظر : النهاية (ر م ص) قال القاضي عياض : ” (كادت عيناها ترمضان) بالصاد المهملة ، وفتح التاء ، وفتح الميم وضمها - أيضا - كذا روايتنا فيه في الموطأ ... وروى الطبايع عن مالك هذا الحرف بالضاد المعجمة ” المشارق / ٢ / ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

فـ "تَرْمَصَانِ" (بالصاد المهملة) مضارع رَمِصَتْ عَيْنُهُ : إذا أخرجت وسخا
أبيض ، يجتمع في الموق ، إذا سال سمي رَمَصًا ، وإذا جمد سمي غَمَصًا وقيل :
العكس .^(١)

أما الرواية الثانية " تَرْمَضَانِ " (بالضاد المعجمة) فمضارع رَمِضَ ، رَمَضًا :
حمى ، و اشتدَّ حرُّه ، ومنه سميت شدة وقع الشمس على الرمل والحجارة ونحوهما
بالرَّمِضِ ، والرَّمِضَاءِ^(٢) ، و عليه قول الشاعر [بسيط] :

فَهِنَّ مُعْتَرِضَاتٌ وَ الْحَصَى رَمِضٌ وَ الرَّبِيعُ سَاكِنَةٌ وَ الظِّلُّ مُعْتَدِلٌ^(٣)
و عليه يكون المعنى : هَيَّجَتْ عَيْنَاهَا.^(٤)

ووجه التكامل بين الروایتين هو أن الرَّمِصَ - كما في الرواية الأولى - يأتي بعد
هَيَّجَ العين وتألماها ، كما في الرواية الثانية .

فَرِغَتْ - فَرِغَتْ

حديث فضل عثمان رضي الله عنه ، عن سعيد بن العاص رضي الله عنه " أَنَّ عَائِشَةَ
فَوَّجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَعُثْمَانَ حَدِيثًا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم
وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ لَا يَسُ مُرْطَ عَائِشَةَ ، فَأْذَنَ لِأَبِي بَكْرٍ .

^(١) ينظر : فقه اللغة : للثعالبي : ١٢٠ ، والمقاييس ، والصحاح ، واللسان ، والقاموس (رم ص)
و تصحيح التصحيف : ٣٨٥ و فيه : " و يقولون : "رَمِصَتْ عَيْنُهُ" و الصواب "رَمِصَتْ"
(بالصاد و كسر الميم) . . . " .

^(٢) ينظر : غريب الحربي : ٨٧٤ ، والصحاح ، واللسان ، والقاموس (رم ص) .

^(٣) بلا نسبة في التهذيب ١٢ / ٣٢ .

^(٤) ينظر : النهاية (رم ص) .

وهو كذلك - ففَضِيَ إِلَيْهِ حَاجَتُهُ ، ثُمَّ انصَرَفَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرَ ، فَأَذِنَ لَهُ - وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ - ففَضِيَ إِلَيْهِ حَاجَتُهُ ، ثُمَّ انصَرَفَ قَالَ عُمَانُ : ثُمَّ اسْتَأْذِنْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسَ ، وَقَالَ لِعَائِشَةَ : اجْمَعِي عَلَيْكِ ثِيَابَكِ ، فَفَضَيْتُ إِلَيْهِ حَاجَتِي ، ثُمَّ انصَرَفْتُ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي لَمْ أَدْرِكْ فَرِغْتَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) كَمَا فَرِغْتَ لِعُمَانِ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ عُمَانَ رَجُلٌ حَيٌّ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ أُذِنْتَ لَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ أَنْ لَا يَبْلُغَ إِلَيَّ فِي حَاجَتِهِ ، (١) .
 قَوْلُهُ "فَرِغْتُ" (بِالزَّيِّ ، وَالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةَ) يَرُودُ "فَرِغْتُ" (بِالرَّاءِ ، وَالغَيْنِ الْمَعْجَمَةَ) (٢) .

فـ "فَرِغْتُ" مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : فَرِغَ - وَيُقَالُ فِيهِ : فَرِغَ (بِفَتْحِ الزَّيِّ) - يَفْرِغُ ، فَرِغًا ، وَفَرِغًا ، وَفَرِغًا (٣) ، يَكُونُ لِأَزْمَا ، وَ مُتَعَدِيًا ، فَإِذَا كَانَ لِأَزْمَا كَانَ بِمَعْنَى : خَافَ ، وَذَعَرَ ، وَفَرِقَ ، وَ عَلَيْهِ يُحْمَلُ قَوْلُ ابْنِ دُرُسْتُوبِهِ (٤) : " وَ أَمَا قَوْلُهُ "تَكَلَّ ، يَنْكَلُ" فِيهِ لَفْتَانِ أُخْرِيَانِ : فَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَكْسِرُ الْمَاضِي ، وَ يَفْتَحُ الْمُسْتَقْبَلِ ، فَيَقُولُ : نَكَلَّ ، يَنْكَلُ ، عَلَى بِنَاءِ فَرِقَ يَفْرِقُ ، وَ فَرِغَ يَفْرِغُ ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَاهُمَا " .

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ / ٣-باب من فضائل عثمان بن عفان ﷺ / حديث ٢٧ - (٢٤٠٢) ١٥-١٦ / ١٧٨ ، ١٧٩ ، وأحمد ١ / ٧١ .

(٢) ينظر : النهاية (ف ز ع) وقال النووي : " هكذا هو في جميع نسخ بلادنا " فرغت " بالزاي و العين المهملة ، وكذا حكاه القاضي عن رواية الأكثرين ، قال : وضبطه بعضهم " فرغت " بالراء ، و الغين المعجمة ، وهو قريب من معنى الأول " شرح صحيح مسلم ١٥-١٦ / ١٧٩ ، ١٨٠ .

(٣) ينظر : التهذيب ٢ / ١٤٦ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ف ز ع) .

(٤) تصحيح الفصيح ١ / ١١٣ .

وإذا تعدى كان بمعنى : أغاث ، ونصر ، و أزال الخوف ^(١) ، و في هذا يقول الأزهري ^(٢) : ” و العرب تجعل الفرع فرقا ، و تجعله إغائة للفرع المروع ، و تجعله استغاثة “ و عليه قوله ﴿ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣﴾ أي : أزيل عنها الفرع .

وقيل : هذان المعنيان يرجعان إلى أصل واحد ، وهو الخوف ، وإنما وُضع ” موضع الإغائة والنصر ؛ لأن من شأنه الإغائة والدفع عن الحرم مراقب حذر “ ^(٤) فالمعنى الأول (الذعر ، والخوف) لا يقبل هنا ؛ لسببين :

أحدهما : أنه لا يتناسب مع المقام ؛ إذ إنه في ذكر حبيب مع حبيبه ، وصديقه وصهره النبي ﷺ و عثمان بن عفان رضي الله عنه .

والسبب الآخر : أن الفعل - هنا - تعدى بحرف ، و هو في هذه الحالة - على الأرجح - بمعنى : أغاث ونصر ، و عليه قول الشماخ ^(٥) [بسيط] :

إِذَا دَعَتْ غَوْنَهَا ضَرَّائَهَا فَرِزَعَتْ أَطْبَاقُ نِيٍّ عَلَى الْأَثْبَاجِ مَنْصُودٍ ^(٦)

(١) ينظر : التهذيب ٢ / ١٤٦ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ف ز ع) .

(٢) التهذيب ٢ / ١٤٦ .

(٣) سورة سبأ : الآية ٢٣ .

(٤) الفائق ، و النهاية (ف ز ع) .

(٥) هو معقل بن ضرار بن سنان بن أمامة ، من بني سعد بن ذبيان ، من الشعراء المخضرمين ، يعد في

الطبقة الثالثة من فحول الجاهليين ، و هو من أوصف الشعراء للقسوس ، و الحمر . ينظر : طبقات

ابن سلام : ١٢٣ ، و الشعر و الشعراء : ١٩٥ ، و المؤلف برقم (٤٣٧) : ١٣٨ .

(٦) ديوانه : ١١٦ ، و الفائق ، و اللسان (ف ز ع) .

فالشاعر " يقول : إذا قلّ لبن ضرائحها نصرتها الشحوم التي على ظهورها ، وأغاثتها ، فأمدتها باللبن " (١).

بذلك يكون معنى الرواية : لم تأهبت لمحيء عثمان تأهّب مغيث لمستنجد ، ولم تفعل ذلك لأبي بكر وعمر (رضي الله عنهم أجمعين) (٢)؟!.

أما الرواية الثانية " فَرِغْتَ " (بالراء والغين المعجمة) فمن فَرِغَ - يقال فيه : فَرِغَ - يَفْرِغُ ، وَيَفْرِغُ ، فَرَاغًا ، وَفُرُوغًا (٣) ، يكون لازما ، بمعنى : خلا من شيء كالصبر والذعر، و عليه قوله ﷺ ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِغًا ﴾ (٤) أي : خاليا من الصبر ، ومنه قولهم : فَرِغَ الرجلُ : إذا مات وخلا من روحه ، وقد يتعدى بالحرف ، فيقال - مثلا- : فَرِغَ له وفرغ إليه : قصده ، وعمد له ، و اهتمّ به (٥) ، ومنه قوله ﷺ ﴿ سَنَفَرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ﴾ (٦) : نعمد لكم.

و لما كان هذا الفعل متعديا في الحديث كان بمعنى : قصد ، واهتمّ ، و عليه يكون معنى الرواية : لماذا قصدت عثمان لما جاء ، واهتممت به ، ولم تفعله لأبي بكر وعمر؟! .

ووجه التكامل بين الروایتين : أنه من حكمة النبي ﷺ - كما في الرواية بـ " فرغت " - تأهّب لمحيء عثمان ﷺ تأهّب مغيث له ، وذلك طردا لما قد يراوده

(١) اللسان (ف ز ع) .

(٢) ينظر : النهاية (ف ز ع) .

(٣) ينظر : المقاييس ، واللسان ، والقاموس (ف ر غ) و تصحيح الفصح / لابن درستويه ١٠٦/١ .

(٤) سورة القصص : الآية ١٠ .

(٥) ينظر : تصحيح الفصح / لابن درستويه ١٠٦/١ ، و المقاييس ، واللسان ، والقاموس (ف ر غ) .

(٦) سورة الرحمن : الآية ٣١ .

من الخجل والحياء ، ثم إنه ﷺ - كما في الرواية بـ "فرغت" - اهتم به وهياً له جوا
مناسبا لييدي ما عنده من حاجة .

المطلب الثالث : التكامل بين الأسماء والأفعال

...
برد - يرد

عن جابر رضي الله عنه " أن رسول الله ﷺ رأى امرأة فأتى امرأته
زينب ، وهي تعيس مئينة لها ، ففضى حاجته ، ثم خرج إلى أصحابه
فقال : إن المرأة تقبل في صورة شيطان ، وتدبر في صورة شيطان ، فإذا
أبصر أحدكم امرأة فليات زوجته ، فإن ذلك يرد ما في نفسه " ^(١) .
قوله " يرد " (بالياء التحتية) يروي " برد " (بالياء الموحدة) ^(٢) .

فـ " يرد " مضارع رده ، رداً ، ومرداً ، ومردوداً ، و رددي ، بمعنى :
الإرجاع ، ومنه المرئد ، وهو : الكافر الذي أسلم ثم رجع إلى كفره ، ومنه :

^(١) أخرجه مسلم ، كتاب النكاح / ٢ - باب نذب من رأى امرأة فوقعت في نفسه ، إلى أن يأتي
امرأته أو جاريتها فيواقعها / حديث ٩ - (١٤٠٣) ٩ / ١٨٧ قال النووي : " وفي الرواية الأخرى
: إذا أحدكم أعجبت المرأة فوقعت في قلبه ، فليعمد إلى امرأته فليواقعها ، ... هذه الرواية الثانية
مبينة للأولى " .

والمعس : الدلك ، والمئينة : الجلد أول ما يوضع في الدباغ .

^(٢) ينظر : النهاية (ب ر د) وفيه " هكذا جاء في كتاب مسلم بالياء الموحدة ... والمشهور في غيره
: فإن ذلك يرد ما في نفسه " أما الذي وجدته في صحيح مسلم فهو الياء ، و لعل ابن الأثير وقع
على نسخة فيها ما ذكره .

الرَّدُّ الذي بمعنى : عماد الشيء الذي يرُدُّه ، ويرجعه عن السقوط والضعف ، وكذلك المُتَرَدِّدُ ، وهو : الإنسان المجتمع الخلق ، كأن بعضه رُدَّ إلى بعضه^(١) .
وعليه يكون المعنى : فإن إتيانه زوجته - وهو في هذه الحالة - يُرْجِع ما في نفسه من الشعور بالشهوة المتأججة إلى حالته الأولى ، التي كان عليها ، قبل هذه الحادثة ألا وهي حالة السكون وتجنب المعاصي .

أما الرواية الثانية "بَرْد" (بالباء الموحدة) فقد يكون مصدرا لِفِعْلِ مُتَعَدِّ هو: بَرَد ، يَبْرُد ، ومنه قولهم: سقيته شربة بَرَدَتْ فُوَادُهُ ، و قد يكون مصدرا لفعل لازم ، هو : بَرُد ، يَبْرُد ، ومنه : بَرَدَ الشَّيْءُ^(٢) ، وهو في كلتا الحالتين بمعنى : السكون والثبوت ، يقال : ضَرَبَ فلان حتى بَرَدَ ، أي : سكن أو مات^(٣) ، و من ذلك - أيضا - تسميتهم النوم بَرْدًا ؛ لأنه يرخي المفاصل وَيُسْكِن الحركات^(٤) ، وعليه قوله ﷺ ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾^(٥) أي : نومًا^(٦) و كذلك قول العرجي^(٧) [طويل] :

وَإِنْ شِئْتَ حَرَمْتَ النَّسَاءَ سِوَاكُمْ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ أَطْعَمْ نُقَاخًا وَلَا بَرْدًا^(٨)

(١) ينظر: المقاييس ، والقاموس (ر د د)

(٢) ينظر: الصحاح ، والقاموس (ب ر د) .

(٣) ينظر : التهذيب ١٤ / ١٠٥ ، و الفاخر : ١٦ .

(٤) ينظر: المصدران السابقان ، والمقاييس ، والغريبين (ب ر د) .

(٥) سورة النبا : الآية ٢٤ .

(٦) ينظر : المفردات في غريب القرآن (ب ر د) .

(٧) هو عبد الله بن عمر بن عمر بن عثمان بن عفان ، لقب بالعرجي ؛ لأنه كان يسكن عَرَج الطائف

إحدى قرى نواحي الطائف ، توفي سنة ١٢٠ هـ . ينظر : خزنة الأدب ١ / ٩٩ ، ٩٨ .

(٨) ديوانه : ١٠٩ ، وتهذيب اللغة ١٤ / ١٠٥ والصحاح ، و التنبيه و الإيضاح (ب ر د) و (ن ق خ)

ويوجد هذا البيت أيضا في ديوان عمر بن ربيعة : ٩٦ ، وديوان الحارث بن خالد المخزومي : ١١٧ .

ولعلّ من هذا - أيضا - تسميتهم نقيض الحر برّداً ؛ لما فيه من السكون وقلة الحركات ، كما قال الراغب الأصفهاني ^(١) : ” و اختصاص الثبوت بالبرد كاختصاص الحركة بالحر “ .

و على البرد بمعنى : النوم ، و البرد بمعنى : ضد الحرارة قولهم : مَنَّعَ البَرْدُ البَرْدَ أي : منع ضد الحرارة من النوم ^(٢) .

وعلى ذلك يكون معنى الحديث : إذا تهيجت غرائز أحدكم ؛ برؤيته امرأة فليات زوجته ، فإن ذلك يسكن ما تحرك في نفسه من حرّ شهوة الجماع ^(٣) .

من هنا يلاحظ أن دلالتى الروايتين تعطيان صورة كاملة للمؤمن ، الذي تحركت شهوته ؛ برؤيته امرأة أجنبية عنه ، ولم يجد خلاصاً من هذا الألم الجسمي ، ومن هذه الفتنة الروحية إلا أن يرجع إلى زوجته ، التي تحل له ، فيواقعها ، ويسكن بذلك ما قد تحرك في جسمه ، ويعرض عمّا كان تراود نفسه من المحرم .

فالسكون - كما في رواية ” برّد “ - دواء للألم الجسمي ، و الرجوع ، و الإعراض - كما في رواية ” يرّد “ - شفاء للضعف النفسي ، و في ذلك يقول الإمام السنوي ^(٤) : ” وفيه أنه لا بأس بطلب الرجل امرأته إلى الوقاع في النهار وغيره ، وإن كانت مشغولة بما يمكن تركه ؛ لأنه ربما غلبت على الرجل شهوة يتضرر بالتأخير في بدنه ، أو في قلبه ، وبصره . والله أعلم “ .

والثقاخ : الماء العذب .

(١) المفردات في غريب القرآن (ب ر د) .

(٢) ينظر : المسلسل : ٣٢٤ .

(٣) ينظر : النهاية (ب ر د) .

(٤) شرح صحيح مسلم ١٨٧ / ٩ .

المبحث الثاني : اختلاف الدلالات

و فيه توطئة و مطلبان

توطئة عن معنى الاختلاف :

الاختلاف ضد الاتفاق^(١)، يقال : اختلفنا في أمر كذا : إذا لم تتفق آراؤنا

فيه .

وكذلك اختلاف الكلمات و هو : أن تعني بعضها على ما لا تعنيه غيرها وهذا أمر بدهي في اللغة ، بل إن معظم الألفاظ بهذا الشكل ، كالرجل و المرأة ، والأبيض والأسود ، والطويل والقصير^(٢).

و الاختلاف لا يعني الخطأ ، وعدم إمكانية الاجتماع ، فقد يختلف أمران ، و كلاهما صحيح ، و قد يختلف شيان ، ثم يجتمعان في شيء آخر ؛ لذلك فإن المقصود باختلاف الدلالات - هنا - هو : ما تدل عليه تلك الروايات المتعددة المتغايرة من معان مختلفة يمكن جمعها في معنى عام ، مع صلاحية كل منها بأن تفسر بها الرواية .

و من أمثلة ذلك ما سيذكر في المطلبين الآتيين.

(١) ينظر : القاموس (خ ل ف) .

(٢) ينظر : كتاب الأضداد / لابن الأنباري : ٦ .

المطلب الأول: الاختلاف بين الأسماء

الأرسيين - الإريسين - الأريسين - اليريسين

كتاب النبي ﷺ إلى هرقل، وفيه " ... قال أبو سفيان: ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقري فإذا هو فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله، إلى هرقل عظيم الروم: سلام على من اتبع الهدى. أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فعليك إثم الأريسين ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (١)، (٢)

قوله "الأريسين" (على وزن العظيمين) يروى "اليريسين" (بقلب الهمزة ياء) و "الإريسين" (على وزن الشريين) و "الأريسين" (على وزن الكريمين جمعاً) (٣).

(١) سورة آل عمران: الآية ٦٤ .

(٢) أخرجه البخاري في: كتاب الجهاد والسير / ١٠٢ - باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة / حديث (٢٩٤١) ٥١٦/٧، ٥١٩، و مسلم / كتاب الجهاد والسير / ٢٦ - باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل / حديث ٧٤ - (١٧٧٣) ١١ - ١٢ / ٣٥٣، ٣٤٦ .

(٣) ينظر: الغريين، و المجموع المغيث، و النهاية (أ ر س)

قال النووي: " هكذا وقع في هذه الرواية الأولى في مسلم (الأريسين) وهو الأشهر في روايات الحديث، وفي كتب أهل اللغة، وعلى هذا اختلف في ضبطه، على أوجه أحدها: ياءين بعد السين، والثاني: ياء واحدة بعد السين، وعلى الوجهين الهمزة مفتوحة، والراء مكسورة مخففة

الرواية بـ "الأريسين" (كالكرمين جمعا) و بـ "الإريسين" (كالشريين) من قولهم - على الترتيب - : أرس ، يَرس ، أرسًا ، فهو أريس ، وهم أريسون و أرس ، يُورس ، تأريسا ، فهو أريس ، و إريس ، وهم إريسون ، وأراسة ، و أراريس ، و أراس^(١) ، و معناهما واحد وهو : الأكارون ، أو الحراثون أو الفلاحون^(٢) ، وعليه قول الشاعر [طويل] :

إِذَا فَارَقْتَكُمْ عَبْدٌ وَدَّ فَلَيْتَكُمْ أَرَارِسَةً تَرَعُونَ دِينَ الْأَعَاجِمِ^(٣)

وقد جاء هذا المعنى مصرحا "في رواية ابن إسحاق عن الزهري بلفظ "فإن عليك إثم الأكارين" زاد الرقاني في روايته : يعني : الحراثين ، ويؤيده -أيضا- ما في رواية المدائني من طريق مرسله "فإن عليك إثم الفلاحين" وكذا عند أبي عبيد في كتاب الأموال من مرسل عبد الله بن شداد "وإن لم تدخل الإسلام فلا تحل بين الفلاحين وبين الإسلام" ،^(٤).

وقد اختلف في : من هم هؤلاء الفلاحون ؟ إلى أقوال ، هي :
أولا : أنهم هم أهل مملكة هرقل ؛ لأن كل من كان يزرع فهو عند العرب فلاح سواء ولي ذلك بنفسه أو بغيره^(٥).

والثالث : الإريسين ، بكسر الهمزة وتشديد الراء وبياء واحدة بعد السين ، ووقع في الرواية الثانية في مسلم وفي أول صحيح البخاري (إثم اليريسين) بياء مفتوحة في أوله ، وبياءين بعد السين " شرح صحيح مسلم ٦ / ٣٥٢ ، وقال ابن حجر : "... وقد تقلب همزته ياء كما جاءت به رواية أبي ذرّ والأصيلي وغيرهما هنا " فتح الباري ١ / ٩٩ .

(١) ينظر : غريب ابن الجوزي ، والغريين ، و النهاية ، واللسان ، والقاموس (أرس) .

(٢) تنظر : المصادر السابقة ، و صحيح مسلم بشرح النووي ٦ / ٣٥٢ ، وفتح الباري ١ / ٩٩ .

(٣) ذكر بلا نسبة في الصحاح (أرس) .

(٤) فتح الباري ١ / ٩٩ .

(٥) ينظر : السابق نقلا من كتاب الأموال ، لأبي عبيد .

ثانياً : أن المراد بهم الضعفاء من أتباع هرقل ، الذين قد يقلدونه في عدم إسلامه ؛ لأن الأصاغر أتباع الأكابر ^(١) ، كما في قوله ﷺ ﴿ وَقَالُوا رَبُّنَا إِنَّا أطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا ﴾ ^(٢) .

وعليه يكون المعنى : ” إن عليك إثم رعاياك الذين يتبعونك ، وينقادون بانقيادك “ ^(٣)

ثالثاً : أنهم المجوس وفلاحو السواد ؛ لأن الأرييس والإرييس لغتان شاميتان بمعنى : الزراعون ^(٤) ، وذلك أن ” أهل السواد ، و من هو على دين كسرى أهل فلاحه وإثارة للأرض ، وكان أهل الروم أهل أثاث وصنعة فكانوا يقولون للمجوسي : أرييسي ، نسبوهم إلى الأرييس وهو الأكار وكانت العرب تسميهم الفلاحين ، فأعلمهم النبي ﷺ أنهم وإن كانوا أهل كتاب ، فإن عليهم من الإثم - إن لم يؤمنوا بنبوته - مثل إثم المجوس وفلاحي السواد الذين لا كتاب لهم “ ^(٥)

رابعاً : أن الإرييس بمعنى الأمير حكاة كراع ” في باب ” فَعِيل ” وعادله بإييل ، والأصل عنده فيه : رِئِيس ، على ” فَعِيل ” من الرياسة “ ^(٦) أي : أن الإرييس هو :

(١) ينظر : شرح صحيح مسلم ، للنووي ٣٥٢/٦ ، وفتح الباري ٩٩/١ .

(٢) سورة الأحزاب : الآية ٦٧ .

(٣) شرح صحيح مسلم ، للنووي ٣٥٢/٦ ، قال ابن حجر : ” وفي الكلام حذف دل المعنى عليه وهو : فإن عليك مع إثمك إثم الأرييسين ؛ لأنه إذا كان عليه إثم الأتباع بسبب أنهم تبعوه على الاستمرار الكفر فلأن يكون عليه إثم نفسه أولى ، وهذا يعد من مفهوم الموافقة ، ولا يعارض بقوله تعالى ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ لأن وزر الآثم لا يتحملة غيره ، ولكن الفاعل المتسبب والمتلمس بالسيئات يتحمل من جهتين جهة فعله و جهة تسببه “ فتح الباري ٩٩/١ .

(٤) ينظر : التهذيب ٦٥/١٣ - ٦٦ ، والمقاييس (أ ر س) .

(٥) تهذيب اللغة (أ ر س) ٦٥/١٣ - ٦٦ وينظر : الفائق ، واللسان (أ ر س) .

(٦) نقلا من اللسان (أ ر س) و لم أجده في كتب كراع .

كبير القوم الذي يتمثل أمره، وينتهي عن نفيه ^(١)، وعليه قول أبي حزام العُكْلِيّ
[خفيف] :

لَا تُبْنِي وَأَنْتَ - لِي بِكَ - وَغَدَّ لَا تُبِي بِالْمُؤَرَّسِ الْإِرِّيَّسَا ^(٢)

يريد : لا تسوّ الإريّسَ (الأمير) بالمؤرّسِ (المأمور) والمولى بالخادم.

وعليه يكون معنى الرواية : عليك إثم القواد الذين يقدرّون على هداية قومهم
ثم لم يهدوهم ، بل جرّوهم إلى المذاهب الفاسدة . ^(٣)

خامسا : هم العشّارون ، وهم "قوم من الجوس كانوا يعبدون النار ، ويحرمون
الزنا وصناعتهم الحراثة ، ويخرجون العشر مما يزرعون ، لكنهم يأكلون الموقوذة" ^(٤)

أما الرواية بـ " الأريسيين " و " البريسييين " (بتسهيل الهمزة إلى ياء) فهي جمع
" أريسي " المنسوب إلى أريس ، وقد اختلف في المنسوب إليه إلى أقوال هي :
أولا : أن الأريسيين ينسبون إلى " آريوس " وهو كاهن إسكندري ، زعم أن
الكلمة غير مساوٍ للأب في الجوهر ، فحرّم المجمع النيقاوي ٣٢٥ ، و منه البدعة
الآريوسية التي استمرت حتى أواخر القرن الرابع في الشرق ، و القرن السابع عند
القوط و اللومبارد ^(٥).

(١) ينظر : التنبيه و الإيضاح (أرس) .

(٢) ينظر : المصدر السابق ، و التهذيب ١٣ / ٦٥ ، و اللسان (أرس) و فيه : " يقال : أبأته به :
سوته ، يريد : لا تسوّي بك و الوغد : الخسيس اللثيم ، و فصل بقوله " لي بك " بين المبتدأ
والخبر ، و " بك " متعلق بـ " تبني أي : لا تبني بك و أنت لي و غد ، أي : عدوّ ؛ لأن اللثيم عدوّ لي
، و يخالف لي " .

(٣) ينظر : شرح صحيح مسلم ، للنووي ٣٥٣ / ٦ .

(٤) فتح الباري ١٠ / ١٠٦ .

(٥) ينظر : المنجد (أرس) .

كَانَ قَالَ بِهَذَا التَّوْجِيهِ : عَلَيْكَ إِثْمَ الَّذِينَ خَالَفُوا نَبِيَّهُمْ .^(١)

ثَانِيًا : أَنَّهُمْ فَرَقُوا مِنْ رَهْطِ هِرَقْلٍ ، تَعْرِفُ بِالْأَرُوسِيَّةِ ، فَنَسَبُوا إِلَيْهَا .^(٢)

وَأخِيرًا فَإِنَّ كُلَّ هَذِهِ التَّوْجِيهَاتِ الْمَخْتَلِفَةِ تَدُورُ حَوْلَ كَوْنِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ تَعْنِي السَّابِعِينَ أَوْ الْمَتَّبِعِينَ ، وَ” الْمَعْنَى فِي الْحَدِيثِ صَالِحٌ عَلَى الرَّأْيَيْنِ : فَإِنَّ كَانَ الْمُرَادُ السَّابِعِينَ فَلِلمَعْنَى : إِنَّ عَلَيْكَ مِثْلَ إِثْمِ التَّابِعِ لَكَ عَلَى تَرْكِ الدِّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ ، وَ إِنْ كَانَ الْمُرَادُ : الْمَتَّبِعِينَ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْمَتَّبِعِينَ ، وَ إِثْمَ الْمَتَّبِعِينَ يَضَاعَفُ بِاعْتِبَارِ مَا وَقَعَ لَهُمْ مِنْ عَدَمِ الْإِذْعَانِ إِلَى الْحَقِّ مِنْ إِضْلَالِ أَتْبَاعِهِمْ “^(٣)

النُّطَاطُ . النَّطَانِطُ

حَدِيثُ أَبِي ذُهَيْرٍ ^(٤) ” سَأَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَمَّنْ تَخَلَّفَ مِنْ غِفَارٍ فَقَالَ : مَا فَعَلَ النَّفْرُ الْحُمْرُ النَّطَانِطُ “^(١) .

^(١) ينظر : المجموع المغيث (أرس) .

^(٢) ينظر : النهاية (أرس) وقال ابن حجر : ” وذكر ابن حزم أن أتباع عبد الله بن أريس كانوا أهل مملكة هرقل ، وورده بعضهم بأن الأريسيين كانوا قليلا ، وما كانوا يظهرون رأيهم ، فإنهم كانوا ينكرون التثليث ، وما أظن قول ابن حزم إلا عن أصل ، فإنه لا يجازف في النقل “فتح الباري ١٠ / ١٠٥ .

^(٣) فتح الباري ١٠ / ١٠٥ .

^(٤) هو كلثوم بن الحصين الغفاري ، من أصحاب الشجرة ، شهد أحدا ، استخلفه ﷺ على المدينة في غزوة الفتح ، كان أكثر سكناه الصفراء و غيقة وهي أرض كنانة . ينظر : التاريخ الكبير (٩٧٥) ٧ / ٢٢٦ ، و تهذيب التهذيب ، باب من اسمه كلثوم (٨٠٤) ٣ / ٤٧٣ ، و النقات (١١٦٩) ٣ / ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

قوله "الثَطَّاطُ" يروى "النَّطَانِطُ"^(٢).

فـ "الثَطَّاطُ" (بكسر الفاء) جمع ثَطٌّ، من ثَطٌّ، يَثِطُّ، وَيُثِطُّ^(٣)، ثَطًّا، وَثَطَّطًا، فهم ثُطٌّ وَثُطَّانٌ، وَثِطَّاطٌ، وَثِطَّطَةٌ، وَثِطَّطٌ، أي: يَثِطُّ الثُّطُوطَةُ، وَالثُّطَّاطَةُ^(٤)، وَهِيَ تَطْلُقُ فِي اللُّغَةِ عَلَى مَعَانٍ هِيَ:

أولاً: خفة اللحية من العارضين.^(٥) وعليه قول أبي النجم العجلي^(٦) [رجز]:

كَلِحَةِ الشَّيْخِ الِيمَانِيِّ الثُّطُّ^(٧)

ثانياً: الكوسج، وهو الذي عري وجهه من الشعر إلا طاقات في أسفل حنكه^(٨).

(١) ينظر: مجمع الزوائد /باب غزوة تبوك ١٩١/٦، ١٩٢، وعزاه إلى البزار من طريق ابن أخ أبي رهم، ولم يعرفه، وقال: بقية رجاله ثقات. وذكر له روايات أخرى منها: "ما فعل النفر الحمر الطوال الثطاط" و"ما فعل النفر القصار السود الجمعاد".

(٢) ينظر: المجموع المغيث، والنهاية (ث ط ط).

(٣) ينظر: التهذيب ٢٨٩/١٣، ٢٩٠، والقاموس، والتاج (ث ط ط).

(٤) تنظر: المصادر السابقة، وكتاب الدلائل: ٤٢٣، وقال الزمخشري في جمع ثَطٌّ على ثُطٌّ: "و هذا جمع غريب "فَعَلٌ" و"فَعْلٌ" و مثله: رَهْنٌ وَرُهْنٌ، وَسَقْفٌ وَسُقْفٌ، وَجُودٌ وَجُودٌ، وَأُذُنٌ وَحَشْرٌ وَحُشْرٌ، وَجَوْنٌ وَجُونٌ، وَفَرَسٌ وَرَدٌّ وَأَفْرَاسٌ وَرَدٌّ" شرح الفصيح: ٣٨٣.

(٥) ينظر: الجمهرة ٨٣/١، والمقاييس (ث ط ط).

(٦) هو الفضل بن قدامة، من عجل، و يعدُّ من الرجاز في الطبقة التاسعة من فحول الإسلام. ينظر: طبقات ابن سلام: ٧٣٧، والشعر والشعراء: ٤٠٠، ومعجم الشعراء: ٣١٠.

(٧) ينظر: الجمهرة ٨٣/١، واللسان، والتاج (ث ط ط)، و شرح الفصيح، للزمخشري: ٣٨٣.

(٨) ينظر: التهذيب ٢٨٩/١٣، ٢٩٠- وفيه - أيضا- " (ك س ج) أهملت غير الكوسج، وهو معرب لا أصل له في العربية" ٣/١٠- و النهاية، والقاموس (ث ط ط) و شرح الفصيح/ للزمخشري: ٣٨٢، والمعرّب: ١٤٩.

ثالثا : قليل شعر الحاجبين .^(١)

رابعا : ثقل البطن البطيء .^(٢)

وعليه فإن كل هذه المعاني محتملة - هنا - لأنها تصلح أن تكون صفات لهؤلاء القوم ، بدون أي تناقض .

أما الرواية الثانية "النَّطَانُط" فهي جمع نَطْنَانُط^(٣) ، وهو : الطويل ، من قولهم : نَطَطْتُ الشيءَ ، أَنْطُهُ نَطًّا : إذا مددته^(٤) ، ومنه إطلاقهم على الأرض البعيدة نَطِيطَةً يقال : نَطْنَطَتِ الأَرْضُ عَنَّا: إذا بَعُدَتْ عَنَّا^(٥) ، ومنه - أيضا - الأَنْطُ ، بمعنى : السفر البعيد ، يقال : نَطْنَطَ الرَّجُلُ : إذا باعد أسفاره.^(٦)

وكل هذه المعاني تجتمع في طول المسافة بين شيئين .

وعليه فإن هذه الرواية تدل على أن هؤلاء قوم طوال .

من هنا يلاحظ أن بين الروائيتين اختلافا ، ولكن مع ذلك لاتعارض بينهما ، إذ من الممكن أن تجتمع كل هذه الصفات في جسم واحد فيكون طويلا ، كما في الرواية الثانية خفيف اللحية ، قليل شعر الحاجبين ، ثقل البطن ، كما في الرواية الأولى .

^(١) تنظر : المصادر السابقة .

^(٢) ينظر : القاموس ، و التاج (ث ط ط) .

^(٣) (و في القاموس : " نَطْنَطُ : كَفَذَقْد ، وَفَلْفَلُ ، وَ سَلْسَالُ : الطويل المديد القامة " (ن ط ط)

^(٤) ينظر : الجمهرة ١/١٥١ ، وفيه " وهو نحو : المط " والمقاييس (ن ط ط) .

^(٥) ينظر : الجمهرة ١/١٥١ .

^(٦) ينظر : التهذيب ١٣/٢٩٩ .

خَرِبٌ - حَرَثٌ

حديث بناء مسجد المدينة ، عن أنس بن مالك ” أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَنَزَلَ فِي عِلْوِ الْمَدِينَةِ ، فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ : بَنُو عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ ، فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ثُمَّ إِنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى مَلَائِكَةِ النَّجَارِ ، فَجَاءُوا مُتَقَلِّدِينَ بِسُيُوفِهِمْ ... فَقَالَ : يَا بَنِي النَّجَارِ ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هَذَا ، قَالُوا : لَا ، وَاللَّهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ . قَالَ أَنَسٌ : فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ : كَانَ فِيهِ نَخْلٌ ، وَقُبُورُ الْمُشْرِكِينَ ، وَخَرِبٌ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّخْلِ فَقَطَّعَ ، وَبِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنَبَّشَتْ ، وَبِالْخَرِبِ فَسُوِّتَ ... “ (١)

قوله "خَرِبٌ" يروى "حَرَثٌ" (٢).

(١) أخرجه البخاري في : كتاب الصلاة / ٤٨ - باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ، ويتخذ مكانها مساجد؟ / حديث (٤٢٨) ٢ / ٢٧٢ - ٢٧٣ ومسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة / ١١ - باب ابتناء مسجد النبي ﷺ / حديث ٩ - (٥٢٤) ٣ / ٨ واللفظ له .

(٢) ينظر : النهاية (خ ر ب) قال ابن حجر : ” وللكشمهيني "حَرَثٌ" (بفتح الحاء المهملة ، وسكون الراء ، بعدها مثلثة) وقد بين أبو داود أن رواية عبد الوارث بالمعجمة والموحدة ، ورواية حماد بن سلمة عن أبي التياح بالمهملة والمثلثة ، فعلى هذا فرواية الكشمهيني وهم ؛ لأن البخاري إنما أخرجه من رواية عبد الوارث فتح الباري ٢ / ٢٧٦ وقال القاضي : ” وقال أبو سليمان الخطابي : لعل الصواب (خَرِبٌ) بالضم جمع (خربة) وهي الخروب في الأرض إلا أنهم يقولونها في كل ثقبه مستديرة ، قال : ولعلها (جرف) جمع (جرفة) وهي جمع (جرف) قال : وأبين من ذلك إن ساعدته

فـ " خَرِبٌ " جمع خَرِبَةٌ ، و خَرِبَةٌ ، ككَلِمَةٍ ، و كَلِمَةٌ ، و كَلِمٌ ^(١) ، وهو موضع الخراب (ضد العمران) ^(٢) .

وعليه يكون معنى الحديث : أنه ﷺ أمر بهدم أطلال الجدران ، ورفع رسومها و تسوية مواضعها ؛ لتصير الأرض مستوية مبسوطة للمصلين ^(٣) .

أما الرواية الثانية " حَرَتْ " فمن حَرَتْ ، يَحْرِثُ ، وَيَحْرُثُ ، حَرْتًا بمعنى : كسب ^(٤) كما في قوله ﷺ ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْتِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴾ ^(٥) .

الرواية أن يكون (حديبا) جمع (حديبة) وهو ما ارتفع من الأرض لقوله (فسويت) وإنما يسوى المكان المحدودب . قال القاضي (رحمه الله) : لا أدري ما قال ، وكما قطع النبي ﷺ النخل الذي فيه كذلك سوى بقايا الخرب ، وهدم أطلال جدرانها ، كما فعل بالقبور ، والرواية صحيحة اللفظ والمعنى ، غنية عن تكلف التغيير "المشارك ١٤٥/٢ ، ١٤٦ .

^(١) ينظر : التهذيب ٧ / ٣٥٩ ، و النهاية ، والقاموس (خ ر ب) وقال العيني : "وقال أبو سليمان : وحدثناه الحَيَّامُ (بكسر الحاء وفتح الراء) وهو جمع الخراب وهو ما يخرب من البناء ، في لغة تميم ، وهما لغتان صحيحتان رويتا" شرح سنن أبي داود ٢ / ٣٥٣ .

^(٢) ينظر : التهذيب ٧ / ٣٥٩ ، و الصحاح ، والقاموس (خ ر ب)

^(٣) ينظر : المشارك ١٤٦/٢ ، وشرح صحيح مسلم ، للنووي ١١/٣ ، وشرح سنن أبي داود / للعيني ٢ / ٣٥٤ ، ٣٥٣ .

^(٤) ينظر : المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ح ر ث) .

^(٥) سورة الشورى : الآية ٢٠ .

ربما أن أصل الحرث هو الحركة إذ يطلق على الزرع^(١)، وهو لا يكون إلا بعد تحريك الأرض ، و إثارها ، وتهيئتها للزراعة ، و عليه قول الراغب :^(٢) "الحرث : إلقاء البذر في الأرض ، و تهيؤها للزرع" و يطلق - أيضا - على الناقة المهزولة ، فيقال : حرّثت الناقة ، و أحرثتها : إذا سرت عليها ، حتى هزلت^(٣) ، و ذلك يكون بعد تحريكها مسافات طويلة ، و يطلق - أيضا - على تحريك النار ، و على التفثيش ، و على التفقه .

ومن المعلوم أن في كل هذه الأشياء حركة و ثقلياً ، بل إن الكسب نفسه لا يكون إلا بعد تحرك المكتسب ؛ لذا فإن الأصلين اللذين ذكرهما ابن فارس عن مادة (ح ر ث)^(٤) "أحدهما : الجمع والكسب والآخر : أن يهزل الشيء" يمكن - في نظري - أن يدجما في أصل واحد ، هو : تحرك شيء ؛ فالكسب يكون بالتحرك ، كما أن الهزال تحرك من حالة الضخامة إلى حالة النحول .

وعليه يكون معنى الرواية : أنه أمر بتسوية المرتفعات والمنخفضات المترتبة عن حرث الأرض .

ولمّا كان الحرب غير الحرث اختلفت الروايتان ، و لكن بلا منافاة بينهما ؛ إذ لا مانع من أن يكون في موضع واحد خراب و حرث ، هذا ، فيما لو كانت الرواية الثانية "حرث" ثابتة ، بل هي زائدة في رواية أخرى ، و في ذلك يقول

(١) ينظر : التهذيب ٤ / ٤٧٧ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ح ر ث) .

(٢) ينظر : المفردات في غريب القرآن (ح ر ث) .

(٣) ينظر : التهذيب ٤ / ٤٧٧ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ح ر ث) .

(٤) المقاييس .

العيبي^(١): " وفي مصنف ابن أبي شيبة ، بسند صحيح : " فأمر بالحرث فحرث " وهو الذي زعم ابن الأثير أنه روي بالحاء المهملة ، والثاء المثناة ... " .

الرَبِضَيْنِ - الرِّبِضَيْنِ

قال رحمه الله " مَثَلُ الْمَنَاقِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ بَيْنَ الرِّبِضَيْنِ " ^(٢) .
قوله " الرِّبِضَيْنِ " يروى " الرِّبِضَيْنِ " ^(٣) .

فـ "الرِّبِضَيْنِ" مثنى : رَبِضٌ (بتثليث الباء) وجمعه : أَرْبَاضٌ ، وهو : كل ما يؤوى إليه ويستراح لديه ، من أهل ، وقريب ، وبيت ، ونحوه ، سواء كان للإنسان أو الحيوان^(٤) ، و قال الزمخشري^(٥) : " و الرِّبِضُ شيطان : أحدهما : من

^(١) شرح سنن أبي داود ٣٥٤/٢٢٥ و قال -أيضا- في عمدة القاري : " كذا هو في رواية الكشميهني ، ولكن قيل : إنه وهم " ١٧٨/٤ .

^(٢) الدارمي ، في المقدمة / ٣١ - باب من رخص في الحديث إذا أصاب المعنى / حديث (٣٢٣) برواية " الربضين " و أخرجه أحمد برواية " الربضين " في مواضع بأسانيد ضعيفة ، منها ٤٧٦/٨ حديث (٤٨٧٢) و ٢٦٢/٩ حديث (٥٣٥٩) وحديث (٥٥٤٦) ، وأخرجه بلفظ آخر بإسناد على شرط الشيخين وهو : " مثل المناقق مثل الشاة العائرة بين الغنمين ، تعير إلى هذه مرة ، وإلى هذه مرة ، لا تدري أهذه تتبع أم هذه " ٩٩ / ٩ حديث (٥٠٧٩) .

^(٣) ينظر : كتاب الدلائل : ١٢٠٠ ، و الغريبين ، و السمعاني ، والفائق ، والنهية (ر ب ض) .

^(٤) ينظر : التهذيب ٢٥ / ١٢ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ر ب ض) .

^(٥) شرح الفصيح : ٣٧ ، ٣٨ .

تأوي إليه ، ويقال : لا يكون إلا أنثى ، كالمرأة ، والأخت ، قال الشاعر
[بسيط] :

جَاءَ الشِّتَاءُ وَلَمَّا اتَّخَذَ رَبِضًا يَا وَيْحَ كَفِّيَّ مِنْ حَفْرِ الْقَرَامِيسِ^(١)

و الربض : ربض المدينة ، وهو المحلة ...

ومنه المثل : ” مِنْكَ رَبِضُكَ وَإِنْ كَانَ سَمَارًا “^(٢) ، أي : منك أهلك وخدمك
ومن تأوي إليه وإن كانوا مقصرين^(٣) .

وعليه يكون المعنى : كمثل الشاة بين مأوى قطيعين من الغنم .

أما الرواية الثانية ” الرَبِضَيْنِ ” فمثنى : رَبِضٌ ، و يقال فيه : رَبِضَةٌ ، وهو :
مجموعة من الغنم برعاتها في مرابضها (أماكن سكونها)^(٤)
وعليه يكون معنى الحديث : كمثل الشاة بين مجموعتين من الغنم.^(٥)

(١) ذكر بلا نسبة في التهذيب ١٢ / ٢٥ ، و المقاييس ، و الصحاح (ر ب ض) ، و تهذيب إصلاح
المنطق : ١٩٢ و فيه : ” الْقُرْمُوصُ : حفرة يحفرها الرجل في الأرض ؛ ليستتر فيها من البرد ،
و لو كانت له امرأة أصلحت منزله ، و أوقدت له نارا ، لم يحتج أن يتعب يحفر القراميص ، من
شدة البرد “ .

(٢) ينظر : التهذيب ١٢ / ٢٥ ، و المقاييس ، و الصحاح (ر ب ض) و مجمع الأمثال / للميداني
٤١٦ / ١ و فيه : ” وهذا كقولهم : أنفك منك و إن كان أجدع “ .

(٣) تنظر : المصادر السابقة ، و المستقصى (١٢٨١) ٢ / ٣٥٠ و فيه : ” السمار : اللبن المذوق ،
فاستعير لقريب السوء الذي لا يصفو لك ، و قيل : الربض من اللبن ما يربض الإنسان ، أي :
يكفيه ، من قولهم : حلب اللبن ما يربض الرهط “ .

(٤) ينظر : التهذيب ١٢ / ٢٥ ، ٢٦ ، و المقاييس ، و القاموس (ر ب ض) وفي الصحاح :
” و رُبُوضُ الغنم والبقر والفرس مثل بروك الإبل ، و جثوم الطير ... و المرابض للغنم كالمعاطن
للإبل ، و أحدها مَرَبِضٌ مثال مَجْلِسٍ “ (ر ب ض) .

(٥) ينظر : الغريين ، و النهاية (ر ب ض) .

من هنا يلاحظ اختلاف الروايتين ، فالرَبِض يطلق على المكان ، و الرَبِض: مجموعة من الغنم برعاتها، ومع ذلك لا منافاة بينهما؛ إذ المقصود منهما واحد ، و هو : تمثيل المنافق المتذبذب بين المؤمنين والكفار ، لا إلى هؤلاء ، ولا إلى هؤلاء ، و في هذا يقول الأزهري ^(١): ” أراد النبي ﷺ بهذا المثل قول الله جل ثناؤه ﴿ مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَىٰ هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَؤُلَاءِ وَمَن يُضَلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾ ^(٢) .“

هذا من ناحية ، و من ناحية أخرى فإن الرَبِض قد يطلق على الغنم نفسها - مثل الربيض - لكونها فيه ، و أن الرَبِض قد يكون جمعا للرايض ، كخَدَم جمع خَادِم ^(٣) .

الشَّيْمِ - السَّيْمِ

حديث جرير بن عبد الله البجلي ^(٤)، أن الرسول ﷺ سأله عن منزله ببيشة ^(٥) فوصفها جرير بقوله ﷺ ” ... نَنْزِلُ فِي أَكْنَافِ بَيْشَةَ ، بَيْنَ مَسَلْمٍ وَأَدَاكٍ ، وَمَسَلْمٍ وَدَاكِدَاكٍ ، وَحَمُوضٍ وَعَنَّكَ ، وَنَخْلَةٍ وَضَالَةٍ

(١) التهذيب ١٢ / ٢٦ .

(٢) سورة النساء: الآية ١٤٣ .

(٣) ينظر : الفائق (رب ض).

(٤) هو أبو عبد الله ، و قيل : أبو عمرو ، وفد على النبي ﷺ سنة عشر في شهر رمضان من اليمن ، ما حجه النبي ﷺ منذ أسلم ، و لا رآه إلا تبسم في وجهه ، سكن الكوفة ، فلما وقعت الفتن خرج منها إلى قرقيسيا ، و مات فيها سنة إحدى و خمسين من الهجرة ﷺ . ينظر : الثقات (١٨١) ٣ / ٥٤،٥٥ .

(٥) بيشة : (بالياء ، و بعضهم يهزها) من عمل مكة ، على خمسة مراحل ، وهي واد كان لبني خفاجة . ينظر معجم البلدان ٢ / ٣٣٤ ، و منال الطالب ١ / ٨٢ .

، وَسِدْرَةٌ وَأَمَةٌ، وَنَجْمَةٌ وَأَثَلَةٌ، مِثْلًا وَنَا رِبِيعٌ، وَرِبِيعُنَا مَرِيعٌ وَمَاؤُنَا بِمِيعٌ،
وَلَا يَقَامُ مَا تَحْتَهَا، وَلَا يَحْسُرُ صَابِحَهَا، وَلَا يَعْزِبُ سَارِحَهَا.
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَمَّا إِنْ خَيْرَ الْمَاءِ الشَّيْبَمُ، وَخَيْرَ الْمَالِ الْغَنَمُ، وَخَيْرَ
الْمَرْعَى الْأَرَاكُ وَالسَّلْمُ، إِذَا أَخْلَفَ كَانَ لَجِينًا، وَإِذَا أَكَلَ كَانَ لِبِينًا،
وَإِذَا سَقَطَ كَانَ دَرِينًا^(١).

قوله "الشَّيْبَمُ" (بالشين المعجمة والباء الموحدة) يروى "السَّنْمُ" (بالسين
المهملة، والنون)^(٢).

(١) أخرجه الهندي في كنز العمال ٤٧/١٠، برقم (٢٨٢٩٣) و(٤٣٣٦٦) وعزاه لابن قتيبة عن ابن
عباس، الحديث ضعيف، ينظر: ضعيف الجامع (١٢٢٧) ٣٦٧
مفردات الحديث: الأكناف: النواحي، واحدها: كَنَفٌ (بالتحريك)، والسَّلْمُ: شجرة من شجر الشوك
، واحدها: سَلْمَةٌ، والأراك: شجر معروف، يتخذ منه السواك، والدَّكْدَاكُ: الرمل المتلبّد بالأرض
، غير شديد الارتفاع. والسهل: ضد الحَزْنِ. والحموض: جمع حَمَضٍ، وهو من النبت ما كان فيه
حُموضة ومُلوحة. والعنّاك: الرمل. والضالة (بتخفيف اللام): شجر السدر البرّي. وآءة: شجر
معروف. والتَّحْمُ: النبت مما لا يقوم على ساق، والنجمة أخص منه. والأثلة: واحدة الأثَل، وهي
نوع من شجر الطُّرْفَاءِ. و مَرِيعٌ: خصيب. ويميع: يسيل من علوّ. والماتح: المستقي الدلو من أعلى
البئر. ويحسر: من الحسور، وهو: التعب والإعياء. و الصابح: الذي يسقي الإبل وغيرها صباحاً. و لا
يعزب: لا يبعد. و سارح: خارج إلى المرعى. و إذا أخلف: إذا أخرج الخلفه، وهي ورق يخرج في
النبات بعد الورق الأول في الصيف. واللجين: الحَبَطُ يَجِفُّ ثم يدقّ حتى يتلجّن، أي: يتلجّج. واللبين:
اللابن، المدرّ، أي: المكتر للبن. والدرين: حطام المرعى إذا قدمت وتفتّت. ينظر: منال الطالب ٨٢/١
٨٦-

(٢) ينظر: غريب ابن قتيبة ٢٣٧/١، ٢٣٥، وابن الجوزي، والمجموع المعيث، والغريبين، والفائق،
والنهاية (ش ب م) و(س ن م) ومنال الطالب ٧٩/١.

فـ "الشَّبِيم" هو البارد ، مأخوذ من الشَّبِيم (محرّكة) بمعنى : البرد ^(١)، ومنه أخذ الشَّبِيم ، وهو : الذي يجذ البرد مع الجوع ^(٢)، و عليه أنشد أبو عمرو [طويل] :

بِعَيْنِي قُطَامِي نَمَا فَوْقَ مَرْقَبٍ غَدَا شَبِيمًا يَنْقُضُ بَيْنَ الْهَجَارِسِ ^(٣)

وقد يطلق الشَّبِيم - أيضا - على الموت ، والسَّم ؛ لتريدهما جسم الميت و جسم المسموم ، فيبقيان دون حركة. ^(٤)

وعليه يكون معنى الرواية : أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْمَاءِ الْمَاءُ الْبَارِدُ.

أما "السَّنِم" فمن السَّنَم ، وهو : كل شيء علا شيئا ^(٥)، مأخوذ من سَنَمِ البعير و هو : ما شخص من ظهره ^(٦)، يقال - مثلا- : أَسَنَمَ الدخان إِسْنَامًا : إذا ارتفع ^(٧)، و عليه قول لبيد [كامل] :

مَسْمُولَةٌ غَرِسَتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ كَدُخَانِ نَارِ سَاطِعِ إِسْنَامِهَا ^(٨)

^(١) ينظر : التهذيب ١١ / ٣٨٤ ، والمقاييس ، والصحاح ، والقاموس (ش ب م) .

^(٢) ينظر : المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ش ب م) .

^(٣) ذكر بلا نسبة في التهذيب ٦ / ٥٠٩ ، و الصحاح (ش ب م) .

المفردات : الهجارس : جمع هَجْرَس ، وهو : ولد الثعلب ، يوصف به اللثيم . ينظر : التهذيب ٦ / ٤٩٨ .

^(٤) ينظر : التهذيب ١١ / ٣٨٤ ، و القاموس (ش ب م) .

^(٥) ينظر : التهذيب ١٣ / ١٦ ، و غريب ابن قتيبة ١ / ٢٣٧ ، و المقاييس (س ن م) .

^(٦) ينظر : التهذيب ١٣ / ١٥ ، و المجموع المغيث (س ن م) .

^(٧) ينظر : الصحاح ، و القاموس (س ن م) .

^(٨) هذه الرواية في الصحاح (س ن م) و أما رواية الديوان : ٣٠٦ فكما يأتي :

مشمولة غلثت بنابت عرفج * كدخان نار ساطع أسنامها

وقال الأزهري^(١) عن هذا البيت : ” و يروى ”أَسْنَمُهَا“ ، فمن رواه بالفتح أراد : أعاليها ، و من رواه بالكسر فهو مصدر أَسْنَمَتِ النَّارُ : إذا ارتفع لهيها إِسْنَامًا “ .

ويقال : أَسْنَمَ الماءُ : إذا ارتفع على وجه الأرض^(٢) قيل : من هذا ” تَسْنِيم“ في قوله ﷺ ﴿ وَمِنْ آجِهٍ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾^(٣) وهو : ماء في الجنة ، سمي بذلك لجريانه فوق الغرف والقصور^(٤) ، أو أنه يُمَزَّجُ بماء ينزل من علو^(٥) .
وعليه يكون معنى الرواية : أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْمَاءِ الْمَرْتَفِعِ الْجَارِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

وقد رجَّح ابن قتيبة الرواية الأخيرة ، محتجًا في ذلك بأنها أقرب إلى ما ذكره جرير عن مائهم ، وهو قوله : ” ماؤنا يميع “ أي : يجري من علو ، ولم يصف جرير ماءهم بأنه بارد^(٦) ، ولكن هذه الرواية غير ثابتة ، بل مخالفة لرواية الجمهور - كما قال أبو أحمد العسكري^(٧) - فلا وجه لترجيحها ، وإن كانت مخالفتها للرواية الثابتة يسيرة ، لا تصل إلى حدِّ المنافاة ؛ إذ ليس هناك مانع من أن يكون الماء - في آن واحد - شبما سنما (باردا ، و جاريا على وجه الأرض) خاصة في هذه البيئة الخصبة ، التي ذكرها جرير ﷺ .

(١) التهذيب ١٣ / ١٥ .

(٢) ينظر : التهذيب ١٣ / ١٦ ، و المقاييس ، والقاموس (س ن م) .

(٣) سورة المطففين : الآية ٢٧ .

(٤) ينظر : الصحاح (س ن م) .

(٥) ينظر : غريب ابن قتيبة ١ / ٢٣٧ ، ومعاني القرآن / للفراء ٣ / ٢٤٩ .

(٦) ينظر : غريب الحديث ١ / ٢٣٧ .

(٧) ينظر : تصحيقات المحدثين ١ / ٣٢٥ ، ٣٢٦ .

أَكْتَفَ . أَكْتَفَ

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قال رسول الله ﷺ: إذا استأذن أحدكم أخاه أن يغير في خشبة في جداره فلا يمنعه، فنكسوا، فقال: مالي أراكم قد أعرضتم؟! لا لقينها بين أكتافكم" (١).

قوله "أَكْتَفَ" (بالتاء المثناة الفوقية) يروى "أَكْنَف" (بالتون) (٢).

فـ "أَكْتَفَ" جمع كَتَفَ على وزن (فَعَلَ) و كَتَفَ (فَعَلَ) (٣) وهو عظم عريض خلف المنكبين (٤).

و منه أخذت الكَتِيفَةُ : ضبة الباب من الحديد العريض (٥)، وعليه قول الأعشى [خفيف]:

أَوْ إِنَاءِ النَّضَارِ لِأَحْمَةَ الْقَيْمِ — نُّ وَ دَائِي صُدُوعَةٌ بِالْكَتِيفِ (٦)

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأفضية / ٣١ - باب أبواب من القضاء / حديث (٣٦٢٩) ٢٣٣/٤.

(٢) ينظر : النهاية (ك ت ف).

(٣) ينظر : التهذيب ١٠ / ١٤٤، و الصحاح، والقاموس (ك ت ف).

(٤) ينظر : التهذيب ١٠ / ١٤٤، و المجموع المغيث (ك ت ف) و كتاب غاية الإحسان في خلق الإنسان : للسيوطي : ٢٤٢.

(٥) ينظر : التهذيب ١٠ / ١٤٤، و الصحاح (ك ت ف).

(٦) ينظر : الديوان: ١١٤، و الصحاح (ك ت ف).

ومنه - أيضا- سمي المشي الرَّوَيْدُ بِالكَتْفِ ؛ لارتفاع فروع الأكتاف فيه.^(١)
وعليه يكون معنى الرواية : أنه سيلقيها على ظهورهم ، وبين أكتافهم ،
حتى لا يقدرّون أن يعرضوا عنها ، فهي معهم لا تفارقهم ، وهم حاملوها.^(٢)
أما "أَكْتَفَ" فجمع كَتَفَ ، وهو : الجانب والظل والناحية^(٣) ، والمأوى كما في
قولهم : كَتَفَ الإبلَ و الغنمَ ، يَكْتُفُها : عمل لها حظيرة يؤويها إليه ، وقولهم :
كَتَفْتُ الشيءَ : حُطِّتَه وصنَّته.^(٤)
وعليه يكون المعنى : "أنه يرميها في أفئتهم ونواحيهم ، فكلما مرّوا فيها رأوها ،
فلا يقدرّون أن ينسوها" ^(٥).

فالمقصود من الروايتين واحد ، وهو تقريب هذه الفضيلة إلى المخاطبين رغم
أنفهم .

المطلب الثاني : الاختلاف بين الأفعال

آل - آلى - آلى

حديث من صامر الدهر : "لَا صَامِرَ وَلَا آلَ"^(١).

(١) ينظر : التهذيب ١٠ / ١٤٥ ، و الصحاح (ك ت ف).

(٢) ينظر : النهاية (ك ت ف)

(٣) ينظر : التهذيب ١٠ / ٢٧٤ ، و الصحاح ، والقاموس (ك ن ف). ث

(٤) تنظر : المصادر السابقة .

(٥) النهاية (ك ت ف) ، و ينظر : المشارق ٢ / ٤٣٥ .

قوله "آل" يروى "ألى" (بالتخفيف) و"ألى" (بالتشديد)^(٢).

فـ "آل" فعل ماض ، مضارعه : يُؤُولُ ، و مصدره : أُولٌ ، و إِيَالٌ ، و مآلٌ ، بمعنى : رجوع^(٣) ، يقال : طبخت النبيذ ، و الدواءَ فآلَ إلى الثلث ، والرابع ، و كذا و كذا ، أي : رجع إلى هذا القدر^(٤) ، و منه أخذ : آل الشيءُ : إذا نقص ، و آلَ لَحْمُ النَّاقَةِ : ذهب ؛ فَضُمِرَتْ^(٥) ، فكأن النقص و الضمور رجوع إلى حالة أدنى .

وقد يأتي "آل" بمعنى : نجح في لغة بني أزد^(٦) ، وهي لغة في و آل ، بمعنى : لجأ ، وخلص ، و نجح^(٧) .

هذا إذا كان "آل" لازما ، أمّا إذا كان متعديا فإنه يأتي بمعنى : ساس وأصلح ، فيقال -مثلا-: آل المال ، أي : أصلحه و ساسه ، و آل الأميرُ رعيتهُ : ساسها و أحسن رعايتها^(٨).

(١) أخرجه ابن ماجه بنحوه في كتاب الصيام / ٢٨ - باب ما جاء في صيام الدهر / حديث (١٧٠٥) / ١ / ٢٨٥ وأحمد بنحوه / حديث (١٦٣٠٤) / ٢٦ / ٢٣٢ ، و ابن أبي شيبة في كتاب الصيام / ٧٦ - من كره صوم الدهر / حديث (٩٥٤٩) / ٢ / ٣٢٧ .

(٢) ينظر : غريب الخطابي / ١ / ٥١٧ ، و الغريين ، و السمعاني ، و الفائق ، و ابن الجوزي ، و النهاية (أ ل و) .

(٣) ينظر : العين / ٨ / ٣٥٨ - ٣٥٩ ، و التهذيب / ١٥ / ٤٣٧ ، و الصحاح ، و القاموس (أ و ل) .

(٤) تنظر : المصادر السابقة .

(٥) ينظر : القاموس (أ و ل) .

(٦) ينظر : اللسان (أ و ل) و : الأزد و مكائتهم في العربية ، للدكتور أحمد قشاش / في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة / عدد ١١٦ / سنة ٣٤ - ١٤٢٢ هـ : ٣٩٠ .

(٧) ينظر : القاموس (أ و ل) و (و آل) .

(٨) ينظر : التهذيب / ١٥ / ٤٣٧ ، و الصحاح ، و القاموس (أ و ل) .

وعلى ذلك فإن هذه الرواية تحتمل ثلاثة معان ، هي :

أولاً: أنه ﷺ دعا على من يريد صوم الدهر أن ” لا صام هذا الصوم ولا رجع إليه “ (١) ” ولا رجع إلى خير “ (٢) و كرّرت ” لا “ هنا مع كون الفعل بعد للدعاء ؛ و ذلك جرياً على أصل دخولها في الماضي (٣).

ثانياً: أنه ﷺ دعا على صائم الدهر أن لا صام هذا الصوم ، ولا نجا إن صامه ، كما تدل لغة بني أزد.

ثالثاً : يدعو عليه ألاّ صامه ، و لا أصلحه إن حاول صيامه.

أمّا ” ألى “ (مخففة) فمن قولهم : ألى الرجل ، يألو ، ألوا ، و ألوا ، و ألياً : إذا قصر ، وأبطأ (٤) ، وتكبر (٥) واجتهد (٦) وعليه قول العرب في المثل : ” إلاّ حظية فلا أليه “ (٧) أي : إن أخطأتك الخطوة فيما تطلب ، فلا تأل في إجهاد نفسك في التودد إلى الناس لعلك بذلك تدرك بعض ما فاتك (٨).

(١) الفائق (أول) .

(٢) غريب ابن الجوزي (أول) .

(٣) ينظر في هذه المسألة : مغني اللبيب ١ / ٤٠٣ .

(٤) ينظر : الصحاح ، و القاموس (أ ل ١) .

(٥) ينظر : القاموس (أ ل ١) .

(٦) ينظر : اللسان (أ ل ١) .

(٧) ينظر : المقاييس (أ ل ١) ، وجمهرة الأمثال / للعسكري ١ / ٥٩ برقم ٤٥ وفيه : ” ... وأصله في

المرأة تصلف زوجها ، فتحبب إليه ما أمكنها ؛ لتنال الخطوة عنده بالتحبب إليه ، إذا أخطأته الخطوة

في المحبة منه “ وجمع الأمثال / للميداني ١ / ١٣ .

(٨) تنظر : المصادر السابقة ، و الصحاح و القاموس (أ ل ١) .

وأما "ألى" (بالتشديد) ففعل ماض ، مضارعه : يُؤَلِّي ، و مصدره : تَأَلَّى ، بمعنى : أفرط في معنى "ألى" أي : في التقصير والتكبر والاجتهاد^(١)، وعليه قول
الراجز :

جَاءَتْ بِهِ مُرَمِّدًا مَا مُلًّا
مَا نِيَّ آلٍ خَمَّ حِينَ أَلًّا^(٢)

هذا إذا كان "ألى" و"ألى" لازمي ن، أما إذا تعديا إلى مفعول فيكونان بمعنى : استطاع^(٣) ، وعليه قول العرّاجي [طويل] :

إِذَا قَادَهُ السُّوَّاسُ لَا يَمْلِكُوهُ وَكَانَ الَّذِي يَأْلُونَ قَوْلًا لَهُ : هَلَا^(٤)
قوله " يَأْلُونَ" أي : يستطيعون .

وعلى ذلك فإن هاتين الروایتين تحتملان ثلاثة معان ، هي :

أولا : أنه دعاء عليه ألا يصوم هذا الصوم ، وألا يستطيعه إن حاول .

ثانيا : أنه ﷺ دعا عليه ألا يصوم هذا الصوم ، و ألا يقصر في عدم صيامه ولا يفراط فيه ؛ فيترك صوم باقي الأيام التي تسنُّ صيامها .

ثالثا : أنه يجوز أن يكون هذا الحديث إخبارا - كما في الغريبين^(٥) - أي : لم يصم ولم يقصر .

(١) ينظر : الفائق (أ ل ا) ، و المثلث لابن السيد : ٣٤٤ .

(٢) ينظر : اللسان (أ ل ا) وفيه : " قال ابن بري : قال ثعلب - فيما حكاه عنه الزجاجي في أماليه - سألتني بعض أصحابنا عن هذا البيت فلم أدر ما أقول ، فصرت إلى ابن الأعرابي ، ففسره لي ، فقال : هذا يصف قرصا خبزته امرأته ، فلم تنضجه ، فقال : جاءت به مُرَمِّدًا ، أي : ملوئا بالرماد ما مُلًّا ، أي : لم يمل في الجمر والرماد الحار ، وقوله " ما نِيَّ" قال : ما زائدة ، كأنه قال : نِيَّ آل ، والآل : وجهه ، يعني : وجه القرص ، وقوله " خَمَّ" أي : تغير ، " حين ألى" أي : أبطأ في النضج " .

(٣) ينظر : الصحاح ، والقاموس (أ ل ا) .

(٤) ديوانه : ٧٢ ، و الصحاح (أ ل ا) و اللسان (أ ل ا) .

(٥) وعمدة الحفاظ (أ ل و) .

أيًا كان الأمر إيجابًا أم إنشاءً فإن المقصود هو النهي عن صوم الدهر ، والأمر بالتراجع عنه لمن قد شرع في محاولة ذلك.

تَرَعَّثُونَ - تَلَعَّثُونَ

حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ دَأَيْتَنِي أُتَيْتُ بِمِفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، فَوَضِعَتْ فِي يَدِي" قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: "فَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَرَعَّثُونَهَا"^(١).

قوله " تَرَعَّثُونَهَا " (بالراء) يروى "تَلَعَّثُونَهَا" (باللام)^(٢).

(١) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام / باب قول النبي ﷺ بعثت بجوامع الكلم / حديث

(٧٢٧٣) برواية الشك "تلعثونها - أو ترعثونها - أو كلمة تشبهها" ٥٤ / ١٧ .

(٢) ينظر: الغريين ، والفائق ، و ابن الجوزي (ر غ ث) و النهاية ، والمجموع المغيث (ل غ ث)

و لهذه الكلمة روايات أخرى ذكرها الحافظ ابن حجر في قوله: " و زعم [أي: الشيخ

مغلطاي] أن في بعض نسخ الصحيح " و أنتم تلعثونها " (بمهملة ثم قاف) قلت: وهو تصحيف ،

و لو كان بعض اتجاه ، والثالثة جاءت من =رواية عقيل في كتاب الجهاد ، بلفظ "نتلونها" (بمثناة

ثم نون ساكنة ، ثم مثناة) و لبعضهم بحذف المثناة الثانية من التثل (بفتح النون وسكون المثناة)

وهو الاستخراج ... و وقع عند بعض رواة مسلم بالميم بدل النون الأولى ، وهو تحريف "فتح

الباري ٥٥ / ١٧ ، ٥٦ .

فـ " تَرْغُوثُونَ " مضارع رَغَثَ الجديُّ أمه ، رَغَثًا : إذا رضعها ، ومثله :
 أَرْغَثَ ، و اِرْتَعَثَ^(١) ، مأخوذ من الرُّغْثَاءِ ، أو الرِّغْثَاءِ ، وهي: عرق في الثدي ، أو
 عصبته ، تدرّ اللبن^(٢) ، وقيل : هي أصل الضرع يعمد له المرتضع^(٣) ، ومنه أخذ
 المُرْغِثُ ، و الرُّغُوثُ : المرأة المرضع^(٤) ، وعليه قول شبيب بن البرصاء الغطفاني^(٥)
 [طويل] :

لَقَدْ عَلِمْتَ أُمُّ الصَّبِيِّنِ أَنِّي إِلَى الصَّيْفِ قَوَّامٌ السِّنَاتِ خَرُوجُ
 إِذَا المُرْغِثُ العَوْجَاءُ بَاتَ يَعْرِضُهَا عَلَى نَدِيهَا ذُو وَدَعَتَيْنِ لَهُوَجُ
 وَإِنِّي لِأُغْلِي اللِّحْمَ نِينًا وَإِنِّي لِمَمَّنْ يُهِينُ اللِّحْمَ وَهُوَ نَضِيجُ^(٦)
 وكذا قول طرفة [وافر] :

فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ المَلِكِ عَمْرُو رَعُوثًا حَوْلَ قَبْتِنَا تَخُورُ^(٧)

(١) ينظر : التهذيب ٨ / ٩٠ .

(٢) ينظر : الصحاح ، و القاموس (ر غ ث) ، و كتاب غاية الإحسان في خلق الإنسان : ٢٦١ .

(٣) ينظر : المقاييس (ر غ ث) .

(٤) ينظر : التهذيب ٨ / ٩٠ ، و اللسان (ر غ ث) .

(٥) هو شبيب بن يزيد بن حمزة ، و البرصاء اسم أمه ، يعد في الطبقة الثامنة من فحول الإسلام ،
 و من شعراء الدولة الأموية . ينظر : طبقات ابن سلام : ٧٢٧ ، و خزنة الأدب ١ / ٣٩٥ ،
 و الأغاني : ٤٤٣٧ .

(٦) ذكر - بلا نسبة - في النوادر / لأبي زيد : ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، - وفيه : " السِّنَات : جمع السَّنة و هي :
 النعاس و المرغث : المرضع ، وكذلك دُعيت : عوجاء و عجفاء ، و عوجها : عجفها ، و الودعتان :
 منقافان في عنقه " - و الأبيات في المفضليات : ١٧٢ ، برقم ٣٤ و ترتيب الأبيات فيه : الأول
 فالثالث فالثاني ، و الرواية فيها : " وقد " في موضع " لقد " و " إذا المرضع " في موضع " إذا المرغث "
 و " بالليل عرها " في موضع " بات يعرضها " و الأبيات في طبقات الجمحي : ٢١٦ ، ٢١٧ ، و البيت
 الثالث في سمط اللآلي / ٤٩٣ دون نسبة ، و نسبه الميمني في الهامش .

(٧) ديوانه : ٩٦ ، و التهذيب ٨ / ٩٠ .

و من "رَغَثَ" استعير قولهم : رُغِثَ الرَّجُلُ : إذا كثر عليه السؤال حتى نفذ ما عنده. (١)

و عليه يكون معنى الرواية : ترضعون متاع الحياة الدنيا -توسّعا في العيش- بعد وفاة الرسول ﷺ. (٢)

أما الرواية الثانية " تَلْعَثُونَهَا " فإمّا أنّها مضارع لَعَثَ ، بمعنى : أكل ، فيكون مأخوذاً من اللّغِيثِ الذي يعني : الطعام المخلوط بالشعير، (٣) أو أنّها مضارع لَعَثَ بمعنى : فَرَّقَ ، فيكون مأخوذاً من اللّغِيثِ ، بمعنى : ما يبقى في الكيل من الحب. (٤) وعليه فإن الرواية تحتمل معنيين ، هما :

أولاً : تأكلون الدنيا بنهمٍ كيفما اتفق. (٥) وذهب ابن حجر إلى أن في هذا المعنى بعداً (٦) ؛ ربما لأنه يوحي إلى أكلهم الحلال والحرام بلا مبالاة ، وهذا مستبعد من الصحابة ، أولئك الذين رباهم خير مربّ ﷺ .

ثانياً : " و أنتم تأخذون المال ، فتفرقونه ، بعد أن تحوزوه ، و استعار للمال ما للطعام ؛ لأن الطعام أهم ما يقتنى لأجله المال " (٧)

وقيل : الرواية الثانية تصحيف ، وقيل : بل هي لغة في الأولى (٨). وعليه لا خلاف بين الروائتين.

(١) ينظر : الصحاح ، و القاموس (ر غ ث) .

(٢) ينظر : الغريين ، و النهاية (ر غ ث) .

(٣) ينظر : التهذيب ٨ / ٩٠ ، و اللسان (ل غ ث) .

(٤) ينظر : فتح الباري ١٧ / ٥٥ ، ٥٦ .

(٥) ينظر : السابق .

(٦) ينظر : السابق .

(٧) السابق .

(٨) ينظر : السابق .

مَا كَسْتِكَ - كَسْتِكَ

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: "كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَعْبَا جَمَلِي فَأَرَدْتُ أَنْ أُسَيِّمَهُ، فَلَحِقَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَدَعَا لَهُ، فَضْرِبَهُ، فَسَارَ سِيرًا، لَمْ يَسِرْ مِثْلَهُ، فَقَالَ: بِعْنِيهِ بِوَقِيَّةٍ، قُلْتُ: لَا، قَالَ: بِعْنِيهِ فَبِعْتَهُ بِوَقِيَّةٍ، وَاسْتَنْثَيْتُ حَمَلَانَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا بَلَغْنَا الْمَدِينَةَ أَتَيْتُهُ بِالْجَمَلِ، وَابْتَيْغَيْتُ ثَمَنَهُ، ثُمَّ رَجَعْتُ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ، فَقَالَ: أَتَرَانِي إِنَّمَا مَا كَسْتِكَ؛ لَأَخُذَ جَمَلِكَ؟ خُذْ جَمَلَكَ وَدَرَاهِمَكَ" (١).

قوله "مَا كَسْتِكَ" يروى "كَسْتِكَ" (٢).

فـ "مَا كَسْتِكَ" مؤلفة من كاف المخاطب، و تاء الفاعل، و فعل مَا كَسَ، السذي مضارعه يُمَاكِسُ، و مصدره مُمَاكَسَةٌ، و مِكَّاسٌ (٣)، وهو على وزن "فَاعِلٌ" ويقال في ثلاثيه: مَكَّسٌ في البيع مَكَّسًا: إذا انتقص ثمنه و استحطه؛ لذا

(١) أخرجه البخاري في مواضع، منها: كتاب الاستقراض / ١ - باب من اشترى بالدين و ليس عنده ثمنه، أو ليس بمحضته / حديث (٢٣٨٥) مختصراً ٦ / ٤٨٧ وفي كتاب الجهاد / ١١٣ - باب استئذان الرجل الإمام / حديث (٢٩٦٧) مطولاً ٧ / ٥٣٧ و ليس في كل المواضع محل الشاهد. و مسلم في كتاب المساقاة / ٢١ - باب بيع البعير، و استثناء ركوبه / حديث ١٠٩ - (٧١٥) برواية: ما كستك ١١ / ٣٣.

(٢) الغريين، و الفائق، و الجوزي (ك ي س) و النهاية (ك ي س) و (م ك س).

(٣) ينظر: الصحاح (م ك س).

يطلق على الظلم و الخيانة ^(١) وعلى معنى الانتقاص و الاستحطاط قول جابر بن حني التغلبي [طويل] :

أَفِي كُلِّ أَسْوَاقِ الْعِرَاقِ إِتَاوَةٌ وَفِي كُلِّ مَا بَاعَ امْرُؤٌ مَكْسُ دِرْهَمٍ
أَلَا يَنْتَهِي عَنَّا مُلُوكٌ وَتَّقِي مَحَارِمَنَا لَا يَبُوءُ الدَّمُ بِالدَّمِ
تَعَاطَى الْمُلُوكُ السَّلْمَ مَا قَصَدُوا بِنَا وَ لَيْسَ عَلَيْنَا قَتْلُهُمْ بِمُحَرَّمٍ ^(٢)
أي : أفي كل ما باع امرؤ نقص درهم بعد وجوب الثمن !؟ ^(٣)

وعليه يكون المعنى : أترى يا تُرى أنني قللت في ثمن جملك الذي اشتريته منك. ^(٤)

أما الرواية الثانية "كسك" فمن كاسه ، يَكِيسُهُ ، كَيْسًا ، وَكِيَاَسَةً ، بمعنى: غلبه بالكياسة ، وهي :الرأي ، و العقل ، خلاف الحمق ^(٥) ، ومنه قولهم : أَكَّاسَ الرَّجُلُ ، وَ أَكَّيَسَ : إِذَا وُلِدَ أَكِّيَاَسًا ^(٦) ، وَ كَيْسَى ^(٧) ، أي : أولادا عقلاء فالواحد منهم كَيْسٌ ، وَ مَكِيسٌ ، وَ الْوَاحِدَةُ مَكِيسَةٌ ، وَعَلَى الْجَمْعِ قول الشاعر [طويل] :

^(١) ينظر : التهذيب ٩٠ / ١٠ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و اللسان ، و القاموس (م ك س) .
^(٢) ينظر : ذكرت الأبيات في المقاييس (م ك س) منسوبة إلى زهير ، و لم أعر عليها في ديوانه ، وهي بلا نسبة في العين ٣١٧ / ٥ ، و الصحاح ، و التنبيه و الإيضاح ، و اللسان (م ك س) .
البوء : الْقَوْد .

^(٣) ينظر : التهذيب ٩٠ / ١٠ .

^(٤) ينظر : النهاية (م ك س) و سنن النسائي (حاشية السندي) ٣٤٣ / ٧ .

^(٥) ينظر : التهذيب ٣١٣ / ١٠ ، ٣١٤ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس ، و اللسان (ك ي س) .

^(٦) ينظر : المقاييس ، و الصحاح (ك ي س) .

^(٧) ينظر : القاموس (ك ي س) .

فَكُنْ أَكْبَسَ الْكَيْسِ إِذَا مَا لَقَيْتَهُمْ وَ كُنْ جَاهِلًا إِمَّا لَقَيْتَ ذَوِي الْجَهْلِ^(١)
وعليه يكون معنى الحديث : أ تظنّ يا جابر أنما غلبتك بالكيس و العقل في
ثمن جملك.

من هنا يلاحظ اختلاف الروايتين ، فالمكايسة في البيع غير الإقلال في ثمنه ؛
إذ الأول لا يكون إلا بالحيلة قولية أو فعلية ، أما الثاني فقد يكون بالفقر، أو الشحّ
أو عدم الاستطاعة ، و مع ذلك فإنه يمكن الجمع بينهما في أنه لا يتصور ، ولا
يتوقع من مكايسة المشتري إلا الإقلال من ثمن المشتري.

(١) البيت المذكور - بلا نسبة - في التهذيب ١٠ / ٣١٤ .

المبحث الثالث: تضاد الدلالات

توطئة عن معنى التضاد:

التضاد مصدر تَضَادَّ الأمران : كان أحدهما ضد الآخر ^(١) ، ويقال : ضَادَّهُ : خالفه ، فهما متضادان ^٢ ، وكذا إذا غلب أحدهما الآخر ، حتى إذا جاء ذهب الآخر ، فلا يجتمعان ، كتعاقب الليل والنهار ، ومنه قولك : ضَدَدْتُ فلانا ضَدًّا: إذا خصمته ، و غلبته ^(٣) ، حتى إذا ما حضرت مجلسا انصرف ، أو أُسْكِتَ كأنه غير موجود .

المقصود بتضاد الدلالات - هنا- هو : ما تؤديه الروايات المتعددة لكلمة ما من معان متعاكسة ، لا يمكن أن تجتمع في شيء واحد أو حين واحد .

وهذه الظاهرة قليلة في كتب غريب الحديث ، بل في اللغة العربية بصفة عامة حتى وإن فُسِّرَتْ بالمعنى الاصطلاحي عند اللغويين ، وهو : أن تؤدي كلمة واحدة إلى معنيين متضادين كالجون للأبيض والأسود ^(٤) .

(١) ينظر : الوسيط (ض د د) .

(٢) ينظر : الصحاح (ض د د) .

(٣) ينظر : التهذيب ١١ / ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، وفيه " و الضد مثل الشيء ، و الضد خلافه ، حتى هي من الأضداد " .

(٤) و مسألة التضاد موضع جدل بين العلماء ما بين مثبت كالأصمعي ، و منكر كابن درستويه . ينظر: المزهري ١ / ٣٩٦ ، و كتاب الأضداد/ لابن الأنباري : ٦ .

خَلْفٌ - خَلْفٌ

قال رسول الله ﷺ: "يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولُهُ،
يَنْفُونَ عَنْهُ كَحَرِيفِ الْغَالِبِينَ، وَانْحِالِ الْمَبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلِ الْجَاهِلِينَ" (١).
قوله " خَلْفٌ " (بالتحريك) يروى " خَلْفٌ " (بسكون اللام) (٢).

الْخَلْفُ وَ الْخَلْفُ مَصْدَرَانِ مِنْ قَوْلِهِمْ : خَلَفَهُ ، يَخْلُفُهُ : إِذَا صَارَ مَكَانَهُ
بَعْدَهُ (٣) ، وَ ذَهَبَ جَمْهُورُ اللَّغَوِيِّينَ إِلَى التَّفْرِيقِ بَيْنَهُمَا ، فَقَالُوا : إِنْ كَانَ صَالِحًا فَهُوَ
خَلْفٌ صِدْقٌ ، وَإِنْ كَانَ طَالِحًا فَهُوَ خَلْفٌ سَوْءٌ (٤) ، وَعَلَى الْأَخِيرِ قَوْلُهُ ﷺ
﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ
يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴾ (٥) "أراد خَلْفٌ سوء فأقام (أضاعوا الصلاة) بدلا من ذلك ؛
لأنهم إذا أضاعوا الصلاة فهم خَلْفٌ سوء لا محالة" (٦) و عليه كذلك قول لبيد
[لكامل] :

(١) الحديث في لسان الميزان ، لابن حجر / حديث (٢١٠) ١ / ٧٧ ، و كنز العمال / حديث
(٢٨٩١٨) ١٠ / ١٧٦ و فيه : "قال الخطيب : سئل أحمد بن حنبل عن هذا الحديث ، و قيل له :
كأنه كلام موضوع قال : لا ، هو صحيح ، سمعته من غير واحد" .

(٢) ينظر : غريب الخطابي ١ / ٥٤ ، و الغريبين ، و ابن الجوزي ، و النهاية (خ ل ف) .

(٣) ينظر : المحكم ٥ / ١٢١ ، و المقاييس ، و كتاب التصريح ، للتدميري : ٣١١ .

(٤) ينظر : العين ٤ / ٢٦٦ ، و الجمهرة ١ / ٦١٥ ، و التهذيب ٧ / ٣٩٣ ، و المحكم ٥ / ١٢١ ، و الزاهر

١ / ٥٠٦ ، و كتاب التصريح / للتدميري : ٣١١ ، و المثلث / لابن السيد : ٥٠٩ .

(٥) سورة مريم : الآية ٥٩ .

(٦) المحكم ٥ / ١٢١ .

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْثَانِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ^(١)

أي : ” ذهب الكرام الذين ينتفع بهم ، وبقيت في قوم ، لا خير فيهم كجلد الأجرَب ، و جلد الأجرَب من الجمال لا ينتفع به “^(٢).

و عليه - أيضا- المثل : ” سَكَتَ أَلْفًا وَ نَطَقَ خَلْفًا “^(٣) يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ الَّذِي يَطِيلُ الصَّمْتُ ، و إذا تكلّم أتى بكلام رديء خاطئ^(٤) ، وقال الزمخشري : ” له تفسيران : أحدهما : قال المفضّل معناه : سكت عن ألف كلمة يحسن أن يتكلّم بها ، و نطق بكلمة كان يحسن أن يسكت عنها . و قال غيره : سكت ألف يوم ، و تكلّم بخطأ “^(٥).

و كل ذلك يدل على أن هناك تضادًا بين "خَلَفَ" و "خَلْفَ" و لعل هذا الذي دفع الخطابي إلى ردّ هذه الرواية "خَلَفَ" فقال :^(٦) ” الرواية (بتحريك اللام) في الخَلْفِ ، و قد رواه بعضهم (بسكون اللام) فأزال الخير عن جهته ، و أحال معناه ؛ لأن الرسول ﷺ لم يقصد بقوله هذا ذم عدول حملة العلم ، إنما أراد به مدحهم ، و الثناء عليهم ، وإنما الخَلْفُ (بالسكون) خَلْفُ السُّوءِ ، قال تعالى ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴾ ” أي : أن المقام مقام مدح ، فلا يصلح فيه "خَلْفَ" الذي تفوح منه رائحة الدم.

(١) ديوانه : ١٥٣ ، و العين ٢٦٦/٤ ، و المحكم ١٢١/٥ ، و كتاب التصريح / للتدميري : ٣١٢ ، و المثلث / لابن السيد : ٤٨٤ .

(٢) تهذيب إصلاح المنطق : ٤٨ .

(٣) ينظر : الجمهرة ١/٦١٥ ، و المستقصى (٤١٥) ١١٩/٢ ، و كتاب التصريح / للتدميري : ٣١٣ ، و تهذيب إصلاح المنطق : ٤٨ ، و المثلث / لابن السيد : ٤٨٥ .

(٤) تنظر : المصادر السابقة .

(٥) شرح الفصيح : ٥٥٠ .

(٦) غريب الحديث ١/٥٤ .

و لعل قائلًا يقول : إن هذا التفريق وجيه ؛ للشواهد السابقة ، و لكنني أقول: إن "خَلَفَ" ورد في القرآن مرتين ، و قد أردف في كل مرة بما يدل على أن المقصود منه الطالحون ، فلو كان يدلّ على "الطالحين" بنفسه لما احتاج إلى هذا التفسير و البيان، ففي الآية السابقة يُبَيَّن بأنه هم الذين ﴿ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ ﴾ و أما الآية الثانية فهي قوله ﷻ ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ ﴾ الآية (١).

و "خَلَفَ" - هنا - مفسَّر بـ (ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى) فدل هذا على أن التفريق بين "خَلَفَ" و "خَلَفَ" يكون بالتقييد ، كـ "خَلَفَ صِدْقٍ" و "خَلَفَ سَوْءٍ" فليس القول بالتفريق على الإطلاق ، بل بالتقييد .

و يمكن الجمع بين هاتين الروايتين المتضادتين - عند التفريق - بالذهاب مذهب أبي عبيده و الفراء ، ألا وهو : التسوية بين "خَلَفَ" و "خَلَفَ" و أنهما يدلان على القرن من الناس صالحا أو طالحا^(٢) ، و في ذلك يقول الفراء^(٣) : "وقوله (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ) الخَلْفُ : يُذْهَبُ بِهِ إِلَى الدَّمِ ، وَ الخَلْفُ : الصَّالِحُ ، وَ قد يكون في الرديء خَلْفٌ ، وَ في الصَّالِحِ خَلْفٌ ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ يَذْهَبُونَ بِالخَلْفِ إِلَى الْقَرْنِ بَعْدَ الْقَرْنِ " .

(١) سورة الأعراف: الآية ١٦٩ .

(٢) ينظر : التهذيب ٣٩٣/٧ ، ٣٩٤ ، و الزاهر ٥٠٦/١ ، و غريب ابن الجوزي (خ ل ف) و المشارق

١٦١/٢ .

(٣) معاني القرآن ١٧٠/٢ .

كُفِّي - كُفِّي عَنْ

حديث الحوض ، عن أم سلمة (رضي الله عنها) : " أنها سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ - وَهِيَ تَمْتَشِيطُ : أَيَا النَّاسُ فَقَالَتْ لِمَ شَطَّطَهَا : كُفِّي رَأْسِي ... " (١) .
قولها " كُفِّي " يروى " كُفِّي عَنْ " (٢) .

يرى ابن الأثير - حسب ما يدل عليه قوله - أن هناك تضادًا بين الروایتين إذ إنه فسّر قولها " كُفِّي رَأْسِي " بمعنى : اجمعي شعر رأسي ، و ضُمِّي أطرافه (٣) وفسّر الرواية الثانية " كُفِّي عَنْ رَأْسِي " بمعنى : دعيه ، و اتركي مشطه (٤) . فلا يمكن جمع شعر الرأس ، و تركه في آن واحد .

و يمكن الجمع بين الروایتين بأحدهما من باب التكامل ؛ إذ التمشيط هو إرسال الشعر ، ضد ضمه وجمعه ، فكأن أم أسلمة (رضي الله عنها) لما سمعت نداء النبي ﷺ طلبت من ماشطتها أن تضم ما قد أرسلته من شعرها ، ثم طلبت منها أن تترك رأسها ؛ لتحضر مجلس النبي ﷺ .

(١) أخرجه مسلم في : كتاب الفضائل / ٩ - باب إثبات حوض نبينا ﷺ و صفاته / حديث

٢٩ - (٢٢٩٥) / ١٥ / ٦٢ .

(٢) ينظر : النهاية (ك ف ف) .

(٣) ينظر في هذا المعنى - أيضا - شرح صحيح مسلم / للنووي / ١٥ / ٦٥ .

(٤) ينظر : النهاية (ك ف ف) .

المبحث الرابع

أثر الدلالة اللغوية

في اختلاف العلماء في الحكم الشرعي

توطئة :

يستقي التشريع الإسلامي أحكامه من مصدرين أساسيين ، هما : الكتاب والسنة ، وهما نصوص ، تحتضنها اللغة العربية ، التي تتميز بكثرة الألفاظ ، وغزارة المعاني ، و تعدّد الأساليب والتراكيب ، و هذه الميزة - وإن كانت كثيرة الفوائد - فإنها قد تُوقِعُ بعضَ علماء هذه الأمة في اختلاف شديد ، عندما يفسِّرون القرآن الكريم ، أو يتفهَّمون الحديث النبوي ، فتراهم يذهبون في فهم نصّ شرعي واحد مذاهب شتى ؛ و طرائق قددا .

و من أمثلة ذلك ما سيذكر في هذا المبحث ، إن شاء الله .

ذَكَاءُ الْجِنِّينِ - ذَكَاءُ الْجِنِّينِ

قوله ﷺ : ” ذَكَاءُ الْجِنِّينِ ذَكَاءُ أُمَّهِ “ (١).

يروى هذا الحديث برفع الذكاتين ، و نصبهما ، و رفع الأولى مع نصب الثانية (٢).

ذَكَاءُ الْجِنِّينِ : فَالذُّكَاةُ وَ التَّدْكِةُ فِي اللُّغَةِ بِمَعْنَى : التَّمِيمِ ، يُقَالُ : ذَكَّيْتُ الشَّاةَ : إِذَا ذَبَحَهَا ذَبْحًا تَامًا يَبِيحُ أَكْلُهَا ، وَ مِنْهُ قَوْلُهُمْ : فَلَانَ ذَكِيًّا ، بِمَعْنَى : تَامَ الْفَهْمِ (٣).

وَ أَصْلُ الذُّكَاةِ : إِخْرَاجُ الْحَرَارَةِ الْغَرِيْزِيَّةِ ، لَكِنَّهَا خَصَّتْ فِي الشَّرْعِ بِإِبْطَالِ الْحَيَاةِ عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِ (٤).

(١) أخرجه أبو داود في : كتاب الذبائح / ٨ - باب ما جاء في ذكاة الجنين / حديث (٢٨٢١) بهذا اللفظ ٣ : ٣٧٤ / و الترمذي في : كتاب الأطعمة ٢ / - باب في ذكاة الجنين / حديث (١٤٧٦) وقال : حديث حسن صحيح ٤ / ٦٠ و أحمد (١٢٦٠) ١٧ / ٣٦٢ ، روى الحديث أحد عشر صحابيا ، و قد صححه ابن حبان و ابن دقيق العيد و غيرهما ؛ لذلك فإن بعض طرقه لا يضره ، فهو حديث صحيح . ينظر : تحفة الأحوذى ٥ / ٥٠ ، و صحيح الجامع (٣٠٦٢) .

(٢) ينظر : غريب الخطابي ١ / ٥٦ ، و النهاية (ذك ا) .

(٣) ينظر : تحرير التنبيه : ١٨٤ .

(٤) ينظر : المفردات في غريب القرآن (ذك ا) .

وقد اختلف الفقهاء في حكم جنين الحيوان المذبوح إذا وُجد ميتا ، فذهب الجمهور (مالك^(١) ، و الشافعي^(٢) ، و أحمد^(٣)) إلى أن الحيوان المأكول إذا ذكي فخرج من جوفه جنين ميت ، يجوز أكله ، و ذهب أبو حنيفة^(٤) إلى أنه لا يجوز أكل الأجنة إلا ما خرج من بطون الأمهات حيّة فذبحت .

و قد استدل كل طائفة بأدلة^(٥) منها هذا الحديث برواياته المختلفة : الجمهور قالوا : الروايات المحفوظة عن أئمة الحديث هي برفع الذكاتين من دون نصب ، و عليه تعرب الزكاة الثانية خيرا للزكاة الأولى ، فيكون المعنى : زكاة الأم هي زكاة الجنين ، فلا يحتاج إلى ذبح مستأنف ، و لا يجوز نصب الزكاة الثانية ؛ لبقاء المبتدئ - حينئذ - دون خبر ، فيخرج الكلام عن الإفادة و التمام إذ الخبر محلّ الفائدة و هو غير معلوم ، فلا بد من ذكره^(٦) .

ثم بعد ذلك أراد الجمهور جمع رواية النصب في الزكاة الثانية مع رواية الرفع فخرجه بتقديرين هما :

(١) اشترط أن ينبت شعرا و يتم خلقه . ينظر : الموطأ كتاب الذبائح بشرح الزرقاني / ٣٣٦ - باب ذكاة ما في بطن الذبيحة / حديث (١٠٨٢) و (١٠٨٣) / ٣ / ١١٠ ، ١١١ .

(٢) ينظر : المهذب في فقه الإمام الشافعي / لأبي إسحاق الشيرازي : ٨٩٨ ، بداية المجتهد / ١ / ٤٤٢ ، ٤٤٣ .

(٣) ينظر : الكافي في فقه الإمام المجلد أحمد بن حنبل / لابن قدامة المقدسي : ٤٨١ ، و بداية المجتهد / ١ / ٤٤٢ ، ٤٤٣ .

(٤) ينظر : أحكام القرآن / للحصاص (من الأحناف) / ١ / ١٣٨ ، و بداية المجتهد / ١ / ٤٤٢ ، ٤٤٣ .

(٥) و لكل أدلة أخرى ، و ردود لا علاقة لها بما نحن فيه من اختلاف في الإعراب ؛ لذا يرجى أن تراجع في مظانها ككتاب : بداية المجتهد / ١ / ٤٤٢ ، ٤٤٣ .

(٦) ينظر : تهذيب سنن أبي داود لابن القيم / ٨ / ١٢٠ ، و تحفة الأحوذى / ٥ / ٥١ ، و شرح الزرقاني على الموطأ / ٣ / ١١١ ، و أثر اللغة في اختلاف المجتهدين : ١٢٨ .

أولاً : أنها منصوبة على الظرفية ، أي : بحذف الظرف و إقامة المصدر مقامه ، فيكون المعنى : ذكاة الجنين حاصلة وقت ذكاة أمه ، و ذلك مثل قولهم : جئت طلوع الشمس ، أي : وقت طلوعها ^(١) .

ثانياً : أنها منصوبة بنزع الخافض ، و التقدير : ذكاة الجنين داخله في ذكاة أمه ، ثم حذف حرف الجر فانتصبت كلمة (ذكاة) على أنها مفعول كما تقول : دخلت الدار ، أي : في الدار ، و يؤيد ذلك رواية البيهقي : " ذكاة الجنين في ذكاة أمه " و رواية أخرى له " بذكاة أمه " ^(٢) .

وقد استدل الأحناف برواية نصب الذكاة الثانية ، و خرّجوها على التشبيه و التقدير عندهم : ذكاة الجنين مثل ذكاة أمه ، أو كذكاتها ، فلما حذف المضاف (مثل) أو حرف الجرّ (الكاف) نصب المجرور على نزع الخافض ، كما في قوله

﴿ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ ۖ

وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۗ ﴾ الآية ^(٣)

أي : كعرضهما ^(٤) ، فلا بدّ - حينئذ على مذهب الأحناف - من ذبح الجنين إذا خرج حياً ؛ لحرمة الميت مطلقاً عندهم ^(٥) .

(١) تنظر : تهذيب سنن أبي داود لابن القيم ٨ / ١٢٠ ، و تحفة الأحوذى ٥ / ٥١ ، و شرح

الزرقاني على الموطأ ٣ / ١١١ ، و أثر اللغة في اختلاف المجتهدين : ١٢٨ .

(٢) تنظر : المصادر السابقة .

(٣) سورة الحديد : الآية ٢١

(٤) ينظر : أحكام القرآن ، للحصاص ١ / ١٣٨ .

(٥) ينظر : أثر اللغة في اختلاف المجتهدين : ١٢٩ ، و الإمام ابن القيم و آراؤه النحوية / لأبى عبد

الرزاق الشوا : ٤٢٧ .

و في هذا الخلاف يقول الخطابي^(١) "الرواية (بضم الذكاتين) ، على مذهب الخبر ، و قد حرّفه بعضهم فنصب الذكاة على مذهب الأمر ؛ لينقلب تأويله ، فيستحيل به المعنى عن الإباحة إلى الحظر ."

و قد ردّ الجمهور على أبي حنيفة ومن تابعه أنه إذا نصب "ذكاة أمه" فإنه سيبقى المتداً دون خبر ، فتصبح الجملة عبثاً ، لا تفيد معنى ، اللهم إلا إذا جعل "ذكاة الجنين" في تقدير فعل ؛ لينتصب عنه المصدر ، و هذا مردود ؛ لأن التقدير إما أن يكون : يُذكي الجنين ذكاة أمه ، و لو أريد هذا المعنى ل قيل : ذكوا الجنين ذكاة أمه ، أو ليذك ، كما تقول : اضربْ زيدا ضربَ عمرو ، أو أن يكون التقدير : أن يذكي الجنين ذكاةً مثل ذكاة أمه ، ثم يحذف الموصول ، و بعض الصلة ، و هو : (أن) و الفعل بعدها ، و هذا لا يجوز ؛ لكثرة الإضمار المخالف للأصل دون دليل^(٢).

أما الرواية الثالثة بنصب الجزئين فمردودة ؛ لأن التقدير يكون - كما قال ابن الأثير - : ذكوا الجنين ذكاة أمه ، أو يكون : ذكوا ذكاة الجنين ذكاة أمه ، أي : أن المصدر يكون بدلا من فعل الأمر ، و هذا لا يكون إلا إذا كان المصدر منكرا ، يصح أن يقدر بالفعل وحده ، نحو : ضرباً زيدا ، أي : اضربْ زيدا^(٣) ، و في هذا يقول سيبويه :^(٤) " و مما جعل بدلا من اللفظ بالفعل قولهم : الحذرَ الحذرَ ، و النجاءَ النجاءَ ، و ضرباً ضرباً ، فإنما انتصبت هذا على الزم الحذرَ و عليك النجاءَ ، و لكنهم حذفوا ؛ لأنه صار بمنزلة أفعل ، و دخول الزم

(١) غريب الحديث ١ / ٥٦ .

(٢) ينظر : النهاية (ذك ١) و تهذيب ابن القيم ٨ / ١٢٠ .

(٣) ينظر : شرح الكافية الشافية : ١٠٢٤ ، و شرح الأشموني ٢ / ٢٨٥ .

(٤) الكتاب ١ / ٢٧٦ ، ٢٧٥ .

و عليك على أفعل محالاً " لذلك فإن قولك : ضَرَبَ زيداً كلام تام لأنه يتضمن : اضْرِبْ زيداً ، بخلاف قولك : ضَرَبَ زيدٌ فإنه مفرد مضاف ، ليس بكلام تام ، ومثله "ذكاة الجنين" (بالنصب) فهو ليس بمصدر نائب عن الفعل ؛ لأنه مضاف إلى معرفة ، وليس منكراً ، فلا يتضمَّن معنى الفعل ، مما يدل على ضعف هذه الرواية (١).

و الصحيح - فيما يبدو - هو مذهب الجمهور ؛ لما يأتي :
أولاً : أن الجملة في العربية لا بد أن تفيد معنىً ، يحسن السكوت عنده ، وإلا كانت عبثاً ، و برفع الذكاتين - كما عند الجمهور - نحصل على جملة ذات فائدة تامة ، دون أيِّ تقدير متكلف ، أو تأويل بعيد.

و قد يدَّعي مُدَّعٍ قائلاً : و لكنَّ في الجملة تكريراً لـ "ذكاة" مما دلَّ على أن المبتدأ نفس الخبر ، وهذا غير جائز .

فأقول : إن الإضافة خصَّصت كلا المضافين ، مما دلَّ على أن "ذكاة الجنين" شيء و "ذكاة الأم" شيء آخر ، جيء بهما في جملة تامة ؛ لإفادة معنى ، هو : أن ذكاة الأم تُعني عن ذكاة الجنين .

ثانياً : أن في تقدير الجمهور جمعاً بين الروايتين ، و ذلك أولى من بقائهما متعارضتين ، بخلاف لو أخذنا بالنصب فحينئذ سيبقى التعارض قائماً (٢).

ثالثاً : أن هذا الحديث ورد في مسند الإمام أحمد بلفظ : " فإن ذكاته ذكاة أمه " وهذا اللفظ يؤيد مذهب الجمهور ، و لا يحتمل تأويلاً .

(١) ينظر : هذيب ابن القيم ١٢٠ / ٨ .

(٢) ينظر : أثر اللغة في اختلاف المجتهدين : ١٢٨ و الفروق ، للقرافي ٤٦ / ٢ .

ولا تسليمي - ولا تسليمي

قوله ﷺ: "لَا غِرَارَ فِي صَلَاةٍ وَلَا تَسْلِيمٍ" (١).

قوله "وَلَا تَسْلِيمٍ" (بكسر الميم) يروى "وَلَا تَسْلِيمَ" (بفتح الميم) (٢).

من راوى "وَلَا تَسْلِيمٍ" (بالجر) فإنه يجعل "تسليم" معطوفا على "صلاة" فتكون "لا" في هذه الحالة زائدة؛ لتقوية وتوكيد النفي (٣)، و التقدير: لا نقص في صلاةٍ ولا في تسليمٍ .

و النقص في التسليم هو كأن يقول الجيب : و عليك ، فيقف ، ولا يقول : والسلام عليك و رحمة الله و بركاته (٤) ، امثالاً لقوله ﷺ ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ

(١) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة / ١٦٨ - باب رد السلام في الصلاة / حديث (٩٢٥) بلفظ "غرار" ٢/٢٩ ، وأحمد في مسنده (٩٩٣٧) ١٦/٢٧، ٢٨، وأبو يعلى في مسنده حديث (٦١٧٨) برواية "إغرار" ٥/٣٨٣ ، وقال المحقق : في المصادر "غرار" . ينظر : السلسلة الصحيحة (٣١٨).

(٢) ينظر : النهاية (غ ر ر) .

(٣) قال ابن فارس : "و كان قطرب يقول : إن العرب تدخل "لا" توكيدا في الكلام ، كما يدخلون "ما" في مثل قوله جل ثناؤه ﴿ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة : ٨٨] و ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ ﴾ [النساء : ١٥٥ ، والمائدة : ١٣] و كذلك ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ أي : ما منعك أن تسجد و حكى قطرب : " ضربتُ لا زيدا " الصاحبي : ٢٥٩ ، ٢٥٨ ملخصا .

(٤) ينظر : شرح العيني لسنن أبي داود ٤ / ١٧٤ .

بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوْا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوْهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ
حَسِيْبًا ﴿١﴾.

ومن رواه "ولا تُسَلِّمَ" (بالفتح) يجعل "لا" نافية للجنس ، تعمل عمل
"إن" وهي التي تسمى بـ " لا التبرئة " (٢) ، و يعرب "تسليم" اسما لـ "لا" النافية
للجنس ، مبنيا على الفتح ؛ لأنه غير عامل -هنا- لأن القاعدة تقول : إن اسم
"لا" النافية للجنس يبنى إذا لم يكن عاملا ، و أما إذا كان عاملا نُصِبَ ، كقولك :
لا حسنا فعله مذموم ، و : لا طالعا جبلا حاضرا (٣) .
و عليه يكون المعنى : لا نقص و لا تسليم في الصلاة.

الرواية الأولى " و لا تسليم" تبيح التسليم في الصلاة ، و لكن يكون من دون
نقص ، فهي تمنع النقص في التسليم ، و لا تمنع التسليم نفسه ؛ لذلك فإن هذه
الرواية توافق الأخبار التي تبيح التسليم على المصلي ، و رد المصلي على المسلم
باللفظ ، وهو قول سعيد بن المسيب ، و الحسن البصري ، و قتادة ، أو بالإشارة
وهو مذهب الإمام مالك ، و الإمام الشافعي (٤) ، و بهذا أخذ البيهقي ، و رأى أنه
أولى بالاتباع ، و استدل بأن الحديث جاء من وجه آخر بلفظ غير محتمل ،
وهو : " لا غرار في تسليم و لا صلاة " بتقدم "تسليم" (٥) .

(١) سورة النساء: الآية ٨٦ .

(٢) ينظر : شرح الكافية الشافية ، لابن مالك : ٥٢١ ، و مغني اللبيب ١ / ٣٩٣ .

(٣) ينظر : مغني اللبيب ١ : ٣٩٣ .

(٤) ينظر : بداية المجتهد ١ / ١٨١ .

(٥) ينظر : شرح سنن أبي دود للعيني ٤ / ١٧٥ .

و قد أخذ العيني بالرواية الثانية " و لا تسليم " و لذا قال^(١) : " ... لا نسلم أن المبيح و المحرم إذا اجتمعا أن يكون المبيح أولى ، بل المحرم أولى ، كما هي القاعدة عند المحققين من العلماء ، فالأخبار التي مضت تشير بإباحة السلام على المصلي ، و إباحة ردّ المصلي إشارة ، وهذا الخبر يُحرّم السلام بالكلية ، فلا يستحقّ المسلم بالسلام الحرام جوابا ، لا نطقا ، و لا إشارة ، وهذا أولى بالاتباع عكس ما قاله البيهقي ، عملا بالقاعدة المذكورة ، فافهم "

و ما ذهب إليه العيني هو مذهب الإمام أبي حنيفة^(٢) .

و الرجح أن المصلي يرّد السلام بالإشارة ؛ لما ثبت في السنة من تسليم الصحابة على النبي ﷺ وهو في الصلاة و لم ينكر ذلك عليهم^(٣) ، و في هذا يقول الشيخ الألباني^(٤) : " قلت : و من الواضح أن تفسير الإمام أحمد المتقدم إنما هو على رواية النصب ، فإذا صحّت هذه الرواية ؛ فلا ينبغي تفسير " غرار التسليم " بحيث يشمل غير المصلي على المصلي كما هو ظاهر كلام الإمام أحمد و إنما يقتصر فيه على تسليم المصلي على من سلّم عليه ، فإنهم كانوا في أول الأمر يردون السلام في الصلاة ، ثم فهم رسول الله ﷺ ، و عليه يكون هذا الحديث من الأدلة على ذلك .

و أما حمله على تسليم غير المصلي على المصلي فليس بصواب ؛ لثبوت تسليم الصحابة على النبي ﷺ في غير ما حديث واحد ، دون إنكار منه عليهم ، بل أيدهم على ذلك بأن رد السلام عليه بالإشارة ، من ذلك حديث ابن عمر قال : " خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قُبَاءَ يُصَلِّي فِيهِ ، قَالَ : فَجَاءَتْهُ الْأَنْصَارُ ، فَسَلَّمُوا "

(١) شرح سنن أبي دود للعيني ٤ / ١٧٥ .

(٢) ينظر : بداية المجتهد ١ / ١٨١ .

(٣) ينظر : السابق - نفسه .

(٤) السلسلة الصحيحة ١ / ٦٣٢ ، ٦٣١ .

عَلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي ، قَالَ : فَقُلْتُ لِبِلَالٍ : كَيْفَ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ حِينَ كَانُوا يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي؟ قَالَ : يَقُولُ : هَكَذَا ، وَبَسَطَ كَفَّهُ ، وَبَسَطَ جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ - أَحَدُ رُوَاةِ الْحَدِيثِ - كَفَّهُ ، وَجَعَلَ بَطْنَهُ أَسْفَلَ ، وَجَعَلَ ظَهْرَهُ إِلَى فَوْقٍ " أخرجه أبو داود وغيره ، وهو حديث صحيح ، كما بينته في تعليقي على كتاب "الأحكام" لعبد الحق الإشبيلي (برقم الحديث ١٣٦٩) ثم في صحيح أبي داود (٨٦٠) و قد احتج الإمام أحمد نفسه و ذهب إلى العمل به ، فقال إسحاق بن منصور في " المسائل " (ص ٢٢) قلت : تسلّم على القوم وهم في الصلاة ؟ قال : نعم ، فذكر قصة بلال حين سأله ابن عمر : كيف كان يرد؟ قال : كان يشير ."

شَطْرٌ - شَطْرٌ

حديث مانع الزكاة : " وَمَنْ مَنَعَهَا إِنَّا آخِذُوهَا وَشَطْرَ مَالِهِ ، عَزْمَةٌ مِنْ عَزْمَاتِ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ ، لَيْسَ لَكَ مُحَمَّدٍ مِنْهَا شَيْءٌ " (١) ، قوله " شَطْرٌ " (بفتح ، فسكون) يروى " شَطْرٌ " (بضم ، فمكسور مشدد) (٢) .

(١) أخرجه أبو داود في الزكاة / ٤ - باب في زكاة السائمة / حديث (١٥٦٩) ٣٢٤/٢ ، و النسائي في الزكاة / ٤ - باب عقوبة مانع الزكاة / حديث (٢٤٤٣) بهذا اللفظ ١٧ - ١٨ ، و أحمد (٢٠٠٣٨) بلفظ " وَ شَطْرَ إِبْلِهِ " بإسناد حسن ٣٣ / ٢٣٨ .
(٢) ينظر : الغريين ، و النهاية (ش ط ر) وقال السيوطي : " المشهور رواية سكون الطاء " شرح سنن النسائي ١٨ / ٥ .

رواية الأولى " شَطْرٌ " من شَطَرِ الشيء ، وهو : نصفه ، و جزؤه ، يقال : شَطَرْتُ الشيءَ ، أي : جعلته نصفين ^(١) ، و منه المثل : " اِخْتَلَبَ حَلْبًا لَكَ " ^(٢) ، وعلى هذا فإن " شَطْرٌ " معطوف على المفعول به ، و هو معطوف على الضمير "ها" في " آخذوها " لأن الضمير - هنا - مجرور بالإضافة ، من باب إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله ، بدليل حذف النون من " آخذون " و محله لأنه مفعول به .

عليه يكون المعنى : إنا آخذون ما منع من الزكاة ، و آخذون نصف ماله

بمعنى هذه الرواية أن الحق مستوفى منه ، و إن أدى إلى نصف المال ، أو شَطْر ماله ، كأن كان لرجل ألف شاة - مثلا - فاستهلكها بعد أن بها الزكاة ، حتى لم يبق له إلا عشرون شاة ، فإنه يؤخذ منه عشر شياه ، و إن كانت هذه العشر نصف القدر الباقي ^(٣) .

و التوجيه الأخير بأنه مذهب بعيد ، في أسلوب ركيك ؛ لأنه لو كان لك لقال : إنا آخذو شَطْر ماله ، بدلا من أن يقول : إنا آخذوها ، بالعطف - كما في هذا الحديث - لأن العطف يقتضي المغايرة ، مما يؤخذ ما منع و زيادة ^(٤) .

في الحربي هذه الرواية - كما قال ابن الأثير ^(٥) - بأنها غلط من الرواي - رواية " شَطْرٌ " (بالبناء للمجهول) و المعنى - عنده - : أن المصدِّق

س ، و الصحاح ، والقاموس (ش ط ر) .

ل (٥٦) / ١ / ٧٤ ، و الصحاح ، و اللسان (ش ط ر) .

ة (ش ط ر) و شرح سنن النسائي / للسيوطي ١٨ / ٥ .

ران السابقان .

في غريب الحربي ، و هو في النهاية (ش ط ر) .

الفصل الثاني

أثر الدلالة في الرواية

وفيه مبحثان

المبحث الأول: تصحيح الرواية ، و ردّها

المبحث الثاني: ترجيم رواية على أخرى

مفهوم التصحيح:

التصحيح مصدر صَحَّحَ الشَّيْءَ : إِذَا صَيَّرَهُ صَحِيحًا ، وَ أزال عنه خطأه، ومنه قولهم : صَحَّحَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَانًا ، وَ أَصَحَّهُ : إِذَا أزال مرضه، وَ برَّأه منه ^(١).

والمقصود بتصحيح الرواية -هنا- هو : ما ورد في كتب غريب الحديث من روايات خاطئة، في نظر أهل الغريب ، و لكنهم لم يردوها صراحة ، بل رأوا أن تصحيحها أولى من ردّها ، فكانوا يوردونها ، ثم يتبعونها بقولهم - مثلًا - : الثابت في اللغة كذا، أو قولهم : لو روي بكذا لكان أولى ، و إلى غير ذلك من عبارات توحى بعدم موافقة مثل هذه الروايات لما في اللغة ، أو بوجود ألفاظ أخرى أولى منها .

و من أمثلة ذلك ما يأتي في المسألتين التاليتين :

(١) ينظر : الصحاح ، و القاموس (ص ح ح)

المسألة الأولى : تصحيح الرواية ما ثبت في اللغة

أَرَبٌ - إِرْبٌ

حديث عائشة (رضي الله عنها) : "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْبَلُ
وَهُوَ صَائِمٌ، وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لِأَرْبِهِ" (١).

قوله "أَرْبِهِ" (بفتح الهمزة والراء) يروى "إِرْبِهِ" (بكسر الهمزة ، وسكون
الراء) (٢).

فـ "أَرَبٌ" (بالتحريك) هو الحاجة (٣) ، يقال : و لا أَرَبَ لي في كذا أي :
ليس بي حاجة شديدة إليه (٤) .

و قيل : هو لغة في أَرَبٌ (٥) .

و عليه يكون المعنى : كان أملككم بحاجة نفسه إلى الوطأ .

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحيض / ٥ - باب مباشرة الحائض / حديث (٣٠٢) ٢ / ٧٦ ،
و مسلم في الصيام / ١٢ - باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم يحرك شهوته /
حديث ٦٨ - (١١٠٦) بلفظ "إِرْبِهِ" ٤ / ٢٣٢ .

(٢) ينظر : غريب أبي عبيد ٢ / ٣٦٤ ، والغريبين ، و السمعاني (أ ر ب) ، و الفائق ، و ابن الجوزي
و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (أ ر ب) و في التعليق على الموطأ : " و في الموطأ لنفسه "
و في غيره "لإِرْبِهِ" أو "لأَرْبِهِ" ٣٠١ / ١ ، و قال النووي: " هذه اللفظة رووها على وجهين :
أشهرهما رواية الأكثرين " إِرْبِهِ " (بكسر الهمزة ، وإسكان الراء) و كذا نقله الخطابي و القاضي
عن رواية الأكثرين ، و الثاني (بفتح الهمزة و الراء) " شرحه لصحيح مسلم ٤ / ٢٣٥ .

(٣) ينظر : التهذيب ١٥ / ٢٥٧ ، و المقاييس (أ ر ب) ، و إصلاح غلط المحدثين : ٣٥ ، و التعليق
على الموطأ ١ / ٣٠١ ، و المشارق ١ / ٨٠ .

(٤) ينظر : المفردات في غريب القرآن (أ ر ب) .

(٥) ينظر : المقاييس ، و السمعاني (أ ر ب) ، و الصحاح (أ ر ب) .

قوله "أَرَبَهُ" (بفتح الهمزة والراء) يروى "إِرْبَهُ" (بكسر الهمزة ، وسكون الراء) ^(١).

فـ "أَرَبٌ" (بالتحريك) هو الحاجة ^(٢) ، يقال : و لا أَرَبَ لي في كذا أي : ليس بي حاجة شديدة إليه ^(٣) .
و قيل : هو لغة في أَرَب ^(٤) .
و عليه يكون المعنى : كان أملككم بحاجة نفسه إلى الوطأ .

أما "إِرْبٌ" (بكسر الهمزة و سكون الراء) - و يقال فيه : إِرْبَةٌ ، و مَأْرَبٌ ، و مَأْرُبَةٌ (بتثنية الراء) ^(٥) - فيطلق على معان هي : العقل ، و الحاجة ^(٦) ، كما في قوله ﷺ ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَخْوَانِهِنَّ أَوْ أَخْوَانِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ صَوَابِهِنَّ ﴾

(١) ينظر : غريب أبي عبيد ٢ / ٣٦٤ ، و الغريين ، و السمعاني (أ ر ب) ، و الفائق ، و ابن الجوزي و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (أ ر ب) و في التعليق على الموطأ : " و في الموطأ لنفسه " و في غيره "إِرْبَهُ" أو "لأَرَبَهُ" " ٣٠١ / ١ ، و قال النووي : " هذه اللفظة رووها على وجهين : أشهرها رواية الأكثرين " إِرْبَهُ " (بكسر الهمزة ، وإسكان الراء) و كذا نقله الخطابي و القاضي عن رواية الأكثرين ، و الثاني (بفتح الهمزة و الراء) " شرحه لصحيح مسلم ٤ / ٢٣٥ .

(٢) ينظر : التهذيب ١٥ / ٢٥٧ ، و المقاييس (أ ر ب) ، و إصلاح غلط المحدثين : ٣٥ ، و التعليق على الموطأ ١ / ٣٠١ ، و المشارق ١ / ٨٠ .

(٣) ينظر : المفردات في غريب القرآن (أ ر ب) .

(٤) ينظر : المقاييس ، و السمعاني (أ ر ب) ، و الصحاح (أ ر ب) .

(٥) ينظر : شرح مقامات الحريري للرازي : ٦٤٣ ، و المقاييس ، و الغريين ، و النهاية ، و الصحاح و القاموس (أ ر ب) .

(٦) تنظر : المصادر السابقة ، و التهذيب ١٥ / ٢٥٧ ، ٢٥٦ ، و أمالي ابن الشجري ٢ / ٢٢٣ .

بَنِي أَخْوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّبِيعِينَ غَيْرِ أَوْلِيِ الْإِرْبَةِ مِنَ
الرِّجَالِ أَوْ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴿١﴾ أي : غير أولي

الحاجة إلى النكاح و قيل : غير أولى العقل ، الذين لا يعقلون أمر النساء ^(٢) .
ومنه كذلك المثل ” أَرَبٌ لَا حَفَاوَةَ ” ^(٣) أو ” مَأْرَبَةٌ لَا حَفَاوَةَ ” ^(٤) أو ” مَأْرَبٌ
لَا حَفَاوَةَ ” ^(٥) أي : حاجة جاءت بك لا ودا و حبا .

و قد يطلق "إرب" على العضو خاصة الذكر و الفرج ^(٦) .
و قيل : "إرب" لغة في "أرب" كمثل و مثل ، و شبه و شبه ^(٧) .

و عليه فإنه هذه الرواية تحتمل معنيين :

أحدهما : أنه كان أملك لعقله و حاجته .

والآخر : أنه كان أملك لعضوه .

أي : ” أنه ينبغي لكم الاحتراز عن القبلة ، و لا تتوهوا من أنفسكم أنكم مثل
النبي ﷺ في استباحتها ؛ لأنه يملك نفسه ، و يأمن الوقوع في قبلة يتولد منها إنزال
، أو شهوة ، أو هيجان نفس ، و نحو ذلك ، و أنتم لا تأمنون ذلك ، فطريقتكم
الانكفاف عنها ” ^(٨) .

(١) سورة النور: الآية ٣١ .

(٢) الغريبين ، و عمدة الحفاظ (أ ر ب) .

(٣) ينظر : المقاييس (أ ر ب) ، و معجم الأمثال العربية / للدكتور خير الدين شمسى باشا ، برقم
(١٠٦٣) / ١ / ٣٨٣ .

(٤) هذا اللفظ في المستقصى (١٠٩٩) / ٢ / ٣٠٩ ، و الصحاح (أرب) .

(٥) تهذيب إصلاح المنطق : ٣٠٤ .

(٦) ينظر : غريب أبي عبيد / ٢ / ٣٦٤ ، و إصلاح غلط المحدثين : ٣٥ ، و التهذيب / ١٥ / ٢٥٦ ،

و النهاية ، و القاموس (أ ر ب) .

(٧) ينظر : التعليق على الموطأ / ١ / ٣٠١ .

(٨) شرح النووي لصحيح مسلم / ٤ / ٢٣٥ .

و قد تضاربت أقوال أهل الغريب عن ثبوت هاتين الروايتين في اللغة ، فقد أنكر أبو عبيد ثبوت "أرب" (بالتحريك) فأراد تصحيحه بقوله ^(١) "قولها" "لأربه" هذا هكذا يروى في الحديث ، وهو في الكلام المعروف "لأربه" في حين نفى الخطابي ^(٢) ، وابن الأثير ^(٣) ما أثبتته أبو عبيد و قالوا عكسه .

و الظاهر أنه ﷺ كان أملك الناس لنفسه وعقله ، و حاجته و وطره ؛ لأن هذه أمور متلازمة ، فمن ملك أحدها ملك الباقي ، هذا بالإضافة إلى أن الأمة قاطبة تشهد له ﷺ بالعصمة التي تقتضي هذا الأمر ، فلا وجه لرد أي من الروايتين .

الأربان - الأربان

حديث محمد بن عبد الرحمن بن يزيد النخعي ^(٤) (رحمهما الله) قال : " قُلْتُ لِأَبِي : يَا أَبَتِ فِي إِمَارَةِ الْحَجَّاجِ أَتَغْزُو؟ قَالَ : يَا بَنِي لَقَدْ أَدْرَكْتَ أَقْوَامًا أَشَدَّ بَغْضًا مِنْكُمْ لِلْحَجَّاجِ ، وَكَانُوا لَا يَدْعُونَ الْجِهَادَ

(١) غريب الحديث ٢ / ٣٦٤ .

(٢) ينظر : إصلاح غلط المحدثين : ٣٥ .

(٣) ينظر : النهاية (أ ر ب) .

(٤) هو أخو الأسود بن يزيد ، روى عن عمه علقمة ، و عن عثمان ، و ابن مسعود ﷺ و روى عنه إبراهيم بن المهاجر ، و منصور ، و الأعمش و أبو إسحاق ، توفي قبل موقعة الجمامم . ينظر : كتاب الثقات ، كتاب أتباع التابعين ، باب الميم ، برقم (٤٢٨٨) ٤ / ٢٦٦ ، و ذكر أسماء التابعين و من بعدهم ، برقم (٧٢٤) ٢ / ١٥٥ .

عَلَى حَالٍ، وَلَوْ كَانَ رَأْيُ النَّاسِ فِي الْجِهَادِ مِثْلَ رَأْيِكَ مَا أَدَّى
الْأُرْيَانَ،^(١)

الأريان هو : الخراج و الإتاوة^(٢)، و عليه قول الحَيَقَطَانِ [طويل] :
وَقَلْتُمْ لِقَاحٍ لَا تُؤَدِّي إِتَاوَةً وَ إِعْطَاءُ أُرْيَانٍ مِنَ الضَّرِّ أَيْسَرُ^(٣)
و الأريان - في رأي الخطابي - مأخوذ من التَّأْرِيَةِ^(٤)، يقال : أَرَيْتُ الدَّابَّةَ تَأْرِيَةً :
إذا جعلت لها آخِيَةً، و أَرِيَا، أي : حبلاً تشد به الدابة في محبسها^(٥).

و عليه قول المثقب العبدى^(٦) [سريع] :

دَاوَيْتُهُ بِالْمَحْضِ حَتَّى شَتَا يَجْتَذِبُ الْآرِيَّ بِالْمَرْوَدِ^(٧)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه / حديث (٣٣٣٨٠) بلفظ : ”... ما أرى الإتاوة، يعني : الخراج“
في موضع ”ما أدي الأريان“ ٥٠٨/٦ .

(٢) ينظر : المجموع المغيث ، و النهاية ، و مجمع نجر الأنوار (أرى) .

(٣) البيت في غريب الخطابي ٥٥/٣ ، و الفائق ، و المجموع المغيث (أرى) و في الأخير : ”اللِقَاحُ
(بفتح اللام) : البلد الذي لا يؤدي أهله إلى الملك خراجاً“ .

(٤) ينظر : غريب الخطابي ٥٥/٣ .

(٥) ينظر : التهذيب ٣٠٩/١٥ و فيه : ”وهي الأربة (بالباء) و الركاسة“ .

(٦) هو عائذ بن محسن بن ثعلبة العبدى ، و قيل : العبادى ، من شعراء البحرين الجاهليين في زمن عمرو
ابن هند ، لُقِبَ بِالمَثْقَبِ ؛ لبيته الذي يقول فيه :

رددن تحيةً و كنى أخرى * و ثَقِبِنِ الوصاوص للعيون

ينظر : طبقات ابن سلام : ٢٧١ ، و الشعر و الشعراء : ٢٥٠ .

(٧) في ملحق ديوانه منسوباً إليه : ٢٧١ ، و التهذيب ٣١٠/١٥ ، و إصلاح المنطق : ٣١٤ ، و اللسان
(أرى) و (ر و د) .

المفردات : المحض : اللبن الخالص بلا رغوّة، و المرود : الحديدة مثل السكّة . ينظر : تهذيب اللغة
٤ / ٢٢٥ ، و تهذيب إصلاح المنطق : ٦٦٨ .

يصف الشاعر فرسا فيقول : سقيته اللبن في الصيف ، حتى جاء الشتاء وهو قوي ، يجتذب الآري .

و كذا قول العجاج [رجز] :

وَ اعْتَادَ أَرَبَاضًا لَهَا آرِي^(١)

وهذا يعني - في نظر الخطابي^(٢) - : أن الأربان (الخراج) شيء واجب "لأنه شيء قرر على الناس و الزمومه" ، و ليس المقصود - في رأيه - هذا المعنى ؛ لذا ذهب إلى أن هذه الرواية تحتاج إلى تصحيح ، فقال : "الأشبه بكلام العرب أن يكون (بضم الهمزة ، و الباء المعجمة بواحدة) " (٣) ، أي : الأربان ويقال فيه -أيضا- : الأربون ، وهما لغتان في : العربان ، و العربون و العربون^(٤) ، ويقول فيه العامة : ربان^(٥) ، و الأربان - عند الخطابي - بمعنى : الزيادة في الحق ، و قال غيره : إنه قول الرجل للرجل في البيع : إن لم آخذ هذا البيع بكذا فلك من مالي كذا و كذا أي : أن المشتري يدفع إلى صاحب السلعة شيئا زائدا على أنه إن أمضى حسم من الثمن ، و إن لم يمضه كان الزائد لصاحب السلعة ، و ليس للمشتري حق في

(١) ديوانه ٥١٠/١ ، و العين ٢/٢١٩ ، و التهذيب ٣١٠/١٥ - و فيه : "قال : اعتادها : أتاها و رجع إليها ، و الأرباض : جمع رَّبَض ، و هو المأوى ، و قوله "لها آري" أي : لها آخية من مكان البقر لا تزول ، و لها أصل ثابت" - و المقاييس ، و اللسان (ر ب ض) .

(٢) غريب الخطابي ٥٥/٣ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) ينظر : كتاب التصريح/ للتدميري : ٢٠٥ ، و اللسان (ع ر ب) و قال الزمخشري : "وقد عَرَبْتُ الرجلَ : دفعت إليه العربون ، و لا يقال : أَرَبْتَهُ ؛ لأن الهمزة بدل من العين ، و إذا صرفت الكلمة رَدَّتْ إلى أصلها" شرح الفصيح : ٣٩٣ .

وقيل : هذه الكلمة معربة من اليونانية . ينظر : المعرَّب : ٤٥٧ ، و تحرير التنبيه : ١٩٧ .

(٥) ينظر : الصحاح (أ ر ن) و اللسان (أ ر ب) و (ع ر ب) .

استرجاعه^(١) ويبدو أن رأي الخطابي هذا بعيد عن سياق الأثر ؛ إذ الأثر يدور حول الجهاد مع الأئمة و الملوك و الأمراء الذين عُرفوا بالجور، وهذا ما تدلّ عليه الرواية "الأربان" بمعنى: الخراج، أما القول بالزيادة في الحق أو الثمن - كما في الأربان - فلا محل له - هنا - إلا أن يكون ذلك من باب التكلّف الظاهر أو التحامل على الرواية الثابتة ؛ لأن وادي البيع غير ميدان القتال.

البرّاز - البرّاز

حديث عبد الرحمن بن أبي قراد رضي الله عنه^(٢): "خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَلَاءِ وَكَانَ إِذَا أَرَادَ الْبَرَّازَ أَبْعَدَ"^(٣).

(١) ينظر : كتاب التصريح / للتدميري : ٢٠٦ ، و تحرير التنبيه : ١٩٧ ، و اللسان (ع ر ب) .
 (٢) عبد الرحمن بن أبي قراد (بضم القاف ، و تخفيف الراء) السلمي ، الأنصاري ، و قيل : من أهل الحجاز ، صحابي ، روى عنه أبو جعفر الخطمي عمير بن يزيد ، و عمارة بن خزيمه ، و الحارث بن الفضيل . ينظر : التاريخ الكبير ، برقم (٧٩٩) / ٥ / ٢٤٤ ، و الإصابة ، برقم (٥١٨٩) / ٤ / ٣٥٣ .

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة / ١ - باب التخلي عند الحاجة / حديث (٢) / ١٥٠ ، و النسائي في كتاب الطهارة / ١٦ - باب الإبعاد عند إرادة الحاجة / حديث (١٦) بلفظ :

قوله "الْبِرَازُ" (بفتح الباء الموحدة) يروى " الْبِرَازُ " (بكسر الباء الموحدة)^(١).

الْبِرَازُ (بفتح الموحدة) مصدر من : بَرَزَ ، يَبْرُزُ ، بُرُوزًا : إذا ظهر ، و بدا بعد حمولة^(٢) ، و عليه قول ﷺ ﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِمْ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أقدامَنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾^(٣) أي : ظهوروا لهم ، و كذا قوله ﷺ ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾^(٤) ” أي : ظاهرة ، ليس فيها مستظل ، و لا متفياً “^(٥) من جبال ، و أشجار ، و بيوت ، و منه سُمي المكان المتسع من الأرض بالْبِرَازِ ؛ لكونه ظاهرًا ، غير غائط (منخفض) و لا دحل (مطمئن) و هوة (منهبط)^(٦) ، ثم أطلق على الحدّث بالْبِرَازِ ؛ لأنهم كانوا يخرجون إلى مثل

”إذا أراد الحاجة“ ٢٤/١ ، و ابن ماجه في الطهارة و سننها / ٢٢ - باب التباعد للبراز في الفضاء / حديث (٣٤٠) بلفظ : ” فذهب لحاجة فأبعد “ ٦٦/١ ، و الحديث صحيح ، ينظر : السلسلة الصحيحة (١١٥٩) .

(١) ينظر : الغريين ، و المجموع المغيث ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (ب ر ز) .

(٢) ينظر : التهذيب ٢٠١/١٣ ، و المقاييس ، و الغريين (ب ر ز) .

(٣) سورة البقرة : الآية ٢٥٠ .

(٤) سورة الكهف : الآية ٤٧ .

(٥) الغريين (ب ر ز) .

(٦) ينظر : التهذيب ٢٠١/١٣ ، و المقاييس (ب ر ز) .

المكان المذكور - أنفا - لقضاء حاجتهم^(١)، ثم اشتق منه فعل "تَبَرَّرَ" كما اشتق فعل "تَعَوَّطَ" من الغائط^(٢).

فالتَبَرَّازُ - هنا - بمعنى : الحاجة ، كما صرَّح به في رواية أخرى عند النسائي . أما " التَبَرَّازُ " (بالكسر) فهو - في رأي الخطابي و من وافقه^(٣) - من المُبَارَزَةِ في الحرب ، يقال : بارَزَ القَرْنُ ، يُبارِزه ، مُبارِزةً ، و برِازاً^(٤) ، و هذا المعنى - عند هؤلاء - خطأ في سياق هذا الحديث ؛ لذا يجب - كما قالوا - تصحيحها بفتح الباء كما في الرواية الأولى .

وقد ردّ الجوهري هذا الرأي : بأن التَبَرَّازَ (بالكسر) يطلق في اللغة على المبارزة ، و على الحدث^(٥) .

و الأصوب - فيما أحسب - هو ما ذهب إليه الجوهري ؛ لأن هناك معنى عاما يجمع بين التَبَرَّازِ بمعنى : المبارزة ، و بمعنى الحدث ، وهو الظهور ، و في هذا قول ابن فارس^(٦) : " الباء و الراء و الزاي أصل واحد ، وهو : ظهور الشيء ، و بدوه ، قياس لا يخلف " فالتَبَرَّازُ ينفرد عن جماعته ، و يظهر في وجه صاحبه^(٧) ، كما أن الحدث يختفي في بطن صاحبه ثم يظهر .

(١) ينظر : التهذيب ٢٠١/١٣ ، و النهاية (ب ر ز) ، و المشارق ٢٢٨/١ ، و غلط ضعفاء الفقهاء /

لابن بري : ١٨ .

(٢) ينظر : الفائق (ب ر ز) .

(٣) ينظر : معالم السنن ١/١٤ ، و المجموع المغيث (ب ر ز) و غلط ضعفاء الفقهاء : ١٨ ،

و لحن العوام ، للزبيدي : ٢٦٢ ، و تصحيح التصحيف : ١٥٦ .

(٤) ينظر : التهذيب ٢٠١/١٣ ، و شرح مقامات الحريري : ٦٥٢ ، و القاموس (ب ر ز) .

(٥) ينظر : الصحاح (ب ر ز) .

(٦) ينظر : المقاييس (ب ر ز) .

(٧) ينظر : المصدر السابق ، و القاموس (ب ر ز) .

حَطَا - حَطَا

حديث موسى بن طلحة^(١)، قال: ”دَخَلَ عَلَيَّ طَلْحَةُ وَأَنَا مَتَّصِحٌ، فَأَخَذَ النَّعْلَ فَحَطَّانِي بِهَا حَطَّيَاتٍ ذَوَاتِ عَدَدٍ“^(٢).
 قوله "حَطَّأ" (بالطاء المعجمة) يروى "حَطَّأ" (بالطاء المهملة)^(٣).

فـ "حَطَّأ" بمعنى: ضَرَبَ، مشتق من الحَطْوَةِ (مثلثة الفاء)^(٤) وهي: السهم الصغير الذي لا تُصَلُّ له، وقيل: هي كل قضيب ثابت في أصل^(٥).
 و عليه فإن السهم أو القضيب استعير -هنا- للنعل، ثم اشتق منه فعل "حَطَّأ" بمعنى: ضرب بالحظوة، كما قالوا: عَصَاهُ بِالْعَصَا: إذا ضربه بها^(٦).
 وقد أنكر الحربي ورود "حَطَّأ" -هنا- لأنه -في نظره- لا وجه له؛ لذا ذهب إلى أن الوارد "حَطَّأ" (بالطاء المهملة)^(٧) من الحَطْوِ، وهو: تحريك الشيء مزعزعا^(٨)، وقال القاضي عياض: ”وقيل: حَطَّانِي: دفعني“^(٩).

(١) هو موسى بن طلحة بن عبيد الله أبو عيسى القرشي التيمي المدني نزيل الكوفة، تابعي ثقة، روى عن أبيه و عن عثمان و علي ؓ و غيرهم، و روى عنه ولده عمران، و حفيده سليمان بن عيسى و غيرها، توفي بالكوفة ١٠٤ هـ. ينظر: سير الأعلام (١٤٣) / ٤ / ٣٦٤.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه / حديث (٢٥٤٤٣) بلفظ: ”عن طلحة بن عبد الله أنه مر بابن له تصبّح، فذكر أنه فقده، ونهاه عن ذلك“ ٢٢٢/٥.

(٣) ينظر: الغريبين، و المجموع المغيث، و النهاية (ح ظ ا).

(٤) ينظر: المجموع المغيث (ح ظ ا).

(٥) ينظر: المصدر السابق، و النهاية (ح ط ا).

(٦) ينظر: المجموع المغيث (ح ظ ا)، و النهاية (ح ط ا).

(٧) ينظر: السابقان، و لم أجد هذا الرأي في غريب الحربي الموجود (المجلد الخامس).

(٨) ينظر: التهذيب ١٨١ / ٥، و الغريبين (ح ط ا).

و رأي الحربي - في نظري - وجيه ؛ لأن استعارة السهم أو القضيب للنعل أمر مستبعد - هنا - إذ من المعلوم أن الشيء يُستعار لآخر عند ما يكون هذا المستعار له غير موجود ، وهذا غير حاصل في هذا الحديث ؛ إذ توجد فيه كلمة "النعل" مما دلّ على أن الضرب كان به ، و أن الضرب كان كأيّ ضربٍ بالنعل بخلاف ما لو كان النص خالياً من كلمة "النعل" حيث يمكن القول : بأنه اشتقَّ فعل "حظاً" من الحظوة (السهم أو القضيب) إيجاءً بأن الضرب كان شديداً جداً حتى كأنما وقع على المضروب سهم أو قضيب غليظ .

تَزْهُو - تَزْهِي

عن أنس بن مالك رضي الله عنه : " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ تُبَاعَ ثَمَرَةُ النَّخْلِ حَتَّى تَزْهُو " ، (٢)

قوله "تَزْهُو" يروى "تُزْهِي" (٣).

فـ "تَزْهُو" مضارع زَهَا ، زَهُوا ، و زُهُوا (بفتح الفاء ، و ضمها) (١) و زهو النبات و الشجر : نورها (إزهارها) (٢) .

(١) المشارق ٤٦/٢ .

(٢) أخرجه البخاري في مواضع منها : كتاب البيوع / ٥٨ - باب بيع الثمار قبل أن تبدو صلاحها / حديث (٢١٩٥) هذا اللفظ ٢٣٩/٦ ، و مسلم في كتاب البيوع / ١٣ - باب النهي عن بيع الثمار قبل تبدو صلاحها / حديث ٥٦ - (١٥٣٨) / ١٠ / ٤٣٨ .

(٣) ينظر : الغريين ، و الفائق ، و ابن الجوزي ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (ز ه ا) وقال العسكري : " روى بعضهم " حتى تَزْهِي " و جميعاً خطأ ، و الصواب " حتى تُزْهِي " (بضم التاء و كسر الهاء) " تصحيفات المحدثين : ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

ومنه كُنِّي المنظر الجميل بالزَّهْوِ^(٣)؛ لما فيه من الحسن و النضارة كالزهرة ، و عليه قول لبيد [طويل] :

بِذِي حُسَمٍ قَدْ عُرِّيتُ ، وَ يَزِينُهَا دِمَاثُ فُلَيْجٍ زَهُوْهَا وَ الْمَحَافِلُ^(٤)

أما "تُرْهِي" فمضارع أُرْهَى النبتُ إِزْهَاءً : إذا احمرَّ أو اصفرَّ^(٥).

و قد اختلف في زهو النخل و إزهائه إلى أقوال هي :

أولاً : أن الزَّهْوَ : ظهور ثمرة النخل ، و الإزْهَاءُ : احمرارها أو اصفرارها^(٦).

ثانياً : قيل : الزهو و الإزهاء هما بمعنى : احمرار الثمار أو اصفرارها^(٧)، وقال

الزمخشري :^(٨) " و أما زَهُوُ النخل فيقال فيه : زها ، و أزهى ، و بالألف أجود "

(١) ينظر : المشارق ٣٥٥/٢ و في التهذيب " أبو عبيد عن الأصمعي : إذا ظهر في النحل الحمرة قيل :

أُرْهَى ، يُرْهِي ، وهو الزَّهْوُ ، و في لغة أهل الحجاز : الزَّهْوُ " ٣٧١ / ٦ ، و في الصحاح " و أهل الحجاز يقولون الزَّهْوُ (بالضم) " (ز ه ا) .

(٢) ينظر : العين ٧٤،٧٣/٤، و التهذيب ٣٧١/٦.

(٣) ينظر : السابقان ، و المقاييس (ز ه ا) ، و شرح مقامات الحريري : ٦٩٩ .

(٤) هكذا الرواية في العين ٧٣/٤ ، ٧٤ ، و في الديوان : ١٣٤ برواية " رهوها " (بالراء) و " فالمحافل " ،

و فيه : " ذي حسم : واد أعاليه فلاة ، و أسفله نخل . الدماث : الأرض السهلة . فليج : اسم موضع . المحافل : مجتمعات الماء . الزهو : المنظر الحسن ، و الزهو - أيضاً - : شرب الإبل ثم تذهب في المرعى " .

(٥) ينظر : العين ٧٤/٤ ، و التهذيب ٣٧١ / ٦ .

(٦) ينظر : التهذيب ٣٧١/٦ منسوباً هذا القول إلى شمر عن ابن الأعرابي ، و الغريين (ز ه ا) و المشارق

. ٣٥٥/٢

(٧) ينظر : التهذيب ٣٧١/٦ ، و المقاييس ، و الغريين ، و النهاية (ز ه ا) ، و المشارق ٣٥٥/٢ .

(٨) شرح الفصيح : ١٢١ .

ثالثا : أن الزهو و الإزهاء بمعنى : طال ، و اكنهل ، ومنه قولهم : زها الغلام : إذا شب^(١) .

رابعا : أنه يقال : زها النخل ، يزهُو ، و غير ذلك خطأ في النخل^(٢) .

خامسا : أنه يقال : أزهى النخل يُزهي ، لا غير^(٣) .

و ثمرة هذا الخلاف تظهر عند تعيين النخل التي يجوز بيع ثمارها : هل هي التي طالت ، أو التي أثمرت ، أو التي احمرت أو اصفرت ثمارها؟ .

أما القول بطول النخل ففاسد ؛ لأن الطول صفة في النخل ، و الزهو و الإزهاء صفتان للثمرة ، فدل ذلك على أن المراد بيع ثمرة النخل لا عين النخل^(٤) .

و من قال بالإثمار فقوله مردود ؛ لأن مجرد ظهور الثمر لا يدل على صلاحها ، و قد هى النبي ﷺ في حديث آخر عن بيع الثمر حتى يبدو صلاحه ، و الحديث ما رواه زيد بن ثابت رضي الله عنه فقال : ” كَانَ النَّاسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَّبِعُونَ الشَّمَارَ ، فَإِذَا جَدَّ النَّاسُ ، وَ حَضَرَ تَقَاضِيَهُمْ ، قَالَ الْمُبْتَاعُ : إِنَّهُ أَصَابَ الشَّمَرَ الدَّمَانُ ، أَصَابَهُ مَرَضٌ ، أَصَابَهُ قَشَامٌ -عَاهَاتٌ يَحْتَجُونَ بِهَا- فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -لَمَّا كَثُرَتْ عِنْدَهُ الْخُصُومَةُ فِي ذَلِكَ- : فَأَمَّا لَا ، فَلَا تَتَّبِعُوا حَتَّى يَبْدُوَ صَلاَحُ الشَّمْرِ ، كَالْمَشُورَةِ يُشِيرُ بِهَا لِكثَرَةِ خُصُومَتِهِمْ “^(٥) .

و كل ذلك يدل على أن الراجح هو القول بالاحمرار أو الاصفرار ؛ لأنه -حينئذ- يبدأ إرطاب الثمار فيبدو طيبها ، و يؤيد هذا حديث آخر عن أنس رضي الله عنه : ” أَنَّهُ

(١) ينظر : القاموس (ز ه ا) .

(٢) ينظر : المقاييس ، و الصحاح ، و الغريين ، و النهاية (ز ه ا) .

(٣) ينظر : التهذيب ٣٧١/٦ ، و النهاية (ز ه ا) و المشارق ٣٥٥/٢ .

(٤) ينظر : عمدة القاري ٦/١٢ .

(٥) أخرجه البخاري في كتاب البيوع / ٨٥ - باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها / حديث (٢١٩٣)

نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاَحُهَا، وَ عَنِ النَّخْلِ حَتَّى يَزْهُوَ، قِيلَ: وَ مَا يَزْهُو؟ قَالَ: يَحْمَارٌ أَوْ يَصْفَارٌ“^(١).

وفي هذا يقول القاضي عياض: ^(٢)”جاء باللفظتين في الحديث، أي: تصير زهوا، و هو: ابتداء إرطابها و طيبها، يقال: زهت الثمرة، تزهو، و أزهت، تُزهي: إذا بدا طيبه، و تلوته“.



المسألة الثانية: افتراض الرواية

تَلَيْتَ - اتَلَيْتَ - أَتَلَيْتَ

^(١) أخرجه البخاري في كتاب البيوع / ٨٦ - باب بيع النخل قبل أن يبدو صلاحها / حديث (٢١٩٨)

. ٢٤٤/٦

^(٢) المشارق ٣٥٥/٢.

و عليه يكون المعنى : لا دريت ، و لا أحسنت أن تتبع من يدري ^(٣) .
 وذهب ابن السكيت إلى أن "تليت" اتباع لا معنى له ^(٤) .
 و قد رَجَّحَ العيني رأي ثعلب بقوله ^(٥) : " هذا أصوب من كل ما ذكروه في
 هذا الباب ، و الدليل عليه أن هذه اللفظة جاءت هكذا في حديث البراء في مسند
 أحمد " لا دريت و لا تلوت " أي : لم تتل القرآن فلم تنتفع بدرايتك و لا
 تلاوتك ... " .

أما الرواية الثانية "أَتَلَيْتَ" فذهب الأصمعي - وجزم برأيه الخطابي ^(٦) وابن
 الأثير ^(٧) - إلى أنها على وزن " أَفْتَعَلْتُ " من قولهم : أَلَوْتُ الشيءَ : إذا
 استطعته ^(٨) .

و عليه قول الأخطل ^(٩) [طويل] :
 فَمَنْ يَبْتَغِي مَسْعَاةَ قَوْمِي فَلْيَرُمْ صَعُودًا إِلَى الْجَوَزَاءِ هَلْ هُوَ مُؤْتَلِي ^(١٠)

-
- (١) ينظر : الزاهر ١/١٦٨ .
 (٢) ينظر : العين ٨/١٣٤ ، و الصحاح ، و القاموس (ت ل ١) .
 (٣) ينظر : الزاهر ١/١٦٩ ، و فتح الباري ٣/٢٣٩ .
 (٤) ينظر : فتح الباري ٣/٢٣٩ .
 (٥) عمدة القاري ٨/١٤٤ .
 (٦) ينظر : إصلاح غلط المحدثين : ٦٩ .
 (٧) ينظر : النهاية (أ ل و) .
 (٨) ينظر : كتاب الدلائل في غريب الحديث : ٧٢٤ ، و الفاخر : ٣٨ ، و الزاهر ١/١٦٩ ، و فتح
 الباري ٣/٢٣٩ ، و عمدة القاري ٨/١٤٤ .
 (٩) هو غياث بن غوث من بني تغلب من فدوكس ، و يكنى أبا مالك ، و كان مداحا لبني أمية .
 ينظر : الشعر و الشعراء : ٣١٩ ، و المؤلف برقم (٢٨) : ٢١ .
 (١٠) البيت ليس في ديوانه ، و هو في الزاهر ١/١٧٩

أي : هل هو مستطيع.

و عليه يكون المعنى : لا دريت ولا استطعت أن تدري ^(٢).

و ذهب الفراء إلى أن " اتلتيت " من قولهم : ألوت في الشيء : إذا قصرت وفيه ^(٣)، وعليه قول امرئ القيس ^(٤) [طويل] :

وَمَا الْمَرْءُ مَا دَامَتْ حَشَاشَةُ نَفْسِهِ بِمُدْرِكِ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلَا آلِ ^(٥)
أي : ولا مقصّر .

وعليه يكون المعنى : لا دريت و لا قصرت في طلب الدراية ، ثم أنت لا تدري ^(٦) .

أما الرواية الثالثة " أتلتيت " فمن قول يونس بن حبيب ^(٧)، والخطابي ^(٨)، فقد قالوا : إنها من قولهم : أتلت الناقة : إذا تلاها أولادها .
وعليه يكون المعنى : أنه يدعو عليه بالفقر و ذهاب المال ، فكفى عن ذلك بالأى تكون لإبله أولاد تتلوها ^(٩).

(١) البيت ليس في ديوانه ، و هو في الزاهر ١/١٦٩ .

(٢) ينظر : ابن الجوزي (ت ل ا) .

(٣) ينظر : الفاخر : ٣٨ ، و الزاهر ١/١٦٩ ، و فتح الباري ٣ / ٢٣٩ ، و عمدة القاري ٨ / ١٤٤ .

(٤) هو ابن حجر بن عمرو الكندي ، من الطبقة الأولى الجاهلية . ينظر : الشعر و الشعراء : ٤٩ ،

و المؤلف برقم (١) : ٩ ، و الأغاني : ٣١٩٧ .

(٥) ديوانه : ٣٩ ، و الفاخر : ٣٨ ، و الزاهر ١/١٦٩ .

(٦) ينظر : فتح الباري ٣ / ٢٣٩ ، و الزاهر ١/١٦٩ .

(٧) ينظر : الزاهر ١/١٦٨ ، و غريب ابن الجوزي (ت ل ا) و فتح الباري ٣ / ٢٣٩ .

(٨) ينظر : إصلاح غلط المحدثين : ٦٩ .

(٩) ينظر : الغريبين (أ ل و) ، و الزاهر ١/١٦٨ ، و غريب ابن الجوزي (ت ل ا) و فتح الباري

فالحاصل أن في هذه الروايات ستة أقوال ، هي :

أولا : "تَلَيْتَ" بمعنى : قرأت .

ثانيا : "تَلَيْتَ" بمعنى : اتبعت .

ثالثا : "تَلَيْتَ" للاتباع بلا معنى .

رابعا : "اَتَلَيْتَ" بمعنى : استطعت .

خامسا : "اَتَلَيْتَ" بمعنى : قَصَّرت .

سادسا : "اَتَلَيْتَ" بمعنى : تلا ناقتك أولادها .

ذكر ابن الأنباري في الزاهر هذه الوجوه ماعدا الثالث ، ثم زاد وجها آخر ، فقال : ^(١) " و حكى أبو عبيد وجها سادسا "لا دريت ولا أليت" و لم يفسره ، و الأصل فيه عندي : و لا ألوت ، أي : ولا قَصَّرت ... فردّه إلى الياء ؛ ليزدوج مع "دريت" ... " .

و معظم هذه الوجوه افتراضات لم تثبت بها الرواية ، و إنما " أكثر الروايات بمشناة مفتوحة بعدها لام مفتوحة ، و تحتانية ساكنة " ^(٢) أي "تليت" .

بَشِيقَ - لَيْقَ - مَشِيقَ - نَشِيقَ

(١) ١٦٩ / ١ و ما نسبه لأبي عبيد لم أجده في غريب الحديث له .

(٢) فتح الباري ٢٣٩ / ٣ .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه : ” أتى رجل أعرابي من أهل البدو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة ، فقال : يا رسول الله ، هلكت الماشية هلك العيال ، هلك الناس ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه يدعو ، ورفع الناس أيديهم معه يدعون . قال : فما خرجنا من المسجد حتى مطرنا ، فما زلنا نمطر حتى كانت الجمعة الأخرى ، فأتى الرجل إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، بشق المسافر ، ومنع الطريق ” ،^(١)

قوله "بَشَقَ" يروى "لَثَقَ" (بشاء مثلثة)^(٢).

فـ "بَشَقَ" اختلف في معناه -عند من يقول بثبوتة في اللغة- : فروي عن الإمام البخاري (رحمه الله) أنه بمعنى : انسَدَّ ، أو اشْتَدَّ^(٣) ، وقيل : إنه بمعنى : أسرع ، مثل : بَشَكَ^(٤) ، وقيل : معناه : تأخَّرَ ، وقيل : حُبِسَ وقيل : ملَّ ، وقيل : ضَعُفَ ، وقيل : قُطِعَ ، و من الأخير قولهم : بَشَقْتُ الثَّوْبَ ، و بَشَكْتُهُ : إذا قطعته في خفة.^(٥)

(١) أخرجه البخاري في كتاب الاستسقاء / ٢١-باب رفع الناس أيديهم مع الإمام في الاستسقاء / حديث (١٠٢٩) بهذا اللفظ ، ٦١٣/٣ ، و مسلم في كتاب الاستسقاء / ٢-باب الدعاء في الاستسقاء / حديث ٨ - (٨٩٧) ٤٤٣/٦ .

(٢) ينظر : الغريين ، و المجموع المغيث ، و ابن الجوزي ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (ب ش ق) و قال ابن حجر : ” و أما ما وقع في بعض الروايات ” بثق ” (بموحدة ومثلثة) فلم أراه في شيء مما اتصل بنا ، وهو تصحيف ، فإن البثق : الانفجار ، و لا معنى له هنا “فتح الباري ٦١٤/٣ .

(٣) ينظر : فتح الباري ٦١٤/٣ .

(٤) ينظر : النهاية (ب ش ق) .

(٥) ينظر : النهاية (ب ش ق) ، و فتح الباري ٦١٤/٣ .

و كل هذه الأقوال تتمحور في ثلاثة معان هي :

أولا : توقّف المسافر حين حبسته كثرة المطر عن المسير .

ثانيا : اشتدّ على المسافر الضرر باستمرار المطر حتى ضعُفَ .

ثالثا : طالت الأيام الممطرة ، فانتظر المسافر حتى ملّ من الانتظار .

ويرى بعض العلماء يرون أن "بَشِق" غير ثابتة في اللغة^(١)، ومن هؤلاء الخطابي الذي يقول: ^(٢) "بشق" ليس بشيء ، وإنما هو "لثِق" من اللثِق : الوحل ، وكذا هو في رواية عائشة ، قالت : فلما رأى لثق الثياب على الناس ، وفي رواية لأنس : أن رجلا قال لما كثر المطر : يا رسول الله إنه لثق المال .

وعليه يكون المعنى : ابتلّ المسافر و تلطّخ بالطين ، فأصبح كالطائر الذي يتل جناحاه من الماء ، فلا يستطيع الطيران .^(٣)

بل من العلماء من ذهب إلى افتراض روايات ، منها : "مَشِق" وهو من قولهم : مَشِقَ المكانُ : صار مزلةً و زَلِقاً^(٤) ، و أصل المشق : السرعة و الخفة ، يقال : مشق في الكتابة ، و مشق في الطعن ، و مشق في الأكل : إذا أسرع في ذلك ، و اشتد عمله فيه ؛ ولذا تقول العرب عند الأمر بالإسراع في عمل شيء : امشُقْ امشُقْ^(٥) ، و كذلك الأمر في الانزلاق ، ففيه السرعة و الخفة ، و على المشق بمعنى السرعة قول ذي الرمة يصف ثورا وحشيا [بسيط] :

(١) ينظر : فتح الباري ٦١٤/٣ .

(٢) السابق - نفسه، و لم أقف عليه في كتب الخطابي كغريب الحديث و معالم السنن .

(٣) فاللثق : الماء و الطين يختلطان ، و اللثق : اللزج من اللطين و نحوه . ينظر : التهذيب ٨٢ / ٩ ، و اللسان (ل ث ق) .

(٤) ينظر : النهاية (ب ش ق) و فتح الباري ٦١٤ / ٣ .

(٥) ينظر : التهذيب ٣٣٩ / ٨ ، و المقاييس (م ش ق) .

فَكَرَّ يَمْشُقُ طَعْنَا فِي جَوَاشِنِهَا كَأَنَّهُ الْأَجْرَ فِي الْإِقْبَالِ يَحْتَسِبُ^(١)

و عليه يكون المعنى : أسرع المسافر.

ومن الافتراضات -أيضا- "نَشِقُ" من قولهم : نَشِقَ الظبي في الحباله : إذا علق فيها، و منه قول الصائد لشريكه : لي النَّشَاقِي و لك العَلَّاقِي ، فالنَّشَاقِي : ما وقعت النَّشَقَةُ و الحباله في حلقها ، و إذا وقعت في الرجل فهي العَلَّاقِي ، و من هذا أخذ قولهم : رجل نَشِقُ : إذا كان يدخل في أمور لا يتخلص منها.^(٢)

و عليه يكون المعنى : حُبِسَ المسافرُ حتى أصبح كأنه ظبي وقع في حباله.

و قد أنكر ابن حجر كل هذه الأقوال و الافتراضات ؛ لكونها توحى بعدم ورود لفظ "بشق" في اللغة ، أو أنه مصحّف مع وروده في رواية ثابتة فقال في ذلك^(٣) : " و مقتضى كلام هؤلاء أن الذي وقع في رواية البخاري تصحيف ، وليس كذلك ، بل له وجه في اللغة ، لا كما قالوا ، ففي المنضد لكراع : بشق (بفتح الموحدة) : تأخر ، و لم يتقدّم ، فعلى هذا ، فمعنى "بشق" هنا : ضعف عن السفر ، و عجز عنه كضعف الباشق^(٤) ، و عجزه عن الصيد ؛ لأنه يُنْفَرُ الصيد ، و لا يصيد ، و قال أبو موسى في ذيل الغريبين : الباشق : طائر معروف ، فلو اشتقّ فعل فقيل : "بشق" لما امتنع ."

(١) ديوانه : ١٠٦ ، و فيه : " الجواشن : الصدور ، والواحدة : جوشن ، و يروى : الأقتال ، و هم الأعداء ، واحدهم : قتل " و التهذيب ٣٣٨/٨ ، و ٥٣٧/١٠ ، و الصحاح ، و اللسان ، و التاج (م ش ق) .

(٢) ينظر : التهذيب ٣٣١/٨ ، و النهاية ، و الصحاح (ن ش ق) و فتح الباري ٦١٤/٣ .

(٣) فتح الباري ٦١٤/٣ .

(٤) الباشق : الصقر . ينظر : المسلسل : ١٥٠ .

و مهما يكن الأمر فإن تلك الصفات يمكن أن تجتمع في المسافر الذي يتعرض لمثل هذا الكم الكبير من المطر ، بخلاف المقيم في بيته -مثلا- فقد لا يمكن وصفه ببعض تلك الصفات .

تَرْكَتَهُ - تَرَكْتَهُ

حديث الخليل عليه السلام ، وفيه : " **إِنَّهُ جَاءَ إِلَى مَكَّةَ يُطَالِعُ تَرْكَتَهُ** " ^(١) .
 قوله " **تَرْكَتَهُ** " (بسكون الراء) يروى " **تَرَكْتَهُ** " (بكسر الراء) ^(٢) .
 فـ " **تَرْكَةٌ** " مفرد كالتَّرِيكَةِ ^(٣) ، وجمعها : تَرَكٌ ، و تَرِيكٌ ، و ترائك ^(٤) ،
 بمعنى : البيضة المنفردة للنعام ، و سميت بذلك ؛ لأنها تُتْرَكُ بالعراء ^(٥) ، فعلى الجمع
 قول الأعشى [طويل] :

و يَهْمَاءُ قَفْرٍ تَأَلَّهُ الْعَيْنُ وَسَطَهَا وَ تَلْقَى بِهَا بَيْضَ النَّعَامِ تَرَانِكًا ^(٦)

و على هذا يكون المقصود بالرواية : ولده إسماعيل (عليهما السلام) الذي
 قد تركه بمكة التي كانت قفرا في ذلك الحين ^(٧) ، كما أن إسماعيل عليه السلام كان -

^(١) أخرجه البخاري في : كتاب الأنبياء / ٢١-باب يزفون : النسلان في المشي / حديث (٣٣٦٤) بهذا اللفظ ، ٣ / ١٢٢٩ ، و عبد الرزاق في مصنفه / حديث (٩١٠٧) ٥ / ١٠٨ برواية " **تَرْكَتَهُ** " (بكسر اللام) .

^(٢) ينظر : الغريين ، و غريب ابن الجوزي ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (ت ر ك) .

^(٣) ينظر : التهذيب ١٠ / ١٣٣ ، و الصحاح ، و النهاية ، و القاموس (ت ر ك) .

^(٤) ينظر : التهذيب ١٠ / ١٣٣ ، و الغريين ، و القاموس (ت ر ك) .

^(٥) ينظر : المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ت ر ك) .

^(٦) ديوانه : ١٣٠ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و اللسان (ت ر ك) .

^(٧) ينظر : الغريين ، و غريب ابن الجوزي ، و النهاية (ت ر ك) و المشارق ١ / ٣٢٦ .

حينئذ-ولد أبيه الفريد ؛ لذا شُبِّهَ ببيضة النعامَة ؛ لأن النعامَة تبيض في السنة بيضة واحدة^(١).

و مع ذلك فإنه يمكن إدراج أم إسماعيل هاجر في هذا المعنى ، فيكون ذلك من باب ملازمة الأم لولدها.

ومن العلماء من يرى أن التَّرْكَة تطلق على البيضة -عامة- بعد أن يخرج منها الفرخ^(٢)، كما تطلق على المرأة الرَّبَّعة^(٣).

و على هذين القولين يكون المقصود : أم إسماعيل هاجر ، و يمكن إدخال الولد في هذا المعنى من باب تبعية الولد لأمه.

من هنا يلاحظ أن هناك تلازما بين المفهومين ؛ لذا أراد بعض العلماء - حسب ظني - أن يجمعهما في نصّ واحد فافترض رواية ثانية ، و قال :^(٤) ” و لو روي (بكسر الراء) لكان وجهها من التَّرْكَة ، و هي : الشيء المتروك “ ومنه تَرِكَة الإنسان ، و هي : كل ما يُخْلِيه بوفاته من زوجة ، و ولد ، و متاع^(٥).

جَمَلِ ظَعِينَةٍ - جَمَلِ ظَعِينَةٍ

(١) ينظر : القاموس (ت ر ك) في الهامش الثاني ١ / ١٢٣٩ .

(٢) ينظر : المصدر السابق .

(٣) ينظر : المصدر السابق .

(٤) النهاية (ت ر ك) .

(٥) ينظر : المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ت ر ك) .

حديث سعيد بن جبير^(١) : ” لَيْسَ فِي جَمَلٍ ظَعِينَةٌ

صَدَقَةٌ ” ،^(٢)

الظَّعِينَةُ فِي اللُّغَةِ هِيَ : الرَّاحِلَةُ الَّتِي يُرْحَلُ وَ يُظْعَنُ عَلَيْهَا ^(٣) ، مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : ظَعْنٌ ، يَظْعَنُ ، ظَعْنَا ، وَ ظَعْنَا : إِذَا ارْتَحَلَ ارْتِحَالًا ، وَسَارَ سِيرًا ^(٤) ، وَعَلَى الْمَصْدَرَيْنِ قَرَأَ قَوْلَهُ ﷺ ﴿ وَاللَّهِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾ الآية ^(٥) أَي : يَوْمَ ارْتِحَالِكُمْ ^(٦) ، وَمِنْهُ الظُّعُونُ ، وَ الظُّعِينُ : الْبَعِيرُ الَّذِي يَعْتَمِلُ ، وَ يَعْدُّ لِلظُّعْنِ ، وَ الْحَمْلَ عَلَيْهِ ^(٧) ، وَ مِنْهُ الظُّعِينَةُ : الْهُودُجُ ^(٨) ، وَ مِنْهُ الظُّعَانُ : الْحَبْلُ الَّذِي يَشُدُّ بِهِ الْهُودُجُ أَوْ الْقَتَبَ عَلَى الْبَعِيرِ ^(٩) ، وَعَلَى الْأَخِيرِ قَوْلُ كَعْبِ بْنِ زَهْرٍ ^(١٠) [طَوِيلٌ] :

^(١) هُوَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ بْنِ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَسَدِيِّ الْوَالِيِّ مَوْلَاهُمُ الْكُوفِيُّ ، مِنْ فُقَهَاءِ التَّابِعِينَ ، رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ ، وَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَ غَيْرَهُمْ ، وَ رَوَى عَنْهُ أَبُو صَالِحِ السَّمَانِ ، وَ آدَمُ بْنُ سَلِيمَانَ ، وَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَّانِي ، وَ غَيْرَهُمْ ، قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ صَبْرًا سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ مِنْ الْهَجْرَةِ ، وَ لَهُ تِسْعٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً . يَنْظُرُ : سِيرُ الْأَعْلَامِ (١١٦) ٤ / ٣٢١ ، وَمَشَاهِيرُ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ (٥٩١) ١ / ٨٢ .

^(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مَصْنُفِهِ ١٩ / - بَابُ فِي الْبَقْرِ الْعَوَامِلُ ، مِنْ قَالَ : لَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ / حَدِيثٌ (٩٩٥٦) بَلْفِظُ : ” لَيْسَ عَلَى جَمَلٍ ظَعِينَةٌ ، وَ لَا عَلَى ثَوْرٍ عَامِلٌ صَدَقَةٌ ” ٢ / ٣٦٥ ، وَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فِي مَصْنُفِهِ / بَابُ مَا لَا يُؤْخَذُ مِنَ الصَّدَقَةِ / حَدِيثٌ (٦٨٣١) بَلْفِظُ : ” لَيْسَ عَلَى ثَوْرٍ عَامِلٌ صَدَقَةٌ ، وَ لَا عَلَى جَمَلٍ ظَعِينَةٌ صَدَقَةٌ ” ٤ / ٢٠٠ الْكُلُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

^(٣) يَنْظُرُ : التَّهْذِيبُ ٢ / ٣٠٠ ، وَ الْمَحِيطُ ٢ / ٥١ ، وَ النِّهَايَةُ (ظ ع ن) .

^(٤) يَنْظُرُ : التَّهْذِيبُ ٢ / ٣٠٠ ، وَ الْمَحِيطُ ٢ / ٥١ ، وَ الْمَقَائِيسُ ، وَ الصَّحَاحُ ، وَ الْقَامُوسُ (ظ ع ن)

^(٥) سُورَةُ النَّحْلِ : الْآيَةُ ٨٠ .

^(٦) يَنْظُرُ : الْغَرِيْبِينَ (ظ ع ن) .

^(٧) يَنْظُرُ : التَّهْذِيبُ ٢ / ٣٠٠ ، وَ الْمَقَائِيسُ ، وَ الصَّحَاحُ ، وَ الْقَامُوسُ (ظ ع ن) .

^(٨) تَنْظُرُ : الْمَصَادِرُ السَّابِقَةُ .

^(٩) تَنْظُرُ : الْمَصَادِرُ السَّابِقَةُ ، وَ الْمَسْلُوسُ : ٢٥٢ .

لَهُ عُنُقٌ ثُلُوى بِمَا وَصِلَتْ بِهِ وَ دَفَّانٍ يَشْتَفَانِ كُلُّ ظَعَانٍ^(٢)

و قد سميت كل هذه الأشياء بتلك الأسماء ؛ لكونها أدوات للرحيل و السير .
و قد تطلق الظعينة على المرأة ؛ لأنها كانت تُظعنُ مع زوجها حيثما ظعن ؛ أو
لأنها كانت تُحمَل على الراحلة إذا ظعنت ؛ أو لأنها كانت تُظعن في الهودج^(٣) ، ثم
بعد ذلك أطلق على كل حمل موطأ للنساء ظعينة^(٤) ، و جمعها : ظُعن ، و ظُعن
و ظعائن ، و أظعان^(٥) .

وعلى الظعينة بمعنى المرأة قول عمرو بن كلثوم^(٦) [وافر] :

قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا نُخَبِّرُكَ الْيَقِينِ وَ نُخَبِّرِينَا^(٧)

تطلق الظعينة -إذا- على البعير ، و على المرأة ؛ لذا فهما محتملان -هنا-
فـ ”إن رُويَ بالإضافة فالظعينة : المرأة ، و إن روي بالتنوين فهو الجمل الذي
يظعن عليه و التاء فيه للمبالغة“^(٨) ، و لكن سياق الكلام يؤيد الرواية بالتنوين في

(١) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى ، عده ابن سلام في الطبقة الثانية من الجاهليين ، أدرك الإسلام ،
ثم أسلم بعد إسلام أخيه بجير . ينظر : طبقات ابن سلام : ٩٧-١٠٣ ، و الشعر و الشعراء : ٨٠ ،
و معجم الشعراء : ٣٤٢ .

(٢) البيت في ملحق ديوانه : ٢٦٠ ، و ينسب لزهير -أيضا- وهو في ديوانه : ٣٦٠ ، و بلا نسبة في المقاييس
(ظ ع ن) .

(٣) ينظر : المحيط ٢ / ٥١ ، و المجموع المغيث ، و ابن الجوزي ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (ظ ع ن) .

(٤) ينظر : المجموع المغيث (ظ ع ن) .

(٥) ينظر : المصدر السابق .

(٦) من بني تغلب ، وهو قاتل عمرو بن هند ملك الحيرة ، وهو من أصحاب المعلقات ، عد في الطبقة
السادسة من الجاهليين . ينظر : طبقات ابن سلام : ١٥١ ، و الشعر و الشعراء : ١٣٧ ، و الأغاني :
٣٨٣٨ .

(٧) ينظر : ديوانه : ٦٦ ، و شرح القصائد السبع : ٣٧٥ ، و الصحاح (ظ ع ن) .

(٨) النهاية ، و ينظر : الفائق (ظ ع ن) .

"جمل" لأنه فيما لا تُؤخذ منه الصدقة، و منه الجمل العامل، و البقر العوامل -
كما أخرجہ ابن أبي شيبة، و عبد الرزاق- و لم يقل أحد: إن جمل المرأة - كما
تدل الإضافة - لا تؤخذ منه صدقة.

المطلب الثاني: مرذ الرواية

و فيه أربعة أسباب

إذا كان القراء يتحرّجون في الترجيح بين القراءات ، فإن علماء غريب الحديث لم يتخرجوا من ذلك بين الروايات ، بل لقد ذهبوا أبعد من ذلك حيث ردُّوا بعض الروايات الخاطئة - في نظرهم - ردا صريحا ، و احتكموا في ذلك إلى أسباب عدة منها : المقام ، و العلم الشرعي ، و علم التاريخ ، و التصحيف .

السبب الأول: مخالفة المقام

الحَيْل - الحَبَل

حديث الدعاء ، وفيه : ” اللَّهُمَّ يَا ذَا الْحَيْلِ الشَّدِيدِ ، أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ يَوْمَ الْوَعِيدِ “^(١) .
قوله ” الْحَيْلُ ” (بالياء المثناة التحتية) يروى ” الْحَبَلُ ” (بالباء الموحدة التحتية)^(٢) .

فـ ” الْحَيْلُ ” (بالياء) يطلق في اللغة على القوة^(٣) ، لغةً في الْحَوْلِ ، وجمعه : أَحْيَالٌ ، وحيُولٌ^(٤) .
وعليه يكون المعنى : يا ذا القوة الشديدة .

(١) أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح ، كتاب الدعوات / ٣٠ - باب ، حديث (٣٤١٩) برواية الباء الموحدة ، و قال : حديث غريب ٤٥٠/٥ ، ٤٥١ .

(٢) ينظر : الغريبين (ح و ل) و النهاية (ح ي ل) .

(٣) ينظر : الغريبين (ح و ل) و النهاية (ح ي ل) ، و ابن الجوزي ، و اللسان ، و القاموس (ح و ل) .

(٤) ينظر : القاموس (ح و ل) .

أما " الحَبْل " فهو في اللغة : الرسن ، و الرباط ^(١) ، و جمعه : أَحْبَل ، و حِبَالٌ ^(٢) ،
 وَأَحْبَالٌ ، و حُبُولٌ ، و حَبَائِلٌ ^(٣) ، فعليه - مفردا و جمعا - قول الشاعر [طويل] :
 أَمِنْ أَجْلِ حَبْلِ - لَا أَبَاكَ - ضَرَبْتَهُ بِمِنْسَأَةٍ قَدْ جَرَّ حَبْلَكَ أَحْبَالًا ^(٤)
 وقد يُطْلَقُ الحَبْلُ على العهد ، و الأمان ، و الوصال ^(٥) ، و في ذلك قول الأعشى
 يذكر مسيرا له [كامل] :

وَ إِذَا تُجَوَّزُهَا حِبَالُ قَبِيلَةٍ أَخَذَتْ مِنَ الأُخْرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا ^(٦)

" يريد الأمان و عهود الحفارة ، يريد أنه يخفر من قبيلة حتى يصل إلى قبيلة أخرى ،
 فتخفر هذه حتى تبلغ " ^(٧) أخرى .

و قد يأتي الحبل - بعد مجيء الإسلام - بمعنى : القرآن و الدين ، وهذا - كما أشار
 صاحب الغريين ^(٨) - راجع إلى معنى : العهد ، و عليه قوله ﷺ ﴿ وَأَعْتَصِمُوا ﴾

بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴿ الآية ^(٩) .

^(١) ينظر : القاموس (ح ب ل) و التهذيب ٧٨ / ٥ ، و المقاييس ، و الصحاح (ح ب ل) .

^(٢) ينظر : التهذيب ٧٨ / ٥ ، و الصحاح ، و القاموس (ح ب ل) .

^(٣) ينظر : القاموس (ح ب ل) .

^(٤) بلا نسبة في الصحاح (ح ب ل) - و قال المحقق : " في إحدى النسخ نسبة للشاعر أبي طالب " - و اللسان (ح ب ل) .

^(٥) ينظر : المحيط ٣ / ٣٢٥ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ح ب ل) ، و الثلث لابن السيد : ٤٤٤ ، و شرح مقامات الحريري : ٢٢٢ .

^(٦) البيت في ديوانه : ١٥١ ، و التهذيب ٧٨ / ٥ ، و المقاييس ، و الصحاح (ح ب ل) ، و هو - بلا نسبة - في الجمهرة : ٢٨٣ .

^(٧) المقاييس (ح ب ل) .

^(٨) ينظر : الغريين (ح ب ل) .

^(٩) سورة آل عمران : الآية ١٠٣ .

وعليه فإن المراد بالحبل - بهذه الرواية - هو القرآن أو الدين ، ثم وُصِفَ الحبل - هنا - بالشدة ؛ لأنه من صفاته ، أما الشدة في الدين فهي الثبات عليه^(١)، كأنه يريد أن يقول : اللهم يا ذا الدين الثابت المستقيم .

ولكن نجد الأزهري يستبعد هذه الرواية (الحبل) و يقول^(٢) : ” و المحدثون يروونه ذا الحبل (بالباء) و الصواب : ذا الحيل (بالياء) أي : ذا القوة “ وقد نقل أهل الغريب كلامه^(٣) دون أي تعقيب ، كأنهم يوافقونه على ذلك ، و يصوبون رأيه.

والأمر كذلك - فيما أحسب - لأن هذا المقام لا يتناسب مع معاني الحبل كلها لأن الكلام في الدعاء ، و مما يعين الداعي على قبول دعوته أن يمدح الله ﷻ ويثني عليه - من أسمائه الحسنى ، و صفاته العلى - بما يتناسب مع حاجته ، كأن يقول مَنْ في ضيق و شدة : يا عزيز يا جبار ، و أن يقول مَنْ ارتكب ذنبا : يا غفور يا رحيم ... و هكذا.

(١) ينظر : النهاية (ح ب ل) .

(٢) التهذيب ٥ / ٢٤٤ .

(٣) ينظر : و الغريين ، و ابن الجوزي (ح و ل) و النهاية (ح ي ل) .

حُجُور - حُجُوز

حديث عائشة (رضي الله عنها): "ذَكَرَت نِسَاءَ الْأَنْصَارِ، فَأَثْنَتَ عَلَيْهِنَّ خَيْرًا، وَقَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ سُورَةُ النُّورِ عَمَدِنَ إِلَى حُجُوزِ مَنَاطِيقِهِنَّ فَشَقَّقْنَهَا، فَاتَّخَذْنَهَا خُمْرًا"^(١).

وقد جاء هذا الحديث في سنن أبي داود بلفظ "حُجُوز أو حُجُور" على الشك من الراوي.

قوله "حُجُوز" جمع حُجُوزة ، وهي : معقد الإزار ، و موضع التكة من السراويل^(٢) ، أي: وسط الإنسان ، و منه قولهم : احْتَجَزَ الرَّجُلُ بِإِزَارٍ ، وَاتَّحَجَزَ وَ أَحْجَزَ : إِذَا شَدَّهُ عَلَى وَسْطِهِ^(٣) ، ففعل هذا مأخوذ من الْمُحْتَجِزَةِ وهي : النخلة التي تكون عُذُوقُهَا فِي قَلْبِهَا^(٤) (وسطها) و ذلك بجمع الوسطية في كل ، و قيل :

(١) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب اللباس / ٣١ - باب في قوله تعالى ﴿ يُذْنِبْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ﴾ [الأحزاب / آية ٥٩] حديث (٤٠٩٧) برواية "حجور أو حجوز" ٤/٤٢١، ٤٢٢.

(٢) ينظر : العين ٣ / ٧١ ، و التهذيب ٤ / ١٢٤، ١٢٣ ، و المحيط ٣ / ١١٧ ، و المقاييس ، و القاموس (ح ج ز) ، و كتاب التصريح / للتدميري : ٢٨٠.

أما المناطق فجمع منطقة ، و منطوق ، و يقال فيها : نطاق ، و جمعه : نُطُق ، و هي : حشية كانت المرأة تتأزر بها ؛ لتعظم بها عجيزتها ، و كانت تشدها في وسطها ، ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة والأسفل ينجر على الأرض ، و لا يكون لها حُجُوزة ، و لا نيفق ، و لا ساقان . ينظر : الصحاح ، و القاموس (ن ط ق) .

(٣) ينظر : التهذيب ٤ / ١٢٣ ، و الصحاح ، و القاموس (ح ج ز) .

(٤) ينظر : المحيط ٣ / ١١٧ ، و القاموس (ح ج ز) .

هي مأخوذة من الْحِجَازِ^(١) ، و هو : الحدّ الفاصل المانع بين الشيتين ، و منه قولهم : (إِنْ أَرَدْتُمْ الْمُحَاجَزَةَ فَقَبِّلِ الْمُتَاجَزَةَ) ، أي : الممانعة قبل المحاربة^(٢) ، فكأن حجرة السراويل حجاز، و حدّ فاصل بين نصفي الرجل : الأعلى و الأسفل^(٣) .

وعليه يكون المعنى : إن نساء الأنصار لما نزلت آية الحجاب شقن أواسط مناطقهن ، فاتخذنها حمرا.

حملت "حُجْرٌ" على أصلها (أواسط) ؛ لاجتماعها مع المناطق التي بمعناها ، و لا يوجد داع يسمح بالقول بتكرارها.

أما "حُجُوزٌ" فلا مشكلة فيه ؛ لأنه جمع حِجْرٍ ، أو حُجْرَةٌ على تقدير إسقاط التاء كَبُرْجٍ و بُرُوجٍ^(٤) ، و مرّ معناه آنفاً.

وأما "حُجُورٌ" (بالراء) فقد ردّه الخطابي - و تابعه ابن الأثير - فقال^(٥) : "الْحُجُورُ لا معنى له ها هنا ، و إنما هو (بالزاي المعجمة) "^(٦) . ولم يذكر وجه الرد ؛ لذا أقول : ربما حملهما على هذا أن الْحُجُورَ مثل الْحُجُورَةِ وَالْأَحْجَارِ جمعاً لِحِجْرٍ ، و الْحِجْرُ (بفتح الفاء و كسرهما)^(٧) و (الفتح) أفصح^(٨) ، وهي :

(١) أما الحجاز المنطقة المعروفة فقيل : إنما سميت بذلك لحجزها بين البحرين : بحر الروم ، و بحر اليمن

، و قيل : لحجزها بين الشام و البادية . ينظر : عمدة الحفاظ (ح ج ز) .

(٢) ينظر : المفردات في غريب القرآن (ح ج ز) .

(٣) ينظر : كتاب التصريح / للتدميري : ٢٨٠ ، ٢٨١ .

(٤) ينظر : الفائق ، و النهاية (ح ج ز) .

(٥) ينظر : النهاية (ح ج ز) .

(٦) معالم السنن ٥٧ / ٦ .

(٧) ينظر : اللسان ، و القاموس (ح ج ز) .

(٨) ينظر : التعليق على الموطأ ٢ / ٢١٥ .

حُضِنَ الإنسان ، ووسطه ^(١) ، و هذا المعنى - كما يفهم من رأيهما - مستبعد هنا لأن الإنسان لا يشق حضنه .

ولكن يمكن الرد على هذا التعليل بأنه حجة داحضة ؛ لأنه قد ثبت في اللغة أن الحِجْرَ يطلق على الثوب ، و ما بين يديك من الثوب ^(٢) ، فلعل هذا مستعار للحجر بمعنى : الإزار ، و زد على ذلك أن " حجور " في هذا الحديث مضاف إلى المناطق (المآزر) مما يدل على أنه بمعنى : أواسط - على الأصل - إذا لا مسوِّغ - هنا - لإضافته إلى نفسه ، و على ذلك فلا مانع من إطلاق الحجور على المآزر ، كما أُطْلِقَ عليها الحجوزُ ؛ لسبب موحد هو الوقوع في وسط الإنسان ، و في هذا يقول صاحب مجمع بحار الأنوار: ^(٣) " و لا أدري لأيّ معنى أنكره ، فإنه لا فرق بين أن تشق المرأة حجزتها ، فتختمرها ، أو حجرها " .

سِدَادًا - سَدَادًا

قال ﷺ : " مَنْ تَزَوَّجَ ذَاتَ جَمَالٍ وَ مَالٍ فَقَدْ أَصَابَ سِدَادًا مِنْ

عَوَزٍ " ، ^(٤) .

^(١) ينظر : المحيط ١٢٢/٣ ، و اللسان ، و القاموس (ح ج ر) .

^(٢) ينظر : اللسان ، و القاموس (ح ج ر) ، و المشارق ٢٠/٢ .

^(٣) مجمع بحار الأنوار (ح ج ز) .

^(٤) الحديث في فيض القدير / حديث (٥٢٢) ٦١٢/٢ ، و الكنز حديث (٤٤٥٢٠) برواية الفتح

٢٨٩/١٦ ، ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع برقم (٤٢٨) و في السلسلة الضعيفة (٢٤٠١) .

المفردات : " العوز (بفتح العين و الواو) : الفقر ، و الحاجة ، و الخلة ، و يقال منه : أعوزني الشيء إعوازا ، فهو مُعَوَزٌ : إذا لم تجده و أنت تطلبه ، و أعوز الرجلُ : إذا ساءت حاله و افتقر " كتاب

إسفار الفصيح ٦٢٧/٢ .

قوله "سَدَادًا" (بكسر السين) يروى "سَدَادًا" (بفتح السين)^(١).

السَدَادُ (بالكسر) : اسم لكل شيء سَدَدَتْ به خللا ، ومنه سَدَادُ القارورة ، وهو: صمامها ؛ لأنه يَسُدُّ رأسها ، وسَدَادُ الثغر : ما يُسَدُّ به من الخيل، والرجال^(٢) ، وعليه قول العرجي [وافر] :

أَضَاعُونِي ، وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَ سَدَادِ ثَغْرِ^(٣)

هذا هو الأصل في السَدَاد ، ثم كُنِّي به عن كل ما يغني عن شيء كالبُلغة من المال التي تُغني عن الفقر والحاجة^(٤) ، وعلى هذا حديث الثلاثة الذين تجوز لهم المسألة وفيه : "حَتَّى يُصِيبَ سَدَادًا مِنْ عَيْشٍ"^(٥).

و قيل : السَدَادُ (بالكسر) لغة في السَدَادِ (بالفتح) و لكن (الكسر) أفصح^(٦) ، قال الزمخشري^(٧) : " و السَدَادُ (بكسر السين) : اسم لما يَسُدُّ الثغر ، و الرَّعامة تقول : سَدَاد ، و قد رُوِيَ بمعنى : السَدَاد ، و السَدَاد : القصد ، فإذا قلت :

(١) ينظر : غريب الخطابي ٥٥/١ ، و السمعاني (س د د) .

(٢) ينظر : التهذيب ٢٧٧/١٢ ، و الصحاح ، و القاموس (س د د) و كتاب إسفار الفصيح

٢ / ٦٢٢٧-٦٢٢٨ ، و درة الغواص في أوام الخواص ، للحريري : ١٤٢ .

(٣) البيت في ديوانه : ٣٤ ، و درة الغواص : ١٤٢ ، و هوبلا نسبة في التهذيب ٢٧٧/١٢ ، و الصحاح

(س د د) و كتاب إسفار الفصيح ٦٢٧/٢ .

(٤) ينظر : الغريين (س د د) و كتاب إسفار الفصيح ٦٢٨/٢ ، و كتاب التصريح للتدميري : ٢٢٨

و شرح صحيح مسلم للنووي ٤ / ١٤٤ .

(٥) أخرجه مسلم ، كتاب الزكاة / ٣٦ - باب من تحل له المسألة / حديث ١٠٩ - (١٠٤٤)

٤ / ١٤٤ ، و أبو داود ، كتاب الزكاة / باب ما تجوز فيه المسألة ٢ / ١٢٣ .

(٦) ينظر : و كتاب التصريح للتدميري : ٢٢٨ ، و الصحاح (س د د) .

(٧) شرح الفصيح : ٤٣٥ .

سِدَادٌ مِنْ عَوْزٍ ، فَالْكَسْرُ أَجُودٌ " وَقِيلَ : قَدْ يَفْتَحُ ، أَوْ لِحْنٌ ، ^(١) ؛ فَلَا يَصْلِحُ اسْتِعْمَالُهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى .

وَعَلَى ذَلِكَ يَكُونُ مَعْنَى الرَّوَايَةِ : مَنْ تَزَوَّجَ ذَاتَ جَمَالٍ ، وَ مَالٍ فَقَدْ وَجَدَ مَا يَسُدُّ بِهِ حَاجَتَهُ ، وَ فَقْرَهُ .

أَمَّا الرَّوَايَةُ الثَّانِيَةُ " سَدَادًا " (بِالْفَتْحِ) فَمَصْدَرٌ سَدَّ ، يَسُدُّ ، سَدًّا ، وَسَدَادًا : إِذَا أَصَابَ صَوَابًا ، وَقَصِدَ قَصْدًا مُسْتَقِيمًا فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ ، وَ الدِّينِ ، وَالسَّبِيلِ ^(٢) ، وَ قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ ^(٣) : " وَ أَمَّا السَّدَادُ فَهُوَ الْمَقْدَارُ الَّذِي لَا يِعَابُ " .

وَعَلَيْهِ يَكُونُ الْمَعْنَى : مَنْ تَزَوَّجَ ذَاتَ جَمَالٍ وَ مَالٍ فَقَدْ قَامَ بِفِعْلِ مُسْتَقِيمٍ .

وَقَدْ أَنْكَرَ الْخَطَّابِيُّ هَذَا الْمَعْنَى الْأَخِيرَ ، فَقَالَ ^(٤) : " وَ رَوَاهُ هَشِيمُ بْنُ بَشِيرٍ ^(٥) : سَدَادًا (بِفَتْحِ السِّينِ) فَأَزَالَ الْمَعْنَى " وَ لَمْ يَبَيِّنْ كَيْفَ حَدَثَ ذَلِكَ ، رُبَّمَا أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : إِنَّ الصَّوَابَ فِي الزَّوْجِ أَنْ يَخْتَارَ الرَّجُلُ ذَاتَ دِينٍ ، تَكُونُ لَهُ سَدَادًا مِنْ جَمُوحِ نَفْسِهِ ، وَ فِتَنِ الشَّيْطَانِ ، كَمَا فِي حَدِيثٍ آخَرَ : " فَاطْفَرُ بِذَاتِ الدِّينِ

^(١) ينظر : القاموس (س د د) .

^(٢) ينظر : العين ١٨٤/٧ - وفيه : " وَ يُقَالُ فِيهِ : السَّدْدُ بِحَذْفِ الْأَلْفِ " - وَالْجُمْهُرَةُ ١/١١١ ، وَ التَّهْدِيبُ ١٢/٢٧٧ ، وَ الصَّحَاحُ (س د د) ، وَ دُرَّةُ الْغَوَاصِ : ١٤٢ .

^(٣) غريب الحديث (س د د) .

^(٤) غريب الحديث ١/٥٥ ، وَ قَدْ رُدُّوا فِي تَصْحِيحِ التَّصْحِيفِ وَ هَذَا نَصَهُ : " وَ يَقُولُونَ هُوَ " سَدَادٌ مِنْ عَوْزٍ " فَيَلْحَنُونَ فِي فَتْحِ السِّينِ كَمَا لِحْنُ هَشِيمِ الْمُحَدَّثِ فِيهَا ، وَ الصَّوَابُ " سَدَادٌ " (بِالْكَسْرِ) وَ قَدْ أَنْ النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ الْمَازِنِيُّ اسْتِفَادَ بِإِفَادَةِ هَذَا الْحَرْفِ ثَمَانِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ مِنَ الْمَأْمُونِ ... " : ٣٠٨ .

^(٥) هُوَ هَشِيمُ بْنُ بَشِيرٍ أَبُو مَعَاوِيَةَ الْوَاسِطِيُّ ، سَمِعَ يُونُسَ بْنَ عُبَيْدٍ ، وَ مَنْصُورَ بْنَ زَادَانَ ، وَ رَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ وَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَ لَدَى سَنَةِ أَرْبَعٍ وَ مِائَةٍ ، وَ تُوُفِيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ ثَمَانِينَ وَ مِائَةٍ مِنْ

الْمُهْجَرَةِ . يَنْظُرُ : التَّارِيخُ الْكَبِيرُ ، بِرَقْمِ (٢٨٦٧) / ٨ : ٢٤٢ .

تَرَبَّتْ يَدَاكَ“^(١) و في هذا يقول صاحب فيض القدير^(٢): ”و في تعبير المصطفى ﷺ بهذه العبارات إيماء إلى أن ذلك غير مبالغ في حمده؛ لأنه في تزوج الجميلة حظا شهوانيا ، و ميلا نفسانيا ، و أن اللائق بالكمال تمحض القصد للدين ، و عدم الالتفات إلى جهة الجمال ، و إن كان حاصلًا ، و قيل : أراد أنه إذا تزوجها لدينه ليستعف بها ، و يصون نفسه - لا لرغبته في مالها و جمالها- كان فيها سدادا من عوز المال و النكاح“.

غِرَارٌ - إِغْرَارٌ

قوله ﷺ: ”لَا غِرَارَ فِي صَلَاةٍ وَلَا تَسْلِيمٍ“^(٣).
قوله "غِرَارٌ" يروى "إِغْرَارٌ" (بزيادة الهمزة)^(٤).

(١) أخرجه البخاري في : كتاب النكاح / ١٦ - باب الأكلفاء في الدين / حديث (٥٠٩٠) / ١١ / ٣٨٣ و مسلم في : كتاب الرضاع / ١٥ - باب استحباب نكاح ذات الدين / حديث ٥٣ - (١٤٦٦) / ١٠ / ٣٠٥ .

(٢) فيض القدير ١ / ٦١٢ - ٦١٣ .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة / ١٦٨ - باب رد السلام في الصلاة / حديث (٩٢٥) بلفظ "غِرَارٌ" ٢ / ٢٩ ، و أحمد في مسنده (٩٩٣٧) ١٦ / ٢٧ - ٢٨ ، و أبو يعلى في مسنده / حديث (٦١٧٨) برواية "إِغْرَارٌ" ٥ / ٣٨٣ ، و قال المحقق : في المصادر "غِرَارٌ" ينظر: السلسلة الصحيحة (٣١٨) .

(٤) ينظر : غريب أبي عبيد ١ / ٢٧٦ - ٢٧٧ ، و الغريبين ، و ابن الجوزي ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (غ ر ر) .

أحدهما : أنه لا نقصان في صلاة و لا تسليم ، أما النقصان في الصلاة فمن حيث ركوعها و سجودها ... و جميع أركانها ، و هيئاتها ، بالألّا تُتَمَّ إتماماً^(١)، و في هذا يقول الإمام أحمد (رحمه الله) : ^(٢) " لا يخرج منها وهو يظن أنه قد بقي عليه منها شيء ، حتى يكون على اليقين و الكمال " وقال العيني^(٣) : " وهو أن يغزر الرجل بصلاته فيسلم ، و يخرج منها وهو شاك : هل صلّى ثلاثا أو أربعاً ؟ فيأخذ بالأكثر ، و يترك اليقين ، و ينصرف وهو شاك " .

و أما الغرار في التسليم فهو : أن يقول المرء -مثلاً- : السلام عليكم ، ويقول الجيب : و عليكم أو عليك فقط ، و لا يقول : و عليكم السلام^(٤) ، هذا عند من روى " و لا تسليم " عطفاً على " صلاة " أما من رواه " و لا تسليم " عطفاً على " غرار " فإنه يحمله على معنى آخر ، هو عدم رد المصلي على المسلم^(٥) .
و المعنى الآخر لهذه الرواية : أنه ليس في الصلاة نوم^(٦) .

أما الرواية الثانية " إغرار " فقد ردّها أبو عبيد ، فقال^(٧) : " و قد روي عن بعض المحدثين هذا الحديث " لا إغرار في صلاة " (بالألف) و لا أعرف هذا في الكلام ، و ليس له عندي وجه " .

^(١) ينظر : غريب أبي عبيد ٢٦٧/١ ، و الغريين ، و النهاية (غ ر ر) .

^(٢) المسند ٢٩/١٦ .

^(٣) سنن أبي داود ، بشرحه ، ٣٠ / ٢ .

^(٤) ينظر : غريب ابن الجوزي ، و الغريين ، و النهاية (غ ر ر) .

^(٥) ينظر : مبحث " أثر الدلالة اللغوية على الدلالة الشرعية " من هذا البحث : ٢١٢ ، ٢١٥ .

^(٦) ينظر : النهاية (غ ر ر) .

^(٧) غريب الحديث ١٧٦/١ ، ١٧٧ .

ويبدو أن الأمر كما قال أبي عبيد ؛ لأني ما وجدت هذا اللفظ في المصادر التي رجعت إليها^(١)، ولذا نرى العسكري^(٢) يشير إلى أنه إذا حُمِلَ "إغرار" على معنى آخر أحال المعنى، و لم يذكر له معنى آخر، و لا غرو في ذلك ؛ لأن هذه الرواية غير ثابتة، بدليل قول الإمام أحمد^(٣): " سألت أبا عمرو الشيباني عن قول النبي ﷺ " لا إغرار في الصلاة " فقال : إنما هو " لا غرار في الصلاة " ."

فخر - فخر

قال رسول الله ﷺ : "أنا سيد ولدِ آدم ولا فخر"^(٤).

قوله " فخر " (بسكون الخاء) يروى " فخر " (بالتحريك)^(٥)

فـ " فخر " : ادعاء العِظَمِ ، و الكِبَرِ ، و الشرف ، و وعدّ القدم ، و التمدح بالخصال^(٦)، و منه: نخلة فخر : عظيمة الجذع^(٧).

(١) مثل العين ، و التهذيب ، و المقاييس ، و المحكم .

(٢) ينظر : تصحيقات المحدثين : ٣٢٠ .

(٣) المسند ٢٩ / ١٦ .

(٤) أخرجه الترمذي ، في المناقب / ١ - باب في فضل النبي ﷺ حديث (٣٦١٥) بلفظ : "أنا سيد ولد

آدم يوم القيامة، وييدي لواء الحمد، و لا فخر " و ابن ماجه في الزهد / ٣٧ - باب ذكر الشفاعة /

حديث (٤٣٦٣) بهذا اللفظ ٢ / ٤٥٠، والحديث صحيح ، ينظر : السلسلة الصحيحة (١٥٧١) .

(٥) ينظر : إصلاح غلط المحدثين : ٦٣، و المجموع المغيث ، و الفائق ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار

(ف خ ر) .

(٦) ينظر : التهذيب ٧ / ٣٥٨ ، و الجمهرة ١ / ٥٨٩، و المحكم ٥ / ١٠٦، و المقاييس ، و النهاية

(ف خ ر) .

(٧) ينظر : الفائق (ف خ ر) .

و عليه يكون معنى الرواية : أنا سيد ولد آدم ، ولا أقول ذلك تبجُّحا ،
وفخرا ، و كِبِرا بل شكرا لله ﷻ ، و تحدثنا بنعمه (١) .

أما الرواية الثانية "فَخَر" فُضدَّ معنى "فَخَر" (بسكون الخاء) - عند الخطابي -
ولذلك ردّها بقوله : "سمعت قوما من العامة يقولون : "و لا فَخَر"
(مفتوحة الخاء) و هو خطأ ، ينقلب به المعنى ، و يستحيل إلى ضد معنى
الأول" (٢) .

و يبدو أن رأي الخطابي جانب الصواب ؛ لأن "فَخَر" لغةً في "فَخَر" مثل : نَهَر ،
و نَهَر (٣) ؛ لكون عينها من حروف الحلق ، و في ذلك يقول ابن سيده :
"الفَخَر ، و الفِخْر ، و الفُخْر ، و الفَخَار ، و الفَخارة ، و الفِخَيْرى ، و
الفِخِيراء : التمدح بالخصال" (٤) .

القرم - القوم

حديث علي ؑ فيمن أراد من آل البيت أن يستأذن النبي ﷺ
للعمل في مال الصدقة ، فمنعهم عليٌّ من ذلك ، و أخبرهم أن النبي

(١) ينظر : إصلاح غلط المحدثين : ٦٣ ، و الفائق ، و المجموع المغيث ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار

(ف خ ر) .

(٢) إصلاح غلط المحدثين : ٦٣ .

(٣) ينظر : الجمهرة ١/٥٨٩ ، و الصحاح (ف خ ر) .

(٤) المحكم ٥/١٠٦ .

ﷺ لن يأذن لهم، فأبوا إلا أن يطالبوا بذلك، فاستلقتني على دذائه وقال : "أنا أبو الحسن القرم" (١).

قوله "القرم" (بالراء) يروى "القوم" (بالواو) (٢).

القرم (بالراء) هو : السيد المقدم في الرأي ، و المعرفة ، و تجارب الأمور (٣).
ومثل القرم المُقرم ، والأقرم (٤) ، وكلها تشبيه بالبعير المُقرم ، أي : المكرم الذي لا يُحمَل عليه و لا يُذَلل ، بل يكون للفحلة ، و الضراب فقط (٥).
يراد بهذه الرواية : أن علياً في قومه بمنزلة الفحل في الإبل (٦).

(١) أخرجه مسلم في : كتاب الزكاة / ٥١ - باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة / حديث ١٦٧، ١٦٨ - (١٠٧٢) بلفظ "أبو حسن القرم" ٧ / ١٨٣ - ١٨٦ ، و صحيح خزيمه في : كتاب الزكاة / ٣٤٠ - باب الزجر عن استعمال موالى النبي ﷺ على الصدقة / حديث (٢٣٤٢) بلفظ " القوم " ٤ / ٥٥ ، ٥٦ .

(٢) ينظر : المجموع المغيث ، و غريب ابن الجوزي و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (ق ر م) و قال النووي : " (و قال أبو حسن القرم) هو بتنوين حسن ... هذا أصح الأوجه في ضبطه ، و هو المعروف في نسخ بلادنا ، و الثاني حكاه القاضي : أبو حسن القوم ، بالواو بإضافة حسن إلى القوم .. و الثالث : حكاه القاضي - أيضاً - : أبو حسن بالتين ، و القوم بالواو مرفوع ، أي : أنا من علمتم رأيه أيها القوم ، و هذا ضعيف ؛ لأن حروف النداء لا تحذف في نداء القوم ، ونحوه " شرح صحيح مسلم ٧ / ١٨٦ .

(٣) ينظر : التهذيب ٩ / ١٤٠ ، و المقاييس ، و النهاية (ق ر م) .

(٤) ينظر : الغريين (ق ر م) وفيه : " ... و لا أعرق الأقرم " و المقاييس ، و الصحاح (ق ر م) وفيه : " و أما الذي في الحديث " كالبعير الأقرم " فلغة مجهولة " و القاموس (ق ر م) وفيه : " و قول الجوهري : الأقرم في الحديث لغة مجهولة خطأ " .

(٥) ينظر : التهذيب ٩ / ١٣٩ - ١٤٠ ، و المقاييس ، و الغريين ، و الصحاح (ق ر م) .

(٦) ينظر : النهاية (ق ر م) .

أما الرواية الثانية " الْقَوْمُ " (بالواو) فاسم جمع - لا واحد له من لفظه ^(١) ،
 وقيل : واحده امرؤ ^(٢) - لجماعة من الرجال خاصة دون النساء ^(٣) ، وهذا
 صريح في قوله ﷺ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَر قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ
 عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا
 مِّنْهُنَّ ﴾ ^(٤) ، وكذلك في قول زهير [وافر] :

وَمَا أَذْرِي - وَسَوْفَ إِخَالَ أَذْرِي - أَ قَوْمٌ آلِ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءٌ ^(٥)

وقد خُصَّ القوم بالرجال ؛ لأنهم القوامون بأمر النساء ، كما قال ﷺ
 ﴿ الرجال قوامون على النساء ﴾ و أصل القوم جمع لـ "قائم" كقولهم : صَوْمٌ
 في جمع صائم ، و زَوْرٌ في جمع زائر ^(٦) ، أو أنه تسمية بالمصدر ، و عليه قول بعض
 العرب : إذا أكلت طعاما أحببت نوما ، و أبغضت قوما ، أي : قياما ^(٧) .

(١) ينظر : التهذيب ٩ / ٣٥٦ ، و الصحاح (ق و م) .

(٢) ينظر : المقاييس (ق و م) .

(٣) ينظر : المصدر السابق ، و التهذيب ٩ / ٣٥٦ ، و الصحاح ، و القاموس (ق و م) .

(٤) سورة الحجرات : الآية ١١ .

(٥) ديوانه : ٧٣ ، و المقاييس ، و الصحاح (ق و م) و الصاحي : ٣٠٦ .

و يستشهد بالبيت في الفصل بين "سوف" و مدخولها ، و بين "ما أذري" و الاستفهام ، و الجملة
 الاسمية بعد همزة الاستفهام سدت مسد مفعولي "أذري" ينظر : مغني اللبيب ٢ / ٣١ .

(٦) ينظر : الصاحي : ٣٠٥ ، و الكشف ، للزمخشري ٥ / ٥٧٥ ، و قال أبوحيان الأندلسي : " (قوم) "

مرادف رجال و ليس "فعل" من أبنية الجموع ، إلا على مذهب أبي الحسن ، في قوله : إن

رَكْبًا جمع راكب ... " البحر المحيط ٨ / ١١١ .

(٧) ينظر : الكشف ٥ / ٥٧٥ .

وقد تدخل النساء في معنى القوم من باب التبعية ، و التغليب ، و عليه قولهم : قوم فرعون ، و قوم عاد ^(١) .

و قيل : القوم يكون للرجال و النساء معا ^(٢) .

وقد استبعد الخطابي لفظ " القوم " هنا ، فقال ^(٣) : " و أكثر الروايات " القوم " (بالواو) ، و لا معنى له " .

وهذا رأي وجهه ؛ لأن المتكلم مفرد ، و هو - بهذه الرواية - يُخبر عن نفسه بلفظ جماعي من غير داع .

يتمزع - يتمزع

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : " استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فغضب أحدهما غضباً شديداً حتى خيل إلي أن أفضه يتمزع من شدة الغضب ، فقال صلى الله عليه وسلم : إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب ، فقال : ما هي يا رسول الله ؟ قال : يقول : اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم " ^(٤) .

(١) ينظر : الكشاف ٥ / ٥٧٥ ، و البحر المحيط ٨ / ١١١ ، و الصحاح ، و القاموس (ق و م) .

(٢) ينظر : القاموس (ق و م) .

(٣) نقلاً من النهاية (ق ر م) و لم أجده في : كتاب غريب الحديث ، و كتاب معالم السنن للخطابي .

(٤) أخرجه أبو داود في : كتاب الأدب / ٤ - باب ما يقال عند الغضب / حديث (٤٧٨٠) بهذا اللفظ

٥ / ٩١ ، و الترمذي في : كتاب الدعوات / ٥٢ - باب ما يقول عند الغضب / حديث (٣٤٥٢)

بلفظ " حتى عُرف الغضب في وجه أحدهما " و قال الترمذي : " حديث مرسل " ٥ / ٥١٤ ،

قوله " يَتَمَزَّعُ " (بالميم ثم الزاي المشددة) يروى "يَتَرَمَعُ" (بالراء ثم الميم المشددة)^(١).

فـ "يَتَمَزَّعُ" (بالزاي) مضارع تَمَزَّعَ الشيءُ تَمَزُّعًا : إذا تقطع تقطعا، وتشقق تشققا^(٢)، و عليه قول جرير [كامل] :

هَلَا سَأَلْتَ مُجَاشِعًا زَبَدَ اسْتِهَا أَيْنَ الزُّبَيْرُ وَ رَحْلُهُ الْمُتَمَزَّعُ^(٣)

وقول متمم بن نويرة^(٤) [طويل] :

بِمَثْنَى الْأَيْدِي ثُمَّ لَمْ يُلَفَّ قَاعِدًا عَلَى الْفَرْتِ يَحْمِي اللَّحْمَ أَنْ يَتَمَزَّعَا^(٥)

وأحمد في مسنده ، حديث (٢٢٠٨٦) بلفظ " يتمزع " ٤٠٥/٣٦ ، و ابن أبي شيبة في مصنفه / حديث (٢٥٣٨٣) بلفظ " يتمزع " ٢١٦/٥ .

(١) ينظر : غريب الخطابي ١ / ١٤٢ ، و الفائق ، و ابن الجوزي (م ز ع) ، و مجمع بحار الأنوار (م ز ع) و (ر م ع) .

وقال العسكري : " ومن الألفاظ التي تشكل ، و يدخل بعضها في بعض [ثم ذكر الحديث و الروايتين] " تصحيفات المحدثين : ٣٨٣-٣٨٥ .

(٢) ينظر : التهذيب ٢ / ١٦٠-١٦١ و المقاييس (م ز ع) ، و أمالي ابن الشجري ١ / ١٧٣ .

(٣) ديوانه : ٩١٣ ، و الفائق ، و أساس البلاغة (م ز ع) .

(٤) يكنى أبا هُشَل ، من بني تغلب بن يربوع ، دخل في الإسلام هو و قومه ، ثم اشتهر برثاء أخيه مالك بن نويرة الذي قتله خالد بن الوليد حين وجهه أبو بكر الصديق إلى أهل الردة ، توفي سنة ٣٠ هـ . ينظر : طبقات ابن سلام : ٢٠٤ .

(٥) البيت في ديوانه : ١١٠ ، و غريب الخطابي ١ / ١٤١ ، و جمهرة أشعار العرب : ٧٤٤ ، وهو بلا نسبة في الجمهرة : ٨١٧ . مثنى الأيادي : الذي يفضل من الجزور .

ومنه أخذت المُرْزَعَة بمعنى : القطعة من اللحم ، و الجرعة من الماء ^(١) كما في الحديث الآخر : ” مَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَ مَا فِي وَجْهِهِ مُرْزَعَةٌ لَحْمٍ “ ^(٢) .

و عليه يكون المعنى : غضب حتى كاد أنفه يتقطع غيظا ، و يتشقق غضبا .

أما الرواية الثانية ” يَتَرَمَعُ ” (بالراء) فمضارع رَمَعَ أنفه رَمَعًا ، و رَمَعًا ، و رَمَعَانًا : إذا تحرَّك ^(٣) ، ومنه سمي دماغ الصبي رَمَاعَةً ؛ لتحركه في هذه السن ^(٤) .

و عليه يكون المعنى : أن أنفه كان يرعد و يتحرك من شدة الغضب ^(٥) .

وقد ردّ أبو عبيد الرواية الأولى فقال ^(٦) : ” ليس ” يتمزع ” بشيء “ فأبو عبيد - كما قال الجوهري ^(٧) - لم ينكر ثبوت التمزع بمعنى التقطع ، و إنما استبعد معنى التمزع هنا ، أي : أنه استبعد أن يوصف الأنف بالتقطع ، و إنما يوصف - في رأيه - بالتحرك .

وهذا الرأي وجيه إذ الرَّمَعَان هو الواقعُ المشاهدُ عند الغضب الشديد ، ولكن مع ذلك فلا مانع من أن يكون التمزع كناية عن شدة غضب هذا الرجل حتى كأن أنفه يتقطع و الكناية أسلوب من أساليب العربية ؛ و لذا نجد الأزهري يقول ^(٨) :

(١) ينظر : المقاييس ، و القاموس (م ز ع)

(٢) أخرجه مسلم في الزكاة / ٣٥ - باب كراهة المسألة للناس / حديث ١٠٣ (١٠٤٠) ١٣٦ / ٧ .

(٣) ينظر : التهذيب ٢ / ٣٩٣ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ر م ع) .

(٤) ينظر : التهذيب ٢ / ٣٩٣ ، و لمقاييس ، و الغريين ، و القاموس (ر م ع) .

(٥) ينظر : غريب أبي عبيد ١ / ٤٦٤ .

(٦) غريب الحديث ١ / ٤٦٤ .

(٧) ينظر : الصحاح (م ز ع) .

(٨) التهذيب ٢ / ٣٩٤ ، ٣٩٣ .

”... إن صحَّ (يَتَمَزَّعُ) رواية فمعناه : يتشقق من قولك : مَزَّعْتُ الشَّيْءَ : إذا قَسَّمْتَهُ“ .

هذا ، بالإضافة أن "يَتَمَزَّعُ" هي الرواية الثابتة في كتب السنة ، فلا حاجة إلى تصحيحها ، أو ردّها كما فعل أبو عبيد.

وَجَاءَ - وَجَى

قال علقمة^(١) (رحمه الله) : ”بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَ فَلْيَتَزَوَّجْ ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصِيرِ ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِيعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ“^(٢) .

قوله "وَجَاءَ" (ممدودا) يروى "وَجَى" (مقصورا)^(٣) .

فـ "وَجَاءَ" اسم من قولهم : وَجَّاهُ بِالْيَدِ ، أَوِ السَّكِينِ ، أَوِ السَّيْفِ ، وَجَأًا : إِذَا طَعَنَهُ بِهِ^(٤) ، وَمِنْهُ أُخِذَ قَوْلُهُمْ : وَجَأَ التَّيْسَ : إِذَا ضَرَبَ أَثْتِيهِ ، وَرَضَّهُمَا رِضًا

(١) هو علقمة بن أبي علقمة ، ثقة علامة من الطبقة الخامسة ، روى عن أبيه بلال ، و أمه مرجانة ، و عن الأعرج ، و روى عنه مالك ، و سليمان بن بلال ، توفي سنة بضع و ثلاثين بعد المائة الهجرية . ينظر : التاريخ الكبير (١٨٦) ٧ / ٤٢ و رجال البخاري (٩١٠) : ٥٧٦ ، و رجال صحيح مسلم (١٢٦٣) ٢ / ١٠٦ .

(٢) أخرجه البخاري في مواضع منها : كتاب الصوم / ١٠-باب الصوم لمن خاف على نفسه العزبة / حديث (١٩٠٥) ٥ / ٥٩٤ ، و مسلم ، كتاب النكاح / ١-باب استحباب النكاح / حديث (١٤٠٠) ٩ / ١٨٢ ، ١٨١ .

(٣) ينظر : المجموع المغيث ، و الغريين ، و السمعاني ، و ابن الجوزي ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (و ج أ) .

(٤) ينظر : الصحاح ، و القاموس (و ج أ) .

شديداً بين حجرين ، حتى تنفضخا ، أو يدق عروق خصيه و لا يُخرجهما ، بل تبقى الخصيتان على حالهما ، مما يُذهب عنه شهوة الجماع ^(١)، و الوجاء غير الخصاء ؛ لأن الخصاء تكون بشق الخصيتين ، و قلعهما ^(٢)، وهو -أيضاً- غير الجَبُّ إذ الجَبُّ يكون بإحماء الشفرة ، ثم تستأصل بها الخصيتان ^(٣) .

وعليه يكون معنى الحديث : إن الصوم قانع لشهوة النكاح ، و قاطعها قطع الوجاء شهوة الجماع من التيس ، أو الكبش ، أو نحوهما ^(٤) .
وقد يُستشكَلُ هذا المعنى بأن الصوم يُهَيِّج حرارة الجسم ؛ مما يثير الشهوة ، فكيف يكون وجاء للصائم ؟ .

فأجاب ابن حجر عن هذا التساؤل قائلاً ^(٥) : ” ذلك إنما يقع في مبدأ الأمر فإذا تَمَادَى عليه ، و اعتاده ، سكن ذلك ، و الله أعلم “ .

أما الرواية الثانية ” وَجَى ” فتعني : التعب ، و الحفا من كثرة المشي ^(٦) ، ” و قال أبو عبيده : الوجى قبل الحفا ، و الحفا قبل التعب “ ^(٧) ومنه قولهم : وَجَى

(١) ينظر : التهذيب ١١ / ٢٣٥ ، و الغريين ، و النهاية ، و الصحاح ، و القاموس (و ج أ) و كتاب التصريح للتدميري : ٦٩ .

(٢) ينظر : الغريين (و ج أ) و كتاب التصريح للتدميري : ٦٩ .

(٣) ينظر : المصدر السابق .

(٤) ينظر : التهذيب ١١ / ٢٣٥ ، و النهاية (و ج أ) و فتح الباري ٥ / ٥٩٤ .

(٥) فتح الباري ٥ / ٥٩٤ .

(٦) ينظر : العين ٦ / ١٩٧ ، و التهذيب ١١ / ٢٣٥ ، و أمالي المرتضى ١ / ٢٢٩ ، و الصحاح ،

و القاموس (و ج ي) .

(٧) التهذيب ١١ / ٢٣٥ ، و شرح مقامات الحريري : ١٨٤ .

الفرسُ ، فهو وَجٍ ، و وَجِيٌّ : إذا وجد وجعا في باطن حافره من كثرة المشي^(١)، و عليه قول رؤبة [رجز]:

بِه الرِّذَايَا مِنْ وَجٍ وَ مَسْقَطٍ^(٢)

و عليه يكون المعنى : إن الصوم يُقهرُهُ عن ارتكاب المعاصي ، و يُهدئ شهوته حتى يصير كالمتعب غير القادر على التحرك . وهذا تشبيه للصوم في باب النكاح بالتعب في حال المشي^(٣).

وقد رأى بعض علماء الغريب أن هذا المعنى الأخير بعيد إلا إذا كان المقصود بالحفا الفتور؛ لأن من وَجِيَ فتر عن المشي^(٤).

وإني أرى أن الروایتين تتكاملان ، و ذلك أن الصوم لا يقطع الشهوة دفعة واحدة- كما أشار ابن حجر- و إنما يهدئها شيئا فشيئا- كما في " وَجِيٌّ " - حتى يقطعها كلياً- كما في " وَجَاء " - فالصائم ينشغل عن المفطرات التي منها الجماع ، و يتناساها ، و بمرور الزمن يصبح كالموجوء ، فلا يفكر في الجماع.

(١) ينظر : العين ١٩٧/٦ ، و التهذيب ١١ / ٢٣٥ و الصحاح ، و القاموس (و ج ي) .

(٢) في ديوانه : ٨٣ ، و العين ١٩٧/٦ .

(٣) ينظر : النهاية (و ج أ) .

(٤) ينظر : النهاية ، و المجموع المغيث (و ج أ) .

السبب الثاني : مخالفة الحكم الشرعي^٣

السُّكَّر - السُّكْر

عن ابن عباس (رضي الله عنهما) : " حُرِّمَتِ الْخَمْرُ بِعَيْنَيْهَا ، قَلِيلَهَا وَكَثِيرُهَا ، وَالسُّكْرُ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ " (١) .
قوله " السُّكْر " (بضم ثم سكون) يروى "السُّكَّر" (بالتحريك) (٢) .

السُّكْر (بالتحريك) هو: المسكر من كل شراب ، سواء كان من التمر ، أم الكشوث (٣) ، أو الآس (٤) ، أو العنب ، أو غيرها (٥) ، سمي بذلك ؛ لأنه يجبس عقل الإنسان ، و يسده عن التصرف في سبيل الإصابة (٦) ، وعليه قوله ﷺ ﴿ وَمِنْ

(١) أخرجه النسائي في : كتاب الأشربة / ٤٨ - باب ذكر الأخبار التي اعتل بها من أباح شراب السكر / حديث (٥٧٠٠) بهذا اللفظ ، و بلفظ آخر بإسقاط " بعينها " في حديث (٥٦٩٩) و بلفظ " وما أسكر من كل شراب " حديث (٥٧٠٢) وكلها عن ابن عباس ، ٧٢٤/٨ - ٧٢٥ ، وأحمد في كتاب الأشربة / ص ٥٩ ، بلفظ "السُّكَّر" (بالتحريك) و الحديث - برواية الضم - ضعيف ، ينظر : السلسلة الضعيفة (١٢٢٠) أما رواية الفتح فقد وصفها ابن الأثير بأنه رواية الأثبات ، وهي غير مخالفة لما ذهب إليه الجمهور من تحريم كل مسكر .

(٢) ينظر : غريب أبي عبيد ٣٠٢/١ ، وإصلاح غلط المحدثين : ٦٢ ، والغريبين ، و ابن الجوزي ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (س ك ر) .

(٣) نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق في الأرض . ينظر : الصحاح (ك ش ث) .

(٤) شجرة ورقها عطر ، وقيل : هي بمعنى : العسل . ينظر : التهذيب ١٣ / ١٣٧ .

(٥) ينظر : العين ٣٠٩/٥ ، و الجمهرة ٧١٩/٢ ، و التهذيب ٥٥/١٠ ، و المحكم ٤٤٤/٦ ، ٤٤٣ ، و السرقسطي ، ٣ / ٥٤٦ .

(٦) ينظر : الجمهرة ٧١٩/٢ ، والغريبين (س ك ر) .

ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴿١﴾ الآية (١)
 أي : شرابا مُسْكِرًا ، و قال الفراء : (٢) ” هي الخمر قبل أن تحرم ... ” و قال ابن
 سيده (٣) : ” وقال المفسرون في السُّكَّر الذي في التنزيل : إنه الخلّ ، و هذا شيء
 لا يعرفه أهل اللغة “ و عليه -أيضا- قول الأخطل في هجاء بني كليب [بسيط] :
 بِنَسِ الصَّحَاةِ وَبِنَسِ الشَّرَابِ شَرَابَهُمْ إِذَا جَرَى فِيهِمُ الْمَزَاءُ وَ السُّكَّرُ (٤)
 و ذهب أبو عبيده وحده إلى أن السُّكَّر يعني : الطعام (٥) ، و احتج بقول الشاعر
 [رجز] :

جَعَلْتَ أَغْرَاضَ الْكِرَامِ سَكَرًا (٦)

أي : جعلت ذمهم طعما لك .

وقد رُدَّ هذا القول ؛ لأن العرب لا تعرف السُّكَّر بمعنى : الطعام ، و في هذا يقول
 الأزهري (٧) : ” و قال الزجاج : هذا بالخمر أشبه منه بالطعام ، المعنى : جعلت
 تتخمر بأغراض الناس ، وهو أبين ما يقال للذي يترك في أغراض الناس “ .
 و عليه يكون المعنى : و كل شراب مسكر محرّم كتحریم الخمر . و يؤيد هذا
 المعنى ما ورد عند النسائي : ” وَ حُرِّمَتِ الْخَمْرُ قَلِيلُهَا وَ كَثِيرُهَا ، وَ مَا أَسْكَرَ
 مِنْ كُلِّ شَرَابٍ “ (٨) .

(١) سورة النحل : الآية ٦٧ .

(٢) معاني القرآن ١٠٩/٢ و فيه : ” و الرزق الحسن : الزبيب و التمر و ما أشبههما “ .

(٣) المحكم ٤٤٤/٢ .

(٤) ديوانه : ٩٠ ، المزاء : الخمرة اللذيذة الطعم ، التي يترواح طعمها بين الحلو و الحموضة .

(٥) ينظر : التهذيب ٥٨/١٠ .

(٦) بلا نسبة في التهذيب ٥٨/١٠ ، و اللسان ، و التاج (س ك ر) .

(٧) التهذيب ٥٨/١٠ .

(٨) سبق تخريجه في الصفحة السابقة .

و قد وصف ابن الأثير هذه الرواية بأنها رواية الأثبات ^(١).

أما الرواية الثانية "السُّكْر" فنقيض الصحو، أي: اختلاط عقل شارب المسكر ^(٢)، ومثله: السُّكْران، و السُّكْر ^(٣) كما في قول الشاعر [وافر]:
 وَجَاؤُونَا بِهِمْ سَكْرًا عَلَيْنَا فَأَجَلَى الْيَوْمَ وَالسُّكْرَانُ صَاحٌ ^(٤)
 أي: "أنهم جاؤوا طامعين فينا، فكان طمعهم ذلك كالسُّكْر، فلمَّا هزمناهم، و قتلناهم بَرَدَ طمعُهم" ^(٥).

هذا هو الأصل في السُّكْر، ثم أطلق على كل من يفقد عقله، و من لا يستعمله استعمالاً صحيحاً، كمن هو في غم أو غضب أو حب للمال و السلطان وفي هذا يقول الخليل ^(٦): "السُّكْر ثلاثة: سُكْر الشراب، و سُكْر المال، و سُكْر السلطان".

و عليه فإن هذه الرواية تدل على حالة السكران، و بذلك يكون التحريم لهذه الحالة (السُّكْر) لا لنفس المُسَكِّر، و هذا فيه إباحة لقليل الخمر -مثلاً- الذي لا يُسَكِّر؛ لذا "بهذه الرواية استدل من يرى أن الحرام القدر المسكر أو الشربة الأخيرة التي عندها يحصل السكر، و لا حرمة قبلها" ^(٧) و هذا مذهب مرجوح.

(١) ينظر: النهاية (س ك ر).

(٢) ينظر: العين ٣٠٩/٥، و التهذيب ٥٥/١٠.

(٣) ينظر: إصلاح المنطق: ٨٦، و السرقسطي ٥٤٦/٣.

(٤) ذكر البيت - بلا نسبة - في المصدرين السابقين، و التهذيب ٥٥/١٠، و تهذيب إصلاح المنطق

منسوبا إلى عتي بن مالك العقيلي: ٢٢٣.

(٥) تهذيب إصلاح المنطق: ٢٣٤.

(٦) العين ٣٠٩/٥.

(٧) سنن النسائي بحاشية السندي ٧٢٤/٨.

و في ذلك يقول الخطابي ^(١): "يرويه المحدثون (والسُّكْر من كل شراب) مضمومة السين ؛ فيبيحون به قليل المسكر ، و الصواب أن يقال : السُّكْر " .
 و قال ابن الأثير ^(٢) : " المشهور الأول " .

وأوضح من ذلك كله ما قاله الشيخ الألباني ^(٣) : " و هذا الحديث استدلت به الحنفية على أن الخمر إنما هو ما كان من عصير العنب ، فهذا محرم منه قليله و كثيره ، و أن المسكر من الأشربة الأخرى التي تتخذ من الخنطة والشغير ، و العسل ، و الذرة فهي حلال ، و المحرم منها القدر المسكر فقط! و هذا مذهب باطل ؛ لمخالفته النصوص الصحيحة الصريحة القاطعة بخلافه مثل قوله ﷺ :
 " مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ " و هو حديث صحيح ورد عن نحو ثمانية من الصحابة بأسانيد ثابتة قد أوردها الزيلعي في "نصب الراية" ٣٠١/٤-٣٢٧ ،
 وخرجت طائفة منها في "الإرواء" (٢٣٧٥) و(٢٣٧٦) و قد روى بعضها النسائي في "سننه" ٣٢٧/٢ " ثم قال : " و في هذا دليل على تحريم السكر قليله و كثيره ، وليس كما يقول المخادعون لأنفسهم بتحريمهم آخر الشربة ، وتحليلهم ما تقدمها الذي يسري في العروق قبلها ، و لا خلاف بين أهل العلم أن السكر بكليته لا يحدث على الشربة الآخرة دون الأولى والثانية بعدها . وباللّٰه التوفيق " .

(١) إصلاح غلط المحدثين : ٦٢ .

(٢) النهاية (س ك ر) .

(٣) السلسلة الضعيفة ٣ / ٣٦٥ ، ٣٦٤ .

اللُّوطِيَّة - الوَطَاءُ

قوله ﷺ في إتيان النساء في أعجازهن: "تِلْكَ اللُّوطِيَّةُ الصَّغْرَى" (١).

قال الخطابي (٢): "رواه بعض أصحابنا: تلك الوطأة الصغرى".

الرواية الأولى "اللُّوطِيَّة" من قولهم: لَاطَ رَجُلٌ رَجُلًا ، وَلَاوَطَ ، وَتَلَوَّطَ : إذا عمل به عمل قوم لوط عليه السلام وهو أن يأتيه من خلفه ، فيجامعه (٣) ، وهذا فعل محرّم ؛ و قد ألحق النبي ﷺ بحكمه من يأتي زوجته من دبرها ، و وصفه باللوطية الصغرى في هذا الحديث ، فكلاهما فعلا محرمان .

أما الرواية الثانية "الْوَطَاءُ" فمن قولهم : وطئ الرجل المرأة ، يَطْوُهَا : إذا جامعها من قُبُلٍ (٤) ، وهذا فعل جائز للرجل إذا كانت المرأة زوجته ، و لكن ذكر الوطأة-هنا- و وصفها بـ"الصغرى" جوابا عن : حكم إتيان النساء في الدبر ، يوهم جواز هذا الفعل الفاحش ، و هذا فيه تحليل لما حرّمه الله تعالى ، وهو مستبعد

(١) سنن البيهقي الكبرى (١٣٨٩٩) ٧ / ١٩٧-١٩٨ ، و السنن الكبرى / للنسائي (٨٩٩٦) ٥ / ٣١٩ ، و المعجم الأوسط (٥٣٣٤) ٥ / ٢٨٦ ، و مسند الطيالسي (٢٢٦٦) ١ / ٢٩٩ ، كلهم بلفظ "اللوطية" عن عبد الله بن عمرو بن شعيب . قال ابن القيم : " رفعه همام عن قتادة عن عمرو ، و وقفه سفيان عن حميد الأعرج عن عمرو ، و تابعه مطر الوراق ، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده " حاشيته ١٤٠ / ٦ .

(٢) إصلاح غلط المحدثين : ٥٩ .

(٣) ينظر : الصحاح ، و القاموس (ل و ط) .

(٤) ينظر : الصحاح ، و القاموس (و ط أ) .

من أن يصدر هذا الحكم من النبي ﷺ أو من أصحابه رضي الله عنهم و من تبعهم بإحسان ؛
لذا فإن هذه الرواية مردودة باتفاق^(١).

السبب الثالث : مخالفة الواقع التاريخي

أَكَلَةٌ - أَكَلَةٌ

حديث الشاة المسمومة ، وفيه أنه ﷺ قال : ” مَا زَالَتْ أَكَلَةٌ
خَيْرٌ تَعَادِيَنِي كُلَّ عَامٍ ، فَهَذَا أَوْانُ انْقِطَاعِ أَتْهَرِي ”^(٢) .
قوله ” أَكَلَةٌ ” (بضم الهمزة) يروى ” أَكَلَةٌ ” (بفتح الهمزة)^(٣) .

فـ ” أَكَلَةٌ ” (بالضم) هي اللقمة الواحدة^(٤) ، و القُرْصَةُ^(٥) ، و الطعْمة^(٦) ، أي

(١) ينظر : إصلاح غلط المحدثين : ٥٩ .

(٢) أخرجه الدارمي في المقدمة / ١١ - باب ما أكرم الله النبي ﷺ من كلام الموتى حديث (٦٧) بلفظ : ” مَا زَالَتْ مِنَ الْأَكَلَةِ الَّتِي أَكَلْتُ بِخَيْرٍ ، فَهَذَا أَوْانُ انْقِطَاعِ أَتْهَرِي ” ٣٦/١ ، و الذهبي في ميزان الاعتدال ، (٣٢٦٣) و قال : ضعيف لضعف سعيد بن محمد الوراق الكوفي ، ١٥٦/٢ ، و الهندي في كنز العمال ، (٣٢١٨٩) ٤٦٦/١١ .

المفردات : تعادني : من ” المعادة : معاودة الوجع لوقت معلوم ، و حقيقتها أنه كان يحاسب صاحبه أيام الإفاقة ، فإذا تم العدد أصابه ” الفائق (أ ك ل) .

(٣) ينظر : الغريين ، و الفائق ، و غريب ابن الجوزي ، و النهاية (أ ك ل) .

(٤) ينظر : العين ٤٠٨/٥ ، و التهذيب ٣٦٥/١٠ ، و المحكم ٦٦/٧ ، و الفرر المثلثة و عمدة الحفاظ

(أ ك ل) .

(٥) ينظر : الصحاح ، و اللسان (أ ك ل) .

(٦) ينظر : الجمهرة ١٠٨٣/٢ .

: مقدار ما يجعله الإنسان في فمه من الطعام ، وجمعها أَكْلَات ، و أَكُل (١) ،
وعليه الحديث : ” إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ فَلْيُنَاوِلْهُ
لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ ، أَوْ أَكْلَةً أَوْ أَكْلَتَيْنِ ، فَإِنَّهُ وَلِيَّ عِلَاجَةٍ “ (٢) أي : فليضع في يد
السائل لقمة أو لقمتين (٣).

وعلى ذلك يكون المعنى : مازالت لقمة الشاة المسمومة في خير تعادني.

أما الرواية الثانية "أَكْلَةٌ" فاسم مرة من الأَكْلِ ، أي : أن يستوفي المرء حاجته
من الأكل حتى يشبع (٤) وقيل : هي الغداء والعشاء ؛ لأن أكثر أكل العرب في
الغدوة والعشيّة (٥).

والصحيح أن الأَكْلَةَ تكون في أيّ وقت من الليل والنهار ، بقوله ﷺ :
” فَصَلُّ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكْلَةُ السَّحْرِ “ (٦) بالقيّد في وقت

(١) ينظر : الجمهرة ٢/١٠٨٣ ، و كتاب إسفار الفصيح ٢/٧٢٠ .

(٢) أخرجه البخاري في العتق / ١٨-باب إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه / حديث (٢٥٥٧) / ٦

٦٩١، ومسلم في الأيمان / ١٠-باب إطعام المملوك مما يأكل ولباسه مما يلبس / حديث ٤٢-

(١٦٦٣) / ١١ / ١٤٥ .

(٣) ينظر : الغريين (أكل ل).

(٤) ينظر : العين ٥/٤٠٨، و التهذيب ١٠/٣٦٥، و كتاب إسفار الفصيح ٢/٧٢٠، والغرر المثلثة:

. ٣٦٤

(٥) ينظر : كتاب إسفار الفصيح ٢/٧٢٠ .

(٦) أخرجه مسلم في كتاب الصيام / ٩-باب فضل السحور و تأكيد استحبابه / حديث ٤٦-

(١٠٩٦) .

السحر، و كذا قول العرب : "رُبُّ أَكَلَةٍ تَمْنَعُ أَكَلَاتٍ" ^(١) بلا قيد ، فدلّ على صحة الإطلاق ، و عدم التخصيص .

وعلى هذا فهذه الرواية تدل على أنه ﷺ أكل من تلك الشاة المسمومة وجبة كاملة حتى شبع.

و خلاصة القول هي : أن هناك فرقا بين " أكلة " بمعنى : لُقْمَة ، و " أكلة " بمعنى : وجبة كاملة ، و هذا الفرق شائع بين " فَعَلَةٌ " و " فَعَلَةٌ " كعُرْفَةٌ و عُرْفَةٌ ، و جُرْعَةٌ و جُرْعَةٌ ^(٢) .

من أجل هذا الفرق الدلالي رَدَّت الرواية الثانية ؛ لأنه قد ورد في كتب السيرة أن النبي ﷺ لما تناول منها لقمة توقف برهة ، ثم أخبر أصحابه ﷺ بأن الشاة أوحته بأنها مسمومة ، فكانت تلك الحادثة إحدى معجزاته ﷺ ؛ و لهذا لم يتردد أهل الغريب في إنكار هذه الرواية ، فقال ابن الجوزي ^(٣) : " بعض الرواة يفتح الألف ، وهو خطأ ؛ لأن رسول الله ﷺ لم يأكل منها إلا لقمة واحدة " .

(١) المستقصى (٣٣٠) ٢ / ٩٣ ، بلفظ " منعت " بدل " تمنع " ، و كتاب جمهرة الأمثال برقم (٣٧٥)

١ / ٢١٩ و مجمع الأمثال ١ / ٤١٥ ، يضرب في ذم الحرص على الطعام ، و أول من قال بهذا المثل

هو : عامر بن الظرب العدواني . ينظر : المصدر الأخير .

(٢) ينظر : شرح الفصيح ، للزمخشري : ٥٢٨ .

(٣) غريب الحديث (أ ك ل) .

بدنت - بدنت

قوله ﷺ: " لَا تُبَلِّدُونِي بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ؛ فَإِنَّهُ مَهْمَا أَسْبَقَكُمْ إِذَا رَكَعْتُ تُدْرِكُونِي بِهِ إِذَا رَفَعْتُ، وَمَهْمَا أَسْبَقَكُمْ إِذَا سَجَدْتُ تُدْرِكُونِي إِذَا رَفَعْتُ، إِنْ قَدْ بَدَنْتُ " (١).

قوله "بَدَنْتُ" (بالفتح والتشديد) يروى "بَدَنْتُ" (بالضم والتخفيف) (٢).

فـ "بَدَنْتُ" من قولهم: بَدَنَّ الرجلُ، يُبَدِّنُ، تَبَدَّنَا، فهو بَدَنَّ: إذا كَبَّرَ وأصبح شيخاً أثقله السن (٣)، و عليه قول الشاعر [رجز]:

وَ كُنْتُ خَلْتُ الشَّيْبَ وَ التَّبَدُّنَا
وَ الهمَّ ممَّا يُذهِلُ القَرِينَا (٤)

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة / ٧٤ - باب ما يؤمر المأموم من اتباع الإمام / حديث (٦١٩) و ٤٤٠/١ و ابن ماجه في إقامة الصلاة / باب النهي أن يسبق الإمام بالركوع و السجود / حديث (٩٥٠) ١٧٣/١ - ١٧٤ و كلاهما برواية التشديد، و الحديث صحيح، ينظر: السلسلة الصحيحة (١٧٢٥).

(٢) ينظر: غريب أبي عبيد ٩٦/١، و الغريبين، و السمعاني، و ابن الجوزي و النهاية، و مجمع بحار الأنوار (ب د د) و قال القاضي عياض: "رويناه بضم الدال مخففة، و بفتحها مشددة، و كذا قيدناه على القاضي الشهيد" المشارق ٢١٨/١، و قال العسكري: "و مما يروى على وجهين و أحدهما أقوى من الآخر [فذكر هذا الحديث، ثم قال:] قال أهل العلم و المعرفة بالرواية: الصواب (إني قد بدنت) [بالتشديد]" التصحيفات: ١٨١، ١٨٢.

(٣) ينظر: العين ٥٢/٨، و الجمهرة ٣٠٢/١، و التهذيب ١٤/١٤٤، و عمدة الحفاظ (ب د ن).

(٤) البيت ذكر - بلا نسبة - في غريب أبي عبيد ٩٦/١، و الجمهرة ٣٠٢/١، و الزاهر ٤٩٧/١ و المقاييس، و السمعاني، و اللسان (ب د ن)، و لحميد الأرقط في الصحاح، و تهذيب إصلاح المنطق: ٦٨٩.

أي: قد ظننت أن ” الهمم ، و الشيب ، و كبر السنّ مما يذهل القرين عن قرينه ، و المحب عن حبيبه “^(١).

و عليه يكون المعنى : فإني أصبحت كبيرا مُسنّاً.

أما الرواية الثانية ” بدئتُ ” فمن بَدُنَ الرجلُ ، و بَدَنَ ، يَبْدُنُ ، بُدُونًا ، و بِدَانَةً و بَدَنًا ، و بُدْنًا ، فهو بَدِينٌ ، و مُبْدِنٌ ، و بَادِنٌ ، و مُبَدِّنٌ : إذا ضخم بَدْنُهُ ، و عظم ، أي : سمن جسمه ، و كثر لحمه^(٢) ، و منه سميت الناقة التي تهدى للكعبة بالبَدَنَةِ ؛ لأنهم كانوا يستسمنونها حتى تضخم و قيل لسنها سميت بذلك^(٣).

و عليه يكون المعنى : فإني قد سممت و كثر لحمي .

و قد ردّ أهل الغريب هذا المعنى^(٤) ؛ لأنه مخالف لما ورد في صفات النبي ﷺ من أنه كان معتدل الخلق ، ليس بضخم و لا بنحيف ، و في هذا يقول ابن الأثير^(٥) في بيان حديث أبي هالة عن صفته ﷺ : ” بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ “^(٦) : ” البادن : الضخم فلما قال (بادن) أردفه بمتماسك ، وهو الذي يُمَسِكُ بعض أعضائه بعضا ، فهو معتدل الخلق “ ، و قال ابن دريد^(٧) : ” و أصحاب الحديث يقولون : (و إني قد بَدُنْتُ) و ليس ذلك بشيء ؛ لأنه ليس من صفته عليه السلام أنه كان سمينا “.

(١) تهذيب إصلاح المنطق : ٦٨٩ .

(٢) ينظر : العين ٥٢/٨ ، و الجمهرة ٣٠٢/١ ، و إصلاح المنطق : ٣٣٠ ، و المقاييس (ب د ن)

و الزاهر ٤٩٧/١ ، و كتاب الأفعال لابن قوطية : ٢٨٢ .

(٣) ينظر : المقاييس (ب د ن) ، و الزاهر ٤٩٦/١ .

(٤) ينظر : غريب أبي عبيد ٩٦/١ ، و الغريبين ، و السمعاني ، و ابن الجوزي و النهاية ، و مجمع بحار

الأنوار (ب د د) .

(٥) النهاية (ب د ن) .

(٦) مجمع الزوائد ، باب صفته ﷺ ٢٧٣ / ٨ .

(٧) الجمهرة ٢٨٩ / ١ .

فَاسْلَمَ - فَاسْلَمَ

قال رسول الله ﷺ: " مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الْجِنِّ ، قَالُوا : وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : وَإِيَّايَ ، إِلَّا أَنْ اللَّهُ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَاسْلَمَ ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ " (١).

قوله "فأسلم" (بالفتح) يروى "فأسلم" (بالرفع) (٢).

فـ "أَسْلَمَ" فعل ماضٍ ، مصدره إِسْلَامٌ ، و الإِسْلَامُ في اللغة بمعنى : الاستسلام ، والانتقياد ، وهو في الشرع بمعنى : الدخول في الإسلام ، و الانتقياد لأمر الله ﷻ (٣) ، و عليه قوله ﷺ ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ (٤) " أي : أسلما أنفسهما إلى أمر الله ، وهو : الذبح " (٥) و كذلك قوله ﷻ ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمْنَا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ الآية (٦) أي : أنهم قالوا: دخلنا في الإسلام .

(١) أخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين / ١٦ - باب تحريش الشيطان ، و بعثه سراياه لفتنة الناس وأنه مع كل إنسان قرين / حديث ٦٩ - (٢٨١٤) عن ابن مسعود ﷺ ١٦٣/١٧ و في حديث ٧٠ - (٢٨١٥) عن عائشة (رضي الله عنها) بلفظ "حتى أسلم" ١٦٤/١٧ ، و أحمد / حديث (٣٦٤٨) ١٥٨، ١٥٩ / ٦ .

(٢) ينظر : إصلاح غلط المحدثين : ٦١ ، و المجموع المغيث ، و النهاية (س ل م) .

(٣) ينظر : التهذيب ١٢ / ٤٥١ ، و المقاييس ، و الغريين ، و الصحاح ، و القاموس (س ل م) .

(٤) سورة الصافات : الآية ١٠٣ .

(٥) الغريين (س ل م) .

(٦) سورة الحجرات : الآية ١٤ .

و عليه فإن هذه الرواية تحتل معني " الإسلام " (اللغوي و الشرعي) ،
و هما :

أولا : أن القرين انقاد للنبي ﷺ و كفَّ عن وسوسته .

ثانيا : أنه أسلم و دخل في الإسلام ، فسَلِمَ النبي ﷺ من شره .

وعن هذين المعنيين يقول أبو موسى ^(١) : " أي : انقاد و كف عن وسوستي وقيل :
دخل في الإسلام فسلمت من شره " .

ورجَّحَ القاضي عياض ^(٢) ، و النووي المعنى الثاني ، و استدلا ببقية الحديث
" فلا يأمرني إلا بخير " لأنه لو كان كافراً لما أمره بخير ، و في هذا يقول النووي ^(٣)
: " واختلفوا في رواية الفتح ، قيل : أسلمَ بمعنى : استسلمَ ، و انقاد ، و قد جاء
هكذا في غير صحيح مسلم (فاستسلم) و قيل : معناه صار مسلماً مؤمناً ، وهذا
هو الظاهر " .

و قد أنكر الخطابي المعنى الشرعي - هنا - حيث نفى إسلام الشيطان ، و
رَغَلَطَ الرواة الذين رَووا هذا اللفظ بالفتح ، مستندا إلى قول سفيان بن عيينة (راوي
الرفع) : " الشيطان لا يُسَلِّمُ " ^(٤) .

(١) المجموع المغيث (س ل م) .

(٢) ينظر : إكمال المعلم بفوائد مسلم ، ٨ / ٣٥٠ - ٣٥١ وفيه : " رويناه بالضبطين : من الرفع و الفتح
فمن رفع تأولها : فأسلمُ أنا منه ، و هي التي صحَّح الخطابي و رجَّح ، و من فتح جعله صفة للقرين
من الإسلام ، و هي عندي أظهر بدليل قوله " فلا يأمرني إلا بخير " و رواه بعضهم في غير الأم
" فاستسلم " و هذه الرواية تؤيد ما ذكرناه " .

(٣) شرح صحيح مسلم ١٧ / ١٦٣ .

(٤) إصلاح غلط المحدثين : ٦١ .

وأما "أسلم" (بالضم) فمضارع سلم فلان ، يسلم ، سلامة ، وسلاما : إذا نجى من الآفة و العاهة ، والأذى ونحو ذلك من الأضرار^(١) ، و عليه قوله ﷺ ﴿وَأَسْلَمْتُ عَلَى يَوْمٍ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾^(٢) " أي : سلمني الله من الآفات حيا و ميتا " ^(٣).

و عليه يكون معنى الرواية : و لكن الله ﷻ أعانني عليه فأنجو من شره .
و الصحيح أن رواية الفتح أصح رواية و معنى ؛ لأن إسلام قرينه ﷻ لا يدلّ على إسلام إبليس (لعنة الله عليه) فإبليس شيطان رجيم دلت النصوص الشرعية على عدم إسلامه ، و لكن له أعوان من الإنس و الجن يُسمون بالشياطين ، يبعثهم لفتنة الناس ؛ و لهذا بوّب الإمام مسلم لهذا الحديث بقوله : "باب تحريش الشيطان ، و بعثه سراياه لفتنة الناس ، و أنه مع كل إنسان قرين " .
و بالإضافة إلى ذلك أن عصمة النبي ﷺ - بإجماع الأمة^(٤) - في جسمه وخطره ولسانه تقتضي إسلام قرينه .

(١) ينظر : المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (س ل م) .

(٢) سورة مريم : الآية ٣٣ .

(٣) الغريين (س ل م) .

(٤) ينظر : إكمال المعلم ٨ / ٣٥١ ، و شرح صحيح مسلم للنووي ١٧ / ١٦٤ .

السبب الرابع : التصحيف

توطئة عن التصحيف :

التصحيف في اللغة : الخطأ في الصحيفة^(١).

و التصحيف في اصطلاح المحدثين : " تحويل الكلمة من الهيئة المتعارف عليها إلى غيرها " ^(٢).

التصحيف خاص بتبديل الكلمة بكلمة أخرى تشابهها في الخط ، وتخالفها في الشكل كاختلاف النقط ، نحو : تبديل " العَدْل " بـ " العَدْل " و " العَدْر " بـ " العُدْر " و " العَيْب " بـ " العَتَب " ^(٣).

و التصحيف يختلف عن التحريف إذ إن التحريف أعم من التصحيف ، فالتحريف يكون بالزيادة في الكلام، أو النقص منه ، أو تبديل بعض كلماته ، و قد يكون بحمل الكلام أو الكلمة على غير المراد^(٤).

و من أهم أسباب التصحيف في "علم الحديث" جواز التحمل بالمكاتبه ، مما جعل بعض الرواة يخطئون في قراءة الكتب و المراسلات المتضمنة بعض الأحاديث لذا لَمَّا نهض العلماء لمكافحة هذه الظاهرة أخذوا يفضلون أخذ العلم مشافهة ، فقال بعضهم ^(٥) [رجز] :

مَنْ يَأْخُذِ الْعِلْمَ عَنْ شَيْخٍ مُشَافَهَةً يَكُنْ عَنِ الزَّيْفِ وَالتَّصْحِيفِ فِي حَرَمٍ

(١) ينظر : الصحاح ، والقاموس (ص ح ف) .

(٢) فتح المغيث ٣ / ٧٢ ، و التصحيف و أثره في الحديث و الفقه و جهود المحدثين في مكافحته /

لأسطير جمال : ٢٣،٢٤ .

(٣) ينظر : السير الحثيث ١ / ٩٥ .

(٤) ينظر : المصدر السابق .

(٥) المصدر السابق : ٩٨ .

وَمَنْ يَكُنْ آخِذًا لِلْعِلْمِ عَنِ صُحُفٍ فَعِلْمُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَالْعَدَمِ
 و قد ذهب فريق من العلماء إلى التأليف في التصحيح الذي يصدر من المحدثين
 منهم : أبو أحمد العسكري في كتابه " تصحيقات المحدثين " و الخطابي في كتابه
 " إصلاح غلط المحدثين " وغيرهما ممن خصصوا له مباحث في كتبهم .
 و قد اهتم أهل الغريب كذلك بـ " ظاهرة التصحيح " فكثيراً ما يصفون
 الروايات بالتصحيح و الغلط ، معتمدين في ذلك على المعنى العام للحديث
 أحياناً ، و على ثبوت الرواية أحياناً أخرى ؛ مما جعلهم يردّون الرواية بلا تردّد ،
 و الأمثلة التالية تبين - أتم بيان - موقفهم مع التصحيح .

بِأَزْزٍ - بَارِزٍ - بِتَأَزْزٍ

حديث سمرة^(١) رضي الله عنه : " كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 فَانْتَهَيْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ بِأَزْزٍ " ^(٢) .

(١) هو ابن جندب بن هلال الفراري من علماء الصحابة ، و كنيته أبو سعيد ، و قيل : أبو سليمان ،
 له أحاديث صالحة ، روى عنه ابنه سليمان ، مات في أول سنة ستين . ينظر : سير الأعلام
 ١٨٣ / ٣ ، و الثقات (٥٦٣) ٣ / ١٧٤ .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة / ٢٦١ - باب من قال : أربع ركعات / حديث (١١٧٧)
 بلفظ " فإذا هو بارز " ١٤٠ / ٢ - ١٤٣ و أحمد في مسنده ، حديث (٢٠١٧٨) بلفظ " بأزز " (بالباء
 الموحدة) و قال محقق هذا الكتاب : " هكذا ضبطت في (س) " بأزز " بالباء وزائين معجمتين ،
 و لفظه في غريب الحديث للحري ٩٧٩ / ٣ " فانتهيت إلى المسجد فإذا هو بأزز " بالياء ونبه محققه
 على أنه جاء في هامش الأصل " بأزز " بالياء ، و هو تصحيح لما في الأصل ، و في (م) و (ظ) (١٠)
 و (ق) " بارز " بالراء و الزاي ، من البروز وهو الظهور ، وكذا هو عند أبي داود في عامة أصوله

قوله "بَارَزَ" يروى "يَأْرَزُ" و"يَتَأْرَزُ" و"بَارِزٌ"^(١).

فـ "أَرَزَ" بمعنى : ممتلئ ، و ضَيِّقٌ ، و ذو جمع كثير^(٢) ، يقال : أتيت الوالي والمجلسُ أَرَزًا ، أي : كثير الزحام ، ليس فيه متسع^(٣) ، كأنه مأخوذ من قولهم : أَرَّتْ القِدْرُ ، تَرَّتْ ، و تَوَّرُّ ، أَرًّا ، و أَرِيزًا ، و أَرَا : اشتدَّ غليانها^(٤) ؛ لما في الزحام من جلبة و لجلجة ، أو أنه مأخوذ من (الأَرَّ) و هو : الاختلاط ، و ضَمُّ الشيء بعضه على بعض ، يقال : أَرَزْتُ الشيءَ أَرًّا : إذا ضممت بعضه على بعض^(٥) .
و من هذا - أيضا - الرواية الثانية "يَأْرَزُ"^(٦) و الرواية الثالثة "يَتَأْرَزُ" أي : يمتلئ ، و يُزْدَحِمُ من فيه ، فترتفع الأصوات حتى يصبح المسجد كالمرجل الذي يغلي .
وعليه يكون المعنى : فإذا المسجد يمتلئ ، و يضييق من كثرة الناس و ازدحامهم فيه .

أما الرواية الرابعة "بَارِزٌ" فاسم فاعل من : بَرَزَ ، و بَرِزَ ، يَبْرِزُ ، بُرُوزًا : إذا بدا و ظهر^(٧) .

الخطية ، و عند ابن خزيمة (١٣٩٧) و ابن حبان (٢٨٥٢) و الحاكم ١/٣٣٠ ، و البيهقي ٣/٣٣٩
.....

(١) ينظر : غريب الحربي : ٩٨٣ ، و الغريين ، و السمعاني ، و الفائق ، و ابن الجوزي و النهاية و مجمع بحار الأنوار ، و في الأخير : " ورواية أبي داود خطأ من الراوي " (أ ز ز) .

(٢) ينظر : التهذيب ١٣ / ٢٨٣ ، و القاموس (أ ز ز) .

(٣) ينظر : الغريين ، و النهاية ، و عمدة الحفاظ (أ ز ز) .

(٤) تنظر : المصادر السابقة ، و المقاييس ، و القاموس (أ ز ز) .

(٥) ينظر : الصحاح (أ ز ز) .

(٦) يبدو أن هذه الرواية تصحيف ؛ لأنه لا يجوز فك الإدغام في الفعل المضعف إلا إذا كان مجزوما نحو : لم يَحْجُجْ .

(٧) ينظر : المقاييس ، و الغريين ، و النهاية ، و القاموس (أ ز ز) .

وعليه يكون المعنى : فإذا المسجد ظاهر شاخص.

وهذا المعنى فاسد ؛ لأن المسجد ظاهر -دائماً- مما دلّ على خطأ من الراوي بتصحيحه "بأرز" إلى "بارز" و"يأرز" -كما قال الخطابي في كتبه الثلاثة (المعالم^(١)) وغريب الحديث^(٢)، و إصلاح غلط المحدثين^(٣)) وتابعه في ذلك ابن الأثير بقوله^(٤): "وهو خطأ من الراوي قاله الخطابي في المعالم، و الأزهري في التهذيب".

و هذا الرأي وجيه - في نظري- إذا كان المقصود بالرواية المسجد ؛ لأن المسجد -كما سبق- لم يكن محتفياً ، فهو ظاهر دوما ، أما إذا كان المقصود النبي ﷺ - و كذا الرواية عند السمعاني - أي : أنه قد خرج إلى المسجد قبلهم ، فالمعنى في هذه الحالة يكون صحيحا ، و لا وجه لاعتراض هذه الرواية.

أُزِلَّتْ - أُتْرِلَّتْ

قوله ﷺ : "مَنْ أُزِلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلَيْشْكُرْهَا" ،^(٥)

قوله " أُزِلَّتْ " يروى " أُتْرِلَّتْ " ^(٦)

(١) ينظر : ٤٢/٢ .

(٢) ينظر : ١٧٢/١ .

(٣) ينظر : ص ٢٠ .

(٤) النهاية (أرز) .

(٥) الحديث في مسند شهاب (٣٧٦) بلفظ "أزلت" ٢٣٨ / ١ - وقد قال المحقق : "حديث ضعيف ؛

لأن يحيى بن عبد الله بن ضيفي -راويه- لم يرو عن أحد من الصحابة ، ومنهم عبد الله بن عمر

الذي قال إنه روى عنه " في الهامش - و في شعب الإيمان (٩١١٥) بلفظ "أزلت" ٥١٦/٦ .

(٦) ينظر : غريب أبي عبيد ٢٠/١ .

فـ"أزَلْتُ" من قولهم : أزلتُ إليه نعمة ، أزلها ، إزلالا ، أي : أسديتها إليه ، و اصطنعت عنده ^(١) و عليه قول كثير ^(٢) : [طويل]
 وَإِنِّي - وَإِنْ صَدَّتْ - لَمْ تُنِ وَصَادِقٌ عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ إِلَيْنَا أَزَلْتُ ^(٣)
 و عليه يكون المعنى : من قُدِّمت إليه نعمة فليشكر مقدِّمها .

أما الرواية الثانية " أُنزِلْتُ " ففعل ماض مجهول من " أُنزِلَ " الذي ثلاثيه : نَزَلَ يَنْزِلُ ، نَزُولًا ، وَمَنْزِلًا : حَلٌّ ، وَهَبَطٌ ^(٤) .
 و عليه يكون المعنى : من حَلَّتْ و هبطت عليه نعمة فليشكر مقدِّمها بالمكافأة أو الشناء عليه .

وقد استبعد أبو عبيد هذه الرواية ثبوتًا ، و معنىً ، فقال ^(٥) : " و قد روى بعضهم (من أنزلت إليه نعمة) و ليس هذا بمحفوظ ، و لا له وجه في الكلام " و قد أيده العسكري ^(٦) في ذلك كله ، و رأى أن النزول يكون من السماء ، و هذا المعنى مستبعد هنا .

(١) ينظر : العين ٣٤٩/٧ ، و غريب أبي عبيد ٢٠ / ١ ، و التهذيب ١٣ / ١٦٤ .

(٢) هو ابن عبد الرحمن بن أبي جمعة من خزاعة ، و هو شاعر أهل الحجاز ، كان يروي لجميل الشاعر كما أنه كان أحد عشاق العرب ، و كان يتشَبَّب بعزة حتى عرف بكثير عزة ، يعد في الطبقة الثانية من فحول الإسلام . ينظر : طبقات ابن سلام : ٥٤٠ ، و الشعر و الشعراء : ٣٣٤ ، و الأغاني : ٣١٢٣ .

(٣) ديوانه : ١٠١ ، و التهذيب ١٣ / ١٦٥ و غريب أبي عبيد ٢١ / ١ ، و تصحيقات المحدثين : ١٥٦ ، و اللسان ، و التاج (ز ل ل) .

(٤) ينظر : المقاييس ، و القاموس (ن ز ل) .

(٥) غريب الحديث ٢١ / ١ .

(٦) ينظر : تصحيقات المحدثين : ١٦٥ .

أما الرواية الثانية " أنزلت " ففعل ماض مجهول من " أنزل " الذي ثلاثيه: نزل ينزل ، نزلوا ، ومنزلاً : حل ، وهبط^(١) .

وعليه يكون المعنى : من حلت وهبطت عليه نعمة فليشكر مقدمها بالمكافأة أو الثناء عليه .

وقد استبعد أبو عبيد هذه الرواية ثبوتاً ، ومعنى ، فقال^(٢) : " و قد روى بعضهم (من أنزلت إليه نعمة) و ليس هذا بمحفوظ ، و لا له وجه في الكلام " و قد آيده العسكري^(٣) في ذلك كله ، و رأى أن النزول يكون من السماء ، و هذا المعنى مستبعد هنا .

أما عدم الثبوت فعلى العين و الرأس ، وأما عدم الوجهة ففيه نظر ؛ إذ من الممكن أن تكون هذه الرواية من النزول ، و النزول ، بمعنى : الضيافة و هي : كل ما يهياً للضيف من مكان ، و طعام و شراب^(٤) ، و عليه قوله ﷺ ﴿ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴾^(٥) .

هذا من ناحية و من ناحية أخرى فإن الإنزال لا يلزم أن يكون من السماء ، بل قد يُشبه فعل المكرم و المتفضل بالمطر النازل من السماء من حيث الغزارة و الانسياب .

حَبَطًا - خَبَطًا

(١) ينظر : المقاييس ، و القاموس (ن ز ل) .

(٢) غريب الحديث ٢١/١ .

(٣) ينظر : تصحيقات المحدثين : ١٦٥ .

(٤) ينظر : التهذيب ٢١٠ / ١٣ ، و المقاييس ، و الغريبين ، و القاموس (ن ز ل) .

(٥) سورة الصافات : الآية ٦٢ .

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : " أن رسول الله ﷺ قام على المنبر ، فقال : إنما أخشى عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من بركات الأرض ، ثم ذكر زهرة الدنيا ، فبدأ يأحداهما ، وثني بالأخرى ، فقام رجل فقال : يا رسول الله ، آياتي الخيرة بالشر ؟ فسكت عنه النبي ﷺ ، قلنا : يوحى إليه ، وسكت الناس كأن على رؤوسهم الطير ، ثم إته مسح عن وجهه الرضاء ، فقال : أين السائل أنفا ؟ أو خير هو ؟! ثلاثا. إن الخير لا يأتي إلا بالخير ، وإنه كل ما ينبت الربيع ما يقتل حبطا ، أو يلزم ، كلما أكلت حتى إذا امتدت خاصرتها ما استقبلت الشمس فتلطت وبالت ثم دعت ، وإن هذا المال خضرة حلوة ، ونعم صاحب المسلم لمن أخذها بحقه فجعله في سبيل الله واليتامى والمساكين ، ومن لم يأخذها بحقه فهو كالأكيل الذي لا يشبع ، ويكون عليه شهيدا يوم القيامة " (١) .

قوله " حَبَطًا " (بالحاء المهملة) يروى " حَبَطًا " (بالحاء المعجمة) (٢) .

فـ " حَبَطًا " من قولهم : حَبَطَتِ الدابة ، تَحْبَطُ : إذا أصابت مرعى طيبا ، فأفرطت في الأكل حتى ينتفخ بطنها ، و لا يخرج عنها ما فيها ؛ فتمرض ، أو

(١) أخرجه البخاري في مواضع منها : كتاب الجهاد والسير / ٣٧ - باب فضل النفقة في سبيل الله / حديث (٨٤٢) بهذا اللفظ ، ٤١٧/٧ ، و مسلم في كتاب الزكاة / ٤١ - باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا / حديث ١٢٣ - (١٠٥٢) / ٤ / ١٥٤ ، ١٥٣ .

(٢) ينظر : غريب أبي عبيد ٦٢/١ ، و غريب الخطابي ٧١٠ / ١ ، و الغريين ، و ابن الجوزي ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (ح ب ط) .

تموت^(١)، فيقال : أصابها حُبَاطٌ^(٢)، فهي حَبِيطَةٌ ، ومنه : بعير حَبِيطٌ ، و إبل حَبَاطِيٌّ، و حَبِيطَةٌ^(٣).

وقيل : الْحَبِطُ هو : الانتفاخ من داء أو غيره^(٤).

وقيل : الْحَبِطُ هو : امتلاء البطن من الطعام من غير نفخ^(٥)، وفي هذا الأخير يقول العطاف الغنوي^(٦) لما سئل : ” ما الْحَبِطُ ؟ فقال : أن تأكل حتى تَدَغِصَ ، و قيل : و كيف تَدَغِصُ ؟ قال : حتى لا تجد أَمْتًا ، قيل : و ما الأَمْتُ ؟ قال : البقية في الجراب تبقى بعدما تملؤه ، و منه قيل : رجل حَبْنَطِيٌّ ، وهو : الممتلئ غضبا أو بطنًا “ وقال الجوهرى : الحَبْنَطِيُّ ، و الحَبْنَطُ هو : القصير البطين^(٧).

فكل هذه المعاني تجتمع على معنى الامتلاء ، و تجاوز الحد المعتاد ؛ مما يسبب ضررا ولذا وُصِفَ العمل الباطل الفاسد بِالْحَبِطِ ؛ لما فيه من ضرر العقوبة و العذاب على صاحبه ، و على هذا قوله ﷺ ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾^(٨).

وعليه يكون المعنى : أنتم تقولون : إن نبات الربيع و خضره خير ، و به قوام الحيوان ، و ليس الأمر بهذا الإطلاق ، بل من نبات الربيع ما ” يقتل حبطا

(١) ينظر : العين ١٧٤/٣ ، و الجمهرة ٢٨١/١ ، و إصلاح المنطق /ص ٦٩ ، و التهذيب ٢٥٠/٧ ،

و المقاييس ، و الصحاح (ح ب ط) .

(٢) ينظر : الجمهرة ٢٨١/١ ، و المحكم ١٨٢/٣ .

(٣) ينظر : المحكم ١٨٢/٣ .

(٤) ينظر : المصدر السابق .

(٥) ينظر : السرقسطي ، ٤٠٧ / ٢ .

(٦) المصدر السابق .

(٧) ينظر : الصحاح (ح ب ط) .

(٨) سورة الأعراف : الآية ١٤٧ .

بالتخمة ؛ لكثرة الأكل ، أو يقارب القتل ، إلا إذا اقتصر منه على اليسير الذي تدعو إليه الحاجة ، و تحصل به الكفاية المقتصدة ، فإنه لا يضر .

وهكذا المال ، هو كنبات الربيع ، مستحسن تطلبه النفوس ، و تميل إليه ، فمنهم من يستكثر منه ، و يستغرق فيه غير صارف له في وجوهه ، فهذا يُهلكه أو يقارب إهلاكه “ (١) بخلاف "أكلة الخضر" وهم المقتصدون في جمع المال ، فلا يأخذون منه إلا يسيراً ، و إن أخذوا كثيراً فرّقوه في الوجوه الشرعية ، فهؤلاء كالذبابة التي تأكل من الخضر، حتى إذا امتلأت خاصرتهما أَلقت الثَّلَطَ (الرجيع الرقيق) (٢) .

أما الرواية الثانية "خَبَطًا" فمن قولهم : خَبَطَهُ ، يَخْبِطُهُ : إذا ضربه ، و كسره (٣) ، يقال : خَبَطَ الراعي الورقَ من الشجر : ضربه بالعصا و نحوها ؛ ليتساقط علفاً لإبله (٤) ، و منه : الْمَخْبِطُ بمعنى : العصا ، و الْخَبَطُ بمعنى : الورق (٥) ، كما في حديث جابر رضي الله عنه حين ذكر غزاة ، فقال : ” أَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الْخَبَطَ ، فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْجَيْشُ جَيْشَ الْخَبَطِ “ (٦) و يقال :

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ١٥٥/٤ .

(٢) ينظر : التهذيب ٢٥١/٧ ، ٢٥٠ ، و إعلام المعلم ٣ / ٥٨٨ .

(٣) ينظر : العين ٢٢٣/٤ ، و الجمهرة ٢٩١/١ ، و السرقسطي ٤٥٧/١ .

(٤) ينظر : كتاب الدلائل : ٧٧٩ ، و إصلاح المنطق : ٦٩ ، و التهذيب ٢٥١/٧ ، و المقاييس

(خ ب ط) .

(٥) ينظر كتاب الدلائل : ٧٨٠ .

(٦) أخرجه البخاري في : كتاب المغازي / ٦٥ - باب غزوة سيف البحر / حديث (٤٣٦١)

٩ / ٦٨٤ ، و مسلم في كتاب الصيد و الذبائح / ٤ - باب إباحة ميتات البحر / حديث ١٧ -

(١٩٣٥) / ١٣ / ٩٠ .

خَبَطَت الدابة الأرضَ ، وَ تَخَبَّطُهَا: إِذَا ضَرَبْتَهَا بِأَيْدِيهَا ، وَ اشْتَدَّتْ وَطَأَتْهَا عَلَيْهَا^(١) وَ عَلَيْهِ قَوْلُ زَهِيرٍ^(٢) [طَوِيل] :

رَأَيْتُ الْمَنَائِيَا خَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبُ ثَمَّتُهُ وَمَنْ تُخَطِي يُعَمَّرُ فِيهِمْ

وَ قَدْ يَأْتِي الْخَبَطُ ، وَ الْخَبَطُ بِمَعْنَى : الصَّرْعُ ، وَ عَدَمُ الْهُدَايَةِ ، وَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ﷺ

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي

يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾^(٣) أَي : يُصْرَعُهُ ، وَ يَمْسُهُ بِالْجَنُونِ ، وَ الْخَبَلُ وَ

يَلْعَبُ بِعَقْلِهِ ، فَيَقُومُ كَالْجَنُونِ فِي حَالِ جَنُونِهِ^(٤) ، وَ عَلَيْهِ -أَيْضًا- قَوْلُهُمْ : خَبَطَ

الإنسانُ بالأمر : إِذَا لَمْ يَهْتَدِ لِلصَّوَابِ فِيهِ^(٥) ، كَأَنَّمَا ضُرِبَ عَقْلُهُ .

وَ عَلَيْهِ يَكُونُ الْمَعْنَى : إِنْ مِنْ نَبَاتِ الرِّبْعِ مَا يَتَوَطَّأُ الدَّابَّةُ وَ يُصْرَعُهَا .

وَ قَدْ أَنْكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ هَذِهِ الرَّوَايَةَ ، فَقَالَ^(٦) : ” وَ أَمَّا الَّذِي رَوَاهُ يَزِيدٌ ” يَقْتُلُ خَبَطًا

” (بِالْخَاءِ) فَلَيْسَ بِمَحْفُوظٍ ، إِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى التَّخْبِطِ ، وَ لَيْسَ لَهُ وَجْهٌ .“

وَ يَسْبَدُو أَنْ الْقَوْلَ بِعَدَمِ الْوَجَاهَةِ فِيهِ نَظَرٌ ؛ إِذْ مِنْ الْوَاضِحِ أَنَّ الْخَبَطَ (الصَّرْعَ)

مَرَحَلَةٌ تَالِيَةٌ لِلْخَبَطِ (التَّخْمَةُ) حَيْثُ يُفْقَدُ الْعَقْلُ بِالْأَلْمِ الشَّدِيدِ الْمَوْجُودِ فِي الْبَطْنِ

وَ هَكَذَا الْمَالُ فَقَدْ يُذْهِبُ عَقْلَ صَاحِبِهِ ، حِينَ لَا يَسْتَعْمَلُهُ اسْتِعْمَالًا صَحِيحًا يَجْعَلُهُ

يَصْرِفُهُ فِي الْوَجْهِ الْمَشْرُوعَةِ ؛ مِمَّا يَسَبِّبُ لَهُ الْهَلَاكَ .

(١) ينظر : العين ٤/٢٢٣ ، و الجمهرة ١/٢٩١ ، و كتاب الأفعال / للسرقسطي ١/٤٥٧ .

(٢) البيت في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ١/٢٨٦ ، و التهذيب ٧/٢٥١ و فيه : ” يقول : رأيتها

تخبط الخلق خبط العشواء من الإبل وهي التي لا تبصر ، فهي تخبط الكل ، لا تبقي على أحد ،

فمن خبطته المنايا : من تميته ، و منهم من تعله فيبراً ، و الهرم غاية ثم الموت “ .

(٣) سورة البقرة : الآية ٢٧٥ .

(٤) ينظر : التهذيب ٧/٢٥١ ، و الغريين (خ ب ط) .

(٥) ينظر : السرقسطي ، ١/٤٥٨ ، ٤٥٧ ، و شرح مقامات الحريري : ٨٩٢ .

(٦) غريب الحديث ١/٦٢ .

خَشَاشٌ - خَشِيشٌ - حَشِيشٌ

حديث صلاة الكسوف، وفيه: " ... أَنَّ امْرَأَةً رَبَطَتْ هِرَّةً، فَلَمْ تَطْعِمَهَا، وَلَمْ تَدْعَهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ " (١).

قوله "خَشَاشٌ" يروى "خَشِيشٌ" و يروى "حَشِيشٌ" (٢).
فـ "خَشَاشٌ" (مثلثة الفاء) (٣) و "خَشِيشٌ" بمعنى واحد، هو : هوام الأرض وحشراتهما (٤).

(١) أخرجه البخاري في : كتاب بدء الخلق / ١٦ - باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم ... / حديث (٩٣٣١٤) - وقال البخاري : " قال نافع : حسب أنه قال : من خشيش الأرض أو خشاش " - ٤٠٨/٦ و مسلم في : كتاب الكسوف / ٣ - باب ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف / حديث ٩ - (٩٠٤) ٤٥٩، ٤٦٠/٦ .

(٢) ينظر : الغريين ، و السمعاني ، و ابن الجوزي ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (خ ش ش) و في الأخير : " فتح نحاء خشاش أشهر الثلاثة ، و إعجابه أصوب ، و هي الهوام ، و قيل : ضعف الطير " .

(٣) ينظر : القاموس (خ ش ش) ، و في تصحيح التصحيف : " ... و يقولون لحشرات الأرض "خشاش" و الصواب "خشاش" (بالفتح) واحده "خشاشة" : ٢٤٥ .

(٤) ينظر : السابقان ، و الصحاح و الغريين ، و النهاية (خ ش ش) ، و المثلث لابن السيد : ٥١٣ و في لحن العوام للزبيدي " و يقولون لحشرات الأرض "خشاش" قال محمد : و الصواب "خشاش" و الخشاش هي : التي لا تصيد " ١٧٩ .

وعليه يكون المعنى : إن امرأة ربطت هرة ، فلم تعطها طعاما ، و لم تطلقها
تأخذ رزقها من حشرات الأرض ، حتى ماتت ؛ فدخلت النار بسبب ذلك الفعل
الشنيع.

أما الرواية الثالثة "حشيش" فهي : ما يُس من النبات ^(١)، ومنه قولهم :
حُشَّتِ الْيَدُ : إذا ييست ^(٢)، و قولهم : أَحَشَّتِ الْحَامِلُ : إذا جاوزت وقت
الولادة و يس الولد في بطنها ، فهي في هذه الحالة مُحَشٌّ ^(٣).
وعليه يكون المعنى : أن المرأة لم تطعم الهرة ، و لم تتركها تأكل من نبات
الأرض اليابس .

ونظرا لغرابة هذا المعنى الأخير ، ومخالفته للواقع وَصَفَ أَهْلُ الْغَرِيبِ هَذِهِ الرَّوَايَةَ
بَأَنَّهَا وَهْمٌ مِنَ الرَّوَايَةِ ، وَأَنَّهَا رُبَّمَا صُحِّفَتْ مِنْ "حُشَّيْشٍ" تَصْغِيرُ "حَشَّاشٍ" بِحَذْفِ
الْأَلْفِ ، أَوْ مِنْ "حُشَّيْشٍ" تَصْغِيرُ "حَشَّاشٍ" دُونَ حَذْفِ ^(٤).

النَّوَاءُ - النَّوَى

حديث الشارفين ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : " أَصَبْتُ
شَارِفًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي مَغْنَمِ بَوْمِ بَدْرٍ ، قَالَ : وَأَعْطَانِي رَسُولُ
اللَّهِ صلى الله عليه وسلم شَارِفًا أُخْرَى ، فَأَنْخَتُهُمَا يَوْمًا عِنْدَ بَابِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَأَنَا

(١) ينظر : التهذيب ٣ / ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و النهاية ، و القاموس (ح ش ش) .

(٢) ينظر : التهذيب ٣ / ٣٩٣ ، و المقاييس (ح ش ش) .

(٣) ينظر : المقاييس ، و القاموس (ح ش ش) .

(٤) ينظر : النهاية (خ ش ش) .

أُرِيدُ أَنْ أَحْمِلَ عَلَيْهِمَا إِذْ خِرًّا لِأَبِيْعَهُ، وَمَعِيَ صَائِغٌ مِنْ بَنِي قَيْنِقَاعٍ
فَأَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى وَلِيمَةِ فَاطِمَةَ، وَحَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَشْرَبُ فِي
ذَلِكَ الْبَيْتِ مَعَهُ قَيْنَةٌ، فَقَالَتْ: أَلَا يَا حَمْزُ لِلشَّرْفِ النَّوَاءُ، فَتَادِرِ إِلَيْهِمَا
حَمْزَةَ بِالسَّيْفِ فَجَبَّ أَسْنِمَتُهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ
أَكْبَادِهِمَا“،^(١).

قوله "النَّوَاءُ" (ممدودا مع كسر النون) يروى "النَّوَى" (مقصورا مع فتح
النون)^(٢).

فـ "النَّوَاءُ" جمع نَاوِيَةٍ، من قولهم: نَوَتِ النَّاقَةُ، تَنْوِي، نَيًّْا، وَنَوَايَةً،
وَنَوَايَةً: إِذَا سَمِنَتْ^(٣)، كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ النَّوِيِّ، بِمَعْنَى: اللَّحْمِ، وَ الشَّحْمِ^(٤).
وقال ابن حجر^(١): "وقال الداودي: النواء: الخباء، وهذا أفحش في الغلط".

(١) أخرجه البخاري في مواضع منها: كتاب الشرب و المساقاة، ١٣-باب بيع الحطب و الكلاؤ /
حديث (٢٣٥٧) بهذا اللفظ ٤٧٧/٦، و مسلم في كتاب الأشربة / ١-باب تحريم الخمر و بيان أنها
تكون من عصير العنب و من التمر و البسر و الزبيب و غيرها مما يسكر / حديث ١- (١٩٧٩)

١٣ / ١٥٤، ١٥٣ برواية "الشرف النواء".

المفردات: الشارف: المسنة من النوق، و جمعه: شَرْفٌ. ينظر: الصحاح (ش ر ف).

(٢) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٦٥٢/١، و إصلاح غلط المحدثين: ٥٣، و الغريين (ن و ي)
وقال النووي: "...النَّوَاءُ" ... (بكسر النون و بالمد) هو الصواب المشهور في الروايات في
الصحيحين، و غيرها، و يقع في بعض النسخ "النوى" (بالياء) و هو تحريف "صحيح مسلم
بشرحه ١٤٤/١٣، و قال ابن حجر: "... و حكى الإسماعيلي أن أبا يعلى حدثه به من طريق ابن
جريج، فقال: النواء (بالتاء المثلثة) قال: فلم نضبطه، و وقع في رواية القابسي و الأصيلي
"النوى" (بالقصر) و هو خطأ -أيضا- فتح الباري ٢٠٠/٦.

(٣) ينظر: التهذيب ١٥ / ٥٥٨، و الصحاح، و القاموس (ن و ي).

(٤) تنظر: المصادر السابقة.

وعليه يكون المعنى : ألا يا صاحبَ التُّوقِ السَّمانِ.

أما الرواية الثانية " النَّوَى " فهي رواية من فتح الشين والراء في " الشَّرَفِ : الرَّفْعَةُ " وهي في اللغة بمعنى : البُعدُ بالانتقال من مكان لآخر ، و منه قولهم : أُنَّوَى بمعنى : تباعد ، أو كثرت أسفاره^(٢) ، و قولهم : نواك الله ، أي : صحبك في سفرك وحفظك^(٣) ، كما في قول الشاعر [بسيط] :

يَا عَمْرُو أَحْسِنِ نَوَاكَ اللَّهُ بِالرَّشْدِ وَ اقْرَأْ سَلَامًا عَلَيِ الذَّلْفَاءِ بِالثَّمَدِ^(٤)

وعليه يكون المعنى : ألا يا ذا الرفعة البعيد منالها^(٥).

وقد أنكر الخطابي هذه الرواية ، و تفسيرَ من فسرها ، فقال^(٦) : " كان ابن سماك يرويه " ذا الشَّرَفِ النوى " ... وهكذا يرويه أكثر المحدثين ... و فسره ، فقال : النَّوَى : السُّبُوعُ ، والنَّوَى جمع النَّوَاةِ ... و الرواية و التفسير معا غلط " وقال - أيضا -^(٧) : " و مما يُمَدُّ ، وهم يقصرونه ، فيفسد معناه حديث الشارفين (و أن القينة غنت لحمزة فقالت : ألا يا حمز ذا الشرف النواء) عوام الرواة يقولون : ذا الشَّرَفِ النَّوَى (يفتحون الشين ، و يقصرون النوى) و فسره محمد بن جرير

(١) فتح الباري ٢٠٠/٦ .

(٢) ينظر : التهذيب ٥٥٦/١٥ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ن و ي) .

(٣) تنظر : المصادر السابقة .

(٤) ذكر البيت - بلا نسبة - في كل من التهذيب ٥٥٦/١٥ - براوية " الأنقاء " بدل " الزلفاء " - و مجمل

اللغة ٣٥٩/٤ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و اللسان (ن و ي) .

(٥) ينظر : شرح صحيح مسلم للنووي ١٤٤/١٣ ، و فتح الباري ٢٠٠/٦ .

(٦) غريب الحديث ٦٥٢/١ .

(٧) إصلاح غلط المحدثين : ٥٢،٥٣ .

الطبري فقال : السنوي جمع نواة ، يريد الحاجة ، وهذا وهم و تصحيف ، وإنما الشُّرف النَّوَاء ...“ .

هَجْرًا - هُجْرًا

حديث أبي الدرداء رضي الله عنه : ”... وَلَا يَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا هَجْرًا“^(١)

قوله "هَجْرًا" (بفتح الهاء) يروى "هُجْرًا" (بضم الهاء)^(٢).

فـ "هَجْرًا" إما أن يكون من قولهم : هَجَرَهُ ، يَهْجُرُهُ ، هَجْرًا ، وَهَجْرَانًا^(٣) : تركه ، و صرمه ، و أغفله ، و أَعْرَضَ عَنْهُ^(٤) ، ضد وصله^(٥) سواء كان ذلك بالبدن ، أو اللسان ، أو القلب^(٦) ، وعليه قوله رضي الله عنه ﴿ وَأَصْبِرْ عَلٰى مَا يَقُولُونَ وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾^(٧).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه / حديث (٣٤٦٠٥) ١١٣/٧ ، و البيهقي في شعب الإيمان (١١٩٦) ٧٣/٢ و قال البيهقي : ” و هذا موقوف ، و فيه معنى اللفظ الذي في آخر الحديث المرفوع “.

(٢) ينظر : غريب ابن قتيبة ٥٦،٥٧/٢ بلفظ : ” و لا يسمعون القول إلا هجرا“ و غريب الخطابي ٣٤٢/٢ ، و المجموع المغيث ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (ه ج ر) .

(٣) ينظر : العين ٣٨٧/٣ ، و المحكم ١١١/٤ .

(٤) ينظر : المصدران السابقان ، و غريب الخطابي ٣٤٢/٢ ، و التهذيب ٤١/٦ ، و المجموع المغيث

(ه ج ر)

(٥) ينظر : الجمهرة ٤٦٨/١ .

(٦) ينظر : المفردات في غريب القرآن (ه ج ر) .

(٧) سورة المزمل : الآية ١٠ .

وعليه - أيضا - قول الشاعر [طويل] :

وَ أَكْثَرُ هَجْرَ الْبَيْتِ حَتَّى كَأَنِّي مَلَيْتُ وَمَا بِي مِنْ مَلَالٍ وَلَا هَجْرٍ ^(١)
وكذا قول الآخر [رجز] :

لَمَّا أَتَاهُمْ بَعْدَ طَوْلِ هَجْرِهِ
يَسْعَى غُلَامٌ أَهْلَهُ بِبِشْرِهِ ^(٢)

وإما أن يكون من قولهم : هَجَرَ في نومه ، و مرضه ، يَهْجُرُ ، هَجْرًا ،
و هَجَّيرى ، و إهْجِيرى : إذا هذى فيه ^(٣) ، كما في قوله ﷺ ﴿ وَقَالَ
الرَّسُولُ يَرْبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ ^(٤) أي : جعلوه
بمنزلة الهذيان ^(٥) ، وقال أبو عبيد ^(٦) عن إبراهيم النخعي : ” أي : قالوا فيه غير
الحق ، ألم تر إلى المريض إذا هجر قال غير الحق ؟ “

وعلى هذين التوجيهين ، أو الاحتمالين (الترك ، و الهذيان) قول الفراء عند تفسير
قوله ﷺ ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ ^(٧) ” الهاء للبيت العتيق ،
أي : تقولون : نحن أهله ، و إذا كان الليل و سمرتم هجرتم القرآن والنبي ﷺ فهذا
من الهجران ، أي تتركونه و ترفضونه ... و إن قرأ قارئ (تَهْجُرُونَ) يجعله

(١) بلا نسبة في العين ٣/٣٨٧ .

(٢) ذكر البيت - بلا نسبة - في المحكم ٤/١١٢ .

(٣) ينظر : المحكم ٤/١١٢ ، و أمالي ابن الشجري ٢/٤٨٣ .

(٤) سورة الفرقان : الآية ٣٠ .

(٥) ينظر : الغريبين (ه ج ر) وفيه : ” مهجورا بمعنى : متروكا “ .

(٦) غريب الحديث ١/٢٤٣ .

(٧) سورة المؤمنون : الآية ٦٧ .

كالهذيان ، يقال : قد هَجَرَ الرجلُ في نومه : إذا هذى ، أي : إنكم تقولون فيه ما ليس فيه و لا يضره فهو كالهذيان^(١)“

و عليه فإن هذه الرواية تحتمل معنيين ، هما :

أولاً : لا يسمعون القرآن إلا تركوه و أعرضوا عنه .

ثانياً : لا يسمعون القرآن إلا اتخذوه هذياناً ، يُثقل سمعهم .

أما الرواية الثانية "هُجراً" فتعني : الفاحش من القول ، و الكلام الكثير فيما لا ينبغي^(٢) .

وعليه يكون المعنى : و لا يسمعون القرآن إلا عدّوه كلاماً فاحشاً .

وقد أنكر أهل الغريب هذه الرواية الأخيرة ؛ لما تؤدّي من معنى فاسد ؛ إذ لا يوجد - في نظرهم من بين من ينكرون القرآن ، و يطعنون فيه ، و يعارضونه - أحدٌ زعم أن في القرآن شيئاً من الفحش ؛ و ذلك لاعترافهم بنزاهة ألفاظه ، و براءته من القذع ، و إن وجد زاعم بذلك فإن عقله يكذبه ، و يخالفه فهمه الصحيح^(٣) .

وهذا الاعتراض - في نظري - صحيح إذا كانت الرواية بلفظ "القرآن" أما إذا كانت الرواية بـ "القول" - كما عند ابن قتيبة^(٤) - فإما أن يكون المقصود القرآن ، و الحديث ، فينطبق عليه الاعتراض نفسه ، و إما أن يكون المقصود أيّ كلام غير القرآن و الحديث فحينئذ يكون الاعتراض وجيهاً ؛ لأن كلام الناس فيه خير و شرّ ، و عليه يكون المعنى : لا يسمعون من كلام الناس إلا شره .

(١) معاني القرآن ٢/٢٣٩ .

(٢) ينظر : العين ٣/٣٨٧ ، الحمرة ١/٤٦٨ ، و التهذيب ٦/٤١ ، و المحكم ٤/١١٣ ، ١١٢ .

(٣) ينظر : غريب الخطابي ٢/٣٤٢ ، و المجموع المغيث ٣/٤٧٧ .

(٤) غريب الحديث ٢/٥٧ .

أَفْشَى - أَفْسَدَ

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم؛ فإنه من كانت الدنيا أكبر همه أفشى الله ضيعته وجعل فقراً بين عينيه، ومن كانت الآخرة أكبر همه جمع الله له أمراً، وجعل غناً في قلبه، وما أقبل عبد بقلبه إلى الله إلا جعل الله قلوب المؤمنين تقيده إليه بالود والرحمة، وكان الله بكل خير إليه أسرع" (١).

قوله "أَفْشَى" يروى "أَفْسَدَ" (٢).

فـ "أَفْشَى" من قولهم: أَفْشَى الرجلُ، و أمْشَى، و أوْشَى (٣): إذا كثرت فَوَاشِيه، و هي: ما انتشر من المال كالغنم و الإبل وغيرها (٤)، و عليه الحديث الآخر: "ضَمُّوا فَوَاشِيَكُمْ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ" (٥)، و عليه يكون المعنى: "كثُرَ معاشه؛ ليشغله عن الآخرة" (٦).

(١) في مجمع الزوائد ١٠/٢٤٨، ٢٤٧.

(٢) ينظر: الغريين (ض ي ع)، و النهاية (ف ش ا).

(٣) ينظر: التهذيب ١١/٤٢٧، و الغريين، و اللسان (ف ش ا).

(٤) ينظر: التهذيب ١١/٤٢٧، و الغريين، و الصحاح، و القاموس (ف ش ا).

(٥) أخرجه مسلم في الأشربة / باب الأمر بتغطية الإناء، و كف الصبيان و المواشي بعد المغرب

(٢٠١٣) ٣/١٥٩٥، و أبو داود في الجهاد / باب كراهية السير في أول الليل (٢٦٠٤) ٣/٣٦

(٦) النهاية (ف ش ا).

أما الرواية الثانية "أفسد" فعلى وزن "أفعل" من الإفساد، و الفساد: نقيض الإصلاح^(١).

وعليه قوله ﷺ ﴿ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ﴾^(٢).

و عليه يكون المعنى : جعل الله معاشه فاسدا لا يستفيد منه .
و قد ردَّ ابنُ الأثير هذه الرواية الأخيرة ، فقال^(٣) : " المعروف المروي "أفشى" و تقارب اللفظين في الشكل ظاهر ؛ مما يشير إلى احتمال حدوث تصحيف في "أفسد" و لكن مع ذلك فإن المعنيين غير متناقضين ؛ لأن من كان همه الدنيا - فقط - فإنه لا فائدة من حياته ومعاشه و إن كثرت أمواله .

(١) ينظر : التهذيب ١٢ / ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ف س د) .

(٢) سورة المائدة : الآية ٣٣ .

(٣) النهاية (ف ش ا) .

المبحث الثاني

ترجيح رواية على أخرى

و فيه توطئة ، و مطلبان

توطئة عن معنى الترجيح:

الترجيح في اللغة مصدر رَجَّحَ الشيءَ ، يُرَجِّحُهُ : إذا جعله يغلب غيره ، و منه أخذ ترجيح الميزان ، وهو : تثقيل إحدى كفتيه بموزون ، حتى كأنها تغلب الكفة الأخرى ، و كذلك ترجيح الرأي ، أو المذهب ... فهو تغلبه ، و رفعه على غيره درجة^(١) .

و الترجيح في الاصطلاح : تقوية إحدى الأمارتين الصالحتين على الأخرى ؛ ليعمل بها .

فترجيح إحدى كفتي الميزان لا يدل على أن ما في الكفة الأخرى لا قيمة له ، كما أن ترجيح رأي لا يدل على خطأ ما سواه أو فساده .

(١) ينظر : التهذيب ٤ / ١٤٢ ، واللسان ، و القاموس (رج ح) .

لذلك فالمقصود بالترجيح بين الروايات هو : التفاضل بينها ، و اختيار إحداها -
بدليل - كمعنى راجح في نص ما .

و هذه ظاهرة من الظواهر التي أثارها علماء "غريب الحديث" في كتبهم ، حيث
يذكرون الروايات المتعددة لكلمة ما ، ثم يرجحون إحداها، فيقولون - مثلاً - :
الأشبه ، أو الأصح ، أو الأليق ... هو كذا .

و لكن يلاحظ - كما سيأتي - أنهم قد يعللون اختيارهم هذا ، و قد لا يعللون
كما أنهم يوفقون في ذلك طورا ، و يجانبهم الصواب حيناً .
و كل ذلك يتجلى فيما يأتي من مطالب ، و أمثلة .

المطلب الأول : ترجيح الأنسب للمقام ، أو السياق

منق - منق

قول أمر زرع في أبي زرع : " وَ دَائِسٌ مَنَّقٌ " ،^(١)

قولها "مُنَّقٌ" (بفتح النون) يروى "مُنِقٌ" (بكسر النون)^(٢) .

(١) سبق تخريجه : ٧٢ من هذا البحث .

(٢) ينظر : غريب أبي عبيد ١ / ٣٧٣ ، والغريين (ن ق ا) و النهاية (ن ق ي) و (ن ق ق) ،
و قال القاضي : " و قال أبو مروان بن سراج : و يجوز أن يكون مُنَّقٍ (بالإسكان) إن كان
روي ، أي : أنعام ذات نقي ، أي : سمان " بغية الرائد : ١٢٥ ، و قال النووي : " قولها :
"مُنَّقٌ" (بضم الميم ، و فتح النون ، و تشديد القاف) و منهم من يكسر النون ، و الصحيح
المشهور فتحها ، قال أبو عبيد : هو بفتحها ، قال : و المحدثون يكسرونها ، و لا أدري ما معناه
قال : قاله ابن أبي أويس (بالكسر) ... " شرح صحيح مسلم ١ / ٢٣٥ .

فـ " مُنَّقٌ " (بالفتح) اسم فاعل من قولهم : نَقَى الشيءَ ، يُنْقِيهِ ، تُنْقِيَةٌ : إذا احتارهُ ، و نظَّفَهُ ، و خلَّصَهُ مما يشوبه ، فالشيء نُقَاوَةٌ ، و نُقَايَةٌ ، و ما طُرِحَ منه نُقَاةٌ ، و قيل : نقاة كل شيء : رديئه ، ما خلا التمر ، فإن نقاته خياره ^(١) .
وعليه يكون المعنى : أن زوجها يخرج الطعام من قشره ، و تبته ^(٢) .

أما الرواية الثانية " مُنَّقٌ " (بالكسر) فاسم فاعل من قولهم : أَنْقَى : إذا صار ذا نقيق ، يقال : أَنْقَى الضفدع ، و العقرب ، و الدجاجة ، و الهرَّ ، و الماشية ، يُنْقَى ، نَقِيْقًا : إذا صَوَّت ، و صاح ^(٣) ، و إذا ضاعف صوته قيل : نُقِنَقَ نَقْنَقَةً ؛ لذا يقال : الدجاجة تُنْقِنَقُ ، و لا تُنْقَى ؛ لأنها ترجع صوتها ^(٤) ، و على نقيق العقرب قول جرير [طويل] :

كَأَنَّ نَقِيْقَ الْحَبِّ فِي حَاوِيَاثِهِ فَحِيْحُ الْأَفَاعِي أَوْ نَقِيْقُ الْعَقَارِبِ ^(٥)

وأنشد أبو عمر في نقيق الهرَّ [رجز] :

أَطْعَمْتُ رَاعِيَّ مِنَ الْيَهْيَرِ

فَظَلَّ يَبْكِي حَبَجًا بَشْرًا

خَلْفَ اسْتِهِ مِثْلَ نَقِيْقِ الْهَرِّ ^(٦)

وعليه يكون المعنى : أن زوجها ذو دواجن ، و أنعام ^(٧) .

(١) ينظر : المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ن ق ي) .

(٢) ينظر : غريب أبي عبيد ١ / ٣٧٣ ، و النهاية (ن ق ا) .

(٣) ينظر : المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس ، و النهاية (ن ق ق) .

(٤) ينظر : الفائق ، و ابن الجوزي ، و الصحاح (ن ق ق) .

(٥) ذيل ديوانه : ١٠٢١ ، و التهذيب ٨ / ٢٩٤ ، و الصحاح ، و اللسان (ن ق ق) .

(٦) بلا نسبة في الصحاح (ن ق ق) .

(٧) ينظر : الغريين ، و النهاية (ن ق ق) .

وذهب أبو عبيد ، و تابعه ابن الأثير إلى ترجيح الرواية الأولى ، فقال أبو عبيد^(١) :
 ” و أما قول المحدثين : مُنَّقٌ ، فلا أدري ما معناه ، و لكنني أحسبه : مُنَّقٌ ، فإن
 كان هذا (بالفتح) فإنها أرادته من تنقية الطعام ، أي: دائس للطعام ، و مُنَّقٌ له“
 و قال ابن الأثير^(٢) : ” و الفتح أشبه ؛ لاقرانه بالدائس ، و هما مختصان بالطعام“
 فأبو عبيد اعتمد في ترجيحه هذا على حصيلته اللغوية ، فرجح ما ثبت عنده ،
 و أما ابن الأثير فإنه احتكم إلى سياق الكلام ، و علاقة مفرداته بعضها ببعض ،
 فرأى أن الدراسة ، أو الدياسة^(٣) مما يختص به الطعام من حبّ ، و نحوه، و على
 ذلك فهي تريد أن تصف زوجها بأنه صاحب زرع ، يدوسه و ينقيه .

و أخيرا فإني أظنّ أنه لا مانع من إرادة هاتين الروايتين معا ؛ لأن المواشي
 والزروع هي الأموال السائدة في تلك الأزمان ، وهذه المرأة تريد أن تصف
 زوجها بكثرة الأموال ، و أنه بهذه الثروة الكبيرة نقلها من شظف عيش أهلها ،
 إلى رغد الحياة و ما فيها من زروع ، و أنعام، و إبل ...

~~أخطي أخطي~~

(١) غريب الحديث ١ / ٣٧٣ .

(٢) النهاية (ن ق ا) .

(٣) قال القاضي : ” ... أهل العراق يقولون : الدياس ، و أهل الشام يقولون : الدراس ... قال

الهروي : درس الطعام ، و داسه واحد ، و حكى عن بعضهم : الدائس : الأندر ، قال يعقوب :

الدائس الذي يدوس الطعام ، و قال بعضهم : الدائس الطعام الذي أهله في دياسة ، و عندهم من

الطعام غيره ، فخيرهم متصل “ بغية الرائد: ١٢٥، ١٢٤ ملخصا.

أَخْلَقِي - أَخْلَفِي

حديث أمر خالد^(١) (رضي الله عنها) قالت: "أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبِثْيَابٍ فِيهَا خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ، قَالَ: مَنْ تَرَوْنَ نَكَسُوهَا هَذِهِ الْخَمِيصَةَ؟ فَاسْكَيْتِ الْقَوْمَ، قَالَ: ائْتُونِي بِأَمْرِ خَالِدٍ، فَأَتَيْتِ بِي النَّبِيَّ ﷺ فَالْبَسْنِيهَا بِيَدَيْهِ، وَقَالَ: أَبْلِي وَأَخْلَفِي سَمْرَتَيْنِ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى عِلْمِ الْخَمِيصَةِ وَيُسْمِرُ بِيَدَيْهِ إِلَيَّ، وَيَقُولُ: يَا أُمَّرَ خَالِدٍ، هَذَا سَنَا"^(٢) وَالسَّنَا بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ: الْحَسَنُ"^(٣).

قوله "أَخْلَفِي" (بالقاف) يروى "أَخْلَفِي" (بالفاء)^(٤).

فـ "أَخْلَفِي" من فعل "أَخْلَقَ" و "بَاءِ الْمُخَاطَبَةِ"، أما "أَخْلَقَ" فقد يكون لازماً، فيقال: أَخْلَقَ الثُّوبُ إِخْلَاقًا: بلي، وعليه قول أبي الأسود الدؤلي [طويل]:

نَظَرْتُ إِلَى عُنُقَوَانِهِ فَنَبَذْتُهُ كَنَبْذِكَ نَعْلًا أَخْلَقْتَ مِنْ نَعَالِكََا^(٥)

(١) هي بنت خالد بن سعيد بن العاص، من صغار الصحابيات. ينظر: الأسامي و الكنى / لابن حنبل (٣٥) : ٣٠.

(٢) أخرجه البخاري في مواضع منها: كتاب اللباس / ٣٢- باب ما يدعى لمن لبس ثوبا جديدا / حديث (٥٨٤٥) / ١٣ / ٢٧٧، وأبو داود في كتاب اللباس / ١- باب ما يدعى لمن لبس ثوبا جديدا / حديث (٤٠٢٠) / ٤ / ٣٨٨، ٣٨٩ قال المحقق في الهامش: "و" وأخْلَفِي " على حاشية (س): "و" أخْلَفِي " بالفاء للخطيب، قاله ابن ناصر."

(٣) زيادة في صحيح البخاري.

(٤) ينظر: النهاية (خ ل ق).

(٥) البيت في ديوانه: ١٠٦، و تصحيح ابن درستويه ١ / ١٨٧، يخاطب به الحصين بن أبي الحر العنبري، عامل عبد الله بن زياد على بيسان.

ومثله : خُلِقَ الثوبُ ، يَخْلُقُ ، خُلُوقَةٌ ^(١)، فهو خَلَقَ ، و أَخْلَاقٌ : ممزق من جوانبه ^(٢)، و قد يتعدى "أَخْلَقَ" فيقال : أَخْلَقْتُ الثوبَ إِخْلَاقًا : إذا قَطَعْتَهُ تَقْطِيعًا، أو أبليته إبلاءً ، فهو أَخْلَاقٌ ^(٣) .

وعليه قول الراجز :

جَاءَ الشِّتَاءُ وَ قَمِصِي أَخْلَاقُ
شِرَازِمٌ يَضْحَكُ مِنِّي التَّوَّاقُ ^(٤)

وعليه يكون معنى الحديث : البسي الثوب طويلا حتى يبلى ، ثم البسيه مستمرة في لبسه كذلك حتى يخلق . و عليه تكون "أخلقي" و "أبلي" جملتين إنشائيتين بمعنى واحد خبري ، و يكون العطف بينهما للتقرير ، و الإشارة إلى أن عمر أم خالد و ثوبها سيطولان عمراً ؛ فيبقيان زمنا طويلا ، و هذا دلالة من دلائل النبوة ^(٥) .

أما الرواية الثانية "أَخْلَفِي" (بالفاء) فمأخوذ من الخَلِيفِ ، وهو الثوب الذي يبلى وسطه، فَيُخْرَجُ البالي ثم يُلْفَقُ ^(٦) مكانه ، و يُرَقَّعُ ، والأصل في هذا قولهم : أَخْلَفَ الشَّيْءُ شَيْئاً ، و خَلَفَ ، خِلَافَةٌ : إذا جاء بعده و قام مقامه ^(٧)، و من

(١) ينظر : العين ٤/١٥١ ، و التهذيب ٧/٢٩ ، و المقاييس (خ ل ق) .

(٢) ينظر : العين ٤/١٥١ ، و المقاييس (خ ل ق) ، و غريب أبي عبيد ٢/١١٥ و فيه " و لا يقال : ثوب أخلق " .

(٣) ينظر : العين ٤/١٥١ ، و التهذيب ٧/٣٠ ، و المقاييس (خ ل ق) .

(٤) ذكر البيتان - بلا نسبة - في التهذيب ٧/٣٠ ، و اللسان (خ ل ق) و (ت و ق) .

المفردات : شرادم : أخلاق متقطعة ، و التواق : المشتاق إلى شيء . ينظر : التهذيب ١١/٤٥٠ .

(٥) ينظر : فتح الباري ١٣/٤٧٥ .

(٦) ينظر : المقاييس (خ ل ف) .

(٧) ينظر : المقاييس (خ ل ف) ، و المحكم ٥/١٢١

هذا دعاؤك لمن فقد شيئاً: خَلَفَ اللهُ عليك بخير، وأخْلَفَ اللهُ لك خيراً: عَوَّضَكَ اللهُ من الشيء الذي ذهب عنك ما يقوم مكانه بعده^(١)، فكأن من هذا قولهم: أَخْلَفَ الشَّجَرُ: إذا خرجت له خَلْفَةٌ، أي: ثمرة بعد ثمرة^(٢)، وكذا قولهم: أَخْلَفَ الطَّائِرُ: خرج له ريش بعد ريش^(٣).
وعليه يكون المعنى: أْبْلِي، ثم عَوَّضِي البالي من الثوب، و أْبْدِلِيهِ ؛ ليدوم زمنا طويلا.

وقد وصف ابن الأثير هذه الرواية الأخيرة بأنها الأشبه^(٤)، و لم يبين وجه الأشبهية و إني أرى أن هذه الرواية بيان لما أجهم في الرواية الأولى، و هو: هل هذا الإبلاء يكون في الثوب كله، أو في بعض أجزائه؟ فجاءت الرواية الثانية؛ لتبين أن المقصود بعض جوانب الثوب؛ لأن الثوب إذا بلي كله - كما تشير الرواية الأولى - فسد فلا يصلح، و إنما يُعَوَّضُ بثوب آخر، بخلاف لو كان يبلى بُقْعَةً بُقْعَةً فحينئذ يمكن إلفاقه و إصلاحه حيناً بعد حين؛ مما يجعل عمره طويلاً، و الله أعلم.

عنتت - عنتت

(١) ينظر: المصدران السابقان، و الجمهرة ١/٦١٥ و في الأخير: "و قال بعض أهل اللغة: لا يقال إلا أخلف الله عليك مالك".

(٢) ينظر: المحكم ١٢١/٥، و المقاييس (خ ل ف).

(٣) ينظر: التهذيب ٧/٤٠٥، ٤٠٦، و المحكم ١٢١/٥.

(٤) ينظر: النهاية (خ ل ق).

حديث الزهري (رحمه الله) "أَنَّهُ قَالَ فِي رَجُلٍ أَنْعَلَ دَابَّةَ رَجُلٍ
فَعَنَّتْ: إِنْ كَانَ يُنْعِلُ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ تَكَلُّفًا وَ لَيْسَ
مِنْ عَمَلِهِ ضَمِينٌ" (١)

قوله "عَنَّتْ" (بالنون ثانية، و التاء ثالثة) يروى "عَبَّتْ" (بالتاء ثانية، و الباء
الموحدة ثالثة) (٢).

فـ "عَنَّتْ" من العَنَّتْ : الوقوع في المشقة ، يقال : أَعْنَتَ فلانٌ فلانا :
إذا أَدْخَلَ عَلَيْهِ مشقَّةً ، و يقال : تَعَنَّتَهُ تَعَنَّاتًا : إذا سألَهُ عن شيءٍ يريد بذلك
الإلباس عليه و إدخال المشقة فيه (٣)، و عليه قوله ﷺ ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ
رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٤) أي: شديد عليه ما شقَّ عليكم (٥)، و أصل هذا المعنى من
العُنُوت ، و العُنُوتُ : جبل مستدقٌّ شاقٌّ المصعد (٦)، و سموا عرج الدابة وانكسار
قوائمها عَنَّتًا ؛ لما في ذلك من المشقة والضرر، و الفساد (٧).

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه / حديث (١٨٠٤) ٤٧١/٩.

المفردات: "أنعل الدابة، و نعلها، و نعلها، و نعلها : ألبسها النعل، و هو : كل ما وقِيَ به حافر الدابة ،
كالنعله ج : نعال" القاموس (ن ع ل) .

(٢) ينظر : غريب ابن قتيبة ٣٠٧/٢ ، و الغريين (ع ت ب) و الفائق ، و ابن الجوزي ، و النهاية (ع
ن ت) ، و مجمع بحار الأنوار (ع ت ب) و (ع ن ت) .

(٣) ينظر : التهذيب ٢ / ٢٧٤ ، و المقاييس ، و الغريين ، و الصحاح ، و اللسان ، و القاموس
(ع ن ت) و شرح مقامات الحريري : ٤٥٠ .

(٤) سورة التوبة : الآية ١٢٨ .

(٥) ينظر : الغريين (ع ن ت) .

(٦) ينظر : المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس ، و اللسان (ع ن ت) .

(٧) ينظر : غريب ابن قتيبة ٣٠٨/٢ ، و الغريين ، و الفائق ، و النهاية (ع ن ت) .

و عليه يكون المعنى : عرجت الدابة ، أو انكسرت قوائمها ؛ فوهت ، و شقَّ عليها المشي و الجري .

أما الرواية الثانية "عَتَبْتُ" (بالباء الموحدة) فمن قولهم : عَتَبَ البعيرُ ، يَعْتَبُ ، و يَعْتَبُ ، عَتَبًا ، و عَتَبَانًا ، و تَعَتَبَانًا : إذا ظَلَعَ ، أو عُقِلَ ، أو عُقِرَ ، فمشى على ثلاث قوائم ، كأنه يقفز قفزا ^(١) ، و منه قولهم : عَتَبَ الإنسان : إذا وثب برجل واحدة و رفع الأخرى ، و قولهم : عَتَبَ الأَقْطَعُ : إذا مشى على خشبة ^(٢) ، و كل هذه المعاني مأخوذة من العَتَبِ وهي : دَرَجٌ و عِرَّةٌ تكون في الجبل واحدها عَتَبَةٌ ، أي : أن الذي عَتَبَ كمن يمشي على عتبات جبل ، فينزو من عتبة إلى أخرى فيجد صعوبة في التنقل ^(٣) .

و عليه يكون المعنى : فغمزت الدابة ، و مشت على ثلاث قوائم رافعة رجلا أو يدا. ^(٤)

و قد رجح ابن قتيبة معنى الرواية الأولى "عنتت" فقال ^(٥) : " هو أحب الوجهين إلي " و استدل بالحديث الآخر : " أَيَّمَا طَبِيبٍ تَطَبَّبَ عَلَى قَوْمٍ ، وَ لَمْ يُعْرِفْ بِالطَّبِّ قَبْلَ ذَلِكَ ؛ فَأَعْنَتَ ، فَهُوَ ضَامِنٌ " ^(٦)

(١) ينظر : التهذيب ٢ / ٢٧٣ ، و المقاييس ، و الغريبين ، و الفائق ، و الصحاح ، و اللسان ، و القاموس (ع ت ب) .

(٢) تنظر : التهذيب ٢ / ٢٧٣ ، و المقاييس ، و الغريبين ، و الفائق ، و الصحاح ، و اللسان ، و القاموس (ع ت ب) .

(٣) ينظر : العين ٢ / ٧٦ .

(٤) ينظر : غريب ابن قتيبة ٢ / ٣٠٧ الغريبين ، و ابن الجوزي (ع ت ب) .

(٥) غريب الحديث ٢ / ٣٠٨ .

(٦) أخرجه أبو داود في : كتاب الديات / ٢٤ - باب فيمن تطبب بغير علم / حديث (٤٥٨٦)

و (٤٥٨٧) بهذا اللفظ ٥ / ١٧٧ ، و ابن أبي شيبة في : كتاب الديات / ١٣٠ - باب الطبيب

وهذا الترجيح صحيح ؛ لكون العنتِ أوسعَ معنًى من العتبِ ؛ إذ يشمل كل ضرر يصيب أرجل الدابة جميعها أو بعضها، بخلاف العتب الذي يدل على الإصابة في رجلٍ أو يد واحدة ، أي : أن الضمان - كما يدل العنت - يقع بأي ضرر في أي رجل ، إذا كان عمدا ، في حين أن الرواية الثانية "العتب" تدل على أن الضمان يقع عندما تضرر الدابة في رجل واحدة و تمشي بثلاث ؛ و لذلك فالمعنى الأول أوسع و أنسب في النهي عن الإضرار بالداوب.

يتقفرون - يتقفرون

حديث القدر عن محيي بن يعمر (رحمه الله) : " فقلت يا أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ، ويتقفرون العلم ، و ذكر من شأنهم ، و أنهم يزعمون أن لا قدر ، و أن الأمر أنف ، قال : فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أنني بريء منهم ، و أنهم براء مني ، و الذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ، ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدير " (١).

و المداوي و الخاتن / حديث (٢٧٥٩١) / ٥ / ٤٢٠ ، و الحديث صحيح ، ينظر : السلسلة الصحيحة (٦٣٥) .

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان / ١ - باب بيان الإيمان و الإسلام و الإحسان / حديث ١ - (٨)

١ / ٢٥٩ هذا اللفظ ، و ابن حبان في صحيحه ، كتاب الإيمان / ٤ - باب فرض الإيمان (ذكر البيان

بأن الإيمان و الإسلام شعب و أجزاء) حديث (١٧٣) ١ / ٣٩٧ - ٣٩٩ .

قوله "يَتَفَقَّرُونَ" (بتقدم القاف) يروى "يَتَفَقَّرُونَ" (بتقدم الفاء)^(١).

فـ "يَتَفَقَّرُونَ" من قولهم : تَفَقَّرَ الأَثَرُ ، و اِفْتَفَرَهُ ، و قَفَرَهُ : اقتفاه و تَبَّعَهُ^(٢) ، و عليه قول الفرزدق [طويل] :

تَعْلَنَ أَطْرَافَ الرِّيَاطِ وَ ذَيْلَتُ مَخَافَةَ سَهْلِ الأَرْضِ أَنْ يَتَقَفَّرَا^(٣)

و عليه - أيضا - قولهم : تَفَقَّرَتِ العِظَمَ : إذا تبتعت ما عليه من اللحم حتى تعرَّقتَه^(٤).

و على هذا يكون المعنى : أنهم يطلبون العلم ، و يتتبعونه^(٥).

وقد يكون "يَتَفَقَّرُونَ" مأخوذاً من التَّقْفِيرِ ، و هو : جمع التراب ، و نحوه^(٦).

و عليه يكون المعنى : إن من سمات القدرية أنهم يجمعون العلم جمعا.

أما الرواية الثانية "يَتَفَقَّرُونَ" (بتقدم الفاء) فمن قولهم : تَفَقَّرَتُ الأَرْضُ تَفَقُّيراً ، و فَفَرَّتْهَا ، أَفْقَرُهَا ، و أَفْقَرُهَا ، فَفَرَا : إذا حفرتها^(٧) ، و منه الْفُقْرَةُ بمعنى :

(١) ينظر : الغريين ، و الفائق ، و غريب ابن الجوزي ، و مجمع بحار الأنوار (ق ف ر) و النهاية (ف ق ر) .

(٢) ينظر : التهذيب ٩ / ١٢١ ، و المقاييس ، و الغريين ، و الصحاح ، و التنييه و الإيضاح ، و اللسان و القاموس (ق ف ر) .

(٣) البيت في ديوانه ١ / ٢٨٨ برواية " واءلت " في موضع " ذيلت " و الفائق (ق ف ر) . الرياط : جمع ريطه : ثوب يشبه الملحفة . تنعلن : وطن . واءلت : هربت .

(٤) ينظر : المجموع المغيث (ق ف ر) .

(٥) ينظر : الغريين (ق ف ر) .

(٦) ينظر : القاموس (ق ف ر) .

(٧) ينظر : المجموع المغيث ، و اللسان ، و القاموس (ف ق ر) .

الحفرة^(١) ، و كذا الفَقِير : حفرة تحفر حول الفسيلة إذا غرست^(٢) ، و قيل الفقير : البئر ، و قيل : هي القليلة الماء^(٣) ، و قيل : هي مخرج الماء من القناة^(٤) .

وعليه يكون المعنى : إن القدرية يستخرجون غامض العلم ، و يفتحون مغلقة فهم كمن يحفرون الأرض ، و يستخرجون ماءها ، و في هذا يقول ابن الأثير^(٥) :
 ” فلما كان القدرية بهذه الصفة من البحث ، و التبع لاستخراج المعاني الغامضة بدقائق التأويلات وصفهم بذلك “ ثم ذهب إلى ترجيح هذه الرواية ، فقال^(٦) :
 ” قال بعض المتأخرين : هي عندي أصح الروايات ، و أليقها بالمعنى “ .

وهذا الترجيح - في نظري - صائب ؛ لأن ميل هؤلاء القدرية - كما في الرواية الثانية - إلى التأويلات الدقيقة تأييدا لمذهبهم وصف يُعرَف به كلُّ من عنده مذهب فاسد مخالف للأدلة الصريحة ، بخلاف ما تدل عليه الرواية الأولى من تتبع العلم ، و جمعه ؛ إذ إن هذا الأخير وصف ينطبق على كلِّ طالب علم مجتهد ، فالتأويل لمذهب فاسد صفة ذمّ ، و الاجتهاد في طلب العلم ، و تَتَّبِعُ منابعه صفة مدح ، و لما كان المقام مقام ذم القدرية دلَّ ذلك على رجحان وصفهم بالميل إلى التأويلات الفاسدة .

لِبَسْتَيْنِ - لِبَسْتَلْنِ

(١) تنظر : المصادر السابقة ، و غريب الحربي : ٣٦١ ، و التهذيب ٩ / ١١٧ ، ١١٩ ، و المقاييس (ف ق ر) .

(٢) ينظر : غريب الحربي / ص ٣٦١ ، و المقاييس ، و المجموع المغيث و الصحاح ، و القاموس (ف ق ر) .

(٣) ينظر : الفائق (ف ق ر) .

(٤) ينظر : المقاييس ، و القاموس (ف ق ر) .

(٥) النهاية (ق ف ر) .

(٦) النهاية (ق ف ر) .

لِبَسْتَيْنِ - لِبَسْتَيْنِ

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "نهى النبي ﷺ عن لبستين، و
عن بيعتتين: اشتمال الصماء، والاحتباء في ثوبٍ واحدٍ، ليس على
فرج الإنسانٍ منه شيءٌ، والملامسة، والمنابذة" (١).

قوله "لِبَسْتَيْنِ" (بكسر اللام) يروى "لُبَسْتَيْنِ" (بضم اللام) (٢).

فـ "لِبَسْتَيْنِ" (بالكسر) على وزن "فِعْلَةٌ" بمعنى الهيئة والحالة (٣).

وعليه يكون المعنى: أنه نهى عن هئتين من اللباس.

أما الرواية الثانية "لُبَسْتَيْنِ" فمن قولهم: لبس الثوبَ، يلبسه، لُبَسًا (٤)،
وعليه يكون المنهي مجرد لبس الثوب، وهذا المعنى غير مقصود؛ لأن لبس ما يستر
العورة مطلوب على كل حال؛ ولهذا ذهب ابن الأثير إلى ترجيح الرواية الأولى،
فقال (٥): "و الأول الوجه".

وقول ابن الأثير صحيح؛ لأن النبي ﷺ فسّر اللبستين في الحديث نفسه باشتمال
الصماء، والاحتباء، فاشتمال الصماء هو: أن يكون الثوب على عاتقي الإنسان

(١) أخرجه البخاري في مواضع منها: كتاب الاستئذان / ٤٢ - باب الجلوس كيفما تيسر / حديث
(٦٢٨٤) بهذا اللفظ، ١٢/١٤، ومسلم، كتاب البيوع / ١ - باب إبطال بيع الملامسة والمنابذة /
حديث ٣ - (١٥١٢) ٤١١/١٠ والنسائي، كتاب البيوع / ٢٦ - باب / حديث (٤٥٢٧) برواية
الضم، ٧ / ٣٠٠.

(٢) ينظر: النهاية، وجمع بحار الأنوار (ل ب س).

(٣) ينظر: النهاية (ل ب س).

(٤) ينظر: التهذيب ١٢ / ٤٤٣، والصحاح، والقاموس (ل ب س).

(٥) النهاية (ل ب س).

مما يظهر أحد شقيه^(١)، و أما الاحتباء فهو : جمع الظهر مع الساقين بثوب أو
عمامة أو نحوهما^(٢) و مجرد الاحتباء غير منهي عنه؛ و لذا قيده النبي ﷺ في هذا
الحديث بألا يكون جزء منه على فرج الإنسان يستره .

المطلب الثاني : ترجيح الصريح على الموهم

تدور - نزول

قوله ﷺ : ” تدور حتى الإسلام لخمس وثلاثين ، أو ست وثلاثين ، أو سبع وثلاثين ، فإن يهلكوا فسيبيل من هلك ، وإن يبق لهم دينهم يبق لهم سبعين عاماً ، قال : أما بقي أو مما مضى ؟ قال : مما مضى “^(٣)

(١) ينظر : فتح الباري ١٤ / ١٢١ .

(٢) ينظر : المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ح ب ا) .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الفتن و الملاحم / ١ - باب ذكر الفتن و دلائلها / حديث (٤٢٥٤) ٤ / ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، و أحمد في مسنده / حديث (٣٧٠٧) برواية "تدور" ٦ / ٢٣٨ ، و في حديث (٣٧٥٨) برواية "ستزول" ٦ / ٣٠٠ ، و صحيح ابن حبان كتاب التاريخ /

قوله "تَدُورُ" يروى "تَزُولُ" (١)

فـ "تَدُورُ" مضارع من دَارَ ، دَوَّرًا ، و دَوَّرَانًا ، و دُوُورًا (٢) : إذا طاف حول الشيء ، وإذا عاد إلى الموضع الذي ابتداء منه ، أو إذا أحاط به من جميع الجوانب (٣) . ومن الأخير أخذت الدارة وهي : أرض سهلة تدور و تحيط بها جبال (٤) .

وعليه يكون المعنى : تطوف رحا الإسلام " و يمتد قيام أمره على سنين الاستقامة و البُعد من أحداث الظلمة إلى تقضي هذه المدة التي هي بضع و ثلاثون " (٥) سنة .

أما الرواية الثانية "تَزُولُ" فمضارع زال الشيء ، زَوَالًا ، و زَوِيلاً : إذا تنحى عن مكانه ، منه زوال الشمس أي : انتقالها عن كبد السماء إلى جهة الغرب ، و كذا زَوَالُ الملك : ذهابه و انقراضه (٦) ، و عليه قول كعب بن زهير [بسيط] :
 فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَاتِلُهُمْ بِيْطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُوْلُوا (٧)

١٠- باب إخباره ﷺ عما يكون في أمته من الفتن و الحوادث / حديث (٦٦٦٤) ١٥ / ٤٦ ، حديث حسن ، ينظر : السلسلة الصحيحة (٩٧٦) .

(١) ينظر : غريب الخطابي ١ / ٥٤٩ ، و الغريين ، و السمعي ، و الفائق ، و ابن الجوزي ، و النهاية

(ر ح ١) ، و مجمع بحار الأنوار (دور) و (ر ح ١) .

(٢) ينظر : التاج (دور) .

(٣) ينظر : المقاييس ، و النهاية ، و الصحاح (دور) .

(٤) ينظر : المقاييس (دور) .

(٥) النهاية (ر ح ١) .

(٦) ينظر : العين ٧ / ٣٨٤ ، و التهذيب ١٣ / ٢٥٢ ، و المقاييس ، و الغريين (ز و ل) .

(٧) البيت في ديوانه : ٢٣ ، و النهاية ، و اللسان (ز و ل) .

أي : انتقلوا من مكة مهاجرين إلى المدينة.

و كذا قول ذي الرمة [طويل] :

و بَيْضَاءَ لَا تَنْحَاشُ مِنَّا وَ أُمُّهَا إِذَا مَا رَأَتْنَا زَيْلَ مِنَّا زَوِيلَهَا^(١)

و قال الراغب^(٢): ” الزوال يكون في شيء كان ثابتا قبل ، فإن قيل : قد قالوا: زوال الشمس ، و معلوم أن لا ثبات للشمس بوجه . قيل : إن ذلك قالوه؛ لاعتقادهم في الظهيرة أن لها ثباتا في كبد السماء؛ و لهذا قالوا: قام قائم الظهيرة ، و سار النهار “.

و عليه يكون المعنى : تزول رجا الإسلام ، و تذهب عن استقرارها و ثبوتها ، بعد هذه المدة^(٣).

من هنا يلاحظ بأن الرواية الأولى ”تدور“ تؤيد مذهب من قال : إن السنوات السبعين المذكورة في الحديث تبدأ من بداية دولة الإسلام إلى نهاية عصر الخلافة في عهد الخلفاء الراشدين ، حيث كانت الدولة الإسلامية مستقرة بعيدة عن الفتن إلا في سنة خمس و ثلاثين حيث فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه و سنة ست و ثلاثين حيث حرب الجمل ، و سنة سبع و ثلاثين حيث معركة صفين ، في حين أن الرواية الثانية ”تزول“ تؤيد مذهب القائلين بأن المقصود زوال ملك بني أمية الذي دام سبعين سنة^(٤).

(١) البيت في ديوانه : ٩٢٣ ، و العين ٧ / ٣٨٥ ، و اللسان (ح و ش) و (ز و ل) ، و هو - بلا نسبة - في المقاييس (ز و ل) .

(٢) المفردات في غريب القرآن (ز و ل) .

(٣) ينظر : الغريبين ، و غريب ابن الجوزي ، و النهاية (ر ح ا) .

(٤) ينظر : معالم السنن ٦ / ١٤١ ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (ر ح ا) .

قوله "الْمُنْفِقُ" (بالتشديد) يروى "الْمُنْفِقُ" (بالتخفيف)^(١).

فـ "الْمُنْفِقُ" (بالتشديد) من النفاق ضد الكساد ، يقال : نَفَقَتِ السَّلْعَةُ ، تَنْفُقُ ، نَفَاقًا ، وَنُفُوقًا : غَلَّتْ ، وَرُغِبَ فِيهَا ، وَكثُرَ مَشْتَرُوهَا ، وَانْفَقَهَا هُوَ ، وَنَفَقَهَا : إِذَا جَعَلَهَا نَافِقَةً^(٢) ، وَمِنْهُ أَخَذَ قَوْلُهُمْ : نَفَقَتِ الْآيْمُ : إِذَا كَثُرَ خُطَابُهَا^(٣) . وَعَلَيْهِ يَكُونُ الْمَقْصُودُ بِالرَّوَايَةِ : الْمَرْوَجُ وَ الْمَرْغَبُ سَلْعَتُهُ بِالْيَمِينِ الْكَاذِبِ ؛ لِيَجْذِبَ الْمُشْتَرِينَ فَيَحْصِلَ عَلَى الرَّبْحِ الْكَثِيرِ .

أما الرواية الثانية "الْمُنْفِقُ" (بالتخفيف) فمن قولهم : أَنْفَقَ السَّلْعَةَ ، يَنْفِقُهَا : إِذَا رُغِبَ فِيهَا ، وَعَلَيْهِ يَكُونُ الْمُنْفِقُ وَ الْمُنْفِقُ مُتْرَادِفِينَ^(٤) ، وَلَكِنْ "الْمُنْفِقُ" قَدْ يَفْهَمُ مِنْهُ مَعْنِيَانِ آخِرَانِ : أَحَدُهُمَا هُوَ الْإِنْفَاقُ^(٥) كَمَا فِي قَوْلِهِ ﷺ ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ﴾^(٦) .

(٤٠٨٤) برواية التشديد ٤/٤١٥ ، و الترمذي في كتاب البيوع / ٥-باب ما جاء فيمن حلف

على سلعة كاذبا / حديث (١٢١١) برواية التخفيف ٣/٥١٦ .

(١) ينظر : إصلاح غلط المحدثين : ٥٨ و المجموع المغيث ، و مجمع بحار الأنوار (ن ف ق) .

(٢) ينظر : التهذيب ٩/١٩٢ و المحكم ٦/٢٧٥ ، و المقاييس ، و النهاية (ن ف ق) ، و كتاب

التصريح / للتدميري : ١٤١ .

(٣) ينظر : التهذيب ٩/١٩٤ .

(٤) ينظر : المحكم ٦/٢٢٥ ، و المجموع المغيث (ن ف ق) .

(٥) ينظر : المحكم ٦/٢٧٥ .

(٦) سورة البقرة : الآية ٢٦١ .



﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ [سورة الأعراف: الآية ٤٣] و الصلاة و السلام على نبيه ، و على آله و صحبه و من و آله إلى يوم الدين .

أما بعد : فقد سعت سعيا حثيثا في جوانب هذا الموضوع ، و بذلت جهدا متواضعا في تحليله ؛ فتوصلت - بعد ذلك - إلى نتائج يمكن إيجازها فيما يأتي :

أولا : أن " غريب الحديث " مصطلح مثل مصطلح " المعجم " و مصطلح " التفسير " يعنى بالشرح و التوضيح لما وقع في الأحاديث من كلمات بعيدة الفهم لاختلاف الأزمان ، و تباين اهتمامات الناس باللغة ، كما يُعنى بقضايا أخرى كعلم الرواية ، و الفقه ، و التصحيف ...

ثانيا : أن وصف بعض أحاديث النبي ﷺ بالغريب - مع كونه أفصح العرب - ليس تشكيكا في تلك الفصاحة ، و إنما المقصود الغريب الحسن الذي يأتي لأسباب معقولة مقبولة ، بل ممدوحة ، أهمها ، في حديثه ﷺ : حكمته ﷺ و حرصه على أمته ؛ فكان يخاطب كلا بما يفهمه ، و إن كان مجهولا عند الآخرين .

تعلق بعض الكلمات في حديثه بالأمور الغيبية ، و الأحكام الشرعية و لا بد من معرفة المراد منها ، و أتى ذلك إلا منه ﷺ ؟

أن وصف الغرابة طراً على ألفاظه ﷺ بعد زمانه ، حين ماتت السليقة ، و سرى اللحن في الألسن .

ثالثا : أن التأليف في غريب الحديث بدأ متواضعا - حسب حاجة أهل عصره - ثم بلغ قمته عند ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ، ثم بعد ذلك قلّ التأليف فيه ، بدليل أن السيوطي (ت ٩١١ هـ) لم يجد بعده إلا قليلا من الكلمات التي سلكها في " التذيل و التذويب على نهاية الغريب " .

٥- الرواية بالمعنى .

ثامنا : إن الحديث حجة في اللغة ، و يدل على ذلك عمل أصحاب المعجمات عموماً ، و أصحاب غريب الحديث خصوصاً ، حيث استشهدوا بكم هائل من الأحاديث في القضايا اللغوية .

تاسعا : كانت نظرة أصحاب كتب غريب الحديث تجاه الروايات المتعددة نظرة موضوعية - في الغالب - و يمكن إيجاز تلك الموضوعية فيما يأتي :

أهم ردوا - بلا حرج - بعض الروايات - و إن كانت ثابتة في الكتب الصحاح - لمخالفتها المقام ، أو الحكم الشرعي ، أو الواقع التاريخي ، أو لكونها مُصَحَّفة ، و من ذلك ما بيّنته في مطلب " ردّ الرواية " و في مسألة " كإذنه " (١) ، و مسألة " بَشِقَ الْمُسَافِرُ " (٢) .

رَجَّحُوا بين الروايات ، فقدّموا الأنسب مقاما ، و الصريح معنًى على المحتمل والموهم ، و من هذا ما بيّنته في مبحث " ترجيح رواية على أخرى " .
و لا تعني هذه الموضوعية أنهم لم يحترموا الحديث الشريف و رواياته كلاً ، فقد كانوا يقبلون الرواية لأدنى ملابسة ، و من ذلك - مثلاً - :

أنه عند ما تحتمل الرواية أكثر من ضبط فإنهم يكتفون بذكر الوجود المحتملة لغويّاً ، مع بيان ما يترتب عليها من فروق دلالية ، دون أن يصرّحوا بأن تلك الرواية واهية معنًى ، و من هذا ما بيّنته في مسألتي : " تصحيح الرواية بما ثبت في اللغة " و " افتراض رواية " .

وكلُّ ذلك يدلُّ على أن احتكام علماء غريب الحديث إلى الدلالة كان له أثر ظاهر في قبول الرواية أو رفضها .

(١) ينظر : ص ٨٢ من البحث .

(٢) ينظر : ص ٢٤٠ من البحث .

عاشرا : إن رواة الحديث كانوا دقيقين في رواياتهم ؛ إذ أثبت البحث أنه يمكن جمع أكثر الروايات المختلفة المعاني ؛ باختلاف الأصوات ، أو اختلاف البنية، أو اختلاف أحوال الإعراب ، و من هذا ما بينته في مباحث الباب الأول ، و في مبحث " اختلاف الدلالات " و مبحث " تضاد الدلالات " من الباب الثاني .

كما أن كثيرا من تلك الروايات مما تتكامل دلالاتها ، و هذا ما بينته في مبحث " تكامل الدلالات " .

حادي عشر : إن تعدد الرواية كان له أثر بالغ في الدلالة ؛ حيث أدى إلى وجود دلالات عامة ، و دلالات خاصة تتكامل فيما بينها ، كما أدى إلى وجود دلالات مختلفة ، و دلالات متضادة في الظاهر .

توصيتان :

الأولى : إنه مع كون الحديث - بدرجاته المختلفة - حجة في اللغة فإنه ينبغي للغويين جميعا أن يعتزوا به ، و يدافعوا عنه - كما فعل المحدثون و الفقهاء - بالأجتهجوا بالضعيف ، أو الموضوع الذي يُخلُّ بالأحكام الشرعية ؛ إذ بذلك ينحصر ذلك النوع الرديء في كتبٍ متخصصةٍ ، فتسلم الأمة الإسلامية من أثره السيء .

الثانية : على الباحثين اللغويين إعادة الجمع - في دراساتهم - بين القرآن الكريم و الحديث الشريف ، كالجمع بينهما في المجال الدلالي ، و النحوي، و الصرفي ... على غرار ما فعله بعض القدماء بجمعهم بين غريب القرآن و غريب الحديث ؛ لما في ذلك من تسهيلات للحصول على فوائد كثيرة في وقت وجيز .

الفهارس الفنية

✧ فهرس الآيات القرآنية

✧ فهرس الأحاديث

✧ فهرس الروايات

✧ فهرس الأمثال

✧ فهرس الأشعار

✧ فهرس اللغة

✧ فهرس الأعلام

✧ فهرس الأماكن و القبائل

✧ فهرس المصادر و المراجع

✧ فهرس الموضوعات

✧ فهرس الفهارس

الأول : فهرس الآيات

وتحيا حسب تسلسل السور في الوصف

الرقم	الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
	﴿ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ... ﴾	١٩	البقرة	١٥٥
	﴿ ... وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنَ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾	١٠٢	البقرة	٨٤
	﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِمْ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ﴾	٢٥٠	البقرة	٢٣٠
	﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٍ ﴾	٢٦١	البقرة	٣١٨

٣١٨	البقرة	٢٦١	﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ ﴾
٢٩١	البقرة	٢٧٥	﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾
٨٤	البقرة	٢٧٩	﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾
١٢٨	آل عمران	٢٨	﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
١٠٤	آل عمران	٣٩	﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِبِحَيِّى ﴾

١٧٧	آل عمران	٦٤	﴿ قُلْ يٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ... ﴾
١	آل عمران	١٠٢	﴿ يٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾
٢٥٠	آل عمران	١٠٣	﴿ وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾
٨٧	آل عمران	١٨٢	﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمْتِ ٱيْدِيكُمْ وَءَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾
٤٦	النساء	٦٥	﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ... ﴾

			يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿
٣٠٨	التوبة	١٢٨	﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴿
١٤٢	هود	٧٨	﴿ ... قَالَ يَلْقَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ﴿
١٤٩	يوسف	١٢	﴿ أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعِ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿
٢٧٠	النحل	٦٧	﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سُكَّرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ... ﴿
٢٤٦	النحل	٨٠	﴿ ... وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ جُلُودِ

			<p>زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلِيَضْرِبَنَّ بِجُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴿</p>
٢٩٧	الفرقان	٣٠	<p>﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿</p>
١٧٤	القصص	١٠	<p>﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَمِّ مُوسَى فَرِغًا ﴿</p>
١٧٩	الأحزاب	٦٧	<p>﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا ﴿</p>
	الأحزاب	٧١-٧٠	<p>﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿</p>
١٧٣	سبا	٢٣	<p>﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنِ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ</p>

			ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿
١	فصلت	٤٢	﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿
١٨٧	الشورى	٢٠	﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزَدَ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُوتَتْهُ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَّصِيبٍ ﴿
١٦٣	محمد	١٠	﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا ﴿
١١٦	محمد	٣٥	﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ

			مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرَكَكُمْ أَعْمَلَكُمْ ﴿
٢٦٢	الحجرات	١١	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ...﴾
٢٧٩	الحجرات	١٤	﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قَوْلُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ.....﴾
٩٥	الذاريات	١٣	﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْتَنُونَ﴾
٩٨	الذاريات	٥٦	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾
١٧٤	الرحمن	٣١	﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾
٧٦	الرحمن	٦٦	﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿

٢١٣	الحديد	٢١	﴿ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ﴾
٢٩٦	الزمل	١٠	﴿ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾
١٧٦	النبا	٢٤	﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾
١٠١	المطففين	١٤	﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾
١٩٤	المطففين	٢٧	﴿ وَمِزَاجُهُ مِّن تَسْنِيمٍ ﴾
٨٣	الانشقاق	٢	﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ﴾
٩٥	البروج	١٠	﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ

			عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿
٤٥	العلق	١٧	﴿ فَلَیْدَعُ نَادِيَهُ ﴾

الثاني : فهرس الأحاديث والآثار

هذا الفهرس مقسم إلى قسمين : ١- أحاديث الرسول ﷺ ٢- أحاديث الصحابة و من بعدهم . و كل قسم - على حدة - مرتب ترتيبا هجائيا حسب طرف الحديث .

١- أحاديث الرسول ﷺ	
الصفحة	طرف الحديث
	الهمزة
٢٧٥	” إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ فَلْيُنَاوِلْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ ، أَوْ أَكَلَةً أَوْ أَكْلَتَيْنِ ، فَإِنَّهُ وَلِيَّ عِلَاجَةٍ “
	” إِذَا بَلَغَ الْبِنَاءُ سَلْعًا فَأَخْرُجْ مِنْهَا — وَنَحَا يَدَيْهِ نَحْوَ الشَّامِ “
١٠٢	” إِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا “
١٥٩	” أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا ، أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا ، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ “
١٥٧، ٩	” أَنَاخَ بِكُمْ الشَّرْفُ الْجُونُ “

١٥٠ -	” إِنْ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ أَيَّامًا يُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ ، وَيُنزَلُ فِيهَا الْجَهْلُ ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ ، وَالْهَرْجُ : الْقَتْلُ “
١٥١	
أ	” إِنْ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ ، وَنُسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَعْفِرُهُ ، وَنَسْتَهْدِيهِ “
٧٦	” أَتَهَا أَتَتْ بَابِنَ لَهَا صَغِيرٌ ، لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَجْلَسَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حِجْرِهِ ، فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَنَضَحَهُ ، وَلَمْ يَغْسِلْهُ “
٢٣٦	” أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى يَيْدُوا صَلَاحُهَا ، وَعَنِ النَّخْلِ حَتَّى يَزْهُوَ قَيْلٌ : وَمَا يَزْهُو؟ قَالَ : يَحْمَارٌ أَوْ يَصْفَارٌ “
٣٠٩	” أَيُّمَا طَيْبٍ تَطَبَّبَ عَلَى قَوْمٍ ، وَ لَمْ يُعْرِفْ بِالطَّبِّ قَبْلَ ذَلِكَ ؛ فَأَعْنَتَ ، فَهُوَ ضَامِنٌ “
١٣١	” اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَأَيُّمَا عَبْدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ دَعَوْتُ عَلَيْهِ بِدَعْوَةٍ فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً “
الباء	
٢٧٨	” بَادِنٌ مَتَمَّاسِكٌ “
الجيم	
الهاء	
٢٥٤	” حَتَّى يُصِيبَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ “
الخاء	
٢١٨	” خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَبَاءَ يُصَلِّي فِيهِ ، قَالَ : فَجَاءَتْهُ الْأَنْصَارُ ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي “
السين	
٣٥	” سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّصَلِّي الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ؟ فَقَالَ : ”

	أَوْ كُلُّكُمْ يَجِدُ تَوْبِينَ؟
الطاء	
١٥٣	”صَلُّوا فِي مَرَاكِحِ الْعَنَمِ ، وَ امْسَحُوا رُءُومَهَا“
الضاد	
٢٢١	”ضَالَّةُ الْإِبِلِ الْمَكْتُومَةِ غَرَامَتُهَا ، وَ مِثْلُهَا مَعَهَا“
٢٩٩	”ضَمُّوا فَوَاشِيَكُمْ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ“
الفاء	
٢٥٦	”فَاطْفَرُ بَدَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ“
٢٣٥	”فَأَمَّا لَا ، فَلَا تَتَّبَاعُوا حَتَّى يَيْدُوا صِلَاحُ الثَّمَرِ“
٢٧٥	”فَصَلُّ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكَلَةُ السَّحَرِ“
الكاف	
٧١	”كَانَ يُصَلِّي الْهَجِيرَ - الَّتِي تَدْعُونَهَا الْأُولَى - حِينَ تَدْحَضُ الشَّمْسُ“
اللام	
١١٢	”لَا إِغْلَالَ ، وَلَا إِسْلَالَ“
٧٨	”لَا تُجْزِي فِي الْأَضَاحِي الْكَسِيرُ الَّتِي لَا تُنْقِي“
٣٤	”لَا تَدْخُلُوا عَلَى الْقَوْمِ الْمُعَذِّبِينَ - يَعْنِي : حِجْرَ ثَمُودَ - إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ“
١٤٥	”لَا تَنْخَعُوا الدَّبِيحَةَ ، وَلَا تَفْرَسُوا وَدَعُوا الدَّبِيحَةَ حَتَّى تَجِبَ ، فَإِذَا وَجِبَتْ فَكُلُوا“
١٠٦	”لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ فِي الْإِسْلَامِ“
٩٩	”لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ

		كَبْرٌ
٣٤		” لَيْسَ الْكَاذِبُ مِنْ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ خَيْرًا ، أَوْ نَمَى خَيْرًا “
		الميم
٢٦٧		” مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ “
٢٦٥		” مَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَ مَا فِي وَجْهِهِ مُزْعَةٌ لَحْمٌ “
١٦		” مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ عَامِلِهِ “
١٢٣		” مَهْلًا ، يَا عَائِشَةُ ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْ لَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَقَدْتُ قُلْتُ : وَعَلَيْكُمْ “
		النون
٧		” نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَنْتَمِ ، وَ هِيَ الْجَرَّةُ “
		الواو
٢٧٠		” وَ حُرِّمَتِ الْخَمْرُ قَلِيلُهَا وَ كَثِيرُهَا ، وَ مَا أَسْكَرَ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ “
		٢ - أحاديث الصحابة و من بعدهم
الصفحة	طرف الحديث	القائل
٢٩٠	” أَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الْخَبْطَ ، فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْجَيْشُ جَيْشَ الْخَبْطِ “	جابر ﷺ
٣٤	” أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ رَأَى حُلَّةً شِيرَاءَ “	عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما)

٢٦	”إِنِّي كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ السُّنَنَ ، وَ إِنِّي ذَكَرْتُ قَوْمًا كَانُوا قَبْلَكُمْ ، كَتَبُوا كُتُبًا ، فَأَكْبُوا عَلَيْهَا ، وَ تَرَكُوا كِتَابَ اللَّهِ ، وَ إِنِّي -وَاللَّهِ- لَا أَلْبِسُ كِتَابَ اللَّهِ بِشَيْءٍ أَبَدًا“	عمر <small>رضي الله عنه</small>
٢٨٠	” الشَّيْطَانُ لَا يُسَلِّمُ “	سفيان بن عيينة
٢٦	: ” لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الْإِسْنَادِ ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ قَالُوا : سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُمْ ، فَيَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤَخِّدُ حَدِيثَهُمْ ، وَيَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْبِدْعِ فَلَا يُؤَخِّدُ حَدِيثَهُمْ “	ابن سيرين (رحمه الله)

الثالث : فهرس الروايات

هذا الفهرس مقسم إلى قسمين : ١- أحاديث الرسول ﷺ ٢- أحاديث الصحابة و من بعدهم . و كل قسم - على حدة - مرتب ترتيباً هجائياً حسب طرف الحديث .

الصفحة	الرواية	طرف الحديث أو الأثر	القائل
١ - أحاديث الرسول <small>ﷺ</small>			

٣٠٥	أَخْلَقِي	” ائْتُونِي بِأَمِّ خَالِدٍ ، فَأَتَيْتَنِي بِبِي النَّبِيِّ أَخْلَقِي فَالْبَسْنِيهَا بِيَدِهِ ، وَقَالَ : أَبْلِي وَ	ﷺ
٣٠٦	أَخْلَقِي	أَخْلَقِي - مَرَّتَيْنِ - “	
٢٠٣	مَا كَسْتِكَ	” ائْتِرَانِي إِنَّمَا مَا كَسْتِكَ ؛ لِأَخْذِ	ﷺ
٢٠٤	كَسْتِكَ	جَمَلِكَ ؟ خُذْ جَمَلَكَ وَدَرَاهِمَكَ “	
١٤٤	أَخْنَعُ	” أَخْنَعُ اسْمٌ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْمَى	ﷺ
١٤٥	أَنْخَعُ	بِمَلِكِ الْأَمْلَاكِ “	
١٤٦	أَخْنَى		
١٩٥	أَكْتَفَ	” إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ أَنْ يَعْزِرَ	ﷺ
١٩٦	أَكْتَفَ	خَشْبَةً فِي جِدَارِهِ فَلَا يَمْنَعُهُ ، فَنَكَسُوا ، فَقَالَ : مَالِي أَرَاكُمْ قَدْ أَعْرَضْتُمْ ؟ لِأَلْقَيْنَهَا بَيْنَ أَكْتَفِكُمْ “	
١٢٣	وَعَلَيْكُمْ	” إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ	ﷺ
١٢٤	عَلَيْكُمْ	فَقُولُوا ، وَعَلَيْكُمْ “	
١٢٠	أَهْلَكُهُمْ	” إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ : هَلَكَ	ﷺ
١٢٢	أَهْلَكُهُمْ	النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ “	
١٢٩	أَرَبٌ	” أَرَبٌ مَا لَهُ ؟ “	ﷺ
١٣١	أَرَبٌ		
١٣٠	أَرَبٌ		
٤٧	الْجُدْرُ	” اسْقِ يَا زَبِيرُ حَتَّى يَبْلُغَ الْمَاءُ	ﷺ
٤٧	الْجُدْرُ	الْجُدْرَ ، ثُمَّ أَمْسِكْ “	
٤٧	الْجُدْرُ		

١٠١	أَرِنُ	”اعْجَلْ - أَوْ أَرِنُ - مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ ، فَكُلْ ، لَيْسَ السِّنُّ ، وَ الظُّفْرُ“	
١٠١	أَرِنُ		
١٠٢	أَرِنِي		
١٥٥	صَيَّب	”اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ صَيِّبًا نَافِعًا“	
١٥٦	سَيَّب		
٨٦	بَدَدًا	”...اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا“	
٨٧	بَدَدًا		
١٤٨	مُرْبَعًا	”اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مَرِيثًا ، مُرْبَعًا ، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ ، عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ“	
١٤٩	مُرْتَعًا		
٤٤	الْبَادِي	”اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ ؛ فَإِنَّ جَارَ الْبَادِي يَتَحَوَّلُ عَنكَ“	
٤٥	النَّادِي		
٩٧	الْكَبِيرِ	”اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ ، وَالْهَرَمِ ، وَ الْحَبْنِ ، وَالْبُخْلِ ، وَسُوءِ الْكَبِيرِ ، وَفِتْنَةِ الدَّجَالِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ“	
٩٨	الْكَبِيرِ		
٢٤٩	الْحَبْلِ	”اللَّهُمَّ يَا ذَا الْحَبْلِ الشَّدِيدِ ، أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ يَوْمَ الْوَعِيدِ“	
٢٥٠	الْحَبْلِ		
١١٧	وَتَرِ أَهْلَهُ	”الَّذِي تَفُوتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ كَأَنَّمَا وَتَرِ أَهْلَهُ وَ مَالَهُ“	
١١٨	وَتَرِ أَهْلَهُ		
١٩٣	الشِّبِّمِ	”أَمَّا إِنْ خَيْرَ الْمَاءِ الشِّبِّمِ ، وَخَيْرَ	

١٩٣	السَّئِم	الْمَالِ الْغَنَمُ، وَخَيْرَ الْمَرْعَى الْأَرَاكُ وَالسَّلْمُ“	
١٨٠	الْأَرِيسِينَ	” أَمَّا بَعْدُ : فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمَ تَسْلِمًا ، وَأَسْلِمَ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ ، فَإِن تَوَلَّيْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْأَرِيسِيِّينَ “	ﷺ
١٨٠	الْإَرِيسِينَ		
١٨٢	الْأَرِيسِيِّينَ		
١٨٢	الْيَرِيسِيِّينَ		
١٥٨	الشُّرْفُ	” أَنَاخَ بِكُمْ الشُّرْفُ الْجُونُ . قَالُوا: وَمَا الشُّرْفُ الْجُونُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : فَتَنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ “	ﷺ
١٥٨	الشُّرْقُ		
٢٥٩	فَخْرُ	” أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ لَا فَخْرَ “	ﷺ
٢٦٠	فَخْرُ		
٢١٦	شَطْرُ	” إِنَّا آخِذُوهَا وَ شَطْرَ مَالِهِ “	ﷺ
٢١٧	شُطْرُ		
٢٩٢	خَشَاشُ	” أَنَّ امْرَأَةً رَبَّطَتْ هِرَّةً ، فَلَمْ تُطْعَمْهَا ، وَ لَمْ تَدْعَهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ “	ﷺ
٢٩٢	خَشِيشُ		
٢٩٣	خَشِيشُ		
٢٨٨	حَبَطًا	” إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْخَيْرِ ، وَ إِنَّهُ كُلُّ مَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا ، أَوْ يُلِمُّ “	ﷺ
٢٩٠	حَبَطًا		
١٧٦	بَرْدُ	” إِنَّ الْمَرْأَةَ تُقْبَلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ	ﷺ

١٧٥	يُرْدُّ	، وَتُدْبِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ ، فَإِذَا أَبْصَرَ أَحَدَكُمْ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ زَوْجَتَهُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُرْدُّ مَا فِي نَفْسِهِ“	
١٣٦	جَحْرَاءُ	إِنَّ مَسِيحَ الدَّجَالِ رَجُلٌ قَصِيرٌ أَفْحَجٌ جَعْدٌ أَغْوَرٌ مَطْمُوسُ الْعَيْنِ ، لَيْسَ بِنَاتئَةٍ وَلَا جَحْرَاءَ ، فَإِنَّ أَلْبَسَ عَلَيْكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ رَبِّكُمْ لَيْسَ بَأَغْوَرَ“	ﷺ
١٣٧	جَحْرَاءُ		
١٣٧	جَحْرَاءُ		
٢٤٤	تَرَكَّهُ	” إِنَّهُ جَاءَ إِلَى مَكَّةَ يُطَالِعُ تَرَكَّهُ“	ﷺ
٢٤٥	تَرَكَّهُ		
٢٨٨	يُدْبِحُ	” أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُدْبِحَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ كَمَا يُدْبِحُ الْحِمَارُ“	ﷺ
٢٨٨	يُدْبِحُ		
١٤٧	رَابِحٌ	” بَخِ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ“	ﷺ
١٤٧	رَابِحٌ		
٣١٥	تَدُورُ	” تَدُورُ رَحَى الْإِسْلَامِ لِخَمْسٍ وَ ثَلَاثِينَ ، أَوْ سِتٍّ وَ ثَلَاثِينَ ، أَوْ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِينَ“	ﷺ
٣١٥	تَزُولُ		
٩٢	السُّحُورُ	” تَسْحَرُوا فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكَةً“	ﷺ
٩٢	السُّحُورُ		
١٦٦	أُرْكُوا	” تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ يَوْمٍ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ ،	ﷺ
١٦٨	أُتْرِكُوا		

١٦٩	أَرْهَكُوا	فَيَغْفِرُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِكُلِّ امْرِئٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ، إِلَّا امْرَأًا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ ، فَيَقُولُ : أَرْكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا “	
٢٩٩	أَفْشَى	” تَفَرَّغُوا مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا مَا اسْتَطَعْتُمْ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِ أَفْشَى اللَّهُ ضَيْعَتَهُ “	حديث
٣٠٠	أَفْسَدَ		
٢٧٣	اللُّوْطِيَّةُ	” تِلْكَ اللُّوْطِيَّةُ الصُّعْرَى “	حديث
٢٧٣	الْوَطْأَةُ		
٣١٨	الْمُنْفِقُ	” ثَلَاثَةٌ لَا يَكْلُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : الْمَنَّانُ الَّذِي لَا يُعْطِي شَيْئًا إِلَّا مَنَّهُ ، وَ الْمُنْفِقُ سَلَعْتَهُ بِالْحَلْفِ الْفَاجِرِ ، وَ الْمُسْبِلُ إِزَارَهُ “	حديث
٣١٨	الْمُنْفِقُ		
١١١	يَغِلُّ	” ثَلَاثٌ لَا يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ أَبَدًا : إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ ، وَمُنَاصِحَةُ وَلَاةُ الْأَمْرِ ، وَكُزُومُ الْجَمَاعَةِ ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ ... “	حديث
١١١	يُغِلُّ		
١١٢	يَغِلُّ		
٢١٢	رفع الزكاتين	” ذَكَاةُ الْجَنِينِ ذَكَاةُ أُمِّهِ “	حديث
٢١٣	نصب الزكاتين		
٢١٢	رفع الأول و نصب الثاني		
٧٧	يَنْتَقِلُ	” زَوْجِي لَحْمٌ جَمَلٌ غَثٌ ، عَلَيَّ أَوْ نَسَاءٌ “	حديث أبو نساء

٧٨	يُرْتَقَى	رَأْسِ حَبْلِ ، لَا سَهْلٌ فَيُرْتَقَى ، وَلَا سَمِينٌ فَيَسْتَقِلُّ ... “	أم زرع
٧٣	أَتَقَنَّحُ	”فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَقْبَحُ ، وَأَرْفُدُ فَاتَّصَبِحُ وَأَشْرَبُ فَاتَّقَنَّحُ “	حديث
٧٤	أَتَقَمَّحُ		أم زرع
٢٣٧	تَلَيْتَ	”فَيَقَالُ : لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ ، وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ “	ﷺ
٢٣٨	أَتَلَيْتَ		
٢٣٩	أَتَلَيْتَ		
٤٩	الْجَزَعُ	”قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ لَكَ بِهَايَوْمِ الْقِيَامَةِ . قَالَ : لَوْلَا أَنْ تُعَيِّرَنِي قُرَيْشٌ ، يَقُولُونَ : إِنَّمَا حَمَلُهُ عَلَى ذَلِكَ الْجَزَعُ لَأَقَرَّرْتُ بِهَا عَيْنَاكَ “	ﷺ
٤٩	الْخَرَعُ		
٢٧٧	بَدَنْتُ	”لَا تُبَادِرُونِي بِالرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ ؛ فَإِنَّهُ مَهْمَا أَسْبَقَكُمْ إِذَا رَكَعْتُ تُذَرِّكُونِي بِهِ إِذَا رَفَعْتُ ، وَ مَهْمَا أَسْبَقَكُمْ إِذَا سَجَدْتُ تُذَرِّكُونِي إِذَا رَفَعْتُ ، إِنِّي قَدْ بَدَنْتُ “	ﷺ
٢٧٨	بَدَنْتُ		
١٥٠	رَجْرَجَةٌ	”لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ كَرَجْرَجَةِ الْمَاءِ الْخَبِيثِ “	ﷺ
١٥١	رَجْرَجَةٌ		
١٥١	رَجْرَاةٌ		

١٩٧	آل	” لَا صَامَ وَلَا آلَ “	﴿١٩٧﴾
١٩٨	أَلِيَّ		
١٩٩	أَلِيَّ		
٢١٦	و لا تسلِيمِ	” لَا غِرَارَ فِي صَلَاةٍ وَلَا تَسْلِيمٍ “	﴿٢١٦﴾
٢١٧	و لا تسلِيمَ		
٢٥٧	غِرَارِ	” لَا غِرَارَ فِي صَلَاةٍ وَلَا تَسْلِيمٍ “	﴿٢٥٧﴾
٢٥٨	إِغْرَارِ		
١٢٧	لَا يُلْسَعُ	” لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ فِي جُحْرٍ ”	﴿١٢٧﴾
١٢٨	لَا يُلْسَعُ	” مَرَّتَيْنِ “	
٢٤٦	جَمَلِ طَعِينَةٍ	” لَيْسَ فِي جَمَلِ طَعِينَةٍ صَدَقَةٌ “	﴿٢٤٦﴾
٢٤٦	جَمَلِ طَعِينَةٍ		
٨٢	أَذْنٌ	” مَا أذْنُ اللَّهِ لِشَيْءٍ كَأَذْنِهِ لِنَبِيِّ ، ”	﴿٨٢﴾
٨٣	إِذْنٌ	” يَتَعَنَّى بِالْقُرْآنِ ، يَجْهَرُ بِهِ “	
١٠٦	تُضَارُونَ	”... مَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ اللَّهِ - ”	﴿١٠٦﴾
١٠٦	تُضَارُونَ	” تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا ... “	
٢٧٥	أَكَلَةٌ	” مَا زَالَتْ أَكَلَةٌ خَيْرٌ تُعَادِنِي كُلَّ ”	﴿٢٧٥﴾
٢٧٤	أَكَلَةٌ	” عَامٍ ، فَهَذَا أَوْ أَنْ انْقِطَاعِ أَبْهَرِي “	
١٨٤	الثُّطَاطُ	” مَا فَعَلَ النَّفْرُ الْحُمْرُ الثُّطَاطُ “	﴿١٨٤﴾
١٨٥	النُّطَانِطُ		
٦١	لَقَى	” مَا لِي أَرَاكَ لَقَا بَقَاً ، كَيْفَ بَكَ لَقَى ”	﴿٦١﴾
		” إِذَا أُجْرِبُ مِنْهُ النَّاسُ “	

٥٩	لَقَا	إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنَ الْمَدِينَةِ “	
٢٨١	فَأَسْلَمُ	” مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلُ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الْجَنِّ ، قَالُوا : وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : وَ إِيَّاي ، إِلَّا أَنْ اللَّهُ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ “	ﷺ
٢٧٩	فَأَسْلَمُ	” مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ النَّخْلَةِ “	ﷺ
٦٣	النَّخْلَةَ		
٦٢	النَّخْلَةَ		
١٨٩	الرَّبِضَيْنِ	” مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ بَيْنَ الرَّبِضَيْنِ “	ﷺ
١٩٠	الرَّبِضَيْنِ		
٨٨	مُحَدَّثًا	” الْمَدِينَةُ حَرَامٌ مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا ، مَنْ أَحَدَثَ فِيهَا حَدَّثًا ، أَوْ آوَى مُحَدَّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ “	ﷺ
٨٩	مُحَدَّثًا		
٩٥	الْفُتَّانِ	” الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، يَسْعُهُمَا الْمَاءُ وَالشَّجَرُ ، وَيَتَعَاوَنَانِ عَلَى الْفُتَّانِ “	ﷺ
٩٥	الْفُتَّانِ		
٢٨٦	أُنزِلَتْ	” مَنْ أُنزِلَتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلْيَشْكُرْهَا “	ﷺ
٢٨٦	أُنزِلَتْ		
٢٦٦	وَجَاءَ	” مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلنَّصَبِ ، وَأَحْصَى لِلْفُرْجِ ، وَ	ﷺ

٢٦٧	وَجَّى	أَغْضُ لِلْبَصْرِ، وَ أَحْصَنُ لِلْفَرْجِ ، وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءُ“	
٩٣	سَرِبَهُ	” مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سَرِبِهِ ، مُعَافَى فِي جَسَدِهِ ، عِنْدَهُ طَعَامُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيَزَتْ لَهُ الدُّنْيَا “	ﷺ
٩٤	سَرِبَهُ		
٢٥٤	سِدَادًا	” مَنْ تَزَوَّجَ ذَاتَ جَمَالٍ وَ مَالٍ فَقَدْ أَصَابَ سِدَادًا مِنْ عَوَزٍ “	ﷺ
٢٥٥	سِدَادًا		
١٠٩	غَسَلَ	” مَنْ غَسَلَ وَ اغْتَسَلَ ، وَغَدَا وَ ابْتَكَرَ ، وَ دَنَا مِنَ الْإِمَامِ ، وَ لَمْ يَلْغُ ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ صِيَامُهَا وَ قِيَامُهَا “	ﷺ
١٠٨	غَسَلَ		
١١٩	سَامِعُ	” مَنْ يُسْمِعُ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ سَامِعُ خَلَقَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَ حَقَّرَهُ ، وَ صَغَّرَهُ “	ﷺ
١١٩	سَامِعُ		
١١٩	أَسَامِعُ		
٦٥	اجْتَالَتْهُمْ	” وَ إِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلُّهُمْ ، وَ أَنَّهُمْ أَنْتَهُمْ الشَّيَاطِينُ ، فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ ... “	الله ﷻ في حديث قدسي
٦٦	اجْتَالَتْهُمْ		
٣٠٣	مُنَقٌ	” وَ دَائِسٌ مُنَقٌ “	حديث
٣٠٣	مُنَقٌ		أم زرع
١٣٨	جَشِبْتَيْنِ	وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ ﷻ	ﷻ

٩٣	سَرِبَهُ	” مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سَرِبِهِ ، مُعَافَى فِي جَسَدِهِ ، عِنْدَهُ طَعَامٌ يَوْمَهُ فَكَأَنَّمَا حَبِزَتْ لَهُ الدُّنْيَا “	حَدِيثٌ
٩٤	سَرِبَهُ		
٢٥٤	سِدَادًا	” مَنْ تَزَوَّجَ ذَاتَ جَمَالٍ وَ مَالٍ فَقَدْ أَصَابَ سِدَادًا مِنْ عَذْرٍ “	حَدِيثٌ
٢٥٥	سِدَادًا		
١٠٩	غَسَلَ	” مَنْ غَسَلَ وَأَغْتَسَلَ ، وَعَدَا وَأَبْتَكَّرَ ، وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ ، وَنَمَّ يَلُغُ ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ حُطْرَةٍ غَمَلٌ سَنَةً صِيَامُهَا وَقِيَامُهَا “	حَدِيثٌ
١٠٨	غَسَلَ		
١١٩	سَامِعٌ	” مَنْ يَسْمَعُ النَّاسَ بَعْدَهُ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ سَامِعٌ حَلَقَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَ حَقَرَهُ ، وَ صَغُرَهُ “	حَدِيثٌ
١١٩	سَامِعٌ		
١١٩	سَامِعٌ		
٦٥	احْتَالَتِهِمْ	” وَ إِلَيَّ خَلَقْتُ عِبَادِي حَمَاءً كُلَّهُمْ ، وَ أَنَّهُمْ أَلْتَتِهِمْ الشَّيَاطِينُ ، فَاجْتَالَتِهِمْ عَنْ دِينِهِمْ “	اللَّهُ تَعَالَى فِي حَدِيثٍ قَدْسِي
٦٦	احْتَالَتِهِمْ		
٣٠٣	مُنَقَّ	” وَ دَانِسٌ مُنَقَّ “	حَدِيثٌ
٣٠٣	مُنَقَّ		أُمُّ زَرْعٍ
١٣٨	حَسْبَتَيْنِ	” وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يُجِدُ عَرَفًا سَمِيًّا أَوْ مَرْمَأَتَيْنِ حَسْبَتَيْنِ لَشَهِدَ الْعَشَاءَ “	حَدِيثٌ
١٣٩	حَسْبَتَيْنِ		
١٣٨	حَسْبَتَيْنِ		

٢٢٤	لِأَرْبِهِ	هُوَ صَائِمٌ ، وَ كَانَ أَمْلَكَكُمْ لِأَرْبِهِ	(رضي الله عنها)
٢٢٩	تَرْهُو	” أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ تُبَاعَ ثَمَرَةُ النَّخْلِ حَتَّى تَرْهُو “	أنس بن مالك
٢٣٠	تُرْهِ		رضي الله عنه
٣٠٨	عَنْتَ	” أَنَّهُ قَالَ فِي رَجُلٍ أَنْعَلَ دَابَّةَ رَجُلٍ فَعَنْتَ : إِنْ كَانَ يُنْعَلُ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ تَكَلَّفًا وَ لَيْسَ مِنْ عَمَلِهِ ضَمِنَ “	الزهري (رحمه الله)
٣٠٩	عَنْتَ		
٣١١	يَتَقَفَّرُونَ	” إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قَبْلَنَا نَاسٌ يَتَقَفَّرُونَ الْقُرْآنَ ، وَ يَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ “	يحيى بن يعمر (رحمه الله)
٣١١	يَتَقَفَّرُونَ		
٥١	مُذْهَبَةٌ	” حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ “	جابر رضي الله عنه
٥٣	مُذْهَبَةٌ		
٢٦٩	السُّكْرُ	” حُرِّمَتِ الْخَمْرُ بِعَيْنِهَا ، قَلِيلُهَا وَ كَثِيرُهَا ، وَ السُّكْرُ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ “	ابن عباس (رضي الله عنهما)
٢٧١	السُّكْرُ		
٢٣٠	الْبِرَازُ	” خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْأَنْبَاءِ ، وَ كَانَ إِذَا أَمَرَ الْأَنْبَاءَ أَنْ يَخْرُجُوا ”	عبد الرحمن

٢٣١	البراز	الرحمن ابن أبي قراد <small>رضي الله عنه</small>	”الْحَلَاءِ وَكَانَ إِذَا أَرَادَ الْبِرَّازَ أَبْعَدَ“
٢٣٢	حظا	موسى ابن طلحة (<small>رحمه الله</small>)	”دَخَلَ عَلَيَّ طَلْحَةُ وَ أَنَا مُتَّصِحٌّ ، فَأَخَذَ النَّعْلَ فَحَطَّانِي بِهَا حَطَّيَاتٍ ذَوَاتِ عَدَدٍ“
٢٣٢	حظا		
	حُجْر	عائشة (<small>رضي الله عنها</small>)	”ذَكَرْتُ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ ، فَأَتَيْتُ عَلَيْهِنَّ حَيْرًا ، وَقَالَتْ : لَمَّا نَزَلْتُ سُورَةُ النُّورِ عَمَدَنَ إِلَى مَنَاطِقِهِنَّ فَشَقَقْنَهَا ، فَأَتَّخَذْنَهَا حُمْرًا“
٢٥٢	حُجُور		
٢٥٢	حُجُور		
١٣٤	جَبَّان	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	”ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ السَّيْلِ وَالْمُتَّصِدِّقِ كَمِثْلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جَبَّانٌ مِنْ حَدِيدٍ“
١٣٥	جَبَّان		
١٦٣	دَمَّرَ	ابن عمر (<small>رضي الله عنهما</small>)	”... فَذَحَا السَّيْلُ بِالْبَطْحَاءِ ، حَتَّى دَمَّرَ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُصَلِّي فِيهِ“
١٦٤	دَفَنَ		
٢٠١	تَرَعَّثُونَ	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	”فَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَرَعَّثُونَ“
٢٠٢	تَلَعَّثُونَ		

٢٩٤	النَّوَاءُ	” فَقَالَتْ : أَلَا يَا حَمَزَ لِلشُّرْفِ	قينة
٢٩٥	النَّوَى	النَّوَاءِ ، فَتَارَ إِلَيْهِمَا حَمَزَةٌ بِالسِّيفِ فَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا ، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا ، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا “	
٥٧	عُنْتَرُ	” ... فَقَالَ : يَا عُنْتَرُ - فَجَدَّعَ وَسَبَّ - وَقَالَ : كُلُوا لَا هُنَيْئًا “	أبو بكر رضي الله عنه
٥٨	عُنْتَرُ		
١٧١	تَرْمِضَانُ	” فَلَمَّ تَكْتَحِلُ حَتَّى كَادَتْ	نافع
١٧١	تَرْمِضَانُ	عَيْنَاهَا تَرْمِضَانُ “	(رحمته الله)
١٨٧	حَرْبُ	” كَانَ فِيهِ نَخْلٌ ، وَبُقُورٌ الْمُشْرِكِينَ	أنس
١٨٧	حَرْثُ	، وَحَرْبٌ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّخْلِ فَقَطَعَ ، وَبُقُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنَيْسَتْ ، وَبَاخَرِبَ فَسُوَيْتَ “	ابن مالك رضي الله عنه
٢٧٨	أَرْزُ	” كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ	سمرة رضي الله عنه
٢٨٤	بَارِزُ	رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَانْتَهَيْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ بِأَرْزِ “	
٢٨٤	يَارِزُ		
٢٨٤	يَتَارِزُ		
٢٠٩	كُفْيُ	” كُفْيُ رَأْسِي “	أم

٢٠٩	كُفِّي عَنْ	سلمة) رضي الله عنها)
٧٥	يَنْضَحُ	عائشة
٧٥	يَنْضَحُ	(رضي الله عنها)
١٦١	فَاخْتَسْتُ	أبو
١٦١	فَاخْتَسْتُ	هريرة
١٦١	فَاتَّحَشْتُ	رضي
١٠٣	فَلْيَبْشُرْ	عبد الله
١٠٤	فَلْيَبْشُرْ	ابن مسعود رضي
٣١٣	لَيْسَتَيْنِ	أبو
٣١٣	لَيْسَتَيْنِ	سعيد الخدري رضي
٨٩	مُخْتَصِرًا	أبو
٨٩	مُتَّخِصِرًا	هريرة رضي
١٦٥	أَرَدُوا	”... وَ أَرَدُوا فَرَسَيْنِ عَلَى ثَنِيَّةٍ ،

١٦٥	أَرْدُوا	قَالَ : فَجِئْتُ بِهِمَا أَسْوَقَهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ “	الأكوع
٥٤	عَرَقَ الْقَرِيبَةَ	” وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيُعْلِي بِصَدَقَةِ امْرَأَتِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهَا عَدَاوَةٌ فِي نَفْسِهِ، وَحَتَّى يَقُولَ : كَلَّفْتُ لَكُمْ عِلَقَ الْقَرِيبَةِ “	عمر
٥٥	عَلَقَ الْقَرِيبَةَ		
٢٩٦	هَجْرًا	”... وَلَا يَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا هَجْرًا “	أبو الدرداء
٢٩٨	هَجْرًا		
٧١	تَدْحَضُ	” وَاللَّهِ مَا تَزَالَ تَدْحَضُ فِي بَوْلِكَ ، أَنْحَنُ قَتَلْنَا؟ إِنَّمَا قَتَلَهُ الَّذِي جَاءَ بِهِ “	معاوية
٧١	تَدْحَضُ		
٦٨	نَسْتَحِيلُ	” وَنَسْتَحِيلُ الرَّهَامَ ، وَنَسْتَحِيلُ ، أَوْ نَسْتَجِيرُ الْهَامَ ، فِي أَرْضِ غَائِلَةَ النُّطَّةِ غَلِيظَةَ الْمَوَا... “	طه
٦٩	نَسْتَحِيلُ		فة
٦٩	نَسْتَحِيلُ		
١٥٢	الرُّغَامَ	” ... يَا ابْنَ أَخِي ! أَحْسِنِ إِلَى غَمِّكَ ، وَامْسَحِ الرُّغَامَ عَنْهَا ، وَاطْبُ مَرَاحَهَا ، وَصَلِّ فِي نَاحِيَّتِهَا ؛ فَإِنَّهَا مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ ... “	أبو هريرة
١٥٣	الرُّغَامَ		
٢٢٨	الأرْبَانَ	” يَا بَنِي لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا أَشَدَّ بُغْضًا مِنْكُمْ لِلْحَجَّاجِ ، وَكَانُوا لَا يَدْعُونَ الْجِهَادَ عَلَى حَالٍ ، وَ لَوْ	عبد الرحمن ابن

٢٢٧	الأريان	يَدْعُونَ الْجِهَادَ عَلَى حَالٍ، وَ لَوْ كَانَ رَأْيُ النَّاسِ فِي الْجِهَادِ مِثْلَ رَأْيِكَ مَا أَدَّى الأريانُ،	ابن يزيد النخعي (رحمه الله)
٢٤١	بَشِقَ	” يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَشِقَ المُسَافِرُ ، وَ مُنِعَ الطَّرِيقُ “	أعرابي
٢٤٢	لَتَقَ		
٢٤٢	مَشَقَ		
٢٤٣	نَشَقَ		
١٧٤	فَرَعَتَ	يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي لَمْ أَرْكَ فَرَعَتَ لأبي بكرٍ وَ عُمَرَ (رضي الله عنهما (كَمَا فَرَعَتَ لِعُثْمَانَ ؟ “	عائشة (رضي الله عنها (
١٧٢	فَرَعَتَ		

الرابع : فهرس الأمثال

مرتب ترتيبا هجائيا

الرقم	المثل	الصفحة
	” أَرَبٌ لَا حَفَاوَةَ ”	٢٢٥
	” إِلَّا حَظِيَّةٌ فَلَا إِلِيَّهٗ ”	١٩٨
	” أَحْلُبُ حَلْبًا لَكَ شَطْرُهُ ”	٢٢٠
	” رُبُّ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أَكْلَاتٍ ”	٢٧٦
	” رَبَّضُكَ وَإِنْ كَانَ سَمَارًا ”	١٩٠
	” سَبَقَ دَرَّتُهُ غِرَارُهُ ”	٢٥٧
	” سَبَقَ سَيْلُهُ مَطْرُهُ ”	٢٥٧
	” سَكَتَ أَلْفًا وَ نَطَقَ خَلْفًا ”	٢٠٧
	” لَجَّ فَحَجَّ ”	٣٧
	” مَأْرَبَةٌ لَا حَفَاوَةَ ”	٢٢٥
	” مَأْرَبٌ لَا حَفَاوَةَ ”	٢٢٥
	” مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ ”	٦٩

الخامس : فهرس الأشعار و الشعراء

مرتب حسب القافية الساكنة ، ثم المفتوحة ، ثم المضمومة ، ثم المكسورة ،
سواء في الأبيات الكاملة أو في أنصاف الأبيات ، أو في الأرجاز

١- الأشعار				
الرقم	البيت	البحر	الشاعر	الصفحة
الهمزة المضمومة				
	وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ-إِحَالُ-أَدْرِي أَقَوْمٌ آلُ حِصْنِ أُمِّ نِسَاءُ	الوافر	زهير	٢٦٢
الباء المفتوحة				
	قَرَابُ حِضْنِكَ لَا بَكْرٌ وَلَا نَصْفٌ تُولِيكَ كَشْحًا لَطِيفًا لَيْسَ مِجْشَابًا	البيط	أبو زيد الطائي	١٣٩
الباء المضمومة				
	فَكَرَّ يَمْشِقُ طَعْنًا فِي جَوَاشِنِهَا كَأَنَّهُ الْأَجْرُ فِي الْإِقْبَالِ يَحْتَسِبُ	البيط	ذو الرمة	٢٤٣
	فَلَا تُخْنُوا عَلَيَّ وَلَا تُشْطُوا بِقَوْلِ الْفَخْرِ إِنَّ الْفَخْرَ حُوبُ	الوافر	أبو ذؤيب	١٤٦
	فَلَسْتُ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَأَكِ تَنْزَلُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ يَصُوبُ	الطويل	علقمة الفحل	١٥٥
الباء المكسورة				

١٣٢	قيس ابن الخطيم	الطويل	أرَبْتَ بِدَفْعِ الْحَرْبِ لَمَّا رَأَيْتَهَا عَلَى الدَّفْعِ لَا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارُبِ
٣٠٣	جرير	الطويل	كَأَنَّ نَقِيقَ الْحَبِّ فِي حَاوِيَاتِهِ فَحِيحُ الْأَفَاعِي أَوْ نَقِيقُ الْعَقَارِبِ
١١٢	النمر بن تولب	الطويل	جَزَى اللَّهُ عَنَّا جَمْرَةَ ابْنَةَ تَوْفَلٍ جَزَاءَ مُغَلٍّ بِالْأَمَانَةِ كَاذِبِ
٢٠٧	ليبد	الكامل	ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَفِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ
١٦٥	أبو دؤاد الإيادي	الهرج	رَذَايَا كَالْبَلَايَا أَوْ كَعِيدَانَ مِنَ الْقَضْبِ
١٠٦	السنابغة الجعدي	المتقارب	وَخَصَمِي ضِرَارِ ذَوِي تَدْرٍ مَتَى بَاتَ سَلْمُهَا يَشْعَبِ
٥٢	قيس بن الخطيم	الطويل	أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَاطْرَادِ الْمَذَاهِبِ لِعِمْرَةٍ وَحَشًّا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبِ
الناء المضمومة			
١٣٩	صخر	المنسرح	أَبْيَضُ مَهْوٌ فِي مَتْنِهِ رُبْدٌ وَمُرْهَفٌ أُخْلِصَتْ حَشِيَّتُهُ
الناء المكسورة			
١٤٩	بلا نسبة	الطويل	أَبَا جَعْفَرَ لَمَّا تَوَلَّيْتَ أَرْتَعُوا وَقَالُوا لِدُنْيَاهُمْ أَفِيقِي فَدَرَّتِ

٢٨٦	كثير	الطويل	وَإِنِّي - وَإِنْ صَدَّتْ - لَمْ تُنِ وَصَادِقٌ عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ إِلَيْنَا أَزَلَّتْ
الجيم المضمومة			
٢٠١	شبيب بن البرصاء	الطويل	إِذَا الْمُرْغَتْ الْعَوْجَاءُ بَاتَ يَعْزُّهَا عَلَى ثَدْيِهَا ذُو وَدَعَّتَيْنِ لَهْجُ
الهاء المفتوحة			
٦٦	أبو ذؤيب	المتقارب	ثَلَاثًا، فَلَمَّا اسْتَجِيلَ الْجَهَامُ عَنْهُ وَغَرَّمَ مَاءً صَرِيحًا
الهاء المكسورة			
٢٧١	بلا نسبة	الوافر	وَ حَاوُّونَا بِهِمْ سَكَّرَ عَلَيْنَا فَأَجَلَى الْيَوْمُ وَالسُّكْرَانُ صَاحِ
٧٤	بشر بن أبي خازم	الوافر	وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعُودُ نَعُضُّ الطَّرْفَ كَالِإِبِلِ الْقِمَاحِ
الذال المفتوحة			
١٧٦	العرجي	الطويل	وَإِنْ شِئْتَ حَرَمْتُ النَّسَاءَ سِوَاكُمْ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ أَطْعَمْ نُقَاخًا وَلَا بَرْدًا
الذال المكسورة			
٤٨	زهير	الطويل	وَ سَامِعَتَيْنِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا إِلَى جَذْرِ مَذْلُوكِ الْكُعُوبِ مُحَدَّدِ
٢٩٥	بلا نسبة	البيسط	يَا عَمْرُو أَحْسِنِ نَوَاكَ اللَّهُ بِالرَّشْدِ وَ اقْرَأْ سَلَامًا عَلَى الدَّفَاءِ بِالثَّمَدِ

٢٢٧	المستقب العبدى	السريع	دَاوِيْتُهُ بِالْمَحْضِ حَتَّى شَتَا يَجْتَدِبُ الْآرِيَّ بِالْمِرْوَدِ
١٧٣	الشماخ	البيسط	إِذَا دَعَتْ غَوْثَهَا ضَرَّأَتْهَا فَرَعَتْ أَطْبَاقُ نِيٍّ عَلَى الْأَتْبَاجِ مَنْضُودِ
الراء الساكنة			
١٦٩	الكميت	مجزوء الكامل	إِذَا لَا تَبِضُّ إِلَى التَّرَا نِكَ وَالضَّرَائِكَ كَفُّ جَارِرُ
٦١	عمرو بن أحمر	السريع	تُرْوِي لَقَى أُلْقِي فِي صَفْصَفِ تُصْهِرُهُ الشَّمْسُ فَلَا يَنْصَهَرُ
الراء المفتوحة			
٢٥٧	جرير	الكامل	مَا بَالُ نَوْمِكَ فِي الْفِرَاشِ غَرَارًا لَوْ كَانَ قَلْبُكَ يَسْتَطِيعُ لَطَارًا
١٤٣	جرير	الوافر	وَكُنْتَ إِذَا حَلَلْتَ بِدَارِ قَوْمِ رَحَلْتَ بِخَزْمِيَّةٍ وَتَرَكْتَ عَارًا
٣١١	الفرزدق	الطويل	تَنْعَلْنَ أَطْرَافَ الرِّيَاطِ وَ ذَيْلَتْ مَخَافَةَ سَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يَتَقَفَّرَا
الراء المضمومة			
٢٥٧	الفرزدق	الكامل	إِنَّ الرِّزِيَّةَ مِنْ تَقِيْفِ هَالِكُ تَرَكَ الْعُيُونَ فَنَوْمُهُنَّ غَرَارُ
٦٨	أبو ذؤيب	الطويل	وَحَالَتْ كَحَوْلِ الْقَوْسِ طَلَّتْ وَعُطِّلَتْ ثَلَاثًا ، فَأَعْيَا عَجْسُهَا وَظَهَارُهَا

٢٢٧	الحيقطان	الطويل	وَقُلْتُمْ لِقَاحٍ لَا تُؤَدِّي إِتَاوَةً وَإِعْطَاءٍ أُرْيَانٍ مِنَ الضَّرِّ أَيْسَرُ
٢٧٠	الأخطل	البيسط	بِئْسَ الصَّحَاةُ وَبِئْسَ الشَّرَابُ شَرَابُهُمْ إِذَا جَرَى فِيهِمُ الْمَرْءُ وَالسَّكْرُ
٢٠١	طرفة	الوافر	لَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو رَعُونَا حَوْلَ قُبْتِنَا تَخُورُ
الراء المكسورة			
٥٨	بلا نسبة	الطويل	إِذَا غَرَّدَ اللَّقَاعُ فِيهَا لَعَنَتْرُ بِمَعْدُودِنِ مُسْتَأْسِدِ النَّبْتِ ذِي خَيْرِ
٢٩٧	بلا نسبة	الطويل	وَ أَكْثَرُ هَجَرَ النَّبْتِ حَتَّى كَأَنِّي مَلَلْتُ وَ مَا بِي مِنْ مَلَالٍ وَ لَا هَجْرٍ
٩٠	حسان بن ثابت	الطويل	يَكَادُ يُزِيلُ الْأَرْضَ وَقَعَ حَطَابِهِمْ إِذَا وَصَلُوا أَيْمَانَهُمْ بِالْمَخَاصِرِ
٢٥٤	العرجي	الوافر	أَضَاعُونِي، وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَ سِدَادِ تُعْرٍ
السين المفتوحة			
١٨٢	أبو حزام العُكْلِيّ	الخفيف	لَا تُبْنِي وَأَنْتَ - لِي بِكَ - وَغَدَّ لَا تُبْنِي بِالْمُؤَرِّسِ الْإِرِّيْسَا
السين المكسورة			
١٩٣	أبو عمرو	الطويل	بِعَيْنِي قُطَامِي نَمَا فَوْقَ مَرْقَبٍ غَدَا شَبْمًا يَنْقُضُ بَيْنَ الْهَجَارِسِ

١٥٦	بلا نسبة	الطويل	فَمَا أَنَا مِنْ رَبِّ الْمُنُونِ بِجَبَاءٍ وَمَا أَنَا مِنْ سَيْبِ الْإِلَهِ بِأَيْسٍ
الصاد المكسورة			
١٩٠	بلا نسبة	البيسط	جَاءَ الشِّتَاءُ وَلَمَّا اتَّخَذَ رَبِّضًا يَا وَيْحَ كَفِّيَّ مِنْ حَفْرِ الْقَرَامِصِ
العين المفتوحة			
٢٦٤	متمم بن نويرة	الطويل	بِمَثْنَى الْأَيْدِي ثُمَّ لَمْ يُلَفَّ قَاعِدًا عَلَى الْفَرْثِ يَحْمِي اللَّحْمَ أَنْ يَتَمَزَّعَا
١٤٤	الأعشى	البيسط	هُمُ الْخَضَارِمُ إِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا وَلَا يُرُونَ إِلَى جَارَاتِهِمْ خُنْعَا
العين المضمومة			
١٤٣	جرير	الطويل	وَإِنْ حَمَى لَمْ يَحْمِهِ غَيْرُ فَرْتَنِي وَعَيْرُ ابْنِ ذِي الْكَبِيرَيْنِ خَزْيَانُ ضَائِعُ
٨٦	أبو ذؤيب المهذلي	الكامل	فَأَبْدَهُنَّ حُتُوفَهُنَّ، فَهَارِبٌ بِذِمَائِهِ أَوْ بَارِكٌ مُتَجَعِّعُ
٢٦٤	جرير	الكامل	هَلَا سَأَلْتَ مُجَاشِعًا زَبَدَ اسْتَهَا أَيْنَ الزُّبَيْرِ وَرَحْلُهُ الْمُتَمَزَّعُ
العين المكسورة			
٥٠	كثير	الطويل	وَ فِيهِنَّ أَشْبَاهُ الْمَهَا رَعَتِ الْفَلَا نَوَاعِمُ بِيضٌ فِي الْهَوَى غَيْرُ خُرْعِ

الفاء المضمومة

١٥٨	أوس بن حجر	الطويل	يُقَلَّبُ سَهْمًا رَاشَهُ بِمَنَّاكِبِ ظَهَارِ لُؤَامٍ فَهُوَ أَعَجَفٌ شَارِفٌ
٩٧	قيس بن الخطيم	المنسرح	تَنَامُ عَنْ كَبِيرِ شَأْنِهَا فَإِذَا قَامَتْ رُوَيْدًا تَكَادُ تَنْعَرِفُ

الفاء المكسورة

١٩٥	الأعشى	الخفيف	أَوْ إِنْ أَرِ النَّضَارِ لِأَحَمَهُ الْقَيْمِ — — نُّ وَ دَانِي صُدُوعَهُ بِالْكَتِيفِ
-----	--------	--------	--

الكاف المفتوحة

٢٤٤	الأعشى	الطويل	وَ يَهْمَاءُ قَفَرٍ تَأَلَّهُ الْعَيْنُ وَسَطَهَا وَ تَلْقَى بِهَا بَيْضَ التَّعَامِ تَرَائِكَا
٣٠٥	أبو الأسود الدؤلي	الطويل	نَظَرْتُ إِلَى عُنْفُوَانِهِ فَبَدَّدْتُهُ كَبْنَدِكَ نَعْلًا أَحْلَقْتُ مِنْ نَعَالِكََا

اللام المفتوحة

٢٥٠	الأعشى	الكامل	وَ إِذَا تُجَوَّزُهَا حِبَالُ قَبِيلَةٍ أَخَذَتْ مِنَ الْأُخْرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا
٢٥٠	بلا نسبة	الطويل	أَمِنْ أَجْلِ حَبْلِ - لَا أَبَاكَ - ضَرَبْتُهُ بِمَنْسَأَةٍ قَدْ جَرَّ حَبْلُكَ أَحْبَلًا
١٩٩	العرجي	الطويل	إِذَا قَادَهُ السُّوَّاسُ لَا يَمْلِكُونَهُ وَ كَانَ الَّذِي يَأْلُونَ قَوْلًا لَهُ: هَلَا

٣١٦	ذو الرمة	الطويل	وَ بَيْضَاءَ لَا تَنْحَاشُ مِنَّا وَ أُمَّهَا إِذَا مَا رَأَتْنا زَيْلَ مِنَّا زَوَيْلَهَا
اللام المضمومة			
١٧١	بلا نسبة	البيسيط	فَهِنَّ مُعْتَرِضَاتٌ وَ الْحَصَى رَمَضٌ وَ الرَّبْعُ سَاكِنَةٌ وَ الظِّلُّ مُعْتَدِلٌ
٢٣٤	لبيد	الطويل	بِذِي حُسَمٍ قَدْ عُرِّيتُ ، وَ يَزِينُهَا دِمَاطٌ فُلَيْحٌ زَهُوْهَا وَ الْمَحَافِلُ
٣١٥	كعب بن زهير	البيسيط	فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَاتِلُهُمْ بِئْتَنَ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُؤُلُوا
اللام المكسورة			
٢٣٩	امرئ القيس	الطويل	وَ مَا الْمَرْءُ مَا دَامَتْ حَشَاشَةٌ نَفْسَهُ بِمُدْرِكِ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَ لَا آلِ
٦٦	أمية بن عائد الهدلي	المتقارب	فَصَاحَ بَتَعَشِيرِهِ ، وَ انْتَحَى جَوَائِلَهَا ، وَ هُوَ كَالْمُسْتَجَالِ
٢٣٨	الأحطل	الطويل	فَمَنْ يَبْتَغِي مَسْعَاةَ قَوْمِي فَلْيُرْمِ صَعُودًا إِلَى الْجَوَزَاءِ هَلْ هُوَ مُؤْتَلِي
١٠٣	عطية بن زيد	الكامل	فَأَعْنَهُمْ وَ أَبَشَرَ بِمَا بَشَرُوا بِهِ وَ إِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضْنِكَ فَانزِلِ
٢٠٢	بلا نسبة	الطويل	فَكُنْ أَكْيَسَ الْكَيْسَى إِذَا مَا لَقَيْتَهُمْ وَ كُنْ جَاهِلًا إِذَا لَقَيْتَ ذَوِي الْجَهْلِ

الميم المضمومة

٤٥	بشر	الوافر	وَمَا تَنْدُوهُمْ النَّادِي وَ لَكِنْ بِكُلِّ مَحَلَّةٍ مِنْهُمْ فَتَأْمُ
١٥٣	لييد	الوافر	كَأَنَّ هِجَانَهَا مُتَابِضَاتٌ وَ فِي الْأَقْرَانِ أَصُورَةُ الرَّغَامِ
١٩٣	لييد	الكامل	مَسْمُومَةٌ غَرَسَتْ بِنَابِتٍ عَرَفَجٍ كَدُخَانِ نَارِ سَاطِعِ إِسْنَامُهَا
١٦٨	سويد بن كراع	الطويل	أَتَذْكُرُ أَقْوَامًا كَفَوْكَ شُؤُونََهُمْ وَ شَأْنِكَ إِلَّا تَرَكَّهُ مُتَّفَاقِمٌ
٥٢	لييد	الكامل	أَوْ مُذْهَبٌ جُدَّدَ عَلَى الْوَاكِهِنِ الَّتِائِطِ الْمَبْرُورِ وَالْمَخْتُومِ
٣١٧	بلا نسبة	الطويل	وَ لِي مِنْكَ أَيَّامٌ إِذَا شَحَطَ النَّوَى طَوَالَ وَ لَيَّالٍ تَزُولُ نُجُومُهَا
٩٤	ذو الرمة	البيسط	خَلَى لَهَا سَرَبٌ أَوْلَادُهَا وَ هِيَجَهَا مِنْ خَلْفِهَا لِأَحَقِّ الصُّقْلَيْنِ هَمِيمٌ

الميم المكسورة

١٨٠	بلا نسبة	الطويل	إِذَا فَارَقْتَكُمْ عَبْدٌ وَدَّ فَلَيْتَكُمْ أَرَارِسَةٌ تَرْعُونَ دِينَ الْأَعَاجِمِ
٢٨٢	بلا نسبة	البيسط	مَنْ يَأْخُذِ الْعِلْمَ عَنْ شَيْخٍ مُشَافَهَةً يَكُنْ عَنِ الزَّيْفِ وَالتَّصْحِيفِ فِي حَرَمِ

٢٩١	زهير	الطويل	رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصَبُّ تُمتُهُ وَمَنْ تُخَطِي يُعَمَّرُ فِيهِمْ
٢٠٤	جابر بن حني	الطويل	أَفِي كُلِّ أَسْوَاقِ الْعِرَاقِ إِتَاوَةٌ وَفِي كُلِّ مَا بَاعَ امْرُؤٌ مَكْسُ دِرْهَمٍ
النون الساكنة			
٨٣	عدي بن زيد العبادي	الرملي	أَيُّهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بَدَدَنْ إِنْ هَمِّي فِي سَمَاعٍ وَأُذَنْ
النون المفتوحة			
٤٥	القطامي	الرملي	فَمَنْ تَكُنِ الْحَضَارَةُ أَعْجَبْتُهُ فَأَيُّ رِجَالِ بَادِيَةِ تَسْرَانَا
١٣٥	الراعي	الوافر	لَنَا جُبٌّ وَ أَرْمَاحٌ طَوَالٌ بِهِنَّ نُمَارِسُ الْحَرْبَ الشَّطُونَا
٢٤٧	عمرو بن كلثوم	الوافر	قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا نُخْبِرُكَ الْيَقِينَ وَ نُخْبِرِينَا
١٣٠	ابن مقبل	البيسط	وَ إِنْ فِينَا صَبُوحًا إِنْ أَرَبْتَ بِهِ جَمْعًا يَهْيَا وَ آلَافًا ثَمَانِينَا
النون المكسورة			
١٠٧	ابن القيم	الكاملي	حَقَّا تَرَوْنَ إِلَهَكُمْ يَوْمَ اللَّقَا رُؤْيَا الْعِيَانِ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانِ

٢٤٧	كعب بن زهير	الطويل	لَهُ عُنُقٌ تُلَوَّى بِمَا وَصَلَتْ بِهِ وَ دَفَانٍ يَشْتَفَانِ كُلُّ ظِعَانٍ
البياء الساكنة			
١٥٦	بلا نسبة	الكامل	فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوَّبُ الرَّبِيعِ وَ دِيمَةُ تَهْمِي

٢- أنصاف الأبيات			
الصفحة	الشاعر	البحر	نصف البيت
١٠٢	بلا نسبة	الكامل	*أرئني لبهجتها وحسن حديثها*
٧٣	النابعة	الطويل	*وتسقى إذا ما شئت غير مُصرد*

٣- الأراجاز		
الصفحة	الراجز	مجزوء الرجز
١٩٩	بلا نسبة	مَا نِيَّ آلِ خَمٍّ حِينَ أَلَّا
١٣٩	إنشاد ابن الأعرابي	لَا يَأْكُلُونَ زَادَهُمْ مَجْشُوبًا
١٦٧	بلا نسبة	حَتَّى تَرَى مَرَكُوهَا يُثُوبُ
١٥٠	هميان بن قحافة	قَدْ عَادَ مِنْ أَنْفَاسِهَا رَجَاجًا
١٥١	بلا نسبة	وَ كَسَّتِ الْمُرْطَ قَطَاةَ رَجْرَجًا
٤	العجاج	وَ فَاحِمًا وَ مَرَسِنًا مُسْرَجًا
٢٧٠	بلا نسبة	جَعَلَتْ أَعْرَاضَ الْكِرَامِ سَكْرًا
٢٩٧	بلا نسبة	لَمَّا أَتَاهُمْ بَعْدَ طَوْلِ هَجْرِهِ

٣٠٣	أنشده أبو عمرو	خَلْفَ اسْتِهِ مِثْلَ نَقِيقِ الْهَرِّ
١٦٢	بلا نسبة	غَيْرَ السُّرَى وَسَائِقِ نَجَّاشٍ
١٨٤	أبو النجم العجلي	كَلِحَةِ الشَّيْخِ الْيَمَانِيِّ الثُّطِّ
٢٦٨	رؤبة	بِهِ الرَّذَايَا مِنْ وَجِ وَ مَسْقَطِ
٥٤	رؤبة	قَعْقَعَةَ الْمَحْوَرِ حُطَّافِ الْعَلَقِ
٣٠٦	بلا نسبة	جَاءَ الشِّتَاءُ وَ قَمِصِي أَخْلَاقِ
٥٩	بلا نسبة	وَ كَثَرَ اللَّجْلَاجُ وَاللَّقْلَاقُ
١٦٩	بلا نسبة	قَامَتْ تَهْزُ الْمَشْيِ فِي ارْتِهَاكِ
٢٧٧	بلا نسبة	وَ كُنْتُ حَلْتُ الشَّيْبِ وَ التَّبْدِينَا
٢٢٨	العجاج	وَ اعْتَادَ أَرْبَاضًا لَهَا أَرِي

المحس : فهرس اللغة

مرتب حسب المادة اللغوية ، مع وضع الكلمة و رقم الصفحة التي وردت فيها
بين الشرطتين المائلتين

المادة	الكلمة مع رقم الصفحة
أذن	أذنتُ للشيء أَذْنًا ٨٢ / أذنتُ في الشيءِ إِذْنًا ٨٣ / إِذْنٌ ٨٣ /
أرب	أربٌ ٢٢٣، ١٢٩ / أربَ الرجلُ أربًا و إربَةً ١٢٩ / أربٌ ١٣١ / أربٌ، إربٌ، إربة ، مَأرب ، و مأربة (بتثنيث الراء) ٢٢٤ / الأربان ، الأربون ، رُبان ٢٢٨ /
أرر	إرَّن ، الإرار ١٠٣ /
أرز	أرِزٌ ، أرِزٌ ، أرِزَتِ الجرادة ، إِرِزَازًا ، ارترَّ ١٠٣ /
أرس	الأرِيسين ، الإِريسي أرسَ يَارسُ أرسًا ، هو أريس ، هم أرسون أرسٌ ، يُورسٌ ، تَارسًا ، فهو أريسٌ ، و إريسٌ ، وهم إريسون ، وَأرارسة ، و أراريس ، و أراس ١٨٠ / ، الأريسيين أريسيُّ ، اليريسيين ، الإرييس ، الأريس ، المورس ١٨٢ / الأروسية ١٨٣ /
أرن	أرنٌ ، أرنَ القوم ، رينٌ ، أرنٌ ، أرنى ، إرناء ١٠١ /
أري	الأريان ، التارية ، أريتُ الدابة تاريةً ، آريا ٢٢٧ /
أرز	أرزٌ ، أرتُ القدر ، تترٌ ، و تُوْزٌ ، أزا ، و أزيًا ، و أزاًا ، يَأزُزُ ، يَتَأزُزُ ٢٨٤ /
أكل	أكلة ٢٧٤ / أَكَلَت ، أَكَلٌ ، أَكَلَةٌ ٢٧٥ /

أ ل و	أَلَى الرَّجُلُ ، يَأْلُو ، أَلْوًا ، وَأَلْوًا ، وَأَلْيَا ١٩٨ / أَلَى ، يُؤَلِّي ، تَأْلِيَةٌ ١٩٩ / ائْتَلَيْتَ ، أَلَوْتُ الشَّيْءَ ، أَلَوْتُ فِي الشَّيْءِ ٢٣٨ /
أ م ت	الْأَمْتُ ٢٨٣ /
أ و س	الْأَسُّ ٢٦٤ /
أ و ل	أَلْ يُوُولُ ، أَوْلٌ ، وَ إِيَالٌ ، وَ مَالٌ ١٩٧ /
ب د د	بَدَّ الشَّيْءَ بَدَدًا ، وَبَدَأَ ، وَتَبَدَّدًا ، بَدَدًا بَدَدًا ، الْبِدْدُ ، بَدَّةٌ ، تَبَدَّدُوا الشَّيْءَ بَدَدًا ٨٦ /
ب د ن	بَدَنَ الرَّجُلُ ، يُبَدِّنُ ، تَبَدَّنَا ، فَهُوَ بَدَنٌ ، بَدَنَ الرَّجُلُ ٢٧٧ / وَ بَدَنٌ ، يَبَدِّنُ ، بُدُونًا ، وَ بَدَانَةٌ ، وَبَدْنَا ، وَبُدْنَا ، فَهُوَ بَدِينٌ ، وَ مُبَدِّنٌ ، وَ بَادِنٌ ، وَ مُبَدِّنٌ ٢٧٨ /
ب د و	الْبَادَاةُ ، الْبَادِي ، الْبَادِيَّةُ ، الْبَدَاوَةُ ، الْمَبْدَى بَدَا ، يَبْدُو ، بَدْوًا ، تَبَادَى ، تَبَدَّى ٤٤ /
ب ر د	بَرَدٌ ، بَرَدٌ يَبْرُدُ ، بَرْدٌ يَبْرُدُ ١٧٦ /
ب ر ز	الْبِرَازُ ، بَرَزَ يَبْرُزُ ، بُرُوزًا ، بَارِزَةٌ ٢٣٠ / الْبِرَازُ ، بَارَزَ الْقَرْنُ ، يُبَارِزُهُ ، مُبَارِزَةٌ ، وَ بِرَازًا ، تَبَرَّزَ ٢٣١ / بَارِزٌ ، بَرَزَ ، وَ بَرِزَ يَبْرُزُ ، بُرُوزًا ٢٨٤ /
ب ش ر	بَشَرَ يَبْشُرُ ، بُشُورًا ١٠٣ / ، بَشَرَ يَبْشُرُ ، بَشْرًا ، الْبَشْرَةُ ، بَشْرَتُهُ ١٠٤ /
ب ش ق	بَشِقًا ٢٤١ ، ٢٤٢ /
ب ش ك	بَشَكَ ٢٣٧
ب ن ي	الْبُنْيَةُ ، بَنَى ، يَبْنِي ، الْبِنَاءُ ، وَالْبُنْيُ ، الْبُنْيَانُ ، الْبُنْيَاةُ ، الْبُنْيَةُ ٨٠ /

ت ر ك	تَرَكَ ، يَتْرُكُ ، تَرَكًا ، وَتَرَكَانًا ، تَرِكَةٌ / ١٦٨ التَّرِيكَةُ ، تَرَائِكَ / ١٦٩ تَرِكَةٌ ، تَرَكَ ، وَتَرِيكَ / ٢٤٤ تَرِكْتُهُ / ٢٤٥
ت ل و	تَلَيْتَ ، تَلَوْتُ ، تَلَاهُ ، يَتْلُوهُ ، تُلُوًّا ، تَلَوْا / ٢٣٧
ث ط ط	التُّطَاطُ ، تُطُّ ، تُطُّ يَتُّطُّ وَيَتُّطُّ ، تُطًّا ، وَتُطَطًّا ، فَهَمْ تُطُّ ، وَتُطَّانُ ، وَتُطَاطُ وَتُطَطَّةُ تُطَطُّ ، التُّطُوطَةُ ، وَالتُّطَاطَةُ / ١٨٤
ج ب ب	جَبَّتَانُ ، جَبَّةٌ ، جَبَّبٌ ، وَجِبَابٌ / ١٣٤ الجَّبُّ /
ج ح ر	جَحْرَاءُ ، الْجَحْرُ ، الْجُحْرُ ، حَجَرَتِ الْعَيْنُ / ١٣٦
ج خ ر	جَحْرَاءُ / ١٣٧
ج خ ف	جَحَفْتُ / ٥
ج د ر	الْجِدَارُ ، الْجَدْرُ ، جُدْرَانُ ، جُدْرٌ / ٤٧
ج ذ ر	الْجَذْرُ ، جَذَرْتُ الشَّيْءَ / ٤٧ جَذَرَ الْحِسَابَ / ٤٨
ج ز ع	الْجَزَعُ ، أَجْزَعَهُ يُجْزِعُهُ / ٤٩
ج ش ب	جَشِبْتَيْنِ ، جَشِبَةٌ ، جَشِبٌ ، وَجَشِبٌ ، وَجَشِيبٌ وَمِجْشَابٌ ، مِجْشُوبٌ / ١٣٨
ج ن ن	جَنْتَانُ ، جُنَّةٌ / ١٣٥
ج و ل	اجْتَالَ ، جَالَ ، وَاجْتَالَ / ٦٥ أَجَالَ ، اسْتَجَالَ / ٦٦ نَسْتَجِيلٌ ، جَالَ يَجُولُ ، جَوْلًا ، جَوْلَانًا / ٦٩
ح ب ط	حَبَطَتِ الدَّابَّةُ ، تَحْبُطُ / ٢٨٨ فَهِيَ حَبِيطَةٌ ، حُبَاطٌ بِعَيْرِ حَبِيطٍ ، وَإِبِلٍ حِبَاطِيٍّ ، وَحَبِيطَةٌ / ٢٨٩
ح ب ل	الْحَبْلُ ، أَحْبَلٌ ، حِبَالٌ ، أَحْبَالٌ ، حُبُولٌ ، حَبَائِلُ / ٢٥٠
ح ج ج	احْتَجَّ ، الْاِحْتِجَاجُ ، الْحُجَّةُ / ٣٧

ح ج ر	حَجْرَاء ، مُتَحَجِّرَةٌ ١٣٧ / حُجُور ، الحُجُورَة ، الأَحْجَار ، الحَجْر (بفتح الفاء وكسرهما) ٢٥٢ /
ح ج ز	حُجْرٌ ، حُجُوز ، حِجْر ، حُجْرَة ، احْتَجَزَ ، انْحَجَزَ ، و أَحْجَزَ ٢٥١ / المُحْتَجِزَة ، الحِجَاز ، المُحَاجِزَة ٢٥٢ /
ح د ث	/ مُحَدَّثًا ، مُحَدَّثًا ، الحَدَثُ ، أَحَدَثَ ٨٨ /
ح ر ث	حَرَتْ يَحْرِثُ ، وَيَحْرُثُ ، حَرْتًا ١٨٧ /
ح س ن	حَسَنَيْنِ ، حَسَنَةً ١٣٨ /
ح ش ش	حَشِيشٌ ، حُشَّتِ اليَدُ ، أَحَشَّتِ الحَامِلُ ٢٩٣ /
ح ط و	حَطًا ، الحَطُوطُ ٢٣٢ /
ح ظ و	حَظًا ، الحُظُوتُ (مثلثة الفاء) ٢٣٢ /
ح و ل	احْتَالَ ٦٦ / الاحْتِيَالُ ٦٦ / نَسْتَحِيلُ اسْتِحَالَ ٦٨ / الحَيْلُ ، أَحْيَالٌ ، حِيُولٌ ٢٤٩ /
خ ب ط	الخَبَطُ ، خَبَطَهُ ، يَخْبِطُهُ ، المِخْبِطُ ٢٩٠ /
خ ذ أ	الخَدَأُ ٢٠ /
خ ذ ا	الخَدَا ٢٠ /
خ ر ب	الخُرْبَة ، والخُرْبُ ، و الخَرْبُ ، الخَرْبُ ١٤١ / الخَرَابُ ١٤١ ، / الخَرْبَةُ خَرْبٌ ، خَرْبَةٌ ، و خَرْبَةٌ ١٨٧ /
خ ر ع	الخَرَاعُ ، انْخَرَاعٌ ، الخَرِيعُ ٤٩ /
خ ز ي	خَزِيٌّ يَخْزِي ، خَزِيًّا وَخَزِيٌّ ، وَخَزِيَّةٌ ، وَخَزِيَّةٌ ١٤٢ / خَزِيٌّ يَخْزِي ، خَزَايَةٌ ، خَزَيَانٌ ، وَقَوْمُ خَزَايَا وَامْرَأَةٌ خَزَايَا ١٤٣ /
خ ش ب	خَشِبَتَيْنِ خَشِيبَةٌ ، نَخَشِبَتِ الإِبِلُ ، سَيْفٌ خَشِيبٌ ، الخَشَبُ ١٣٩ /

ر ن و	أَرْنُ ، أَرْنَى ، إِرْنَاءُ ، أَرْنُ ١٠١ / رَنَا ، يَرْنُو ، رَنَا ، ورُنُوًّا ١٠٢
ر ه ك	رَهَكُهُ ، يَرَهَكُهُ ، رَهَكًا ، وَرَهَكَةً ، الرَّهَكَةَ ، الارْتِهَاكُ ، الرَّهْوَكَةُ ١٦٩ /
ر و ح	رَائِحٌ ، رَاحٌ إِلَيْهِ ، يَرُوحُ ، رَوْحًا ، وَرَوَاحًا ، الرَّوَّاحُ ١٤٧ /
ر و ي	رَوَيْتُ بَعِيرِي وَ أَرَوَيْتُهُ ، الرَّوَّايَةُ ٢٥ /
ر ي ن	أَرَانٌ ، تَعْدِيَةُ رَانَ / رَيْنَ بَفْلَانَ رَيْنٍ
ز ل ل	أَزَلْتُ ، أَزَلَّتْ ، أَزَلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ ، أَزَلُّهَا ، إِزْلَالًا ٢٨٦ /
ز ه و	تَزَهُو ، زَهَا ، زَهْوًا ، وَ زَهْوًا ٢٣٣ / تَزْهِي ، أَزْهَى النَّبْتَ إِزْهَاءً ٢٣٤ /
ز و ل	تَزُولُ زَالَ الشَّيْءُ ، زَوَالًا ، وَ زَوِيلًا ٣١٥ / يَزَالُ ٣١٧ /
س ح ر	السُّحُورُ ، السُّحُورُ ، السَّحَرُ ، أَوِ السَّحَرُ ، أَوِ السُّحْرَةَ ٩٢ /
س د د	سِدَادًا ، سِدَدَتَ بِهِ ، يَسُدُّ ٢٥٤ / سِدَادًا (بِالْفَتْحِ) سِدًّا يَسُدُّ ، سِدًّا ٢٥٥ /
س ر ب	سِرْبُهُ ٩٣ / سَرِبَهُ ٩٤ /
س ر ج	مُسْرَجًا ، سُرَيْجٌ ، السُّرَيْجِيَّةُ ٤ /
س ق ب	السَّقْبُ ١١ /
س ك ر	السُّكَّرُ ٢٦٩ ، ٢٧٠ / السُّكْرُ ، السُّكْرَانُ ٢٧١ /
س ل م	أَسْلَمَ ، إِسْلَامًا ٢٧٩ / سَلِمَ فُلَانٌ ، يَسْلَمُ ، سَلَامَةٌ ، وَسَلَامًا ٢٨١ /
س م ع	سَامِعٌ ، أَسَامِعٌ ، أَسْمَعُ ، سَمِعَ ١١٩ /
س ن م	السَّنَمُ ، السَّنَمُ ، تَسْنِمٌ ، أَسْنَمَ إِسْنَامًا ١٩٣ /
س ي ب	سَيِّبًا ، سَابَ الْمَاءُ أَوِ الْأَفْعَى ، يَسِيبُ ، سَيِّبًا ، وَسَيُّوبًا ، انْسَابَ ١٥٦ /

ش ب م	الشَّبِيمُ، الشَّبِيمُ / ١٩٣
ش ر ف	الشُّرْفُ ، شَارِفٌ / ١٥٨
ش ر ق	الشُّرُقُ ، شَارِقُ ، شَرَقَتِ الشَّمْسُ ، تَشْرُقُ ، شُرُوقًا ، وَ شَرَقًا ، وَ أَشْرَقَتْ إِشْرَاقًا / ١٥٨
ش ط ر	شَطْرٌ ، شَطْرَتْ ، شَطْرًا / ٢٢٠
ص ح ح	التَّصْحِيحُ ، صَحَّحَ الشَّيْءَ ، صَحَّحَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَانَا ، وَ أَصَحَّهُ / ٢٢٢
ص ح ف	التَّصْحِيفُ / ٢٨٠
ص و ب	صَبَّ ، صَابَ يَصُوبُ ، صَوْبًا ، صَابَ يَصِيبُ ، صَيِّبًا / ١٥٥
ض د د	التَّضَادُّ ، تَضَادَّ الشَّيْءُ الشَّيْءَ ، ضَدَّدْتُ فَلَانَا ضَدًّا / ٢٠٥
ض ر ر	تُضَارُونَ ، ضَارٌ ، يَضَارُ ، مُضَارَةٌ ، وَضِرَارًا ، وَ ضَيْرًا ، وَ ضَارُورَةَ الضَّيْرِ لُغَةً فِي الضَّرِّ ، أَوْ الضَّرِّ ، الضَّرُّ ، تُضَارُونَ / ١٠٦
ظ ع ن	الظَّعِينَةُ ، ظَعَنٌ ، يَظْعَنُ ، ظَعْنَا وَ ظَعْنَا ، الظُّعُونَ ، وَ الظُّعِينُ ، الظُّعَانُ / ٢٤٦ ظُعْنٌ ، وَ ظُعْنٌ ، وَ ظَعَانٌ ، وَ أَظْعَانُ / ٢٤٧
ع ت ب	عَتَبَ البَعِيرُ ، يَعْتَبُ ، وَ يَعْتَبُ ، عَتَبًا ، وَ عَتَبَانًا ، وَ نَعْتَابًا ، العَتَبُ / ٣٠٩
ع ر ب	العُرْبَانُ ، العُرْبُونَ ، العُرْبُونَ / ٢٢٨
ع ر ق	عَرَقَ القَرْبَةَ ، العَرَقُ / ٥٥
ع ل ق	العَلَاقِيُّ ، العَلِقُ ، العَلِقُ ، عَلَقَ القَرْبَةَ / ٥٤
ع ن ت	العَنْتُ ، أَعْنَتَ ، تَعَنَّتْ تَعْنَتًا ، العُنُوتُ ، وَ العُنُوتُ / ٣٠٨
ع ن ر	العُنْتَرُ ، العُنْتَرُ ، العُنْتَرَةُ / ٥٨
غ ث ر	الغَثَارَةُ ، رَجُلٌ غَثْرٌ غَثْرٌ ، غُنْثَرٌ ، الغَثْرَاءُ ، الغُثْرُ ، الغَثْرَةُ ، الغَيْثَرَةُ الغُنْثَرَةُ / ٥٨

غ ر ب	الْعُرْبَةُ ، الاغْتِرَابُ ، الْعَرِيبُ ، سَهْمٌ غَرَبٌ ٣ /
غ ر ر	غِرَارٌ ٢٥٧ / اغْرَارٌ ٢٥٨ /
غ س ل	غَسَّلَ ، غَسَلَ يَغْسِلُهُ غَسْلًا ، اغْتَسَلَ ١٠٨ /
غ ل ل	غَلَّ يَغْلُ ، غَلًّا أَغْلٌ ، يُغْلُ ، إِغْلَالًا ١١١ /
ف ت ن	الْفَتَانُ ، الْفَتَانُ ، الْفِتْنَةُ ٩٥ /
ف خ ر	فَخُورٌ ٢٥٩ / الْفَخْرُ ، وَ الْفَخْرُ ، الْفُخْرُ ، الْفُخْرُ ، الْفَخَارُ ، الْفَخَارَةُ ، الْفَخِيرِيُّ ، الْفَخِيرَاءُ ٢٦٠ /
ف ر س	الْفَرَسُ ١٤٥ /
ف ر غ	فَرِغَ ، فَرَعٌ يَفْرَعُ ، يَفْرُغُ ، فَرَاغًا ، فُرُوغًا ١٧٤ /
ف ر ق ع	افْرُقُوا ٤ /
ف ز ع	فَزَعٌ ، فَزَعٌ ، يَفْزَعُ ، فَزَعًا ، وَفَزَعًا ، وَفَزَعًا ١٧٢ /
ف س د	أَفْسَدَ ، الْإِفْسَادُ ، الْفَسَادُ ٣٠٠ /
ف ش ا	أَفْشَى ، فَوَاشِيَهُ ٢٩٩ /
ف ق ر	تَفَقَّرَتُ الْأَرْضُ تَفْقِيرًا ، وَفَقَّرَهَا ، أَفْقَرُهَا ، وَ أَفْقَرُهَا ، فَفَقَّرَا / الْفُقْرَةُ ٣١١ / الْفَقِيرُ ٣١٢ /
ق ب ب	قَبَّهَ ٦٠ /
ق ر م	الْقَرَمُ ، الْمُقَرَّمُ ، الْأَقْرَمُ ٢٦١ /
ق ف ر	تَقَفَّرَ الْأَثَرُ ، وَ اقْتَفَرَهُ ، وَ قَفَرَهُ ، التَّقْفِيرُ ٣١١ /
ق م ح	أَتَقَمَّحُ ، تَقَمَّحَ الْبَعِيرُ ، وَ انْقَمَحَ ، وَ قَمَحَ ، قِمَاحٌ ، مُقَمَّحُونَ ٧٤ /
ق ن ح	قَنَحَ ، تَقَنَّحَ ، أَتَقَنَّحُ ، التَّقَنَّحُ ٧٣ /
ق و م	الْقَوْمُ ٢٦٢ /
ك أ ك أ	تَكَأكَأْتُمْ ٤ /

الكِبِيرُ كَبِيرٌ يَكْبُرُ، كُبْرًا، وَكَبْرًا، وَكَبْرًا ٩٧، ٩٨ /	ك ب ر
أَكْنَفٌ، كَنْفٌ، كَنْفٌ، الْكَنْفَةُ ١٩٥ /	ك ت ف
الْكَشُوثُ ٢٦٤ /	ك ش ث
كُفِّيٌّ، كُفِّيٌّ عَنِ ٢٠٩ /	ك ف ف
التَّكَامُلُ ١٣٣ /	ك م ل
أَكْنَفٌ، كَنْفٌ، كَنْفٌ، يَكْنُفُ ١٩٦ /	ك ن ف
كَاسَهُ، يَكْبِسُهُ، كَيْسًا، كَيْاسَةً، أَكَّاسَ، أَكْبَسَ، أَكْبَسًا، وَ كَيْسِيَّ كَيْسٌ، مَكْبِسٌ، مَكْبِسَةٌ ٢٠٤ /	ك ي س
لَبَسَ الثَّوْبَ، يَلْبَسُهُ، لُبَسًا، لُبْسَةٌ ٣١٣ /	ل ب س
لَثِقَ، اللَّثَقُ ٢٤٢ /	ل ث ق
لَعَثَ، اللَّعِيثُ ٢٠٢ /	ل غ ث
لَقَا اللَّقُّ اللَّقْلَاقَ، اللَّقْلَقُ ٥٩ /	ل ق ق
لَقِيَ، مُلْقَى ٦١ /	ل ق ي
اللُّوْطِيَّةُ، لَاطَ، لَاطَ، لَاطَ، تَلَوَّطَ ٢٧٣ /	ل و ط
تَمَزَّعَ الشَّيْءُ تَمَزُّعًا ٢٦٤ / التَّمَزُّعُ، التَّمَزُّعُ ٢٦٥ /	م ز ع
مَشِقٌ، امْشَقُ امْشَقٌ ٢٤٢ /	م ش ق
مَآكِسٌ، يُمَآكِسُ، مُمَآكِسَةٌ، مِكَاسٌ، مَكَسٌ فِي الْبَيْعِ ٢٠٣ /	م ك س
انْتَجَشَشْتُ، نَجَشَ، يَنْجَشُ، نَجَشًا، نَجَّاشٌ ١٦١ / مِنْجَاشٌ ١٦٢ /	ن ج ش
النَّحْلَةُ النَّحْلُ ٦٣ /	ن ح ل
أَنْخَعُ، نَخَعُ، النَّخَاعُ (بشليث الفاء)، النَّخَعُ ١٤٥ /	ن خ ع
النَّخْلَةُ، النَّحْلُ، النَّحِيلُ، النَّخْلَاتُ، نَخَلَهُ، تَنَخَّلَهُ، انْتَخَلَهُ ٦٣ /	ن خ ل

ن ١٥	النَّادِي ، النَّدِي ، النَّدْوَة ، الْمُنتَدَى /٤٥
ن ز ل	نَزَلَ ، يَنْزِلُ ، نَزُولًا ، وَمَنْزِلًا /٢٨٦
ن ش ق	نَشِقَ ، النَّشَاقِي ، نَشِقُ /٢٤٣
ن ض ح	يَنْضَحُ ، النَّضْحُ /٧٥
ن ض خ	يَنْضَخُ ، النَّضْخُ /٧٥
ن ط ن ط	النَّطَانِطُ ، نَطَانِطُ ، نَطَطَتِ الشَّيْءَ ، أَنْطَهُ نَطًا ، نَطِيطَةً ، نَطَنْطَتُ ، الْأَنْطُ ، النَّطُطُ ، نَطَنْطَ الرَّجْلُ /١٨٥
ن ف ق	الْمُنْفِقُ ، الْمُنْفِقُ ، النَّفَاقُ ، نَفَقَتِ السَّلْعَةُ ، تَنْفُقُ ، نَفَاقًا ، وَنُفُوقًا ، أَنْفَقَ السَّلْعَةَ يَنْفِقُهَا ، أَنْفَقَهَا هُوَ ، وَنَفَقَهَا ، نَفَقَتِ الْأَيِّمُ ٣١٨
ن ق ق	أَنْقَى يُنْقَى ، نَقِيحًا ، تَنْقِقُ تَنْقِقَةً /٣٠٣
ن ق ل	انْتَقَلَ ، يُنْتَقَلُ /٧٧
ن ق ي	نَقَى الشَّيْءَ ، يُنْقِيهِ ، تَنْقِيَةً ، نَقَاوَةً ، وَنُقَايَةً ، نَقَاةً /٣٠٣
ن ق ي	يُنْتَقِي ، انْتَقَى الْعِظْمَ ، وَنَقَاهُ ، وَتَنْقَاهُ /٧٨
ن و ي	النَّوَاءُ ، نَاوِيَةٌ ، نَوَتِ النَّاقَةُ ، تَنْوِي ، نَيْيًا ، وَنَوَايَةً /٢٩٤
ن و ي	النَّوَى ، أَنْوَى ، النَّوَاةُ /٢٩٥
ه ج ر	هَجَرَهُ ، يَهْجُرُهُ ، هَجْرًا ، وَهَجْرَانًا /٢٩٦ هَجَرَ فِي نَوْمِهِ ، وَرَضَهُ ، يَهْجُرُ ، هَجْرًا ، وَهَجِيرِي ، وَإِهْجِيرِي ، تَهْجُرُونَ ، هَجْرًا /٢٩٧
و أ ل	وَأَلَّ /١٩٥
و ت ر	وَتَّرَهُ ، يَتَرُّهُ ، وَتَرًّا (بِكْسْرِ الْوَاوِ وَفَتْحِهَا) ، وَتَرَةً /١١٦
و ج أ	وَجَاءَ ، وَجَاءَهُ وَجَأًا /٢٦٦
و ج ي	وَجِيٌّ ، وَجِيَّ الْفَرَسُ ، فَهُوَ وَجِيٌّ ، وَوَجِيٌّ /٢٦٨

وش ي	أَوْشَى ٢٩٩ /
وط أ	الْوَطَاءُ ، وَطِيَّ ، يَطْوُو ٢٧٣
وغ ل	وَعَلَّ ، يَغِلُّ ، وَغُولًا ١١٣ /

السابع : فهرس الأعلام

مرتب ترتيباً هجائياً ، حسب ما اشتهر به العلم من اسم ، أو كنية ، أو لقب .

العلم	الصفحة
إبراهيم الحربي	ط ١٤، ١٥٣، ١٢، ١١، ١٠، ٣، ٢٢٨، ٢٢٠، ٢٣٢، ٢٣٣، ٣١٧
إبراهيم الخليل (عليه السلام)	٢٣٩
ابن الأثير	ط ١٣، ٧٠، ٧٩، ١٠٧، ١١٢، ١٣٠، ١٥٤، ٢٢٦، ٢٢٠، ٢٠٦، ٢٣٨، ٢٥٢، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٩٥، ٣١٣، ٣١٢، ٣١٧
ابن إسحاق	١٨٠
ابن الأعرابي	١١، ٥٦، ٥٦، ١٣٨
ابن الأكواع	١٦٢

٣٦	ابن كثير
١١	ابن كيسان
٣٨	ابن مالك
٢٨١، ٢٥٤، ١٩٤، ٢٨٣، ٨٥، ٣٩	أبو أحمد العسكري
٢٨٨، ٢٧٩، ٢٦٠، ٢٧٠	أبو إسحاق الزجاج
٣٩	أبو إسحاق الشاطبي
٥٨، ٥٧	أبو بكر الصديق <small>رضي الله عنه</small>
٣٩	أبو حيان الأندلسي
٢٤٧، ٢١٩، ١٠٩	أبو داود
٢٩٤، ٢٩١	أبو الدرداء
٣١٢، ٥٩	أبو ذر
١٨١	أبو رهم
١١	أبو زيد الأنصاري
٣٠٨، ٢٨١، ١٠٦	أبو سعيد الخدري
١٧٧	أبو سفيان
١٤٠	أبو شريح
١٤٥	أبو طلحة
٢٩	أبو الطيب اللغوي
ط، ٥، ١١٩، ٩، ٢٢٦، ١٧٨، ٢٥٨،	أبو عبيد القاسم بن سلام

٢٦٥، ٢٨٦، ٢٨٥، ١١٤، ١٠٤، ٣٠٣	
١١٠، ١٤٤، ط	أبو عبيد الهروي
١٠	أبو عبيده
٥٣	أبو العجفاء
٢	أبو عمرو بن العلاء
٢٥٩، ١١	أبو عمرو الشيباني
١٥٤، ٢٨٠	أبو موسى
٢٧٣	أبو هالة
١٤٣، ١٣٧، ١٣٤، ١٢٠، ٩٠، ٤٨، ٣٤ ١٩٧، ١٩٢، ١٦٤، ١٥٦، ١٥١	أبو هريرة
١٢	أحمد بن مصطفي ضياء الدين الكمشخانوي
١٤٠	الأحمر
١٩٤، ٢٤٦، ١٥٢، ١٥٩، ١٣٠، ٦٠، ١٩١ ٢٨٥، ٢٧٠، ١٦٧	الأزهري
٢١٥	إسحاق بن منصور
٢٤٤	إسماعيل (عليه السلام)
١٢	إسماعيل بن عبد الغافر
١١، ٢	الأصمعي
٢١٤	الإمام أبو حنيفة

الإمام أحمد	٢١٥	٢١٧	٢١٨٤
			٢١٩٤٢٥٩٤٢٥٨٤٢٢١
الإمام الشافعي	٤٠	٢١٧	٢٢١٤
الإمام مالك	٩٤٤	١٢٢	٢١٧٤٢٠٨٤١٦٨٤
أم خالد	٣٠٠		
أم زرع	٧٢	٧٧	٢٩٧
أم سلمة	٢٠٦		
أم قيس بنت محصن	٧٦		
الأنباري	٢٩	٢٣٥	
أنس بن مالك	٩٦	١٨٤	٢٣٦٤٢٢٩٤٢٣١٤١٨٣٤
أوس بن أوس الثقفي	١٠٨		
أيوب	٩٠		
بلال	٢١٥		
البيهقي (إسماعيل بن الحسن)	٢١٣	١٢	٢١٧٤
ثعلب (أحمد بن يحيى أبو العباس)	٩	١١	٢٣٣٤
جابر بن عبد الله	٥١	١٧٣	٢٠٠٤
جرير بن عبد الله البجلي	١٨٩		
جعفر بن عون	٢١٥		
الجوهري	٢٣٠	٢٦٥	٢٨٣٤
الحسن البصري	٢١٧		

٣٤	حماد
٢٨٩	حمزة بن عبد المطلب
١٥١	حميد بن مالك بن خثيم
ج، ط، ١٢٠، ١٢٤، ١٢١، ٢٠٧، ٢١٤، ٢١٤، ٢٠٨، ١٢٠، ٢٢٨، ٢٢٦، ٢٢٤، ٢٣٩، ٢٣٥، ٢٣١، ٢٨٣، ٢٦٢، ٢٥٢، ٢٣٨، ٢٩٥، ٣١٨، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٨٥	الخطابي أبو سليمان
٢٧١، ٤٢	الخليل بن أحمد
٢٩٠	الداودي
١٠	الذهبي
١٨٨، ١٧٧، ٣١١، ٣١٦	الراغب الأصفهاني
٩٩	رافع بن خديج
١٨٠	الرقابي
٧	زادان
٢٥٤، ٢٣٤، ١٨٩، ١٢، ط	الزمخشري
٣٠٣، ١٨٠	الزهري
١١١، ٢٣١	زيد بن ثابت
٢٦٧	الزيلي
١٧٣	زينب أم المؤمنين
٢٤١	سعيد بن جبير

١٦٩	سعيد بن العاص
٢١٧	سعيد بن المسيب
٢٧٥	سفيان بن عيينة
٩	سفيان الثوري
٢٧٨	سمرة
٣٨	السهيلي
٢١٤ ، ٨٠ ، ٤٢	سيويه
٢١٧ ، ٢٩ ، ١٣	السيوطي (جلال الدين)
٩	شعبة بن الحجاج
٥٦ ، ٥٦ ، ١١	شمر بن حمدويه الهروي
٣٩	شوقي ضيف
٢١٨ ، ٢٧٢	الشيخ الألباني
١٦٨	صفية بنت أبي عبيد
٦٧	طهفة بن زهير النهدي
١٦٩ ، ٢٤٧ ، ٢١٨ ، ١٥٣ ، ١٢٣ ، ٧٧	عائشة أم المؤمنين
١٣٥	عبادة بن الصامت
٥٨ ، ٥٧	عبد الرحمن بن أبي بكر
٢٢٥	عبد الرحمن بن أبي قراد
١٢	عبد السلام بن محمد بن عمر علوش أبو عبد الله
١٢	عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي

١٨٠	عبد الله بن أريس
١٧٨	عبد الله بن شداد
٢٦٤، ٢	عبد الله بن عباس
١٦١، ١٥٨، ٣٤، ٨	عبد الله بن عمر
٤٠	عبد الملك بن جريح
١٢٤، ١٤، ١١	عبد الملك بن حبيب الأندلسي
١٦٩	عثمان بن عفان <small>رضي الله عنه</small>
٣٦	عثمان بن عطاء
٤٦	عروة
٢٨٩	العطاف الغنوي
٢٦١	علقمة
٢٨٩، ٢٥٦، ٨٧	علي بن أبي طالب <small>رضي الله عنه</small>
١٢	عماد الدين البعلي
٥٣، ٢٦	عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ <small>رضي الله عنه</small>
٦٥	عياض بن حمار المجاشعي
٢٥٨، ٢٣٣، ١٨٩، ٢١٤، ١٤٠،	العيني
٢٩٧، ٢٧٠، ٢٠٨، ٢٣٩، ١٠٥	الفراء
٩	فندريس
١٢	القيومي (ابن الخطيب محمود بن أحمد)
١٢، ط	قاسم بن ثابت السرقسطي

٢٨٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ١٢٤ ، ٧٨ ، ٥٠	القاضي عياض
٢١٧	قتادة
١١	قطرب
٢٣٨ ، ١٨١	كراع
٢٧١	اللحياني
٢٨٨ ، ١٥٢	الليث
١١	المبرد
٢٣٧ ، ٢٤١	محمد بن إسماعيل البخاري
١٢	محمد بن حبيب
٢٩٠	محمد بن جرير الطبري
٢٧٩	محمد بن عبد الجبار السمعاني
٢٢٢	محمد بن عبد الرحمن بن يزيد النخعي
١١	محمد بن عبد السلام الخشني
١٢	محمد بن عبد الهادي التتوي
١٢	محمد بن علي بن الدهان أبو شجاع
١٢	محمد بن فتوح
٣٩	محمد الخضر حسين
١٣	محمد طاهر الصديقي الهندي الفتني الكجراتي
١٣	محمود بن أحمد الفيومي (ابن الخطيب)

٢٥٨	معاذ بن جبل
٢٠٤	المفضل
٣٩	مهدي المخزومي
ط، ١٥٣، ٢٧٤	أبو موسى
٢٢٧	موسى بن طلحة
١٦٨	نافع
١٧٧، ١٢	النوي (إبراهيم بن علي)
٢٤٥	هاجر أم إسماعيل
١٨٠، ١٨١	هرقل
٩٠	هشام
٢٥٥	هشيم بن بشير
٢٧٤، ١٢٨، ١٢٢	يجي بن شرف النووي
٣٠٥، ٢	يجي بن يعمر
٢٣٩	يونس بن حبيب

الثامن : فهرس الأماكن و البلدان

المكان أو البلد	الصفحة
بيشة	
الحبشة	٣٠٠ ، ٤٩٩
الحجاز	٣٥
الحديبية	١١٢
خيبر	٢٦٩
الربذة	٦٠ ، ٦٢
الشَّامِ	٦٠ ، ٦٢
العِرَاق	٣٥
العقيق	
قُبَاءُ	٢١٨
المدينة	١٨٣ ، ٤٨٧
المربد	٣
اليمن	٣٥

التاسع : فهرس الأهم و القبائل

الصفحة	القبيلة
٣٥	الأنصار
١٩٧	بنو أزد
١٨٣	بنو عمرو بن عوف
١٨١	بنو غفار
٢٧٠	بنو كليب
١٨٢	المجوس

العاشر : فهرس المصادر والمراجع

أولاً : الرسائل الجامعية	
<p>دراسات في غريب الحديث / (رسالة ماجستير) مقدّمة من الطالب بدر الزمان محمد شفيح النيبالي ، في قسم اللغويات بالجامعة الإسلامية في المدينة النبوية ، سنة ١٤٠٧ هـ ، و رقمها المكتبي ٨٠٢١٣ ، ن ي د في المكتبة المركزية.</p>	
<p>شرح مقامات الحريري / لزين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (٦١٠-٦٨١ هـ) / دراسة و تحقيق الطالب أحمد ابن سعيد محمد قشاش ؛ لنيل درجة العالمية "الماجستير" من أول الكتاب إلى نهاية شرح المقامة العشرين ، في قسم البلاغة و الأدب بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية عام ١٤١٣ هـ ، و الرسالة في مكتبة كلية اللغة العربية بالجامعة نفسها.</p>	
<p>كتاب التصريح بشرح غريب الفصيح / لأبي العباس أحمد بن عبد الجليل التُّدْمِيرِي (ت ٥٥٥٥ هـ) / تحقيق الطالب عبد الرحمن بن عيسى بن علي الحازمي ؛ لنيل درجة العالمية العالية "الدكتوراه" عام ١٤٢١ - ١٤٢٢ هـ في قسم اللغويات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، و الرسالة في مكتبة كلية اللغة العربية بالجامعة نفسها.</p>	
<p>مجموع غرائب الأحاديث / للإمام أبي منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني المتوفى سنة ٤٥٠ هـ ، / دراسة و تحقيق الطالب عثمان بن عبد الله النجران ، من أول الكتاب إلى نهاية حرف الشين (رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية العالية "الدكتوراه" في قسم اللغويات بالجامعة الإسلامية في المدينة النبوية لعام ١٤٢١ هـ / ١٤٢٢ هـ ، و الرسالة في مكتبة كلية اللغة</p>	

العربية بالجامعة نفسها .
ثانياً : المطبوعات
القرآن الكريم.
الهمزة
أثر اللغة في اختلاف المجتهدين / تأليف عبد الوهاب عبد السلام طويلة ، ط ٢ ، دار السلام - القاهرة ، سنة ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م .
أحكام القرآن لحجة الإسلام / للإمام أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي ، طب . دار إحياء التراث العربي و مؤسسة التاريخ العربي ببيروت ، سنة ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م .
اختصار علوم الحديث / للحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، تعليق وشرح صلاح محمد محمد عويضة ، طب . دار الكتب العلمية - بيروت ، (لا . ت) .
الأدب المفرد / للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، تحريجات و تعليقات الشيخ أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني ، ط ١ ، دار الصديق بالجيل في المملكة السعودية سنة ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م .
أربعة كتب في التصحيح اللغوي ، تحقيق الدكتور حاتم الضامن ، ط ١ ، عالم الكتب - بيروت ، سنة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .
أساس البلاغة / لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) / تحقيق الأستاذ عبد الرحيم محمود ، طب . دار المعرفة - بيروت ، سنة ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م .
الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة على إثبات القواعد النحوية /

مكاتبة بين بدر الدين الدماميني (ت ٨٢٧هـ) و سراج الدين البلقيني (ت ٨٠٥هـ) ، ط ١ ، عالم الكتب - بيروت ، سنة ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م	
الاستيعاب في معرفة الأصحاب / لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، تحقيق علي محمد الجاوي ، طب. مطبعة نهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة ، (لا . ت) .	
الأشربة / للإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق صبحي حاسم ، طبعة وزارة الأوقاف العراقية ، طب. مطبعة العاني - بغداد ، (لا . ت) .	
أشعار الشعراء الستة الجاهليين / اختيار يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري (٤١٥-٤٧٦هـ) ، ط ١ ، دار الآفاق الجديدة - بيروت ، سنة ١٩٧٩م.	
الإصابة في تمييز الصحابة / لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (٧٧٣-٨٥٢هـ) ، تحقيق علي محمد الجاوي ، طب. دار نهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة ، (لا . ت) .	
إصلاح غلط المحدثين / للخطابي (٣٨٨هـ) = أربعة كتب في التصحيح اللغوي .	
إصلاح المنطق / لابن السكيت (١٨٦-٢٤٤هـ) ، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر ، (لا . ت) .	
الأصمعيات / اختيار الأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك (١٢٢-٢١٦هـ) ، تحقيق و شرح الشيخ أحمد محمد شاكر و الأستاذ عبد السلام هارون ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف بمصر ، (لا . ت) .	

أصوات اللغة العربية / للدكتور عبد الغفار حامد هلال ، ط ٢ ، مكتبة وهبة - القاهرة ، سنة ١٤١٦ هـ = ١٩٩٦ م.
إعجاز القرآن و البلاغة النبوية / لمصطفى صادق الرافعي ، ط ٩ ، دار الكتاب العربي - بيروت ، سنة ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م.
إكمال المعلم بفوائد مسلم / للقاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي المتوفى سنة ٥٤٤ هـ ، تحقيق الدكتور يحيى إسماعيل ، ط ١ ، دار الوفاء - المنصورة بمصر ، سنة ١٤١٩ هـ = ١٩٩٨ م.
الإلماع إلى معرفة أصول الرواية و تقييد السماع / للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (٤٧٩-٥٤٤ هـ) ، تحقيق السيد أحمد صقر ، ط ١ ، دار التراث - القاهرة ، والمكتبة العتيقة - تونس ، سنة ١٣٨٩ هـ = ١٩٧٠ م.
أمالي ابن الشجري / هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي (٤٥٠-٥٤٢ هـ) ، تحقيق و دراسة الدكتور محمود محمد الطناحي ، ط ١ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م.
أمالي المرتضى (غرر الفوائد و درر القلائد) / للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي (٣٥٥-٤٣٦ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ١ ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي بمصر ، سنة ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م.
الإمام ابن قيم الجوزية و آراؤه النحوية / لأيمن عبد الرزاق الشوا ، بتقدم د. مازن مبارك ، ط ١ ، دار البشائر - دمشق ، سنة ١٤١٩ هـ = ١٩٩٥ م.
الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة / للخطيب القزويني (مع بغية الإيضاح للأستاذ عبد المتعال الصعيدي) طب. مكتبة الآداب بالقاهرة ، سنة ١٤١٢ هـ = ١٩٩١ م (لا . ط) .

الباء

بداية المجتهد و نهاية المقتصد / تأليف الإمام أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (٥٢٠-٥٩٥هـ) ، طب. دار الكتب العلمية - بيروت ، (لا. ت.) .

بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد / تأليف القاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي (٤٧٦-٥٤٤هـ) بتحقيق صلاح الدين بن أحمد الإدلي و غيره ، طبعة وزارة الأوقاف في المملكة المغربية ، سنة ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م .

بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة / لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ١ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاؤه بمصر ، سنة ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م .

بلاد العرب / للحسن بن عبد الله الأصفهاني ، تحقيق حمد الجاسر ، و الدكتور صالح العلي ، ط ١ ، دار اليمامة - الرياض ، سنة ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م .

البيان و التبيين / لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق الدكتور عبد السلام هارون ، ط ٤ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، (لا. ت.) .

التاء

تاج العروس من جواهر القاموس / للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، طب. وزارة الإرشاد و الأبناء في الكويت ، سنة ١٣٨٧هـ = ١٩٦٨م .

تاج اللغة و صحاح العربية / لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨هـ) بجواشي عبد بن بري المقدسي المصري (ت ٥٨٢هـ) و كتاب

الوشاح للتادلي عبد الرحمن بن عبد العزيز المغربي (ت ١٢٠٠هـ) ط ١، دار إحياء التراث العربي - بيروت، سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
التاريخ الكبير / للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ = ٨٦٩م) ط ٢، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بجيدرآباد الدكن - الهند، سنة ١٣٨٢هـ = ١٩٦٣م.
تحرير التنبية معجم لغوي / تأليف الإمام الحافظ محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي (٦٣١ - ٦٧٦هـ)، تحقيق الدكتور فايز الداية، و الدكتور محمد رضوان الداية، ط ١، دار الفكر - دمشق، سنة ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.
تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي / للإمام أبي العلي محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (١٢٨٣ - ١٣٥٣هـ)، أشرف علي مراجعته و تصحيحه عبد الوهاب عبد اللطيف، ط ٢، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، سنة ١٣٨٣هـ = ١٩٦٣م.
تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي / لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، ط ٢، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، سنة ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م.
تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد / لابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، ط ١، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر - بمصر، سنة ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.
تصحیح التصحيف و تحرير التحريف / لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٦٩٦ - ٧٦٤هـ)، تحقيق السيد الشرقاوي، ط ١، مكتبة الخانجي بالقاهرة، سنة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
تصحیح الفصیح / تأليف عبد الله بن جعفر بن درستويه (ت ٣٤٧هـ)،

تحقيق عبد الله الجبوري ، ط ١ ، مطبعة الإرشاد ببغداد ، سنة ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م .
التصحيح و أثره في الحديث و الفقه و جهود المحدثين في مكافحته/ إعداد أسطير بن جمال ، ط ٢ ، دار طيبة للنشر و التوزيع - الرياض ، سنة ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م .
تصحيفات المحدثين / لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (ت ٣٨٢ هـ) ، دراسة و تحقيق محمود أحمد ميرة ، ط ١ ، المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ، سنة ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م .
تطور الجهود اللغوية في علم اللغة العام / للدكتور وليد محمد مراد ، ط ١ ، بنشر دار الرشيد - بيروت ، سنة ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م .
تعقبات العلامة بدر الدين الدماميني في كتابه " مصابيح الجامع الصحيح " على الإمام بدر الدين الزركشي في كتابه " التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح " في القضايا النحوية ، و الصرفية ، و اللغوية ، توجيه و عرض الدكتور علي بن سلطان الحكمي ، ط ١ ، دار البخاري بالمدينة النبوية ، سنة ١٤١٦ هـ = ١٩٩٥ م .
التعليق على الموطأ في تفسير لغاته ، و غوامض إعرابه و معانيه / تأليف هشام بن أحمد الوقشي الأندلسي (٤٠٨ - ٤٨٩ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، ط ١ ، مكتبة العبيكان - الرياض ، سنة ١٤٢١ هـ = ٢٠٠١ م .
تفسير البحر المحيط / لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) دراسة و تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، و الشيخ علي محمد معوض ، وغيرهما ، ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، سنة ١٤١٣ هـ = ١٩٩٣ م .

<p>تهذيب إصلاح المنطق / لأبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢ هـ) ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، ط ١ ، دار الآفاق الجديدة - بيروت ، سنة ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م .</p>	
<p>تهذيب التهذيب / للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) / اعتناء إبراهيم الزيبق و عادل مرشد ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، سنة ١٤١٦ هـ = ١٩٩٦ م .</p>	
<p>تهذيب سنن أبي داوود / للإمام ابن القيم ، تحقيق محمد حامد الفقي ، طبعة دار المعرفة - بيروت ، (لا.ت) .</p>	
<p>تهذيب الكمال في أسماء الرجال / للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ) ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، سنة ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م .</p>	
<p>تهذيب اللغة / لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٢٨٢ - ٣٧٠ هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون وغيره ، ط : المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الترجمة ، سنة ١٣٨٤ هـ .</p>	
<p>توجيه النظر إلى أصول الأثر / لطاهر بن صالح بن أحمد الجزائري الدمشقي ، طبعة المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ، (لا.ت) .</p>	
<p>توضيح المقاصد و تصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم ، الموسومة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية / تأليف أحمد بن إبراهيم بن عيسى ، ط ٣ ، المكتب الإسلامي - بيروت ، سنة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .</p>	
الجيم	
<p>جامع بيان العلم و فضله و ما ينبغي في روايته و حملة / للإمام أبي عمر</p>	

يوسف بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) ، تصحيح عبد الرحمن محمد عثمان ، ط ٢ ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، سنة ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م .	
الجامع الصحيح (سنن الترمذي) / لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ) ، تحقيق و شرح أحمد محمد شاكر ، ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، سنة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧ م .	
جامع المسانيد و السنن الهادي لأقوم سنن / للإمام عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٧٠١ - ٧٧٤ هـ) ، دراسة و تحقيق الدكتور عبد الملك بن عبد الله دهيش ، ط ٢ ، دار خضر - بيروت ، سنة ١٤١٩ هـ = ١٩٩٨ م .	
جماليات المفردة القرآنية في كتب الإعجاز و التفسير / لأحمد يوسف ، ط ١ ، دار المكتبي - دمشق ، سنة ١٤١٥ هـ = ١٩٩٤ م .	
الجملة العربية و المعنى / للدكتور فاضل صالح السامرائي ، ط ١ ، دار ابن حزم - بيروت سنة ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠ م .	
جمهرة أشعار العرب في الجاهلية و الإسلام / لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، تحقيق على محمد الجاوي ، الطبعة الأولى ، دار نهضة مصر للطبع و النشر بالقاهرة ، (ل.ت.) .	
الهاء	
الحجة في القراءات السبع / لابن خالويه ، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم ، ط ٢ ، دار الشروق - بيروت ، سنة ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م .	
الحديث النبوي في النحو العربي / للدكتور محمود فجال ، ط ٢ ، أضواء السلف بالرياض ، سنة ١٤١٧ هـ = ١٩٩٧ م .	
الحديث النبوي ، مصطلحه ، بلاغته ، كتبه / لمحمد الصباغ ، ط ٣ ، المكتب	

الإسلامي - بيروت ، (لا.ت) .	
الحديث النبوي من الوجهة البلاغية / للدكتور عز الدين علي السيد ، سنة ١٣٩٢هـ = ١٩٧٣م (لا.مط).	
الحديث النبوي الشريف و أثره في الدراسات اللغوية و النحوية / للدكتور محمد ضاري حمادي ، ط ١ ، مؤسسة المطبوعات العربية - بيروت ، سنة ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م .	
الحديث و المحدثون أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية / لمحمد محمد أبو زهو ، دار الكتاب العربي - بيروت ، (لا.ت) .	
الفاء	
خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب / لعبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠-١٠٩٣هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٩٧٩م.	
الخصائص / لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، المكتبة العلمية - بيروت ، (لا.ت) .	
خصائص التراكيب / للدكتور محمد أبو موسى ، طب. مكتبة وهبة - القاهرة ، (لا.ت) .	
الدال	
درة الغواص في أوهام الخواص / للقاسم بن علي الحريري (٥٤٦-٥١٦هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط: دار النهضة - مصر (لا.ت) .	
الدر المصون في علوم الكتاب المكنون / لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) ، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط ، ط ١ دار القلم - دمشق ، سنة ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.	

دفاع عن السنة ، ورد شبه المستشرقين و الكتاب المعاصرين ، و بيان الشبه الواردة على السنة قديما وحديثا و ردها ردا علميا صحيحا/ للدكتور محمد بن محمد أبو شهبة ، ط ١ ، الدار السلفية لنشر العلم - القاهرة ، جمادى الآخرة سنة ١٤٠٩ هـ = يناير ١٩٨٩ م.
دلالة الألفاظ / للدكتور إبراهيم أنيس ، ط ٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، سنة ١٩٧٦ م.
ديوان أبي الأسود الدؤلي : نعة أبي سعيد الحسن السكري (ت ٢٩٠ هـ) تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، ط ٢ ، دار و مكتبة الهلال - بيروت سنة ١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م.
ديوان أبي دؤاد الإيادي (جارية أو حارثة بن الحجاج) ، جمع و تحقيق "جوستاف جرونيام" ضمن دراسات في الأدب العربي ، ترجمة إحسان عباس ، ط ١ ، مكتبة الحياة - بيروت ، سنة ١٩٥٩ م.
ديوان ابن مقبل ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، ط: وزارة الثقافة السورية سنة ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م.
ديوان الأخطل / شرح راجي الأسمر ، ط ١ ، دار الكتاب العربي - بيروت ، سنة ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م.
ديوان الأدب / لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي المتوفى سنة (٣٥٠ هـ) ، تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر ، ط: مجمع اللغة العربية ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م.
ديوان الأعشى ، طب. دار صادر - بيروت ، (ل.ت.) .
ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٢ ، دار المعارف بمصر ، سنة ١٩٦٤ م .

ديوان أوس بن حجر ، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، ط ٢ ، دار صادر - بيروت ، سنة ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م .
ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، طب . وزارة الثقافة السورية ، سنة ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م .
ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه طبعة دار المعارف بمصر ، (لا . ت) .
ديوان ذي الرمة (غيلان بن عقبة العدوي (ت ١١٧ هـ) بشرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي ، تحقيق الدكتور عبد القدوس أبي صالح ، طبعة مؤسسة الإيمان الأولى - بيروت ، سنة ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م .
ديوان الراعي النميري (عبيد بن حصين) / جمعه وحققه " راينهت فايرت " ط ١ ، " فرانتس شتايز بفيسادن " ، سنة ١٩٨٠ م .
ديوان شبيب بن البرصاء = شعراء أمويون .
ديوان شعر المثقب العبدي ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، طب . معهد المخطوطات العربية ، سنة ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م .
ديوان الشماخ بن ضرار الديباني ، تحقيق صلاح الدين الهادي ، طب . دار المعارف - مصر ، (لا . ت) .
ديوان صخر = شرح أشعار الهذليين .
ديوان طرفة بن العبد بشرح الأعلام الشتمري (٤١٠ - ٤٧٦ هـ) ، تحقيق درية الخطيب و لطفى الصقال ، طب . مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٢٩٥ هـ = ١٩٧٥ م .
ديوان العجاج ، برواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه ، تحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلي ، طب . مكتبة أطلس - دمشق ،

	(لا.ت).
	ديوان عدي بن زيد العبادي ، تحقيق محمد حبار المعبيد ، طب. وزارة الثقافة العراقية سنة ١٩٦٥ م .
	ديوان العرجي ، شرح و تحقيق خضر الطائي و رشيد العبيدي ، ط ١ ، الشركة الإسلامية للطباعة و النشر - بغداد ، سنة ١٩٥٦ م .
	ديوان علقمة بن عبدة الفحل ، تحقيق لطفي الصقال و درية الخطيب ، مراجعة فخر الدين قباوة ، ط ١ ، دار الكتاب العربي - حلب بسوريا ، سنة ١٩٦٩ م .
	ديوان عمر بن أبي ربيعة طب. دار صادر - بيروت ، سنة ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٦ م .
	ديوان عمرو بن كلثوم ، تحقيق إميل بديع يعقوب ، ط ١ ، دار الكتاب العربي - بيروت ، سنة ١٤١١ هـ = ١٩٩١ م .
	ديوان قيس بن الخطيم عن ابن السكيت و غيره ، تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد ، ط ١ ، مطبعة المدني - القاهرة ، سنة ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م .
	ديوان كثير عزة ، تحقيق إحسان عباس ، ط ١ ، دار الثقافة - بيروت ، سنة ١٩٧١ م .
	ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، طب. دار صادر - بيروت ، (لا.ت).
	ديوان متمم بن نويرة (مالك و متمم ابنا نويرة اليربوعي) ، جمع و تحقيق ابتسام الصفار ، ط ١ ، مطبعة الإرشاد - بغداد ، سنة ١٩٦٨ م .
	ديوان المفضليات / لأبي العباس المفضل بن محمد الضبي مع شرح أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ، تحقيق كارلوس يعقوب لايل ، طب.

مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت ، سنة ١٩٢٠م (لا.ط).	
ديوان السناغة الذبياني ، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور ، طب. مصنع الكتاب للشركة التونسية للتوزيع - تونس ، (لا.ت) .	
ديوان النمر بن تولب = شعراء إسلاميون.	
ديوان الهذليين ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب في السنوات ٦٤-٦٧=١٣٩٩-٤٥=٤٨-١٩م ، بنشر الدار القومية بالقاهرة سنة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م .	
الذال المعجمة	
ذكر أسماء التابعين و من بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري و مسلم / تخريج الحافظ أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) ، دراسة و تحقيق بوران الضناوي و كمال يوسف الحوت ، ط ١ ، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ، سنة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٥ م .	
الراء	
رجال صحيح البخاري المسمى : الهداية و الإرشاد في معرفة أهل الثقة و السداد الذين أخرج لهم البخاري في جامعه / للإمام أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي (٣٢٣-٣٩٨ هـ) ، تحقيق عبد الله الليثي ، ط ١ ، دار المعرفة - بيروت ، سنة ١٤١٧ هـ = ١٩٨٧ م .	
رجال صحيح مسلم / للإمام أبي بكر أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني (٣٤٧-٤٢٨ هـ) ، تحقيق عبد الله الليثي ، ط ١ ، دار المعرفة - بيروت سنة ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م .	
الرسالة / للإمام المطليبي محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠-٢٠٤ هـ) ،	

تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، ط ١ ، بنشر شركة مكتبة و مطبعة مصطفى الباي الحلبي و أولاده بمصر ، سنة ١٣٥٨ هـ = ١٩٤٠ م .	
رسالتان لابن الأنباري أبي البركات عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧ هـ) : الإعراب في جمل الإعراب ، و لمع الأدلة في أصول النحو ، تحقيق سعيد الأفغاني ، ط ٢ ، دار الفكر - دمشق ، سنة ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م .	
١ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة / للإمام محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ) ، بقلم و فهرسة محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني ، ط ٤ ، دار البشائر الإسلامية - بيروت ، سنة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .	
رواية اللغة / للدكتور عبد الحميد الشلقاني ، طب . دار المعارف بمصر ، من دون تاريخ .	
الرواية و الاستشهاد باللغة / للدكتور محمد عيد ، طب . عالم الكتب - القاهرة ، سنة ١٩٧٦ م .	
الزاي	
الزاهر في معاني كلمات الناس / لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٢٧١-٣٢٨ هـ) ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، سنة ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م .	
السين المهملة	
سر صناعة الإعراب / لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، دراسة و تحقيق الدكتور حسن هندأوي ، ط ١ ، دار القلم - دمشق ، سنة ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .	
سلسلة الأحاديث الصحيحة و شيء من فقها و فوائدها / للشيخ محمد	

ناصر الدين الألباني ، ط ١ ، مكتبة المعارف - الرياض ، سنة ١٤١٧ هـ = ١٩٩٦ م .	
سلسلة الأحاديث الضعيفة و الموضوعة و أثرها السيء في الأمة / للشيخ ناصر الدين الألباني ، ط ١ ، مكتبة المعارف - الرياض ، سنة ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م .	
سمط اللآلي في شرح أمالي القالي / للوزير أبي البكري الأونبي ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، الطبعة الثانية ، دار الحديث - بيروت ، سنة ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م .	
السنة قبل التدوين / لمحمد عجاج الخطيب ، طب . مكتبة وهبة - مصر ، (لا.ت).	
سنن ابن ماجه / للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (٢٠٩ - ٢٧٣ هـ) ، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي ، ط ١ ، شركة الطباعة العربية السعودية - الرياض ، سنة ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م .	
سنن الدارمي / للإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا ، ط ١ ، دار القلم - دمشق ، سنة ١٤١٢ هـ = ١٩٩١ م .	
سنن النسائي بشرح الإمام السيوطي (ت ٩١١ هـ) و حاشية الإمام السندي (ت ١١٣٨ هـ) ، تحقيق مكتب تحقيق التراث الإسلامي ، ط ٢ ، دار المعرفة - بيروت ، سنة ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م .	
سير أعلام النبلاء / تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ = ١٣٧٤ م) ، تحقيق جماعة من العلماء تحت إشراف شعيب الأرنؤوط ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، سنة ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م .	

السير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث في النحو العربي / تأليف الدكتور
محمود فجال ، ط ٢ ، أضواء السلف - الرياض ، سنة ١٤١٧ هـ = ١٩٩٧ م .

الشين المعجمة

شرح الأشموني على ألفية ابن مالك و معه حاشية الصبان ، و شرح
الشواهد للعيني ، طب . فيصل عيسى البابي الحلبي - القاهرة ، (ل.ت.) .

شرح ديوان زهير بن أبي سلمى / صنعة أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب
الشيبياني ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة ١٣٦٣ هـ = ١٩٤٤ م
بنشر الدار القومية بالقاهرة سنة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م .

شرح صحيح مسلم / للإمام النووي أبي زكريا يحيى بن شرف الشافعي
(٦٣١ - ٦٧٦ هـ) ، مراجعة الشيخ خليل الميس ، ط ١ ، دار القلم -
بيروت ، (ل.ت.) .

شرح الفصيح / لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق
و دراسة الدكتور إبراهيم بن عبد الله بن جمهور الغامدي ، طب . معهد
البحوث العلمية و إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة
سنة ١٤١٧ هـ .

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليين / لأبي بكر محمد بن القاسم
الأنباري (٢٧١ - ٣٢٨ هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط ٢ ،
دار المعارف بمصر ، من دون تاريخ .

شرح الكافية الشافية / لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن
مالك الطائي الجياني ، تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هويدي ، ط ١ ،
مركز البحث العلمي و إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة
المكرمة ، سنة ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م .

شعب الإيمان / للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤-٤٥٨هـ) تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، سنة ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م .	
شعراء إسلاميون / جمع و تحقيق نوري حمودي القيسي ، ط ١ ، عالم الكتب - بيروت ، ومكتبة النهضة العربية - بغداد ، سنة ١٩٨٥م .	
شعراء أمويون / جمع و تحقيق نوري حمودي القيسي ، ط ١ ، عالم الكتب - بيروت ، ومكتبة النهضة العربية - بغداد ، سنة ١٩٨٥م .	
شعر الأحوص الأنصاري ، جمع و تحقيق عادل سليمان جمال ، ط ٢ ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، سنة ١٤١١هـ = ١٩٩٠م .	
شعر الحارث بن خالد المخزومي ، جمع و تحقيق يحيى الجبوري ، بغداد سنة ١٩٧٢م ، (لا.ط.) .	
شعر عمرو بن أحمز الباهلي ، جمع و تحقيق الدكتور حسين عطوان ، طب. مجمع اللغة العربية بدمشق ، (لا.ط.ت.) .	
شعر الكميت بن زيد الأسدي ، جمع و تقديم داود سلوم ، طب. مكتبة الأندلس - بغداد ، سنة ١٩٦٩م .	
شعر النابغة الجعدي ، ط ١ ، طب. المكتب الإسلامي - دمشق ، سنة ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م .	
الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء / لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ - ٨٩٩م) ، تحقيق الدكتور مفيد قميحة ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، سنة ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م .	
الصادر المهمة	
الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها / لأبي الحسن أحمد بن	

فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق السيد أحمد صقر ، طب. مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاؤه - القاهرة ، (ل.ت.) .	
صحيح البخاري = فتح الباري لابن حجر .	
صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان / للأمير علاء الدين بن علي بن بلبان الفارسي (ت ٥٧٣٩ هـ) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ط ٣ ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، سنة ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م .	
صحيح ابن خزيمة / للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (٢٢٣-٣١١ هـ) ، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي ط ١ ، المكتب الإسلامي - بيروت ، سنة ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م	
صحيح الجامع الصغير و زيادته (الفتح الكبير) / تأليف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، ط ٢ ، المكتب الإسلامي - بيروت ، سنة ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م .	
صحيح مسلم = شرح صحيح مسلم للنووي .	
الضاد	
ضعيف الجامع الصغير و زيادته (الفتح الكبير) / للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، ط ٣ ، المكتب الإسلامي - بيروت ، سنة ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م .	
ضوابط الرواية عند المحدثين / للصديق بشير نصر ، ط ١ ، كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي بطرابلس - ليبيا ، سنة ١٤٠١ هـ = ١٩٩٢ م .	
الطاء	
طبقات فحول الشعراء / تأليف محمد بن سلام الجمحي (١٣٩-٢٣١ هـ) تحقيق و شرح محمود محمد شاكر ، طب. مطبعة المدني - القاهرة ،	

	(لا.ت).
الطبقات الكبرى / لابن سعد ، طب. دار صادر - بيروت ، سنة ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٨ م .	
طبقات النحويين و اللغويين / لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٢ ، دار المعارف بمصر ، (لا.ت) .	
العين المهملة	
العلل المتناهية في الأحاديث الواهية / للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي التيمي القرشي (٥١٠-٥٩٧ هـ) ، تحقيق الأستاذ إرشاد الحق الأثري ، ط ١ ، دار الكتب الإسلامية - باكستان ، شعبان ١٣٩٩ هـ = يوليو ١٩٨٩ م .	
علم الحديث / لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، تحقيق وتعليق موسى محمد علي ، طب. دار الكتب الإسلامية (لا.ت).	
علم اللغة مقدمة للقارئ العربي / للدكتور محمود السعران ، طب. دار النهضة العربية - بيروت ، (لا.ت).	
علوم الحديث / لابن الصلاح أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (٥٧٧-٦٤٣ هـ) ، تحقيق نور الدين عتر ، طب. المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ، سنة ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م .	
علوم الحديث ومصطلحه ، عرض و دراسة / للدكتور صبحي الصالح ، ط ٢ ، دار العلم للملايين - بيروت ، سنة ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م .	
عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم / تأليف الشيخ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت ٧٥٦ هـ) ،	

تحقيق محمد باسل عيون السود ، ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، سنة ١٤١٧ هـ = ١٩٩٦ م .

عمدة القاري شرح صحيح البخاري / للإمام بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ) ، طب . دار الفكر - دمشق ، (لا.ت) .

الغبن المعجمة

غريب الحديث ، المجلدة الخامسة / للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحري (١٩٨ - ٢٨٥ هـ) / تحقيق و دراسة الدكتور سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد ، الطبعة الأولى ، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، سنة ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .

غريب الحديث / لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، صنع فهارسه نعيم زرزور ، ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، سنة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م .

غريب الحديث / لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤ هـ = ٨٣٨ م) ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، سنة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .

غريب الحديث / للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن الجوزي ، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي ، ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، سنة ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .

غريب الحديث / للإمام أبي سليمان محمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (ت ٣٨٨ هـ) ، تحقيق عبد الكريم إبراهيم الغزبائي ، طب . مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة سنة ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م .

الغريين في القرآن والحديث / لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١ هـ) تحقيق ودراسة أحمد فريد الزبيدي ، ط ١ ، المكتبة العصرية صيدا -

بيروت ، سنة ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م.	
غلط الضعفاء من الفقهاء / لأبي محمد عبد الله بن بري (ت ٥٨٢ هـ) = أربعة كتب في التصحيح اللغوي.	
الفاء	
الفائق في غريب الحديث / لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٨٣هـ) تحقيق علي محمد البحايي و محمد أبي الفضل إبراهيم ، ط ٢ ، عيسى الباي الحلبي وشركاؤه بمصر (لا.ت) .	
الفاخر / لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، ط ١ ، دار إحياء الكتب العربية بمصر ، سنة ١٣٨٠هـ = ١٩٦٠م	
فتح الباري بشرح صحيح البخاري / للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢ هـ) ، تحقيق لجنة في دار أبي حيان ، الطبعة الأولى ، دار أبي حيان - القاهرة ، سنة ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م.	
فتح الباقي بشرح ألفية العراقي / للإمام أبي زكريا محمد الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) ، تحقيق وتعليق حافظ ثناء الله الزاهدي ، طب. مركز الإمام البخاري للتراث والتحقيق ، بالجامعة الإسلامية ، صادق آباد - باكستان ، بنشر دار ابن حزم ، (لا.ت) .	
في أصول الكلمات / للدكتور محمد يعقوب تركستاني ، ط ١ ، سنة ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م ، (لا.مط).	
فيض القدير شرح الجامع الصغير / ، لشمس الدين محمد المعروف بـ "عبد الرؤوف المناوي الشافعي " ، تحقيق حمدي الدمرداش محمد ، ط ١ ، مكتبة نزار مصطفى الباز بمكة المكرمة ، سنة ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م .	
القاف	

القاموس المحيط / لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٧٢٩-٨١٧هـ)
إعداد وتقدم محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط ١ ، دار إحياء التراث
العربي - بيروت في لبنان، سنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

الكاف

الكافي في فقه الإمام المبحل أحمد بن حنبل / لأبي محمد موفق الدين عبد
الله بن قدامة المقدسي ، تحقيق زهير الشاويش ، ط ٥ ، المكتب الإسلامي
- بيروت ، سنة ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

كتاب الأسامي و الكنى / للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل
الشيباني (١٦٤-٢٤١هـ) رواية ابنه صالح عنه ، تحقيق عبد الله بن
يوسف الجديع ، ط ١ ، مكتبة دار الأ قصر - الكويت ، سنة ١٤٠٦هـ =
١٩٨٥م.

كتاب إسفار الفصيح / صنعة أبي سهل محمد بن علي بن محمد الهروي
(٣٧٢-٤٣٣هـ) ، دراسة و تحقيق الدكتور أحمد بن سعيد بن محمد
قشاش ، ط ١ ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ،
سنة ١٤٢٠هـ .

كتاب الأضداد / لمحمد بن القاسم الأنباري (٢٧١-٣٢٨هـ) ، تحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم ، طب. المكتبة العصرية - بيروت ، سنة ١٤٠٧
هـ = ١٩٨٧م .

كتاب الأغاني / لأبي الفرج الأصبهاني علي بن الحسين بن محمد القرشي
(٢٨٤-٣٥٦هـ) ، إشراف و تحقيق إبراهيم الأبياري ، طب. دار
الشعب - القاهرة ، سنة ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م .

كتاب الأفعال / لأبي عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي ، تحقيق

الدكتور حسين محمد محمد شرف ، طب. مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، سنة ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م .	
كتاب الاقتراح في علم أصول النحو / للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق الدكتور أحمد محمد قاسم ، ط ١ ، مطبعة السعادة - القاهرة ، سنة ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م .	
كتاب البئر / لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (١٥٠ - ٢٣١هـ) تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، طبعة وزارة الثقافة في الجمهورية العربية المتحدة ، سنة ١٩٧٠م .	
كتاب التنبيه و الإيضاح عما وقع في الصحاح / لأبي محمد عبد الله بن بري المصري (ت ٥٨٢هـ) ، تحقيق مصطفى حجازي ، و مراجعة علي النجدي ناصف ، ط ١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٩٨٠م	
كتاب الثقات / للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ) ، تحقيق إبراهيم شمس الدين و تركي فرحان المصطفى ، ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، سنة ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م .	
كتاب جمهرة الأمثال / لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري تحقيق الدكتور أحمد عبد السلام ، و خرّج أحاديثه أبو هاجر محمد سعيد ابن بسيوني زغلول ، ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، سنة ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م .	
كتاب جمهرة اللغة / لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ) ، تحقيق الدكتور رمزي منير بعلبكي ، ط ١ ، نشر دار العلم للملايين - بيروت ، تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٧م .	
كتاب الجيم / لأبي عمرو الشيباني (ت ١٨٨هـ) ، تحقيق إبراهيم الأبياري طب. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة ، سنة ١٣٩٤هـ =	

١٩٧٤ م .	
<p>كتاب دلائل الإعجاز / للإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١ هـ أو ٤٧٤ هـ) ، تحقيق محمود محمد شاكر ، الطبعة الثانية ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة ١٤١٠ هـ = ١٩٨٩ م .</p>	
<p>كتاب الدلائل في غريب الحديث بالمثل و الشاهد / لأبي محمد القاسم بن ثابت السرقسطي (٢٥٥ - ٣٠٢ هـ) ، تحقيق الدكتور محمد بن عبد الله القناص ، ط ١ ، مكتبة العبيكان - الرياض ، سنة ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١ م .</p>	
<p>كتاب سيبويه ، تحقيق الدكتور عبد السلام هارون ، ط ٣ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م .</p>	
<p>كتاب شرح أشعار الهذليين / لأبي سعيد الحسن السكري ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، طب . مكتبة دار العروبة بالقاهرة ، (لا.ت) .</p>	
<p>كتاب العين / لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ - ١٧٥ هـ) تحقيق الدكتور مهدي المخزومي و الدكتور إبراهيم السامرائي ، ط ١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ، سنة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م .</p>	
<p>كتاب غاية الإحسان في خلق الإنسان / للسيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق الدكتور نهاد حسوي صالح (ضمن : كتب خلق الإنسان) طب . وزارة الثقافة والإعلام بالعراق ، سلسلة خزانة دار صدام للمخطوطات (٥) ، (لا.ت) .</p>	
<p>كتاب الغرر المثلثة و الدرر المبتثة / لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٧٣٩ - ٨١٧ هـ) ، تحقيق و دراسة الدكتور سليمان بن إبراهيم محمد العايد ، طبعة مكتبة نزار مصطفى الباز بمكة المكرمة ، (لا.ت) .</p>	

<p>كتاب فقه اللغة و سرّ العربية / لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق الدكتور فائز محمد ، ط ٢ ، دار الكتاب العربي - بيروت ، سنة ١٤١٦ هـ = ١٩٩٦ م .</p>
<p>كتاب الكفاية في علم الرواية / للحافظ أبي بكر أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، طب . دار مكتبة هلال - بيروت ، (لا.ت) .</p>
<p>كتاب مشاهير علماء الأمصار / تصنيف محمد بن حبان البستي ، بتصحيح م . فلايشهمر ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر - القاهرة ، سنة ١٣٧٩ هـ = ١٩٥٩ م .</p>
<p>الكتاب المصنف في الأحاديث و الآثار / لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ) ، تقديم و ضبط كمال يوسف الحوت ط ١ ، دار التاج - بيروت ، سنة ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩ م .</p>
<p>كتاب معرفة علوم الحديث / للإمام الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري ، تصحيح و تعليق الدكتور السيد معظم حسين ، طبعة المكتبة العلمية بالمدينة المنورة (لا.ت) . .</p>
<p>كتاب المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية / للشيخ حمزة فتح الله ، بتقديم و فهرسة الدكتور محمد إبراهيم الرضواني ، طب . دار التراث بالقاهرة ، سنة ١٤١٧ هـ = ١٩٩٦ م .</p>
<p>الكشاف عن حقائق غوامض الترتيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل / لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧-٥٣٨ هـ) ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، و الشيخ علي محمد معوض ، و الدكتور فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي ، ط ١ ، مكتبة العبيكان - الرياض ، سنة ١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م .</p>

اللام

لحسن العوام / لأبي بكر محمد بن حسن بن بدحج الزبيدي (٣١٦-٣٧٩ هـ) ، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، ط ١ ، طبعة المطبعة الكمالية سنة ١٩٦٤ م .

لسان العرب / لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور المصري ، طب . دار صادر - بيروت (لا.ت) .

لسان الميزان / للحافظ ابن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢ هـ) ، تحقيق مكتب التحقيق بإشراف محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، سنة ١٤١٦ هـ = ١٩٩٥ م .

اللغة / ج . فندريس ، تعريب الدكتور عبد الحميد الدواخلي ، و محمد القصاص ، (لا.ط ، و لا.ت) ..

اللغة العربية معناها و مبناها / للدكتور تمام حسان ، ط ٣ ، عالم الكتب - القاهرة ، سنة ١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م .

اللغة العربية و علومها / لعمر رضا كحالة ، طب . المطبعة التعاونية بدمشق ، سنة ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م .

لمحات في أصول الحديث / للدكتور محمد أديب صالح ، ط ٢ ، المكتب الإسلامي - بيروت ، (لا.ت) .

لمع الأدلة = رسالتان لابن الأنباري .

الميم

المؤتلف و المختلف في أسماء الشعراء، و كناههم، و ألقابهم، و أنسابهم، و بعض أشعارهم / للإمام أبي القاسم الحسن بن بشر الأمدي (ت ٣٧٠ هـ) تصحيح و تعليق الدكتور ف. كرنكو ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية -

بيروت ، سنة ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٢ م.	
مبادئ اللسانيات / للدكتور أحمد محمد قدور ، ط ٢ ، دار الفكر - دمشق ، سنة ١٤١٩ هـ = ١٩٩٩ م.	
المثلث ، القسم الأول / لابن السيد البطوسي (٤٤٤ - ٥٢١ هـ ، تحقيق و دراسة الدكتور صلاح مهدي الفرطوسي ، طبعة وزارة الثقافة و الإعلام في الجمهورية العراقية ، سنة ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م .	
مجمع الأمثال / لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني ، طب. دار مكتبة الحياة - بيروت ، سنة ١٩٦١ م .	
مجمع بحار الأنوار في غرائب التتزيل و لطائف الأخبار / للشيخ محمد طاهر الصديقي الهندي الفتني الكجراتي (ت ٩٨٦ هـ = ١٥٧٨ م) ، ط ٣ ، مكتبة دار الإيمان بالمدينة المنورة ، سنة ١٤١٥ هـ = ١٩٩٤ م .	
مجمع الزوائد و منبع الفوائد / للحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) ، تحرير الحافظين : العراقي ، وابن حجر ، طب. دار الكتب العلمية - بيروت ، (لا.ت) .	
مجمع اللغة / لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق و دراسة زهير عبد الحسن سلطان ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، سنة ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م .	
مجموع أشعار العرب (ديوان رؤبة بن الحجاج) ، تصحيح و ترتيب وليم بن الورد البروسي ، ط ١ ، دار الآفاق الجديدة - بيروت ، سنة ١٩٧٩ م .	
مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، جمع و ترتيب عبد الرحمن ابن محمد بن قاسم ، و ابنه محمد ، طب. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف	

<p>المسلسل في غريب لغة العرب / تأليف أبي طاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق الأستاذ محمد عبد الجواد ، و مراجعة الأستاذ إبراهيم الدسوقي السطي ، طب. وزارة الثقافة و الإرشاد القومي الإقليم الجنوبي ، الإدارة العامة للثقافة - سوريا ، (لا.ت) .</p>
<p>مسند أبي يعلى الموصلي / للإمام أحمد بن علي بن المثنى التميمي (٢١٠-٣٠٧ هـ) بتحقيق سليم أسد ، ط ١ ، دار المأمون للتراث - دمشق سنة ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.</p>
<p>مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١ هـ) ، تحقيق مجموعة من العلماء ، إشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، سنة ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م.</p>
<p>مسند الشهاب / للقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، سنة ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.</p>
<p>مشارك الأنوار على صحاح الآثار / للقاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي ، تحقيق البلعشي أحمد يكن ، طب. وزارة الأوقاف في المملكة المغربية ، سنة ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.</p>
<p>المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي / تأليف أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت ٥٧٧ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد العظيم الشناوي ، طبعة دار المعارف - القاهرة ، (لا.ت) .</p>
<p>المطول / لسعد الدين التفتازاني ، طب. أحمد كامل ، (لا.ت) .</p>
<p>معالم السنن / لأبي سليمان الخطابي ، تحقيق محمد حامد الفقي ، طب. دار المعرفة - بيروت ، (لا.ت) .</p>

معاني القرآن / لأبي زكريا يحيى زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، ط ٣ ، عالم الكتب - بيروت ، سنة ١٤٠١هـ = ١٩٨٣م .
معاني القرآن و إعرابه ، للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري (ت ٣١١هـ) تحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلي ، ط ١ ، عالم الكتب - بيروت ، سنة ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م .
معجم الأمثال العربية ، للأستاذ خير الدين شمسي باشا ، ط ١ ، مركز الملك فيصل للبحوث العلمية و الدراسات الإسلامية بالرياض ، سنة ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م .
معجم البلدان / لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ) ، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي ، ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، سنة ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م .
معجم الشعراء / للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤هـ) تصحيح و تعليق الدكتور ف. كرنكو ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، سنة ١٤٠٣هـ = ١٩٨٢م .
المعجم العربي نشأته و تطوره / للدكتور حسين نصار ، طب. دار الكتاب العربي بمصر ، سنة ١٣٧٥هـ = ١٩٥٦م .
المعجم الكبير / للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠هـ) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، ط ١ ، الدار العربية للطباعة - بغداد ، سنة ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م .
معجم مصطلحات الأدب / لوهبه مجدي ، ط ١ ، طب. مكتبة لبنان - بيروت (لا.ت) .
معجم مقاييس اللغة / لأبي الحسين أحمد بن فارس الرازي (ت ٣٩٥هـ)

وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين ، ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.
المعجم الوسيط / إخراج الجمع اللغوي بالقاهرة ، نشر المكتبة الإسلامية بإستانبول - تركيا ، من دون تاريخ .
المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم / لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (٤٦٥-٥٤٠هـ) ، تحقيق الدكتور ف. عبد الرحيم ، ط ١ ، دار القلم - دمشق ، سنة ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.
مغني اللبيب عن كتب الأعراب / لابن هشام ، تحقيق ح. الفاخوري ، ط ٢ ، دار الجيل - بيروت ، سنة ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.
مفتاح العلوم / للسكاكي ، تحقيق زرزور ، طب. دار الكتب العلمية - بيروت ، (لا.ت) .
المفردات في غريب القرآن / للحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصبهاني ، إعداد الدكتور محمد أحمد خلف الله ، طب. مكتبة الأنجلو المصرية ، (لا.ت) .
مقاييس البلاغيين في فصاحة الكلمة / للدكتور الشحات محمد أبو ستيت ، ط ١ ، مطبعة الأمانة - مصر ، سنة ١٤١١هـ = ١٩٩١م.
المتع في التصريف / لابن عصفور (٥٩٧-٦٦٩هـ) ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوه ، ط ١ ، دار المعرفة - بيروت ، سنة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .
منال الطالب في شرح طوال الغرائب / لمجد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد بن الأثير (٥٤٤-٦٠٦هـ) ، تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي ، ط ٢ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.
مناهج النقد في علوم الحديث / للدكتور نور الدين عتر ، طبعة دار

الفكر - دمشق ، (لا.ت) .	
المنهج الصوتي للبنية العربية / للدكتور عبد الصبور شاهين ، طب. مؤسسة الرسالة بيروت ، سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .	
المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي / للشيخ الإمام بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة (٦٣٩-٧٣٣هـ) ، تحقيق الدكتور محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، طب. دار الفكر - دمشق ، (لا.ت) .	
المهذب في فقه الإمام الشافعي / لأبي إسحاق الشيرازي ، تحقيق الدكتور محمد الزحيلي ، ط ١ ، دار القلم بدمشق ، و الدار الشامية بيروت ، سنة ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م .	
موطأ الإمام مالك ، بشرح محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت ١١٢٢هـ) طبعة دار الكتب العلمية - بيروت ، (لا.ت) .	
موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف / للدكتورة خديجة الحديثي ، طب. وزارة الثقافة و الإعلام في الجمهورية العراقية ، سنة ١٩٨١م .	
ميزان الاعتدال في نقد الرجال / للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) و يليه ذيل ميزان الاعتدال لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ) ، دراسة و تحقيق الشيخ علي محمد معوض وغيره ، ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت، سنة ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م .	
النون	
نظرات في دلالة الألفاظ / للدكتور عبد الحميد محمد أبو سكين ، مطبعة الأمانة-مصر ، سنة ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م .	
النهاية في غريب الحديث والأثر / لمجد الدين ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) ،	

خرّج وعلق عليه أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ، ط ١ ،
 طبعة دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م .

الواو

الواضح في النحو و الصرف (قسم الصرف) / للدكتور محمد خير
 الحلواني ، ط ٢ ، دار المأمون للتراث - دمشق ، سنة ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م .

الوسيط في علوم و مصطلح الحديث / للأستاذ الدكتور محمد بن محمد
 أبو شهبه ، طب . عالم المعرفة - جدة ، (ل . ت) .

ثالثا : الدوريات و المجلات

المقالة	صاحب المقالة	الدورية أو الجريدة
الأزد ومكانتهم في العربية	د . أحمد قشاش	مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة / عدد ١١٦ / سنة ٣٤ - ١٤٢٢ هـ
الاستشهاد بالحديث في اللغة	الأستاذ محمد الخضر حسين	في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / شعبان ، سنة ١٣٥٥ هـ = أكتوبر ، سنة ١٩٣٦ م .
الدلالة و أقسامها عند ابن جني	د . أحمد عبد التواب عبد الله	مجلة كلية اللغة العربية ، بجامعة الأزهر / عدد (١١) / سنة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .
شعر سويد بن كراع	د . حاتم صالح الضامن (محقق)	مجلة المورد ، العدد الأول ، المجلد الثامن ، سنة ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م .
شعر الكميت بن معروف الأسدي ،	د . حاتم صالح الضامن (محقق)	مجلد المورد ، العدد الرابع ، المجلد الرابع ، سنة ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م .
غريب الحديث	د . طه الراوي	مجلة المجمع العلمي / كانون الثاني ،

سنة ١٩٤١م / مجلد (١٦) جزء ١-٢		
مجلة مجمع اللغة العربية في مصر ، شعبان سنة ١٣٥٦ هـ = أكتوبر سنة ١٩٣٧م.	مجمع اللغة العربية في مصر	قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة في حجية الحديث في اللغة
مجلة المجمع الدمشقي / محرم سنة ١٣٩٥ هـ = كانون الثاني سنة ١٩٧٥م	د. شاكر فحام	كتاب الدلائل في غريب الحديث
مجلة اللسان العربي بالرباط / العدد التاسع والأربعون (٤٩) يونيو (حزيران) ٢٠٠٠م	د. محمد كشّاش	كتب " الغريب " بين حقيقة المعنى و واقع التأليف

الهادي محمدر : فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ- م	المقدمة
هـ	أهمية الموضوع
و	أسباب الاختيار
ز، ح	خطة البحث
ط - ل	منهج البحث
ل، م	الشكر و التقدير
٤١-١	المدخل وفيه توطئة و خمسة مباحث
٢-١	توطئة
١٥ - ٤	المبحث الأول : غريب الحديث وتطور التأليف فيه وفيه ثلاثة مطالب
٦-٣	المطلب الأول : تعريف الغريب لغة و اصطلاحا
٩-٧	المطلب الثاني : أسباب وجود الغرابة في الحديث النبويّ
١٥-٩	المطلب الثالث : تطوّر التأليف في علم غريب الحديث
٢٤-١٦	المبحث الثاني : الدلالة و أنواعها وفيه مطلبان

١٩-١٦	المطلب الأول: تعريف الدلالة لغة و اصطلاحا
٢٤-٢٠	المطلب الثاني : أنواع الدلالة
٣٢-٢٥	المبحث الثالث: الرواية ،تعريفها وشروطها وأنواعه وفيه ثلاثة مطالب
٢٥	المطلب الأول : تعريف الرواية
٢٩-٢٦	المطلب الثاني : شروط الرواية
٣٢-٢٩	المطلب الثالث : أنواع الرواية
٣٦-٣٣	المبحث الرابع : صور تعدد الرواية ، وأسبابه وفيه مطلبان
٣٥-٣٣	المطلب الأول : صور تغيرات الرواية في المتن
٣٦-٣٥	المطلب الثاني : أسباب تعدد الرواية
٤١-٣٧	المبحث الخامس : موقف اللغويين من الاحتجاج بالحديث وفيه مطلبان
٣٧	المطلب الأول : الاحتجاج لغة و اصطلاحا
٤١-٣٨	المطلب الثاني : الاحتجاج بالحديث في الدرس اللغوي عبرالعصور
١٣٢-٤٢	الباب الأول مظاهر تعدد الرواية في غريب الحديث وفيه ثلاثة فصول

٧٩-٤٢	الفصل الأول : تعدد الرواية باختلاف الأصوات وفيه توطئة ومبحثان
٤٢	توطئة عن الصوتي اللغوي
٦٤-٤٤	المبحث الأول : في الأسماء
٤٤	الْبَادِي - الْبَادِي
٤٦	الْجَذْر - الْجُذْر - الْجَذْر
٤٨	الْجَزَع - الْخَزَع
٥١	مُذَهَبَةٌ - مُذَهَنَةٌ
٥٣	عَرَقَ - عَلَقَ
٥٧	عُنْثَرٌ - عُنْثَرٌ
٥٩	لَقِيَ - لَقَا
٦٢	النَّحْلَةُ - النَّحْلَةُ
٧٩-٦٥	المبحث الثاني : في الأفعال
٦٥	اجْتَالَ - اجْتَالَ
٦٧	نَسْتَحِيلُ - نَسْتَحِيلُ - نَسْتَحِيلُ
٧٠	تَدْحَضُ - تَدْحَضُ
٧٢	أَتَقَمَّحُ - أَتَقَمَّحُ
٧٥	يَنْضَحُ - يَنْضَحُ
٧٧	يُرْتَقَى - يُرْتَقَى

١١٣-٨٠	الفصل الثاني: تعدد الرواية بتغيير البنية وفيه توطئة و مبحثان
٨٠	توطئة : مفهوم البنية
٩٨-٨٢	المبحث الأول : في الأسماء
٨٢	أَذِنٌ - إِذِنٌ
٨٦	بَدَدًا - بَدَدًا
٨٧	مُحَدَّثًا - مُحَدَّثًا
٨٩	مُتَخَصِّرًا - مُتَخَصِّرًا
٩١	السُّحُور - السُّحُور
٩٣	سَرَبٌ - سَرَبٌ
٩٥	الْفَتَان - الْفَتَان
٩٧	الكِبَر - الكِبَر
١١٣-١٠٠	المبحث الثاني : في الأفعال
١٠٠	أَرِنٌ - أَرِنٌ - أَرِنِي
١٠٣	يَيْشِرٌ - يَيْشِرُ
١٠٥	تُضَارُونَ - تُضَارُونَ
١٠٨	غَسَلَ - غَسَلَ
١١٠	يَغْلُ - يَغْلُ - يَغْلُ

١٣٢-١١٤	الفصل الثالث: تعدد الرواية باختلاف أحوال الإعراب و فيه توطئة ، وثلاثة مباحث
١١٤	توطئة عن وظيفة الإعراب
١٢٢-١١٦	المبحث الأول: الجملة الخبرية
١١٦	وُتِرَ أَهْلُهُ - وَتِرَ أَهْلُهُ
١١٨	سَامِعٌ - سَامِعٍ - أَسَامِعُ
١٢٠	أَهْلَكَهُمْ - أَهْلَكَهُمْ
١٢٦-١٢٣	المبحث الثاني: الجملة الإنشائية
١٢٣	وَ عَلَيْنَاكُمْ - عَلَيْنَاكُمْ
١٣٢-١٢٧	المبحث الثالث: بين الخبرية والإنشائية
١٢٧	لَا يُلْسَعُ - لَا يُلْسَعُ
١٢٩	أَرَبٌّ - أَرَبٌ - أَرِبَ
٣١٩-١٣٣	الباب الثاني العلاقة بين تعدد الرواية والدلالة و فيه فصلان
٢٢١-١٣٣	الفصل الأول: أثر تعدد الرواية في الدلالة وفيه أربعة مباحث
١٧٥-١٣٣	المبحث الأول: تكامل الدلالات

	فيه توطئة وثلاثة مطالب
١٣٣	توطئة عن المقصود بالتكامل :
١٥٩-١٣٤	المطلب الأول : التكامل بين الأسماء
١٣٤	جَبَّتَان - جَبَّتَا
١٣٦	جَحْرَاء - جَحْرَاء - حَجْرَاء
١٣٧	حَشَبَتَيْن - حَشَبَتَيْن - حَسَنَتَيْن
١٤١	خَرَبَةٌ - خَزِيَّة
١٤٤	أَخْنَعُ - أَنْعُ - أَخْتَى
١٤٦	رَابِحٌ - رَائِحٌ
١٤٨	مُرْبَعًا - مُرْتَعًا
١٥٠	رِجْرَجَةٌ - رَجْرَجَةٌ - رَجْرَاجَةٌ
١٥٢	الرُّعَام - الرُّغَام
١٥٤	صَيْبٌ - سَيْبٌ
١٥٧	الشُّرْفُ - الشُّرُقُ
١٧٤-١٦٠	المطلب الثاني : التكامل بين الأفعال
١٦٠	اِخْتَسَسَ - اِنْخَسَسَ - اِنْتَجَسَ
١٦٣	دَمَّرَ - دَفَنَ
١٦٤	أَرْدَوْا - أَرْدَوْا
١٦٦	أُرْكُوا - أُرْكُوا - أُرْهَكُوا

١٧٠	تَرْمَصَان - تَرْمَضَان
١٧١	فَرِغَتْ - فَرَعَتْ
١٧٧-١٧٥	المطلب الثالث: التكامل بين الأسماء و الأفعال
١٧٥	بَرْدٌ - يَرُدُّ
١٧٨-٢٠٢	المبحث الثاني: اختلاف الدلالات و فيه مطلبان
١٧٨	توطئة عن معنى الاختلاف
١٧٩-١٩٦	المطلب الأول: الاختلاف بين الأسماء
١٧٩	الأَرِيسِين - الإَرِيسِين - الأَرِيسِين - اليرِيسِين
١٨٣	النَّطَاطُ - النَّطَانُطُ
١٨٦	حَرْبٌ - حَرْتُ
١٨٩	الرَّبِضِين - الرَّبِضِين
١٩١	الشِّبْم - السِّنْم
١٩٥	أَكْنَفٌ - أَكْنَف
١٩٦-٢٠٤	المطلب الثاني: الاختلاف بين الأفعال
١٩٦	آل - أَلَى - أَلَى
٢٠٠	تَرَعُثُونَ - تَلْعَثُونَ
٢٠٣	مَاكُثْنَك - كُثْنَك
٢٠٩-٢٠٥	المبحث الثالث: تضاد الدلالات
٢٠٥	توطئة عن معنى التضاد

٢٠٦	خَلْفٌ - خَلْفٌ
٢٠٩	كُفِّيٌّ - كُفِّيٌّ عَنْ
٢١٠-٢١٧	المبحث الرابع : أثر الدلالة اللغوية في اختلاف العلماء في الحكم الشرعي
٢١٠	توطئة
٢١١	ذَكَاءُ الْجَنِينِ
٢١٦	و لا تسليمٍ - و لا تسليمٍ
٢١٩	شَطْرٌ - شَطْرٌ
٢٢٢-٣١٤	الفصل الثاني : أثر الدلالة في الرواية
٢٢٢-٣٠٠	المبحث الأول: تصحيح الرواية و ردها
٢٢٢-٢٤٨	المطلب الأول : تصحيح الرواية
٢٢٢	توطئة: عن مفهوم التصحيح
٢٢٣-٢٣٦	المسألة الأولى : تصحيح الرواية بما ثبت في اللغة
٢٢٣	أَرَبٌ - إِرَبٌ
٢٢٦	الأرَبانَ - الأَرَبانَ
٢٢٩	الْبِرَازَ - البِرَازَ
٢٣٢	حَطَا - حَطَا
٢٣٣	تَزْهُوٌ - تَزْهُيٌ
٢٣٦-٢٤٨	المسألة الثانية : افتراض الرواية

٢٣٧	تَلَيْتَ - ائْتَلَيْتَ - أَتَلَيْتَ
٢٤١	بَشِقَ - لَشِقَ - مَشِقَ - نَشِقَ
٢٤٤	تَرَكَّهُ - تَرَكَّتْهُ
٢٤٦	جَمَلِ طَعِينَةٍ - جَمَلِ طَعِينَةٍ
٢٤٩-٢٩٥	المطلب الثاني: رد الرواية و فيه أربعة أسباب
٢٤٩-٢٦٨	السبب الأول: مخالفة المقام
٢٤٩	الْحَيْلُ - الْحَبْلُ
٢٥١	حُجُورٌ - حُجُوزٌ
٢٥٣	سِدَادًا - سِدَادًا
٢٥٦	غِرَارٌ - إِغْرَارٌ
٢٥٩	فَخْرٌ - فَخْرٌ
٢٦٠	الْقَوْمُ - الْقَوْمُ
٢٦٣	يَتَمَرَعُ - يَتَمَرَعُ
٢٦٦	وَجَاءَ - وَجَى
٢٦٩-٢٧٤	السبب الثاني: مخالفة الحكم الشرعي
٢٦٩	السُّكْرُ - السُّكْرُ
٢٧٣	اللُّوْطِيَّةُ - اللُّوْطَاءُ
٢٧٤-٢٨١	السبب الثالث: مخالفة الواقع التاريخي
٢٧٤	أَكَلَةٌ - أَكَلَةٌ

٢٧٧	بَدَّتْ - بَدَّتْ
٢٧٩	فَأَسْلَمَ - فَأَسْلَمَ
٢٨٢-٣٠٠	السبب الرابع : التصحيف
٢٨٢	توطئة عن التصحيف
٢٨٣	بَارَزَ - يَتَأَرَّزُ - بَارَزَ
٢٨٥	أَزَلْتُ - أُنزِلْتُ
٢٨٨	حَبَطًا - حَبَطًا
٢٩٢	خَشَّاشٌ - خَشِيشٌ - حَشِيشٌ
٢٩٣	النَّوَاءُ - النَّوَى
٢٩٦	هَجْرًا - هُجْرًا
٢٩٩	أَفْشَى - أَفْسَدَ
٣١٩-٣٠٠	المبحث الثاني : ترجيم رواية على أخرى
٣٠٠	توطئة عن معنى الترجيح
٢٩٧-٣١٤	المطلب الأول : ترجيم الأنسب للمقام ، أو السياق
٣٠٢	مُنِقٌ - مَنَقٌ
٣٠٥	أَخْلَقِي - أَخْلَفِي
٣٠٨	عَنْتٌ - عَتَبْتُ
٣١٠	يَتَفَقَّرُونَ - يَتَفَقَّرُونَ
٣١٣	لُبْسَتَيْنِ - لُبْسَتَيْنِ
٣١٤-٣١٩	المطلب الثاني : ترجيم الصريح على الموهوم

٣١٤	تَدُور - تَزُول
٣١٧	الْمُنْفِقُ - الْمُنْفِقُ
٣٢٠-٣٢٤	الخاتمة

الثاني عشر: فهرس الفهارس

الصفحة	الفهرس
٣٢٠-٣٢٩	فهرس الآيات القرآنية
٣٢٩-٣٣٣	فهرس الأحاديث والآثار
٣٣٣-٣٤٩	فهرس الروايات
٣٤٩	فهرس الأمثال
٣٥٠-٣٦١	فهرس الأشعار والشعراء
٣٦٢-٣٧٣	فهرس اللغة
٣٧٥-٣٨٣	فهرس الأعلام
٣٨٤	فهرس الأماكن والبلدان
٣٨٤	فهرس الأمم والقبايل
٣٨٥-٤٢٠	فهرس المصادر والمراجع
٤٢١-٤٣٠	فهرس الموضوعات